جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الأنسانية

# سياسة روسيا الخارجية في عهد القيصر نيقولا الأول (١٨٢٥-١٨٥٥)

رسالة تقدمت بها الطالبة

## اسراء حسن هادي الموسوي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الأنسانية في جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث

بأشراف

الأستاذ الدكتور

## حيدر صبري شاكر الخيقاني

١٤٤٣هـ ٢٠٢١م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ
فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)

(صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظيم)

(سورة المجادلة / الآية: ١١)

## إقرار المشرف

أشهد بأن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ ( **سياسة روسيا الخارجية في عهد القيصر نيقولا الأول ١٨٢٥-١٨٥٥** ) ، التي تقدمت بها الطالبة **(اسراء حسن هادي الموسوي)**، قد جرى بإشرافي في قسم التاريخ بكلية التربية للعلوم إلأَنسانية في جامعة كربلاء، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث.

**التوقيع**

**أ . د. حيدر صبري شاكر الخيقاني**

**المشرف على الرسالة**

**/ / ٢٠٢١**

**بناءً على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الرسالة للمناقشة .**

**التوقيع**

**أ. م.د. سلام فاضل حسون**

**رئيس قسم التاريخ**

**/ / ٢٠٢١**

# إقرار المقوم اللغوي

أشـهد أنَّ هـذه الرسـالة الموسـومة ( **سياسـة روسـيا الخارجيـة فـي عهـد القيصـر نيقـولا الاول ١٨٢٥-١٨٥٥**) قـد راجعتهـا مـن الناحيـة اللغويـة وصـححت مـا ورد فيهـا مـن أخطـاء وبـذلك أصـبحت مؤهلـة للمناقشـة بقـدر تعلـق الأمـر بسـلامة وصـحة التعبير .

التوقيع :

الاسم:

التاريخ : /  /٢٠٢١ م

# إقرار الخبير العلمي

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ( سياسة روسيا الخارجية في عهد القيصر نيقولا الاول ١٨٢٥-١٨٥٥) التي تقدمت بها الطالبة ( اسراء حسن هادي) ، قد جرى تقويمها علمياً ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث وقد وجدتها صالحة من الناحية العلمية .

التوقيع :

الاسم:

التاريخ : /  /٢٠٢١ م

# إقرار الخبير العلمي

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ( سياسة روسيا الخارجية في عهد القيصر نيقولا الاول ١٨٢٥-١٨٥٥) التي تقدمت بها الطالبة ( اسراء حسن هادي) ، قد جرى تقويمها علمياً ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث وقد وجدتها صالحة من الناحية العلمية .

التوقيع :

الاسم:

التاريخ : /  /٢٠٢١ م

# إقرار لجنة المناقشة

نشهد اننا أعضاء لجنة المناقشة قد اطلعنا على الرسالة الموسومة (**سياسة روسيا الخارجية في عهد القيصر نيقولا الاول (١٨٢٥-١٨٥٥)**) وقد ناقشنا الطالبة (**اسراء حسن هادي**) في محتوياتها، وما له علاقة بها، ونعتقد انها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث بتقدير ( ).

**التوقيع:**

**أ. د. عدي محسن غافل**
**رئيساً**
**التاريخ : / / ٢٠٢١**

**التوقيع:**

**أ. د. حيدر صبري شاكر**
**عضواً ومشرفاً**
**التاريخ : / / ٢٠٢١**

**التوقيع:**

**أ. م .د. احمد بهاء عبد الرزاق**
**عضواً**
**التاريخ: / / ٢٠٢١**

**التوقيع:**

**أ. م. د. سلام فاضل حسون**
**عضواً**
**التاريخ : / / ٢٠٢١**

وقد صدقت من مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء.

**التوقيع**

**أ . د. حسن حبيب عزر الكريطي**
**عميد كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء**
**التاريخ: / / ٢٠٢١**

# الأهداء

إلى رفعة رأس الأمة ورمز عزتها وكرامتها

الغائبون عن العيون الحاضرون في الوجدان

من جادوا بأنفسهم الزكية في سبيل حماية الأرض والعرض

إلى شهداء الوطن جميعا . . . . . .

إلى ينبوع الحب والحنان والدي الحبيب حبا واحتراماً له . . . . . .

إلى نبع الحياة الصافي ورمز الصبر والتفاني امي الحبيبة الغالية . . . . . .

امتنانا ووفاءً لها . . . . . .

اسأل الله ان يحفظهما ويرعاهما ويتولاهما بعنايته ورحمته . . . . . .

إلى درعي وسندي في الحياة اخي العزيز مؤمن . . . . . .

إلى جميع اهلي الأحبة . . . . . .

وإلى كل من يسعدهم نجاحي . . . . . .

اهدي ثمرة جهدي هذا واسأل الله تبارك وتعالى التوفيق للجميع . . . . . .

# الشكر والتقدير

الحمد لله والشكر على نعمه كلها بقدر نعمه كلها التي لا تعد ولا تحصى والصلاة والسلام على سيد الخلق اجمعين وخاتم إلأَنبياء والمرسلين محمد إلأَمين وعلى اله الطيبين الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين .

يسعدني بعد الأنتهاء من كتابة هذه الرسالة ان اتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى كل من قدم لي المساعدة والدعم من أجل انجازها، وفي مقدمتهم إلأَستاذ الدكتور القدير حيدر صبري شاكر الخيقاني المشرف على الرسالة، الذي تقف جميع كلمات الشكر والأمتنان عاجزة أمَّام ما قدمه لي من مساعدة وابداء النصح وإلأَرشاد في جميع مراحل كتابة هذه الرسالة، ورغم الظروف القاهرة، بسبب الحظر اثناء جائحة كورنا، إلاَّ انه كان نعم العون لي من خلال الأشراف والمتابعة الحثيثة وابداء الأرشادات المتواصلة ولم يدخر جهدا في سبيل ان تخرج الرسالة بهذه الصورة، اسأل الله تعإلى ان يجازيه خير الجزاء.

كما اتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتي الأفاضل في قسم التاريخ بكلية التربية للعلوم الأنسانية في جامعة كربلاء الذين درسوني في مرحلة البكالوريوس وفي المرحلة التحضيرية للماجستير وادعوا من العلي القدير ان يوفقهم ويمن عليهم بالصحة الدائمة ويجعلهم ذخرا لطلبة العلم.

ولا يسعني إلاَّ ان اتقدم بالشكر إلى جميع زملائي وزميلاتي في السنة التحضيرية، كما اتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع الموظفات والموظفين في المكتبة المركزية بجامعة بغداد، ومكتبة كلية الآداب بجامعة بغداد ومكتبة كلية التربية (ابن رشد) بجامعة بغداد، ومكتبة العلوم السياسية بجامعة بغداد، والمكتبة المركزية في الجادرية، ومكتبة كلية التربية في جامعة الكوفة، والمكتبة المركزية في جامعه بابل والمكتبة المركزية في الجامعة المستنصرية، والمكتبة الوطنية (دار الكتب والوثائق)، ومكتبة كلية التربية في جامعة

كربلاء، ومكتبة العتبة الحسينية، ومكتبة العتبة العباسية، والمكتبة المركزية في جامعة كربلاء، ومكتبة الروضة الحيدرية، كما اتوجه بجزيل الشكر والأَمتنان إلى إلأَساتذة إلأَفاضل اعضاء لجنة المناقشة على قراءة الرسالة وادعوا من الله لهم بالخير والتوفيق.

الباحثة

**الملخص**

تناولت الرسالة دراسة لسياسية روسيا الخارجية في عهد القيصر نيقولا الأول (١٨٢٥-١٨٥٥) وقد تطرقت الى السياسة الخارجية في عهد كل من كاثرين الثانية وباول الأول والكسندر الأول ،فقد سعت كاثرين للحروب وتوسيع رقعة الأراضي الروسية اما الكسندر الأول فقد حاول الحافظ على روسيا من خلال عملية التوازن الدولي وعقد المعاهدات والتحالفات مع كل من بريطانيا والنمسا من اجل الوقوف بوجه التوسعات التي قام بها نابليون ، وتمت الإشارة أيضا الى الانتفاضة التي حدثت في بداية تولي نيقولا الأول الحكم (انتفاضة الديسمبريين ) الذي نادوا بان يكون قسطنطين الاخر الأكبر لنيقولا الأول هو القيصر وواضحت الدراسة أيضا كيف تم القضاء على المنتفضين ونفيهم للخارج واعدام قسم منهم ، وتطرقت الدراسة أيضا الى السياسية الخارجية التي اتبعها نيقولا الأول تجاه الدولة العثمانية وكيف أراد ان يقضي عليها ووصفها (بالرجل المريض) الا انه بعد ان ادرك خطورة الوضع وإمكانية مجيء شخص قوي تمثل في الوالي المتمرد (محمد علي باشا) يكون منافس لروسيا ، غير سياسته تجاه الدولة العثمانية واراد الحفاظ عليها من خلال جعلها مرتبطة بمعاهدة مع روسيا ، مفادها ان بقاء الدولة العثمانية يكون معتمد على روسيا وتمثل ذلك في معاهدة هنكيار اسكلسي ١٨٣٣، وأيضا تم دراسة أسباب حرب القرم و الخسارة التي الحقت بروسيا إضافة الى توضيح السياسية المتبعة من قبل روسيا تجاه بلاد فارس والتي ابتدأت بحرب(١٨٢٦-١٨٢٨) لم تبقى سياسية الحروب قائمة مع بلاد فارس فقد تغيرت أيضا عندما تم التعاون بين كل من بلاد فارس وروسيا من اجل السيطرة على أفغانستان من خلال غزو بلاد فارس لهيرات ١٨٣٧، وبينت الدراسة السياسية المتعبة تجاه القوقاز والمحاولات الروسية للسيطرة على شعوب القوقاز التي استمرت (١٨٢٩-١٨٥٥) حيث ابدى اهل القوقاز مقاومة شديدة للروس ورفضوا الانصياع لهم وتمثل ذلك في أئمة الحركة المريدية وهم كل من (غازي محمد ، حمزة بك ، شامل الداغستاني) ، وبحثت الدراسة أيضا السياسة التي اتبعتها روسيا تجاه أفغانستان والتنافس بين روسيا وبريطانيا من اجل السيطرة على تلك المنطقة ، كما و إشارة الدراسة الى السياسية التي اتبعها نيقولا الأول تجاه الثورات التي حدثت في القارة الاوربية في ١٨٣٠ و ١٨٤٨ وقد ظهر بمظهر المحامي عن العروش الاوربية ولم يرحب بالأفكار التحررية التي نادت بها الشعوب الاوربية .

## قائمة المختصرات

| | |
|---|---|
| دون تاريخ الطبع (د ت.) | (ND.): No Date |

| | |
|---|---|
| (eds.): editors | المحرران/ المحررون |
| (ed.) : editor | المحرر |
| (Vol.) : Volume | الجزء |
| (P.) Page | الصفحة |
| (PP.) From Page to Page | من صفحة إلى صفحة |
| Op.Cit | المصدر السابق |
| Ibid | المصدر نفسه |
| Quoted in | مقتبس من |

# قائمة المحتويات


| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| العنوان | أ |
| الأية القرآنية | ب |
| اقرار المشرف | ت |
| اقرار الخبير اللغوي | ث |
| اقرار الخبير العلمي | ج |
| اقرار الخبير العلمي | ح |
| اقرار لجنة المناقشة | خ |
| الأهداء | د |
| الشكر والتقدير | ذ-ر |
| الملخص | ز |
| قائمة المختصرات | س |
| قائمة المحتويات | ش-ع |
| المقدمة | ١-٧ |
| الفصل الأول<br>سياسة روسيا الخارجية منذ بداية حكم الامبراطورة كاثرين الثانية حتى نهاية حكم القيصر الكسندر الأول<br>(١٧٦٢-١٨٢٥) | ٨-٣٥ |
| المبحث الأول :<br>سياسة روسيا الخارجية في عهد الامبراطورة كاثرين الثانية<br>(١٧٦٢-١٧٩٦) | ٨-٢١ |

| | |
|---|---|
| أولاً : سياسة كاثرين تجاه القضية البولندية | ١٠-١٢ |
| ثانياً : سياسة روسيا الخارجية تجاه الدولة العثمانية في عهد الامبراطورة كاثرين الثانية | ١٢-١٥ |
| ثالثاً : موقف روسيا من حرب الأستقلال الأمريكية (١٧٧٥-١٧٨٣) | ١٥-١٧ |
| رابعاً: موقف روسيا من الثورة الفرنسية ١٧٨٩ | ١٧-١٨ |
| خامساً : الحرب الروسية السويدية ( ١٧٨٨ – ١٧٩٠) | ١٨-١٩ |
| سادساً : سياسة روسيا تجاه بلاد فارس في عهد الامبراطورة كاثرين الثانية | ١٩-٢١ |
| **المبحث الثاني :**<br>**سياسة روسيا الخارجية في عهد القيصر باول الأول ( ١٧٩٦ – ١٨٠١)** | ٢٢-٢٥ |
| **المبحث الثالث :**<br>**سياسة روسيا الخارجية في عهد القيصر الكسندر الأول ( ١٨٠١ – ١٨٢٥ )** | ٢٦-٣٥ |

| | |
|---|---|
| **الفصل الثاني**<br>**سياسة روسيا الخارجية تجاه الدولة العثمانية في عهد القيصر نيقولا الأول (١٨٢٥-١٨٥٥)** | ٣٦-٨٢ |
| **المبحث الأول**<br>**سياسة روسيا الخارجية تجاه الدولة العثمانية منذ تولي القيصر نيقولا الأول الحكم حتى انتهاء الحرب الروسية العثمانية (١٨٢٥-١٨٢٨)** | ٣٦-٥٣<br>٣٦-٣٩ |
| اولاً : تولي القيصر نيقولا الأول الحكم في روسيا | ٤٠-٤٩ |
| ثانيا : توتر العلاقات الروسية – العثمانية منذ تولي القيصر نيقولا الأول الحكم حتى عقد معاهدة ادرنه (١٨٢٥-١٨٢٩) | ٥٠- ٥٣ |
| ثالثاً : توقيع معاهدة ادرنه (١٨٢٩) | |
| **المبحث الثاني :**<br>**موقف روسيا تجاه سياسة محمد علي باشا التوسعية (١٨٣٠-١٨٤١)** | ٥٤- ٦٨<br>٥٤- ٦٥ |
| اولاً : الموقف الروسي من تمرد محمد علي باشا على الدولة العثمانية | ٦٥-٦٨ |
| ثانياً : مؤتمر لندن (١٨٤٠-١٨٤١) | ٦٩-٨٢ |
| **المبحث الثالث :**<br>**حرب القرم واثرها على سياسة روسيا تجاه الدولة العثمانية (١٨٥٣-١٨٥٥)** | |

| | |
|---|---|
| **الفصل الثالث**<br>**سياسة روسيا الخارجية تجاه بلاد فارس وأفغانستان (١٨٢٥-١٨٥٥)** | **١١٦-٨٣** |
| **المبحث الأول :**<br>**الحرب الروسية الفارسية (١٨٢٦-١٨٢٨)** | **٩٥-٨٣** |
| أولاً : أسباب الحرب الروسية الفارسية (١٨٢٦-١٨٢٨) ومقدماتها | ٨٨-٨٣ |
| ثانياً : بداية الحرب وسير العمليات الحربية . | ٩٢-٨٩ |
| ثالثاً : انتهاء الحرب وتوقيع معاهدة تركمانجاي (١٨٢٨) . | ٩٥-٩٢ |
| **المبحث الثاني :**<br>**المحاولات الروسية الدبلوماسية للهيمنة على أفغانستان (١٨٢٥-١٨٣٧)** | **١٠٤-٩٦** |
| **المبحث الثالث :**<br>**المحاولات العسكرية للسيطرة على أفغانستان (١٨٣٧-١٨٥٥)** | **١١٦-١٠٥** |
| أولاً : محاولات السيطرة على أفغانستان عن طريق الغزو الفارسي لهرات عام (١٨٣٧) | ١١١-١٠٥ |
| ثانياً : الحرب البريطانية الأفغانية الأولى (١٨٣٩-١٨٤٢) | ١١٣-١١١ |
| ثالثاً : الحملة الروسية على خيوة (١٨٣٩) | ١١٦-١١٣ |
| **الفصل الرابع**<br>**سياسة روسيا الخارجية تجاه القوقاز خلال فترة حكم القيصر** | **١٤٠-١١٧** |

| | |
|---|---|
| **نيقولا الأول (١٨٢٥-١٨٥٥)** | |
| **المبحث الأول :** | |
| **الموقف الروسي من المقاومة في القوقاز (١٨٢٥-١٨٣٤)** | ١١٧-١٢٦ |
| أولاً : المقاومة في القوقاز ضد الوجود الروسي في عهد الإمام غازي محمد (١٨٢٩-١٨٣٢) | ١١٩-١٢٥ |
| ثانياً : المقاومة في القوقاز ضد الوجود الروسي في عهد الإمام حمزة بك (١٨٣٢-١٨٣٤) | ١٢٥-١٢٦ |
| المبحث الثاني : الموقف الروسي في القوقاز من المقاومة في عهد الأمام شامل (١٨٣٤-١٨٥٥) | ١٢٧-١٤٠ |
| **الفصل الخامس** | |
| **سياسة روسيا الخارجية تجاه الدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية (١٨٢٥-١٨٥٥)** | ١٤١-١٧٨ |
| **المبحث الأول** | |
| **موقف روسيا من ثورة ١٨٣٠ في فرنسا** | ١٤١-١٤٧ |
| **المبحث الثاني** | |
| **سياسة روسيا تجاه الانتفاضة البولندية ١٨٣٠** | ١٤٨-١٥٨ |
| **المبحث الثالث** | |
| **الموقف الروسي من ثورات ١٨٤٨ في اوربا** | ١٥٩-١٧٣ |

| | |
|---|---|
| اولاً: الثورة الفرنسية (١٨٤٨) وموقف روسيا منها | ١٦٠-١٦٥ |
| ثانياً : موقف روسيا من الثورة في النمسا (١٨٤٨) | ١٦٥-١٦٧ |
| ثالثاً : موقف روسيا من الثورة في بروسيا (١٨٤٨) | ١٦٧-١٦٨ |
| رابعاً : الموقف الروسي من محاولة انفصال دوقيتي شلزويك والهولشتاين (١٨٤٨) | ١٦٨-١٧٣ |
| **المبحث الرابع**<br>**العلاقات الروسية الامريكية (١٨٢٥-١٨٥٥)** | ١٧٤-١٧٨ |
| **الخاتمة** | ١٧٩-١٨٠ |
| **الملاحق** | ١٨١-١٨٢ |
| **قائمة المصادر والمراجع** | ١٨٣-٢٠٨ |
| **الملخص باللغة الانكليزية ( Abstract)** | A-B |

# المقدمة

## نطاق البحث وتحليل المصادر

تعد سياسة روسيا الخارجية في عهد القيصر نيقولا الأول، الذي امتد حكمه للمدة ما بين (١٨٢٥-١٨٥٥)، من الأحداث المهمة التي تستحق ان يسلط الضوء عليها اكاديمياً، وذلك نظرا لأهمية تلك السياسة بالنسبة إلى روسيا من جهة ، وللدول الأخرى الأوربية وغير الأوربية التي ارتبطت معها روسيا بعلاقات سياسية ودبلوماسية خلال تلك الفترة من جهة أخرى، نظراً لأهمية تلك السياسة، واثارها، ونتائجها، لذلك وقع اختياري على موضوع الرسالة لتسليط الضوء على طبيعة تلك السياسة، وأهم الدول التي اقامت معها روسيا علاقات سياسية خلال تلك الفترة، والآثار التي ترتبت عليها سواء على روسيا او على الدول الاخرى المعنية، مع توضيح اهم التحديات التي واجهتها روسيا على صعيد علاقاتها الخارجية خلال عهد القيصر نيقولا الأول ، والسياسة التي اتخذتها الحكومة الروسية لمواجهة تلك التحديات .

وقع اختيار الباحثة على عام (١٨٢٥) بداية لفترة موضوع الرسالة ، وذلك لكون ذلك العام هو الذي تولى فيه القيصر نيقولا الأول الحكم في روسيا بعد وفاة والده الكسندر الأول، أمَّا اختيار عام (١٨٥٥) نهاية لفترة موضوع الرسالة فقد جاء على اساس ان ذلك العام انتهت فيه فترة حكم القيصر نيقولا الأول في روسيا، وقد شهدت فترة حكم القيصر نيقولا الأول في روسيا تغيراً في سياسة البلاد الخارجية عما كانت عليه في عهد الكسندر الأول، الذي تميز عهده بالمشاركة الفعالة لروسيا مع الدول الأوربية الكبرى للوقوف بوجه قوة فرنسا المتنامية بعد الثورة الفرنسية، والمشاركة في التحالفات الأوربية التي تشكلت ضد فرنسا من أجل كبح أطماع نابليون التوسعية، والاسهام في التحالفات والمؤتمرات الدولية التي عقدتها الدول الأوربية الكبرى لتحقيق ذلك.

أمَّا في عهد القيصر نيقولا الأول فقد أسهمت روسيا من خلال السياسة الخارجية التي اتبعتها على نحو فعال في قمع الثورات، والانتفاضات التي حدثت في بعض الدول الأوربية خلال الفترة الواقعة ما بين (١٨٣٠-١٨٤٨) ضد الأنظمة الملكية القائمة، التي طالبت

الشعوب فيها بالاصلاحات السياسية وتطبيق النظم الدستورية ومنح الحرية السياسية وتغيير بعض الأنظمة الحاكمة المستبدة.

واتسمت فترة حكم نيقولا الأول بتدخله بشؤون الدولة العثمانية ومحاولة التوسع على حسابها والسيطرة على ممتلكاتها في القارة الأوربية ومن أجل ذلك ساند القيصر الحركات الانفصالية التي طالبت بالاستقلال عن الدولة العثمانية مثل مساندته للانفصاليين في حرب الاستقلال اليونانية، فضلاً عن حرص القيصر للمحافظة على حدود بلاده وتوسيع رقعة الأراضي الروسية على حساب المناطق الاقليمية لذلك نلاحظ تدخل روسيا في حروب ضد بلاد فارس خلال (١٨٢٦-١٨٢٨) وضد الدولة العثمانية (١٨٢٨-١٨٢٩) وكذلك مع القوقاز خلال الفترة (١٨٢٩-١٨٥٥).

قسمت الرسالة إلى مقدمة وخمسة فصول وخاتمة :

تطرق الفصل الأول من الرسالة إلى سياسة روسيا الخارجية قبيل تولي القيصر نيقولا الأول الحكم وتحديداً منذ تولي كاثرين الثانية الحكم في روسيا حتى نهاية حكم القيصر الكسندر الأول اي خلال الفترة ما بين (١٧٦٢-١٨٢٥) وقسم الفصل إلى ثلاثة مباحث: بيّن المبحث الأول السياسة الروسية الخارجية في عهد الامبراطورة كاثرين الثانية (١٧٦٢-١٧٩٦) ، أوضحت فيه الجهود التي بذلتها كاثرين الثانية من أجل توسيع حدود بلادها، وابرز الأحداث التي جرت في عهدها وهي تقسيم بولندا ثلاث مرات خلال الفترة ما بين (١٧٧٢-١٧٩٥) كما أوضح المبحث المذكور أسباب الحرب الروسية العثمانية (١٧٨٦-١٧٧٤) وأحداثها ونتائجها والتي انتهت بتوقيع معاهدة كوجك كينارجي مع الدولة العثمانية في ٢١ تموز ١٧٧٤ ، فضلاً عن ذلك بين المبحث أيضاً السياسة التي انتهجتها كاثرين الثانية تجاه حرب الاستقلال الأمريكية (١٧٧٥-١٧٨٣) والدور الكبير الذي بذلته في سبيل انشاء عصبة الحياد المسلح (١٧٨٠) من أجل حماية سفن الدول المحايدة، فضلا عن ذلك فقد تناول المبحث السياسة التي انتهجتها روسيا تجاه الثورة الفرنسية (١٧٨٩) كما بين المبحث أسباب اندلاع الحرب الروسية السويدية (١٧٨٨-١٧٩٠) والتي انتهت بتوقيع معاهدة

فارلا في ١٤ اب ١٧٩٠، كما تطرق البمحث الى سياسة روسيا تجاه بلاد فارس في عهد الامبراطورة كاثرين الثانية .

أمَّا المبحث الثاني من الفصل الأول فقد بين سياسة روسيا الخارجية في عهد القيصر باول الأول (١٧٩٦-١٨٠١) وتم تسليط الضوء فيه على الموقف الروسي من سياسة فرنسا التوسعية في أوربا، والدور الروسي في تشكيل التحالف الدولي الثاني، والأسباب التي دفعت روسيا إلى تشكيل عصبة الحياد المسلح الثانية (١٨٠٠-١٨٠١).

وأوضح المبحث الثالث سياسة روسيا الخارجية في عهد القيصر الكسندر الأول (١٨٠١-١٨٢٥) الذي سعى إلى الوقوف بوجه سياسة نابليون الأول من خلال عقده للكثير من التحالفات والمعاهدات التي من أهمها معاهدة سان بطرسبورغ في ٢٦ أيلول ١٨٠٥، وتعزيز علاقته بالدول الأوربية ، كما تطرق المبحث إلى دور روسيا في تأسيس الحلف المقدس عام (١٨١٥) والذي كانت من اهم أهدافه الظاهرية قيام رابطة بين الدول الأوربية تقوم على العدل والمحبة والسلام من خلال غرس القيم المسيحية، كما ذكر في المبحث اسباب الحرب الروسية البريطانية (١٨٠٧-١٨١٢) واحداثها ونتائجها .

أمَّا الفصل الثاني فحمل عنوان سياسة روسيا الخارجية تجاه الدولة العثمانية في عهد القيصر نيقولا الأول (١٨٢٥-١٨٥٥) وقسم إلى ثلاثة مباحث: تناول المبحث الأول سياسة روسيا الخارجية تجاه الدولة العثمانية منذ تولي القيصر نيقولا الأول الحكم حتى انتهاء الحرب الروسية العثمانية (١٨٢٥- ١٨٢٨) وبين أهم الأحداث التي وقعت خلال تلك الفترة في روسيا ومنها تولي القيصر نيقولا الول الحكم في روسيا واندلاع انتفاضة الديسمبريين ١٨٢٥ التي قضى عليها القيصر نيقولا الأول بقوة ، كما تطرق إلى توتر العلاقات الروسية العثمانية وأسباب الحرب الروسية العثمانية (١٨٢٨-١٨٢٩) ومنها المسألة اليونانية التي اتخذها نيقولا الأول ذريعة من أجل التدخل في شؤون الدولة العثمانية، مع التطرق إلى بنود معاهدة أدرنه التي وقعت في ١٤ أيلول ١٨٢٩ مما عزز من الموقف الروسي في اوربا الشرقية وساعد روسيا على التوسع في القوقاز وكانت خطوة مهمة ساهمت في استقلال اليونان.

وجاء المبحث الثاني بعنوان موقف روسيا تجاه سياسة محمد علي باشا التوسعية (١٨٣٠-١٨٤٠) وسلط الضوء على طبيعة علاقة روسيا بالدولة العثمانية وموقفها من الصراع العثماني المصري موضحاً كيفية تغير سياسة روسيا في تلك الفترة تجاه الدولة العثمانية، عما كانت عليه في السابق، وسعي القيصر إلى المحافظة على الدولة العثمانية من سيطرة الدول الأوربية الكبرى وجعل بقائها معتمداً على روسيا، وتجلى ذلك في توقيع معاهدة هنكيار اسكلسي في ٨ تموز ١٨٣٣ وان السياسة التي اتبعها القيصر نيقولا الأول دلت على حرصه على عدم السماح للدول الأوربية الكبرى من الوصول إلى الهيمنة على الدولة العثمانية واقامة حدود لها مع الامبراطورية الروسية، كما أوضح هذا المبحث المساندة الروسية التي ابداها القيصر نيقولا الأول للدولة العثمانية للقضاء على نفوذ والي مصر محمد علي باشا التي انتهت بتوقيع معاهدة لندن في ١٥ تموز ١٨٤٠ ووضعت المعاهدة حداً لتوسعات محمد علي باشا على حساب الدولة العثمانية.

وتطرق المبحث الثالث من الفصل الثاني إلى حرب القرم وأثرها على سياسة روسيا تجاه الدولة العثمانية (١٨٥٣ – ١٨٥٥) وأحداثها ونتائجها ودور روسيا فيها، وأثرها على سياسة روسيا الخارجية تجاه الدولة العثمانية، ووقف عند تصادم المصالح الروسية مع كل من المصالح البريطانية والفرنسية في ممتلكات الدولة العثمانية، مبيناً العوامل التي أدت إلى وقوف كل من بريطانيا وفرنسا مع الدولة العثمانية وقد خاضت روسيا الحرب مع الدولة العثمانية وخسرتها .

وخصص الفصل الثالث لدراسة سياسة روسيا تجاه بلاد فارس، وأفغانستان (١٨٢٥-١٨٥٥) ، وقسم إلى ثلاثة مباحث : أوضح المبحث الأول الحرب الروسية الفارسية (١٨٢٦-١٨٢٨) ومقدماتها واسبابها ونتائجها التي كانت آخر صراع بين روسيا والدولة القاجارية التي انتهت بتوقيع معاهدة تركمانجاي في ٢١ شباط ١٨٢٩ والتي تنازلت بموجبها الدولة الفارسية عن مناطق حدودية في القوقاز لصالح روسيا وفرضت على بلاد فارس دفع غرامة حربية لروسيا، واختص المبحث الثاني بالمحاولات الروسية الدبلوماسية للهيمنة على أفغانستان (١٨٢٥-١٨٣٧) وبينت فيه جهود كل من روسيا وبريطانيا من أجل السيطرة على

أفغانستان، وقد أطلق على ذلك التنافس مصطلح اللعبة الكبرى، وكيف أرادت روسيا أنْ تسيطر على أفغانستان من خلال عقد المعاهدات مع حاكمها دوست محمد وأوضحت فيه محاولة روسيا دفع بلاد فارس لاحتلال هرات من أجل السيطرة على أفغانستان عام ١٨٣٧ ، أمَّا المبحث الثالث فقد تطرق الى المحاولات العسكرية الروسية للسيطرة على أفغانستان (١٨٣٧-١٨٥٥) وذكرت فيه الحرب البريطانية الافغانية الأولى (١٨٣٩-١٨٤٠) التي كانت حرباً ضد مخططات روسيا التوسعية في أفغانستان، وبيّن كيف أرادت بريطانيا ان تضع حاكماً في أفغانستان يكون تابعاً لها كي تبعد الخطر الروسي عن المنطقة، وتطرقت أيضا إلى الحملة الروسية على خيوة عام ١٨٣٩ التي كان سببها الأساسي الأسرى الروس الذين القي القبض عليهم من قبل القراصنة في خيوة التي لم تحقق غرضها حيث فشلت الحملة بسبب الظروف الجوية القاسية .

أمَّا الفصل الرابع فقد حمل عنوان سياسة روسيا الخارجية تجاه القوقاز خلال فترة حكم القيصر نيقولا الأول (١٨٢٥-١٨٥٥) حيث بيّنت فيه المقاومة التي أبداها أئمة حركة المريدين تجاه روسيا (١٨٢٩- ١٨٥٥) وقسم إلى مبحثين تناولت في المبحث الأول : الموقف الروسي من المقاومة في القوقاز (١٨٢٥-١٨٣٤) وتحديدا في عهد الأمام غازي محمد (١٨٢٩-١٨٣٢) والأمام حمزة بك (١٨٣٢-١٨٣٤)، أمَّا المبحث الثاني تناولت فيه المقاومة في القوقاز ضد الروس في عهد الأمام شامل (١٨٣٤-١٨٥٥) وكانت أطول الفترات في المقاومة، وبذلت روسيا جهود حثيثة من أجل السيطرة على القوقاز وانفقت كثيراً من الأموال في سبيل ذلك ولم تتمكن روسيا من اخضاع المنطقة في تلك الفترة وبقيت من اشد المناطق التي شكلت تهديدا لروسيا .

أمَّا الفصل الخامس الذي جاء بعنوان سياسة روسيا الخارجية تجاه الدولة الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية (١٨٢٥-١٨٥٥) ، واحتوى على أربعة مباحث خصص المبحث الأول لموقف روسيا من ثورة (١٨٣٠) في فرنسا وذكرت فيه الأسباب التي أدت إلى تلك الثورة ونتائجها والموقف الروسي منها، أمَّا المبحث الثاني فقد تطرق الى اندلاع الأنتفاضة

البولندية (١٨٣٠) وبينت فيه المطالب البولندية التي تلخصت بطلب الاستقلال عن روسيا التي انتهت بقمعها من قبل القيصر نيقولا الأول .

أمَّا المبحث الثالث فقد أوضح الموقف الروسي من ثورات ١٨٤٨ في اوربا، وتناول الثورة الفرنسية التي اندلعت في عام ١٨٤٨ وأسبابها فضلا عن بيان الموقف الروسي منها والثورات التي اندلعت في ارجاء الامبراطورية النمساوية مع تسليط الضوء على الموقف الروسي تجاه الثورة في المجر التي تم قمعها من قبل القيصر الروسي نيقولا الأول .

فضلا عن ذلك فقد أوضح المبحث الموقف الروسي تجاه الثورة في بروسيا عام ١٨٤٨، والموقف الروسي من محاولة انفصال دوقيتي شلزويك والهولشتاين .

أمَّا المبحث الرابع فقد سلط الضوء على العلاقات الروسية الأمريكية (١٨٢٥-١٨٥٥) وبحثت فيه العلاقات الأمريكية الروسية التي استهلت بالتوقيع على المعاهدة الروسية الأمريكية عام ١٨٢٥ ، مع إيضاح التعاون بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية التي وتلخصت في دخول الأبتكارات التقنية إلى روسيا عن طريق المهندسين والخبراء الأمريكان.

اعتمدت الباحثة في كتابة الرسالة على مصادر متعددة، كان من أهمها الوثائق المنشورة في الكتب الوثائقية باللغة الانكليزية، والكتب باللغة العربية، والروسية، والبولندية، والتركية، والفارسية، فضلاً عن الكتب المعربة والرسائل والأطاريح والبحوث المنشورة في المجلات باللغة الأنكليزية واللغة العربية.

وكان من بين الكتب الوثائقية التي اعتمدت عليها الباحثة هو كتاب حياة أمبراطور روسيا نيقولا الأول The life of Nicholas I Emperor of Russia للمؤرخ فاني مين Fanny Mayne ويعد هذا الكتاب من الكتب المهمة التي نشرت في لندن عام ١٨٥٥ وهو يتألف من ثلاثة أجزاء أوضح الحياة المبكرة لنيقولا الأول، والتحديات التي واجهها القيصر نيقولا الأول في بداية حكمه، والحروب الخارجية التي خاضها مع بلاد فارس، والدولة العثمانية، وأهم المعاهدات التي عقدتها روسيا في عهده، وأسباب حرب القرم ونتائجها، والانتفاضة البولندية، والثورات الأوربية خلال الفترة (١٨٣٠-١٨٤٨) وأفادت مادة الكتاب

جميع فصول الرسالة وهو من الكتب المهمة التي تناولت تاريخ روسيا في عهد القيصر نيقولا الأول.

أمَّا الكتاب المعنون تاريخ الامبراطورية الروسية منذ تأسيسها History of The Russian Empire: From Its Foundation للمؤرخ هنري تايرل Henry Tyrrell فهو من الكتب المهمة التي افادت معلوماته فصول الرسالة، وكان الكتاب قد نشر في لندن عام ١٨٥٤، واحتوى على شرح لكيفية نشوء الامبراطورية الروسية، والتغيرات العظيمة التي اثرت في نموها وازدهارها، مبينا سياسة روسيا الخارجية منذ بداية حكم القيصر بطرس الأكبر وحتى العقد الثاني من حكم القيصر نيقولا الأول، وقد أفادت مادة الكتاب جميع فصول الرسالة.

أمَّا الكتاب المعنون تاريخ روسيا منذ البواكير حتى عام ١٨٨٢ History of Russia, from the earliest times to 1882 لمؤلفيه الفريد رمبود Alfred Rambaud ولانك ناثان ، وهاسكيل ، والذي نشر في لندن ١٨٨٢ ، فهو من الكتب المهمة التي دعمت معلوماته الرسالة ويعد من الكتب المهمة حيث تناول الجزء الثالث منه سياسة روسيا الخارجية في عهد الامبراطورة كاثرين الثانية تجاه حرب الاستقلال الأمريكية، والثورة الفرنسية، والسياسة الخارجية في عهد كل من القيصر بأول الأول والكسندر الأول، فضلا عن تطرق الكتاب إلى سياسة روسيا الخارجية في عهد القيصر نيقولا الأول، وقد افادت مادته جميع فصول الرسالة .

وكان للكتاب الموسوم ال رومانوف (١٦١٣-١٩١٨) The Romanovs اثراً واضحاً في دعم الرسالة بمعلوماته القيمة وهو من تأليف المؤرخين سيمون مونتفيور Simon Montefiore وسيمون بيل Simon Beale وقد تناول الكتاب سرداً لتاريخ ال رومانوف في روسيا منذ بداية عهدهم وحتى انتهاء السلالة في عام ١٩١٨، وهو إعد من الكتب المهمة اذ افادت مادته جميع فصول الرسالة.

أمَّا الكتب المعربة فقد كان من أهمها كتاب أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين وهو من تاليف ارثر جرانت Arthur Grant وهارولد تمبرلي Harold Temperley

وعد من الكتب المهمة التي ترجمها بهاء فهمي وهو يتكون من جزأين وقد دعمت معلوماته الجزء الأول من الكتاب تحديداً الفصلين الأول والثاني من الرسالة.

وفي ختام هذه المقدمة، اتقدم بالشكر الجزيل إلى الاستاذ الفاضل رئيس لجنة المناقشة وإلى الأساتذة الافاضل اعضاء لجنة المناقشة، وادعو من الله العلي القدير أنْ أكون قد وفقت في دعم المكتبة العربية على نحو عام والمكتبة العراقية على نحو خاص بإضافة رسالة اكاديمية جديدة عن تاريخ روسيا وسياستها الخارجية خلال القرن التاسع عشر.

# الفصل الأول

## سياسة روسيا الخارجية منذ بداية حكم الامبراطورة كاثرين الثانية حتى نهاية حكم القيصر الكسندر الأول

## (١٧٦٢-١٨٢٥)

### المبحث الأول

### سياسة روسيا الخارجية في عهد الامبراطورة كاثرين الثانية

### (١٧٦٢-١٧٩٦)

**أولاً : سياسة كاثرين تجاه القضية البولندية .**

**ثانياً : سياسة روسيا الخارجية تجاه الدولة العثمانية في عهد الامبراطورة كاثرين الثانية .**

**ثالثاً : موقف روسيا من حرب الأستقلال الأمريكية (١٧٧٥-١٧٨٣) .**

**رابعاً : موقف روسيا من الثورة الفرنسية ١٧٨٩ .**

**خامساً : الحرب الروسية السويدية ( ١٧٨٨ – ١٧٩٠) .**

**سادساً : سياسة روسيا تجاه بلاد فارس في عهد الامبراطورة كاثرين الثانية .**

### المبحث الثاني

### سياسة روسيا الخارجية في عهد القيصر باول الأول

### ( ١٧٩٦ – ١٨٠١)

### المبحث الثالث

### سياسة روسيا الخارجية في عهد القيصر الكسندر الأول

### ( ١٨٠١ – ١٨٢٥ )

## المبحث الأول

## سياسة روسيا الخارجية في عهد الامبراطورة كاثرين الثانية ( ١٧٦٢ – ١٧٩٦ )

اعتلت كاثرين الثانية Catherine II [١]. عرش روسيا في ٩ تموز ١٧٦٢ بعد اغتيال زوجها بطرس الثالث Peter III [٢]. بمؤامرة دبرت من قبلها، وبعد توليها الحكم سخرت جهودها من أجل النهوض ببلادها وتحقيق مكاسب لروسيا على الصعيدين الداخلي والخارجي [٣]. وسارت في سياستها الخارجية على خطى القيصر بطرس الأكبر Peter the Great [٤]. وسعت إلى التوسع على حساب المناطق المجاورة من أجل الاستحواذ والسيطرة على أكبر قدر من الأراضي الجديدة وضمها

---

[١] كاثرين الثانية Catherine II (١٧٢٩ – ١٧٩٦) : امبراطورة روسيا، وهي من اصل بروسي حكمت روسيا خلال الفترة (١٧٦٢– ١٧٩٦) لقبت بالعظيمة The Great احتفظت بإصلاحات بطرس الأكبر لترضي الشعب، وتوسعت في عهدها الامبراطورية الروسية على حساب ما يجاورها من البلدان واعترفت بها الدول الأوربية كقوة عظمى . للمزيد من التفاصيل انظر: المالكي ، علي جودة صبيح ، روسيا القيصرية في عهد الامبراطورة كاترين الثانية ١٧٦٢-١٧٩٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠، ص ٢٠.

[٢] بطرس الثالث Peter III (١٧٢٨ – ١٧٦٢) : تولى حكم روسيا خلال المدة (كانون الثاني-تموز ١٧٦٢) اول عمل قام به في سياسته الخارجية هو سحب روسيا من حرب السنوات السبع (١٧٥٦- ١٧٦٣) وشرع بحرب ضد الدنمارك وتحالف مع بروسيا ثم قام بعدد من الاصلاحات، وانتهى حكمه بمؤامرة دبرت من قبل زوجته كاثرين الثانية . للمزيد من التفاصيل انظر:
Eva and Vladimir Hinzdo,history of Russia from prehistory to Vladimir Putin, No Date , P.5.

[٣] فارمر، ليديا هويت، اشهر ملكات التاريخ، ادارة الهلال، ط ١، القاهرة، ١٩٣٠، ص١٢١.

[٤] بطرس الأكبر Peter the Great (١٦٧٢-١٧٢٥): قيصر روسيا خلال الفترة (١٦٨٢-١٧٢٥) تميزت فترة حكمه بتوسع الإمبراطورية الروسية، عد المؤسس الفعلي للإمبراطورية الروسية الحديثة، وقام بتطبيق النظم الأوربية الحديثة، وخاض عدداً من الحروب مع الدولة العثمانية، وقام بتأسيس مدينة سان بطرسبورغ عام ١٧٠٣ ونقل عاصمة الدولة لها، قام أيضا بإصلاح النظام الضريبي . للمزيد من التفاصيل انظر : الشمري ، مشعل مفرح ظاهر ، روسيا القيصرية في عهد القيصر بطرس الأكبر ١٦٨٩-١٧٢٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة، ٢٠٠٦، ص ٥٦ .

إلى الامبراطورية الروسية للاستفادة منها في اوقات السلم والحرب [١]. بهدف جعل روسيا ذات مكانة متفوقه في القارة الأوربية [٢].

لذلك كانت لروسيا في عهدها بصمة واضحة على صعيد العلاقات الدولية [٣]. فقد سعت الامبراطورة كاثرين إلى حماية روسيا من الدول المعادية لها والسيطرة على موارد البلاد الطبيعية، فضلاً عن ذلك فقد ضمت العديد من المناطق في الشرق ثم الجنوب لتقوي دولتها [٤]. وعملت ايضاً على الاستيلاء على بيلاروسيا وأوكرانيا اللتان كانتا تحت السيطرة البولندية، ثم عززت قدراتها العسكرية لكي تصل حدود روسيا إلى البحر الأسود والبحر المتوسط، كما كانت تطمح بالسيطرة على المضائق العثمانية [٥]. استمراراً بالسياسة التي انتهجها بطرس الأكبر الخاصة بالسيطرة على المناطق الاستراتيجية في الدولة العثمانية وبولندا واللتين كانتا بمثابة منطقة حاجزة تفصل روسيا عن وسط أوربا [٦]. وكانت انجازاتها التي حققتها أكبر بكثير من النجاح الذي حققه بطرس الثالث وساعدها في ذلك امتلاكها للوسائل اللازمة لتحقيق طموحها منها الجيش الروسي القوي المستعد لدعم خططها التوسعية [٧]. ووقعت كاثرين

---

[١] الاوسي، علي جبار صبر، سياسة روسيا الخارجية في عهد القيصر إلكسندر الأول١٨٠١– ١٨٢٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٩، ص ١٠.

[٢] الدودان، شيماء علي عواد، روسيا القيصرية في عهد القيصر نيقولا الثاني دراسة في السياسة الداخلية والخارجية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة ٢٠١٤، ص ١١ .

[٣] الخفاجي، علاء محمد جهاد، سياسة روسيا الخارجية في عهد القيصر الكسندر الثاني ١٨٥٥- ١٨٨١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٨، ص ١٤ .

[4] Rebjkow, Jean Christope, Voltaire, Diderot Catherine II and the Russo-Turkish war of 1768-1774 Journal of historical Arhaepolog Anthroplpogical Sciences, V. 3,L .3, P.391.

[5] Ozer, Abdrrhim, The Ottoman- Russia relations between the tears 1774-1787, bilkent university, Amkara, 2008 , P. 11 .

[٦] الشمري، نادية جاسم كاظم ، مشروع الجامعة السلافية ١٨٥٣- ١٩١٤،ط١، بابل ، ٢٠١٧، ص ٣٤ .

[7] Dmytryshn, Basil, A history of Russia, 1981, P. 293 .

الثانية عقد صلح مع كل من بروسيا وبريطانيا والدنمارك استعدادا للوقوف بوجه كل من فرنسا والنمسا [١].

واغارت على دوقية كورلاند Duchy of Courland [٢] وكان سبب الحرب هو منع أميرها الدوق كارل تشارلز جوزيف Karl Charles Joseph (١٧٣٣-١٧٩٦) مرور القوات الروسية عبر بلاده اثناء عودتها من حرب السنوات السبع Seven year's war [٣].

وتمكنت من تغيير الملك وتعيين آخر بدلاً عنه يؤيدها وعملت على نحو تدريجي على ضمها اليها [٤].

---

[١] قلفاط، نخلة، تاريخ روسيا الحديث،ط١، بيروت، ١٨٨٧ ، ج ٢، ص ٩٣ .

[٢] دوقية كورلاند Duchy of Courland : هي احدى المقاطعات البلطقية ، تقع بين بحر البلطيق وروسيا أنشأت في عام ١٥٦١ ، تم دمجها في الاتحاد البولندي في عام ١٧٢٦، وتم ضمها من قبل الإمبراطورية الروسية في اثناء التقسيم الثالث لبولندا عام ١٧٩٥فأصبحت تابعة الى روسيا. للمزيد من التفاصيل انظر :

Smmer, Amanda, New Courland, Tobago: A GIS analysis of a 17th-century settlement, Honors Undergraduate Theses, University of Central Florida,2008,P P.1-34.

[٣] حرب السنوات السبع Seven year's war (١٧٥٦-١٧٦٣): جرت هذه الحرب بين كل من بريطانيا التي تحالفت مع بروسيا ضد روسيا والسويد والنمسا وفرنسا وبعض الامراء الالمان ترجع اسبابها الى خسارة النمسا العديد من املاكها بموجب صلح اكس لاشابيل الذي انتهت بموجبه حرب الوارثة النمساوية ١٧٤٠-١٧٤٨ فرغبت النمسا استرجاع المناطق التي فقدتها من بروسيا واقدمت على عقد حلف عرف بـ (عصبة الامراء) مع الامراء الالمان وتحالفت كذلك مع كل من فرنسا والسويد انتهت الحرب بعقد معاهدة باريس التي اطلقت يد بريطانيا في المستعمرات الامريكية وانتهى الصراع بين الاطراف المتنازعة . للمزيد من التفاصيل انظر : الوسمي، عباس حسن عبيس، حرب السنوات السبع (١٧٥٦ – ١٧٦٣) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل ، ٢٠١١.

[٤] ابو علية، عبد الفتاح و ياغي، اسماعيل احمد، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، ط ٣، الرياض، ١٩٩٣، ص ٢١٦ .

## أولاً : سياسة الامبراطوة كاثرين تجاه القضية البولندية

تذرعت روسيا بذريعة حماية الأرثوذكس للتدخل في شؤون بولندا وفي خريف عام ١٧٦٣ كان هناك تحرك سياسي روسي لضم شرق بولندا لروسيا القيصرية وقد ساعد روسيا على تقسيم بولندا هو مجيء ستانيسواف اغسطس بونياتوفسكي Stanistav Augst Poniatowski(١٧٦٤–١٧٩٥) [١]. الذي انتخب ملكا على بولندا عام ١٧٦٤ بمساعدة روسيا وكانت تربطه علاقه حسنة بكاثرين الثانية فوصلت فكرة التقسيم إلى ذروتها، وإرادة روسيا إبقاء بولندا ضعيفة فعلى الرغم من المحاولات التي قام بها بونياتوفسكي لأصلاح الاتحاد البولندي الا ان جهوده الإصلاحية واجهت معارضة من قبل (بروسيا وروسيا والنمسا ) [٢]. احتاجت كاثرين الثانية للدعم البروسي من أجل فرض سيطرتها على بولندا[٣]. وبموجب معاهدة سان بطرسبورغ ٦ شباط ١٧٧٢ توصلت روسيا وبروسيا والنمسا لاتفاق يقضي بتقسيم بولندا بين الدول الثلاث [٤]. منحت بموجبه مقاطعة زيس ziss إلى النمسا وحصل

---

[١] ستانيسواف اغسطس بونياتوفسكي Stanistav Augst Poniatowski (١٧٣٢-١٧٩٨) هو ملك بولندا ودوق لتوانيا خلال الفترة (١٧٦٤-١٧٩٥) وعشيق كاثرين الثانية ، انتخب ملك على بولندا عام ١٧٦٤ ، حاول تعزيز الاتحاد (البولدني الليتواني) المتفكك و قد واجهت جهوده معارضة من روسيا والنمسا وبروسيا لانهم حاولوا الغاء الاتحاد وابقاءه ضعيفا ، شهد الجزء الاخير من عهده اصلاحات احدثها مجلس النواب=

= خلال الفترة (١٧٨٨-١٧٩٢) ومنها إصداره لدستور في ٣ أيار ١٧٩١ ، كما ان اصلاحاته لم تتمكن من رؤية النور بسب اسقاطها من قبل كونفدرالية تارغوفيتكا . للمزيد من التفاصيل انظر:

Krwawicz, Grzeskowiak, Stanislaw August, Instytut Badań Literackich Polskiej Akademii Nauk, No. Date, P. 1-6.

[٢] المالكي، المصدر السابق ، ص ١٤٨ .

[3] H.M.stationery, office, Poland general sketch of history1569-1815,1920, P. 20.

[4] Putz, Wilhelm, modern geography and history, London, 1850 , P.114.

فردريك الثاني Firedrich II [١]. على غرب بروسيا واستولت روسيا على ليتوانيا Lithuaninوليفيونا Liviona كان ذلك التقسيم الأول لبولندا ١٧٧٢ [٢].

وبعد ذلك اثارت الدولتان (روسيا وبروسيا) الاضطرابات في بولندا واستمر ذلك لمدة عشرين عام ثم اعلنتا انهما ليس بمقدورها احتمال تلك الاضطرابات في بلد مجاور، وجاء التقسيم الثاني لبولندا على اثر اندلاع الحرب الروسية البولندية عام ١٧٩٢ ، واقتسام بولندا للمرة الثانية عام ١٧٩٣ [٣]. بعد حدوث انتفاضة عرفت بـ (انتفاضة كوشيوزكو عام ١٧٩٤) جرى التقسيم الثالث الذي كان شديد الوطأة وأدى إلى إزالتها من الخارطة السياسيةوجعل بولندا مملكة خاضعة لروسيا فقد جرى عام ١٧٩٥ [٤]. ومنح تقسيم بولندا لروسيا واجهة على أوربا الوسطى اكمالاً للخطة التي رسمها بطرس الثالث [٥]. وقد أثار التدخل الروسي في الشؤون البولندية الدول الأوربية الكبرى حول اقتسام أراضيها [٦]. وكانت فرنسا غير راغبة بتقسيم بولندا اذ ان ان الضرورة تقتضي بقائها مستقلة للمحافظة على المصالح الفرنسية في وسط أوربا [٧].

---

[١] فردريك الثاني Firedrich II (١٧١٢-١٧٨٦) : هو ابن فردريك وليم ملك بروسيا وحفيد ملك إنكلترا جورج الأول، حكم مملكة بروسيا خلال المدة (١٧٤٠-١٧٨٦) ،حقق عددا من النجاحات العسكرية منها الحروب السيليزية، وشارك ايضاً في حرب الخلافة البافارية، في عام ١٧٧٨، عمل على اصلاح النظام القضائي، أعاد تنظيم الاكاديمية البروسية للعلوم وجذب العديد من العلماء الى برلين، وعمل على تحيدث الخدمة المدنية وعزز التسامح الديني في جميع أراضي مملكته . للميزد من التفاصيل انظر : العسلي، بسام، فردريك الكبير الثاني ١٧١٢-١٧٨٦، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٠.

[2] Fallows, Samuel, Course in universal history the ancient Eastern nations, 1938, London, P.376.

[3] H.M.stationery, OP.,Cit.,P. 20

[4] Dyer, Thomas Henry, modern Europe, London, 1877, P.501.

[٥] يحيى، جلال، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الاولى، ج ٢، الاسكندرية، ص ١١٦.

[6] Stainery of fice,Pogland general sketch of history 1569 – 1815,London, 1815,London, 1920, P.42 .

[7] perkins, James Breck, The pdrtiton of Poland, Oxford, 1896, P. 77.

## ثانياً : سياسة روسيا الخارجية تجاه الدولة العثمانية في عهد الامبراطورة كاثرين الثانية

كان الاحتلال الروسي لبولندا سببا في توتر العلاقات بين الدولة العثمانية وروسيا [١]. مما ادى إلى اندلاع الحرب بينهما وحققت القوات الروسية انتصارات متعددة على القوات العثمانية في المناطق البرية ولا سيما الافلاق والبغدان (رومانية الحالية) وكذلك في المناطق البحرية في البحر المتوسط [٢].

واوعزت الدولة العثمانية إلى خان القرم كريم جيري [٣]. ان يبدأ إعلان الحرب الحرب ضد روسيا لذلك هاجم جراي بقواته المناطق التي عمرتها روسيا على البحر الأسود واحرق المراكب واسر الجنود [٤]. وهذا مخالف للمعاهدات السابقة بين البلدين، البلدين، واستمرت الحرب بين الطرفين خلال الفترة (١٧٦٨– ١٧٧٢) وانتصرت روسيا على الدولة العثمانية، غزا الجيش الروسي منطقة القرم في عام ١٧٧١ وحرض السكان على المطالبة بالاستقلال عن الامبراطورية العثمانية [٥]. وفي عام ١٧٧٢م اتفق اهل القرم على سلام مع روسيا وطلبوا من العثمانيين في عام ١٧٧٣ الدعم فكلف الباب العالي جانيكلي علي باشا للأبحار من سينوب إلى القرم [٦].

---

[١] سليمان، حاتم احمد أسماعيل، العلاقات العثمانية الروسية ١٨٧٦ – ١٩٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٢، ص ١١ .

[٢] الراشدي، هاشم صابر محمد علي، العلاقات العثمانية الروسية ١٨٣٩ – ١٨٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠١٣ ، ص ١٢ .

[٣] كريم جيري (١٧١٧- ١٧٦٩) وهو خان القرم تولى المنصب خلال الفترة (١٧٥٨-١٧٥٨- ١٧٦٤) وكذلك خلال الفترة (١٧٦٨-١٧٦٩) . للمزيد من التفاصيل انظر : المالكي ، المصدر السابق ، ص ٩٧.

[٤] المصدر نفسه، ص ٩٧.

[٥] العسلي، فن الحرب الاسلامي في العهد الاسلامي، دار الفكر، مج ٥ ،١٩٨٨ ، ص٢٢٧.

[6] Ozer,OP.,Cit.,P. 30.

أرغمت روسيا الدولة العثمانية في عام ١٧٧٤ على عقد معاهدة كوجك كينارجي Kutchuk Kinargi التي وقعت في ٢١ تموز ١٧٧٤ [١]. التي يمكن ان تعد البداية الحقيقية لضعف الدولة العثمانية لأنها كبلتها بشروط قاسيه فرضت عليها [٢]. فقد كانت من أشد المعاهدات انتهاكاً للسيادة العثمانية كونها فرضت على العثمانيين تقديم تنازلات متعددة في حين أنها منحت للروس مجالاً واسعاً للتدخل في الشؤون العثمانية، لذلك تعد النقطة الأولى لظهور ما يسمى بـ (المسألة الشرقية) Eastern Question [٣]. ووضعت تلك المعاهدة حدا لفترة النزاع بين الجانبين وكرست إلأنتصار للروس ومنحتهم فوائد كثيرة [٤]. اذ منحت المعاهدة لروسيا امتيازات متعددة قد تطمح لتحقيها منذ زمن طويل واعترفت الدولة العثمانية بموجب المعاهدة باستقلال شبه جزيرة القرم [٥].

واصطدمت روسيا بالدولة العثمانية مرة أخرى بعد أن حصلت على موطئ قدم لها في بولندا فأصدرت كاثرين الثانية أوامرها إلى قواتها العسكرية بالتحرك من بحر البلطيق، إلى سواحل البحر الأسود لتوسيع نفوذها هناك [٦]. ولأجل ذلك سارت بسياستها الاستفزازية في مناطق عدة ومنها تجاه البانيا والجبل الأسود Mntenegro وجورجيا ثم شيدت تحصينات في مناطق صربيا الواقعة بين نهر البوك Bug river

---

(1) Holland, Thomas Erskine, the treaty relations of Russia and Turkey from 1774-1853, 1877, Oxford , P.2.

(٢) نوار، عبد العزيز سلميان وجمال الدين، محمود محمد، التاريخ الاوربي من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الاولى، دار الفكر، ١٩٩٠، ص ٢٣٧.

(٣) ياغي، اسماعيل احمد ، الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي ، مكتبة العبيكان ، ص ١٨٤ .

(٤) الحاج، لويس، مشكلة المضايق والعلاقات الروسية التركية،ط١، منشورات دار المكشوف، بيروت – لبنان، ١٩٤٧، ص ١٣.

(٥) الراشدي، هاشم صابر محمد علي، العلاقات العثمانية الروسية ١٨٣٩ -١٨٥٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ص ص ١٢ – ١٣.

(٦) الشمري، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

وحدود أوكرانيا بموجب معاهدة بلغراد ١٨ أيلول ١٧٣٩ treaty of Belgarad [١].

لقطع الامدادات بين العثمانيين والتتر في حالة وقوع الحرب، وأشعل هذا الانتهاك للمعاهدة السابقة نار الحرب ولم يكن احد معترض عليها سوى الصدر الأعظم محسن زادة باشا [٢].

عقدت مع الدولة العثمانية معاهدة أينالیكافاك Treaty of Aynalikavak في ١٠ آذار ١٧٧٩بوساطة النمسا وأرسلت الحكومة العثمانية مذكرة إلى الحكومة الروسية في اب ١٧٨٧ تضمنت عدد من المطالب منها التنازل عن حامية الكرج في جزيرة القرم فضلاً عن احتفاظ الحكومة العثمانية بحق تفتيش السفن التجارية الروسية عبر المضايق للتأكد من عدم حملها للمعدات الحربية، ولكن الحكومة الروسية لم توافق على تلك المطالب وشرعت بتنفيذ اقتراح كاثرين الثانية ودعت النمسا للاشتراك بالحرب في تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية [٣].

سعت روسيا إلى طرد العثمانيين من أوربا واقتسام املاكهم الأوربية مع النمسا واستعادة القسطنطينية مركزاً للمسيحية وتأسيس دولة مستقلة من رومانيا وإقليم بساربيا لتكوين حاجز بين روسيا والدولة العثمانية ويعين عليها حاكم مسيحي

---

[١] معاهدة بلغراد treaty of Belgarad : هي معاهدة سلام تم توقيعها في ١٨ ايلول ١٧٣٩ بين كل من الدولة العثمانية وبين النمسا انتهت بموجبها الحرب العثمانية النمساوية (١٧٣٧ – ١٧٣٩) تنازلت بموجبها النمسا عن مدينة بلغراد وما منح لها من بلاد الصرب بموجب معاهدة بساروفس . للمزيد من التفاصيل انظر : فريد بك ، محمد ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ط ١، دار النفائس، بيروت، ١٩٨١، ص ١٤٩ .

[٦] محسن زاده باشا (١٧٠٤- ١٧٧٤) : هو احد رجال الدولة العثمانية المهمين تولى الصدارة العظمى في الدولة العثمانية خلال الفترة (١٧٦٥- ١٧٦٨) ، تابع عن كثب الاحداث الاوربية خلال فترة توليه الصداره العظمى ، عين حاكم على البوسنة والروملي واسس العديد من الؤسسات الخيرية وكان له دور كبير في توقيع معاهدة كوجك جيناركي مع روسيا . للمزيد من التفاصيل انظر :

Uyar, Beyhan, THE LIFE AND FOUNDATIONS OF MUHSINZÂDE MEHMED PASHA, MASTER'S THESIS, SOCIAL SCIENCES INSTITUTE, ANKARA YILDIRIM BEYAZIT UNIVERSITY, 2019.

[٣] الاوسي، المصدر السابق، ص ص٢٠ -٢١

ارثوذكسي [١].

ادركت الامبراطورة كاثرين أنها لا يمكن أن تتوسع في البلقان دون التفاهم مع النمسا لذا شرعت عام ١٧٨١ بمراسلاتها مع الامبراطور جوزيف الثاني Joseph l1 [٢] وتم الاتفاق فيما بينهما على طرد العثمانيين من أوربا و تقسيم ممتلكاتهم بين كل من روسيا و النمسا وفي عام ١٧٨٣ ارسلت قوة للقضاء على الوجود العثماني في شمال غرب القوقاز وارغمت الدولة العثمانية على عقد اتفاقية القسطنطينية في ٦ كانون الثاني ١٧٨٤ واعترفت بموجبها الدولة العثمانية بانضمام القرم إلى روسيا ولم يقف العثمانيون مكتوفي الايدي وخاضوا في ١٧٨٧ حرباً مع الروس من أجل استعادة القرم إلاَّ انهم هزموا وأجبروا على توقيع معاهدة ياسي Treaty of Jassy في ٩ كانون الثاني ١٧٩٢ [٣]. وقد مثل الجانب العثماني الصدر الاعظم يوسف باشا ومثل روسيا الأمير بيزبورودكو Bizburdko وقد انهت المعاهدة الحرب بين روسيا والدولة العثمانية وتم بموجبها ضم شبه جزيرة القرم لروسيا واعتبار نهر تورلا حدا فاصل بين البلدين في أوربا وابقاء نهر كوبان كحدود في آسيا وتأكيد هيمنة روسيا أيضاً على البحر الأسود وسحبت روسيا قواتها من جنوب نهر الدانوب [٤].

---

[١] العسلي، المصدر السابق، ص ٢٧٧ .

[٢] جوزيف الثاني Joseph l1 ( ١٧٤١-١٧٩٠) اشهر ابراطرة الإمبراطورية الرومانية المقدسة من اسرة هابسبورغ ، عمل على إقامة دولة قوية عصرية مزكزية حديثة ، دعا الى الغاء العبودية والتسامح الديني وإصلاح الضرائب ، انشأ العديد من المؤسسات الخيرية ، وقد لاقت تلك الإصلاحات قبولا من لدن العامة وبعض الخاصة من افراد المجتمع . للمزيد من التفاصيل انظر : الموسوعة العربية ، تحرير مفيد العابد ، مج ٧ ، ٢٠٠٠ ،ص ٧٩٧ .

[3] Morkva,Valeriy, Russia's Policyof rapprochement with the Ottoman Empire in the Eeaof the French evolutionary and Napoleonic wars 1792-1806, Master Thesis Bilkent University, Ankara, 2010, P.22.

[4] Koçak,Zülfiye,OsmaniaRussavasindadagisendanglerveyasanilasmasi1787-1792 , TarihİncelemeleriDergisi, P.480.

## ثالثاً : موقف روسيا من حرب الاستقلال الأمريكية ( ١٧٧٥ – ١٧٨٣ )

بدأت العلاقة بين روسيا وسكان المستعمرات البريطانية في العالم الجديد منذ عام ١٧٦٣ عندما صدر تجار بوسطن التبغ إلى سان بطرسبورغ، واعتبرت بريطانيا ذلك انتهاكاً للاتفاقيات التي بينها وبين سكان المستعمرات التي نصت على منع المتاجرة مع أي بلد دون موافقتها وكان ذلك سبباً في توتر العلاقة بين بريطانيا و مستعمراتها في أمريكا، واجرت بريطانيا مفاوضات مع روسيا لعقد معاهدة تجارية عام١٧٦٦ في سان بطرسبورغ في محاولة منها لاحتواء الازمة [١]. وعندما انتهت حرب السنوات السبع تدهورت الحالة في المستعمرات البريطانية وطلبت الحكومة البريطانية من سكان المستعمرات تحمل نفقات الحرب فثارت تلك المستعمرات على قرارات الحكومة البريطانية واجتمع ممثلي المستعمرات عام ١٧٧٦ بعد اندلاع حرب الاستقلال ، واعلنوا انهم يجب أن يكونو احراراً مستقلين عن الوطن الأَم [٢].

شجعت روسيا تجارها على توسيع تجارتهم مع سكان المستعمرات البريطانية في أمريكا، وكانت روسيا مدركة منذ الأيام الأولى لحرب الأستقلال أن تجارتها سوف تتأثر في الوقت الذي كثرت به اعمال القرصنة خلال السنوات الأولى للحرب [٣].

وحاول الملك جورج الثالث Gorge lll (١٧٦٠–١٨٢٠) [٤]. الحصول على دعم الامبراطورة كاثرين الثانية إلاَّ انها رفضت تقديم اي مساعدة [١]. وقررت كاثرين

---

[١] الاوسي، المصدر السابق، ص ٢٧ .

[٢] براون، جفري، تاريخ أوربا الحديث، ترجمة علي المرزوقي، ط١، الاهلية للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٦، ص ص٣٣٢ – ٣٣٣.

[٣] البديري، حمزة ملغوث فعل، موقف روسيا من حرب الاستقلال الامريكية ١٧٧٥- ١٧٨٣، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد ٣٥، جامعة بابل، ٢٠١٧، ص ٧٩٥.

[٤] جورج الثالث Gorge III (١٧٣٨-١٨٢٠): هو الملك الثالث من عائلة ال هانوفر ملك بريطانيا العظمى وايرلندا خلال الفترة (١٧٦٠-١٨٢٠) واميرا وملكا على هانوفر خلال الفترة

اتباع سياسة الحياد لأشغالها بتوسيع ممتلكاتها باتجاه الدولة العثمانية (١٧٦٨ – ١٧٧٢) [٢]. نصحت الحكومة الفرنسية الأمريكيين بضرورة الاتصال مع روسيا فحاولوا في عام ١٧٧٦ أرسال وزير إلى روسيا بعد ان بينت الامبراطورة كاثرين الثانية موقفها برفضها لمد يد المساعدة لبريطانيا وارسل المبعوث الروسي باريا تتنسكيBarry Tenancy تقريرا إلى روسيا حول المفاوضات في السياسة الدولية وفي ذات الاثناء وصل خبر استسلام القوات البريطانية على يد سكان المستعمرات ومثل ذلك ضربة موجعة لبريطانيا [٣].

كانت روسيا تظن ان اتخاذها الحياد المسلح سيحقق مصالحها لقمع سكان المستعمرات، ولكي لا تتهم روسيا بالتبعية لبريطانيا ، إضافة الى ان روسيا في ذلك الوقت كانت منشغلة بتوسيع ممتلكاتها في الدولة العيمانية فكانت قواتها منهمكة في الحرب الروسية العثمانية (١٧٦٨–١٧٧٢)، كما ان بريطانيا كانت تمثل المنافس الذي يكاد يكون الوحيد لروسيا في أملاك السلطان العثماني ، وأرسلت بريطانيا وفدا إلى روسيا عام ١٧٧٨ للتفاوض حول ذلك ولكن الحكومة الروسية رفضت الأمر [٤].

---

(١٧٦٠-١٨١٥) تعتبر فترة حكمه من اطول الفترات في حكم بريطانيا ، اراد ان يفرض سلطته على البرلمان خلال الفترة (١٧٧٠- ١٧٨٠)الا انه لم ينجح ، من اهم الاحداث التي شهدها عهده هو اتحاد برلماني بريطانيا وايرلندا على اعقاب اتحاد البلدين تحت اسم المملكة المتحدة لبريطانية العظمى وايرلندا United Kingdom of Great Britain and Ireland، أسس حزبا من المقربين له عرف باسم (أصدقاء الملك) ومن اهم الاحداث التي شهدها عهده هي حرب الاستقلال الامريكية والتي كان سببها رفض منح الاستقلال لسكان المستعمرات من قبل الملك ، إضافة احداث الثورة الفرنسية والحروب النابليونة . للمزيد من التفاصيل انظر:

Esq, Robert, Scott, The history of the England during the reign of George, V.II, London, 1824.

[1] المنصوري ، منتهى صبري مولى، العلاقات الروسية الامريكية ١٧٨٣-١٨٦٧، البصرة ، ٢٠١٨، ص٣٤.

[٢] البديري، المصدر السابق، ص ٧٩٥ .

[٣] الاوسي، المصدر السابق، ص ص ٢٧- ٢٨ .

[٤] ظاهر، مشعل مفرح ومولى، منتهى صبري، الموقف الروسي من حرب الاستقلال الامريكية ١٧٧٥ – ١٧٨٣ واثره في العلاقات الروسية – الامريكية، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، ملحق العدد٢٣، كانون الأول٢١٠٧، ص ص ٢٨٣ – ٢٨٦ .

شكلت روسيا عصبة الحياد المسلح First league of Armed Neutrality في آذار ١٧٨٠ لتؤكد حيادها في حرب الاستقلال وضمت العصبة روسيا والدنمارك والسويد واسبانيا [١]. ثم التحقت بهم هولندا في عام ١٧٨١ وبروسيا والبرتغال ، ومن اهم الأمور التي اكدت عليها عصبة الحياد المسلح هي حرية السفن التابعة للدول المحايدة في ممارسة التجارة في موانى الدول المتحاربة إضافة الى إمكانية نقل بضائع الدول المشاركة في الحرب على متن السفن التابعة للدول المحايدة بأستثناء المواد المحضورة ، وأيضا اكدت على حماية السفن التابعة للدول المحايدة وعدم احتجازها وتحريم عمليات القرصنة بحجة الحرب [٢].

**رابعاً : موقف روسيا من الثورة الفرنسية ١٧٨٩**

تلقت الامبراطورة الروسية عام ١٧٨٩ نبأ اندلاع الثورة الفرنسية The French Revolution [٣]. بقلق شديد وخشيت من انتشار افكار تلك الثورة التحررية التي نددت بالأنظمة الملكية في إمبراطوريتها لذلك عمدت إلى اتخاذ موقف معادٍ لها وقدمت مساعدات إلى أعداء الثورة ولا سيما أمراء البوربون وانصار النظام الملكي من الطبقة الارستقراطية الفرنسية الذين هاجروا إلى روسيا عند قيام الثورة الفرنسية، ولم تعترف بالقوانين التي سنتها الجمعية الوطنية في عام ١٧٩١واقترحت على لويس السادس عشر Louis XVI الهرب الى نافارين [٤]. تعاونت مع ملك

---

(1) Rose , the revolutionary and Napoleonic era , London 1894, P.128.

(٢) البديري، المصدر السابق، ص ١٩٧ .

(3)Shlapnto, Mionsieur Dmtry, the Frenech revolution in Russian, political life, London, 1989, P. 3 .

(٤) لويس السادس عشر Louis XVI (١٧٥٤ -١٧٩٣) : ملك فرنسا تسلم الحكم في عام ١٧٧٤ كان يميل الى الحكم المطلق ، كان متزوجاً بماري انطوانيت ابنة امبراطورة النمسا ماريا تريزا ، لم يتمكن من اخماد لهيب الثورة الفرنسية ١٧٨٩ على الرغم من المحاولات التي قام بها لتدارك الاحداث، اعدم عام ١٧٩٣ بالمقصلة لتنتهي بموته الملكية في فرنسا لفترة مؤقته . للمزيد من للتفاصيل انظر : هربرت فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٩- ١٩٥٠، ترجمة : احمد نجيب هاشم ، وديع الضبع، ط ٨ ،بيروت،١٩٩١، ص ص٧- ٣٧.

السويد غوستاف الثالثGustav III [١].

واتفقا مع الامراء الفرنسيين لأنقاد الملك وعائلته واقنعته بالتوجه بحملة عسكرية ضد فرنسا وعقدت حلفاً عسكرياً معه في عام ١٧٩٢[٢]. وسعت إلى استقرار الأنظمة الملكية في القارة الأوربية [٣]. وفي عام ١٧٩٢ أعلنت العداء للثورة الفرنسية واقترحت على بريطانيا أن تستخدم اساطيلها لمحاصرة الشواطئ الفرنسية الأمر الذي شجع كل من بروسيا والنمسا إلى الاشتراك في الحرب ضد فرنسا بهدف اخماد الثورة التي هددت انظمة الحكم الملكية في أوربا وحرضت كاثرين كل من النمسا وبروسيا لحرب فرنسا من أجل القضاء على الثورة واتخذت من حربها مع العثمانيين ذريعة في عدم اشتراكها في الحرب ضد الثورة الفرنسية لكي تحقق هدفين اولهما التخلص من الثورة واخمادها بواسطة اسلحة الدول الأوربية وجيوشها من دون اشتراكها هي بالحرب، والثاني التفرغ لاحتلال بولندا في الوقت الذي تنشغل به الدول الأوربية في إخماد لهيب الثورة الفرنسية، وفي عام ١٧٩٦ دعت الامبراطورة كل من بريطانيا والنمسا وبروسيا للقضاء على الثورة وانتهت الاستعدادات في كانون الأول١٧٩٦ إلاَّ أنَّ موتها في تشرين الثاني من العام ذاته حال دون ادراكها لأكبر حرب كان من الممكن ان تخوضها [٤].

---

[١] غوستاف الثالث Gustav lll (١٧٤٦-١٧٩٢): ملك السويد تولى الحكم بعد وفاة ابيه فردريك عام ١٧٧١، وحكم البلاد بشكل مستقل وعمل على اضطهاد معارضيه، ودعم الثورة الفرنسية= = ووقع معاهدة مع روسيا، تمكن من اجراء تغيرات على المشهد السياسي السويدي وعزز مكانة بلاده. للمزيد من التفاصيل أنظر:

Anusik, Zbigniew, afarancein Sweden's forein in the Era of Gustav lll 's Reign 1771-1792, First Edition,Lodz, 2016, P P. 31-35.

[٢] العونان، مشعل مفرح ظاهر والمالكي، اسراء عبد الكريم طاهر، موقف روسيا القيصرية من الثورة الفرنسية ( ١٧٨٩ – ١٧٩٩ )، مجلة الاداب، العدد ٨١، جامعة البصرة، ٢٠١٧، ص ص ١٨٢- ١٨٧ .

[3] Minomsieur,OP.,Cit., P. 3 .

[٤] العونان والمالكي، المصدر السابق، ص ١٨٦.

## خامساً : الحرب الروسية السويدية ( ١٧٨٨ – ١٧٩٠)

نصَّب غوستاف الثالث نفسه ملكاً على السويد في انقلاب ١٧٧٢ متخلصا من المعارضة التي قامت ضده وبدعوى منح الحرية للشعب، وقامت روسيا بتشجيع المعارضة ضد الملك، ولاحظ غوستاف الثالث الدعم الروسي لمعارضيه فوجد ان من الضروري ردع روسيا ومنعها من التدخل في شؤون بلاده، في الوقت الذي كانت أغلب القوى الغربية والمتمثلة ببريطانيا وهولندا وبروسيا قد انزعجت من الأنتصارات الروسية التي تحققت ضد العثمانيين خلال المدة (١٧٨٧– ١٧٩٢) فدفع ذلك إلى تحالف الملك غوستاف الثالث مع الامبراطورية العثمانية عام ١٧٨٨ [١].

بعد ان رفضت كل من بريطانيا وهولندا وبروسيا تشكيل حلف مع السويد فقرر غوستاف محاربة روسيا إلاَّ أنَّ كبار العسكريين ابدوا معارضتهم لخطط الحرب [٢]. التقى الاسطولان قبالة جزيرة ساريما Saaremaa وخاضوا معركة هوجلاند Battle of Hogland في ١٧ تموز وحسب التقويم الروسي الحديث في ٦ تموز عام ١٧٨٨ إلاَّ انها لم تحقق اي انتصار يذكر للطرفين [٣]. بنى السويديون عدداً من التحصينات في بلدة هانغو Hanko لمنع السفن الروسية من قطع الطرق البحرية الساحلية، ثم التقى الاسطولان في ٢٦ تموز ١٧٨٩عرفت باسم معركة اولاند Battle of Oland ولم تسفر عن نتائج حاسمه كسابقتها [٤]. وفي عام ١٧٩٠ وضع الملك السويدي خطته للإنزال بالقرب من سان بطرسبورغ وبذل جهود كبيرة لتعزيز اسطوله، إلاَّ ان محاولته فشلت لاسيما في معركة كرونشاتادت Battle of Kronstadt في ٣ حزيران ١٧٩٠، وفي ٢٤ آب حدثت معركة سفينسكوند الأولى

(1) Tillinghast, Op., Cit., P.409.
(2) Tillinghast, Op., Cit., P.409.
(3) Ibid, P.409.
(4) Jans, Fred, the Imperial Russian Navy , London, 1899, P.97.

والتي انتهت بهزيمة الاسطول السويدي على يد الروس حيث تمكن الروس من تدمير (٣٣) سفينة معادية على حسب وصف الروس ،وعلى الرغم من الانتصار الذي تم تحقيقه في معركة سفينسكوند الثانية The second Svensksund battle في ٩ تموز ١٧٩٠ إلاَّ أن الملك اعتقد ان فرصة مواصلة الحرب متدنية مع معاناة حكومته نفقات الحرب أمَّا الجانب الروسي فقد اقتنع ان السويديين ليس من السهل هزيمتهم وانهم يميلون للسلام وبعد المفاوضات بين الطرفين تم التوقيع على معاهدة فارلا Traety of Varla ١٤ اب ١٧٩٠ انتهت بموجبها الحرب بين الجانبين [١].

## سادساً: سياسة روسيا تجاه بلاد فارس في عهد الامبراطورة كاثرين الثانية

خاضت روسيا حرباً مع بلاد فارس في الوقت الذي كانت تخطط فيه لمد نفوذها إلى ما وراء القوقاز [٢]. وكان الاسطول الروسي على امتداد السواحل الفارسية يقدم على حرق أي سفينة يصادفها ويثير الخلافات بين المالكين في الجانب الفارسي واستغل الروس السياسة التي اتبعها حكام بلاد فارس مع شعوب القوقاز كما وعمدت روسيا إلى احتلال كيلان و مازندران واذربيجان وخراسان وذلك جزء من الخطة التي وضعت لغزو الهند [٣].

وشرعت روسيا بسياستها التوسعية تجاه بلاد فارس في عهد كريم خان الزند ( Karim Khan AL-Zind[٤]. في الوقت الذي كان منشغلا بمحاصرته للبصرة

---

[١] الاوسي، المصدر السابق، ص ص ٣٢- ٤١ .

[٢] المالكي، المصدر السابق، ص ١٢٧ .

[٣] البهادلي، انور صباح حميد، الحروب الايرانية– الروسية ١٨٠٤ ـ ١٨٢٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٧.

[٤] كريم خان الزند (١٧٠٥-١٧٧٩) : و هو مؤسس الاسرة الزندية تمكن من اخضاع بلاد فارس له بعد محاربة الافغان والانتصار عليهم و استولى على مناطق جنوب بلاد فارس بعد ان فتح مازندران في عام ١٧٥٩ و اذربيجان في عام ١٧٦٢ واصبح يملك مناطق واسعة من بلاد فارس باستثناء خراسان ، واتخذ من مدينة تبريز عاصمة له وطور البلاد واقام العدل والامن تمكن من الوصول الى البصرة ١٧٧٦بعد ان اختلف مع حكومة بغداد . للمزيد من التفاصيل انظر : احمد ، عهود عباس ، حكم كريم خان

(١٧٧٥-١٧٧٦) واوعزت الامبراطورة كاثرين الثانية لجيشها بالتوجه إلى دربند إلاَّ إنَّ حاكمها فتح علي الذي كان موالياً لكريم خان دحر القوات الروسية [١].

وفي عام ١٧٧٨ أرسل الجانب الروسي سفيراً إلى كريم خان للاتفاق معه والتفرغ للعثمانيين فوافق على ذلك إلاَّ أنَّه توفي عام ١٧٧٩ وفشل التحالف [٢]. وفي ١٧٩٥ غزا ملك فارس اغا محمد خان (١٧٤٢-١٧٩٧) جورجيا التي كانت تحت الحماية الروسية [٣]. باعثا برسالة تهديد إلى هرقل الثاني Heraclio II (١٧٢٠-١٧٩٨) ملك جورجيا، يأمره بقطع علاقته مع روسيا إلاَّ أنَّ هيرقل الثاني رفض ذلك واثار الاعتداء على جورجيا الامبراطورة كاثرين الثانية، وكلفت حامية قزوين بالتوجه باتجاه أذربيجان، وتمكن الورس من الأستيلاء على دربند بسبب تأخر إمدادات الجيش الفارسي، وحقق الجيش الروسي تقدما نحو المدن الفارسية إلى درجة تمكن من أن يهدد تبريز عاصمة بلاد فارس إلاَّ أنَّ موت الامبراطورة كان حائلا في تقدم القوات[٤].

من خلال ما تقدم يتبين لنا ان سياسة روسيا الخارجية في عهد كاثرين الثانية اقترنت بنجاحات كثيرة فقد أرهبت اعدائها وفازت ببعد الصيت بسبب توسعاتها الخارجية والحروب التي خاضتها ضد جيرنها من الدول الأوربية، واجتياحها لعدد

---

الزنـد والاسـرة الزنديـة ١٧٥٧ – ١٧٧٩، مجلـة دراسـات ايرانيـة، البصـرة، العـدد ٨-٩، ٢٠٠٨، ص ص ١٨٤-١٨٦ .

[١] المصدر نفسه ، ص ٩ .

[٢] المالكي، المصدر السابق، ص ص ١٢٦- ١٢٧.

[3] Rampaud, Alfred, A Popular History of Russia: From the Earliest Times to 1880, V .11, new york, 2012, P.127 .

[٤] البهادلي، المصدر السابق، ص ص ٢٩- ٣٠ .

كثير من المناطق، وتفوقت على من كل من سبقها من الملوك منذ عهد ايفان الرهيب Evan the terrible [١].

فجعلت حدود روسيا تتوسع على حساب مناطق البحر الأسود (النيامين والنياستر) بعد أنْ دام حكمها اربعة وعشرين عاماً تقريباً [٢].

[١] ايفان الرهيب Ivan the terrible (١٥٣٠- ١٥٨٤) : اول القياصرة الروس توج امبراطور لموسكو في عام ١٥٣٣ وتم تتويجه اول قيصر لروسيا عام ١٥٤٧ توسعت الامبراطورية الروسية في عهده وفتح العديد من المناطق على شواطئ حوض الفولغا منها = =قازان ١٥٥٢ و استرخان ١٥٥٦ هدف للسيطرة على المناطق التي تقع بين بحر البلطيق وبحر قزوين وخاض الحروب الليفونية The Livonian war هدف الى مد حكمه الى بولندا والسويد واراد ايضا اقامة علاقات مع دول غرب أوربا الا انه فشل في ذلك . للمزيد من التفاصيل انظر : ستفين، غراهام، ايفان الرهيب، ت يوسف شلب الشام، وزارة الثقافة، دمشق ، ١٩٩٦ .

[٢] قلفاط، المصدر السابق، ص ١٦٨ – ١٦٩ .

## المبحث الثاني

## سياسة روسيا الخارجية في عهد باول الأول[١]. ( ١٧٩٦ – ١٨٠١)

خلف القيصر باول الأول powell I والدته الامبراطورة كاثرين الثانية في الحكم عام ١٧٩٦ [٢]. وكان قلقا من مسألة انتشار افكار الثورة الفرنسية في روسيا، ولاسيما بعد الاضطرابات الفلاحية التي شهدتها روسيا إثر توليه الحكم وكان سببها الأراضي التي قام بتوزيعها القيصر باول الأول على الاعيان، وشملت الاضطرابات (٣٢) مدينة إلاَّ أنَّ القيصر قضى عليها، وبالرغم من موقفه المضاد للثورة الفرنسية الذي كان متفقا به مع الدول الأوربية، فقد اعتبرها مهددة للسلام الدولي، ومن جانب اخر رفض أنْ يشترك مع النمسا التي ازعجتها انتصارات فرنسا [٣].

دفع ذلك الأمر إلى أنْ يصدر القيصر باول الأول أوامره إلى الاسطول الروسي بالرجوع إلى فرنسا [٤]. وأظهر القيصر لحكومات الدول الأوربية أنّه محباً للسلام ونابذ للحرب، وأنه على الرغم من اتفاقه معها بالافكار إلاَّ أنّه يرغب بأنْ تتجنب بلاده الحرب [٥]. وبعد ان قاد نابليون بونابرت حملته على مصر١٧٩٨[٦]. توترت العلاقات بين فرنسا وروسيا وخشى القيصر ان تسيطر فرنسا على الدولة العثمانية، بعد سيطرتها على مصر وذلك الأمر سوف يهدد مصالح روسيا في الدولة

---

[١] باول الأول powell (١٧٥٤-١٨٠١) : هو ابن القيصر بيتر الثالث، امه كاثرين الثانية، الغى الامتيازات الممنوحة لطبقة النبلاء حينما تولى عرش روسيا، وحسن أحوال الاقنان، كانت له سياسية متناقضة فقد وقف ضد الثورة الفرنسية في بداية حكمه الا انه عاد وعقد حلفا مع نابليون، ونتيجة لذلك خلع عن العرش وتم قتله في ٢٣ آذار ١٨٠١. للمزيد من التفاصيل انظر :

Encyclopedia of Russian History, New York, 2004, Vol. 3, PP.1148 – 1150.

[٢] العونان والمالكي، المصدر السابق، ص ١٨٧ .

[٣] المصدر نفسه، ص ١٨٧.

[٤] الاوسي، المصدر السابق، ص ١٧٣ .

[٥] قلفاط، المصدر السابق، ص ١٧٣ .

[6] Stephens, Morse, Europe 1789-1815, V.II, London, 1894, P.280.

العثمانية، لذلك قام بتوقيع معاهدة مع الدولة العثمانية [١]. في كانون الثاني ١٧٩٩[٢]. ألزمت الدولة العثمانية القيصر باول الأول تقديم المساعدة العسكرية للقوات العثمانية وحمايتها من اي اعتداء فرنسي، أمَّا الباب العالي فقد وافق من جانبه على السماح للأسطول الحربي الروسي باستعمال المضائق العثمانية في حال اندلاع الحرب ضد فرنسا [٣].

أمَّا بالنسبة لبولندا فقد كان القيصر باول الأول غير مقتنع بمسألة تقسيمها لذلك تفاوض مع فرنسا من أجل اقناعها بالكف عن التوسع الذي اتبعته في سياستها الخارجية إلاَّ انه لم يكن موفق في ذلك [٤]. ومن الملاحظ ان السياسة التي اتبعها القيصر باول الأول لم ترض حلفاء روسيا وحاولت كل من بريطانيا والنمسا اقناعه بضرورة المشاركة بالحرب إلى جانبهما ضد فرنسا إلاَّ انهما فشلتا في ذلك [٥]. وشعر وشعر القيصر باول الأول بالود تجاه فرنسا وادرك مقاصد انكلترا واهتمامها بإحباط مساعي نابليون الأول وسعى إلى تجديد المعاهدة التي تعنى بأمن البحار واطلق عليها اسم (العصبة الثانية للحياد المسلح) التي تم توقيعها في شهر آب ١٨٠٠ وكان نابليون الأول أول من وافق على مطالب روسيا إلاَّ ان بريطانيا التي كانت لها السطوة على البحار لم ترضى بالمطالب الروسية [٦]. وقد تم التوقيع على وثيقة الحياد المسلح بين كل من السويد والدنمارك وبروسيا وقد وقفت أسباب أخرى دفعت القيصر باول الأول إلى عقد عصبة الحياد المسلح ومنها اعجابه بنابليون [٧]. اتخذ

---

[١] اوزتونا، يلماز، موسوعة تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان محمود سلمان، مج ١، مؤسسة فيصل، ١٩٨٨، اسطنبول ، ص ٦٥٠ .

[٢] الشمري، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

[٣] الخفاجي، المصدر السابق ، ص ١٧ .

[٤] العونان والمالكي، المصدر السابق ، ص ١٨٨ .

[5] Mckinleylee, Mark, Paul l and the India expiation of 1801, A thesis, Texas, Tech University , 1984, P. 17 .

[٦] قلفاط، المصدر السابق، ص ١٩٠ .

[٧] الاوسي، المصدر السابق، ص ٥٩ .

القيصر بعد احتلال بريطانيا لمالطا اجراءات عدائية ضدها ومنها مصادرته لكل السفن والبضائع البريطانية في بحر البلطيق وجعله بحيرة مغلقه، ولم تقف بريطانيا مكتوفة الايدي وانما حاصرت (١٥٠) سفينة تجارية ترجع ملكياتها إلى الدنمارك وروسيا والسويد واحتلت المستعمرات الدنماركية في جزر الهند الغربية والشرقية [١].

وقرر القيصر باول الأول ان يضرب بريطانيا من داخل مستعمراتها وصمم على غزو الهند وهي المهمة التي لم تكن سهلة لعدم وجود خرائط جيدة يمكن الأعتماد عليها فلم يوفق باول الأول بهذه الخطوة [٢].

وانضم بعض الهولنديين إلى جيش نابليون ولكن تدخل فرنسا في الشؤون السويسرية واحتفاظها بكل من هولندا و بلجيكا والانباء التي وردت عن تجهيز احد سرايا الجيش الفرنسي لعبور البحر الأسود كل ذلك ادى إلى ان يغير القيصر باول الأول موقفه تجاه فرنسا وازداد قلقه، ولاسيما بعد احتلال نابليون لمالطا وطرد فرسان القديس يوحنا منها الذين كانوا موالين للقيصر باول الأول ويتمتعون بحمايته، فقام تحالف دولي ثاني ضم كل من روسيا والدولة العثمانية وبريطانيا والنمسا وبعض الدول الأوربية ضد فرنسا [٣].

كان هدف القيصر باول الأول من المشاركة في التحالف الثاني هو القضاء على الثورة الفرنسية بعد ان شكل انتشار افكارها في عموم أوربا يشكل خطرا على الحكم المطلق في روسيا القيصرية وسعى القيصر إلى توسيع نفوذ بلاده في البحر المتوسط مع إدراكه ان نوايا فرنسا تجاه بولندا كانت تثير قلقه اذ كان يدرك ان نجاح فرنسا او فشلها في ايطاليا وفي الجزر الايونية سيحدد الموقف الروسي في شبه

---

[١] المصدر نفسه ، ص ٥٩ .

[2] Alexander, Kornilov, modern Russia history, V1, New york, 1916, PP.61 – 62 .

[٣] سلاط، ايمن وامين، مها، موقف روسيا القيصرية والدولة العثمانية من الثورة الفرنسية ١٧٨٩ – ١٧٩٩، مجلة الاداب و العلوم الانسانية، جامعة تشرين ، العدد ٤، مج ٤١، ٢٠١٩ ، ص ٣٦٧ .

جزيرة البلقان [١]. ومن الملاحظ أنّ الغزو الفرنسي لمصر ١٧٩٨[٢]. كان نقطة تحول مهمة في مسار العلاقات بين كل من روسيا والدولة العثمانية وبريطانيا فقد وقف القيصر بأول الأول إلى جانب الدولة العثمانية في حربها التي خاضتها ضد فرنسا وعمل على حث النمسا على الوقوف إلى جانبهما ونجح في ذلك [٣].

سعت الدول الأوربية إلى الوقوف بوجه التوسع الفرنسي في أوربا لذلك عُقِدَ تحالف بين النمسا وبريطانيا في ١٦ تشرين الثاني ١٧٩٨ وقد قام على اساس تحرير سويسرا واسترجاع النمسا للمبارديا، كما تم الأتفاق على ان تعود فرنسا إلى حدودها السابقة وبذلك امتدت حدود جبهة التحالف الدولي الثاني ضد فرنسا من هولندا إلى نابولي، واستولى الفرنسيون على نابولي وتوسكانيا في عام ١٧٩٩ إلاَّ ان الارشيدوق شارل Archduke Charles (١٧٧١-١٨٤٧) قائد الجيش النمساوي تمكن من الانتصار على جيش الجنرال غوردون في معركة ستوكاش Battle of Stockach بتاريخ ٢٥ آذار ١٧٩٩[٤]. واجبره على الرجع إلى نهر الراين واستطاع القائد الروسي الجنرال الكسندر سوفوروفAlexander Suvorov(١٧٣٠-١٨٠٠) هزيمة الفرنسيين بقيادة مورو ١٧٩٩ في معركة كيسانو Battle of Cassano ٢٧ نيسان ١٧٩٩ [٥].

وواصلت القوات الروسية تقدمها نحو شمال ايطاليا وقد تمكن الأسطولان العثماني والروسي من الاقتراب من جزر ايونيا في اليونان لتبقى تحت الضمان الروسي والحماية العثمانية ، واستطاع سوفوروف القائد الروسي وجيش النمسا هزيمة الفرنسيين مرة أخرى في معركة تريبيا Battle of Trebbia ١٧ حزيران

---

[١] الاوسي، المصدر السابق، ص ٥٣ .

[2] Creighton, Mandell, Epochs of English history, London, 1896, P.606.

[٣] الاوسي، المصدر السابق، ص ٥٤ .

[4] Belsham, William, Memoirs of the Reign of George III , V. III, London, 1813, P.97.

[٥] رمضان، المصدر السابق، ص ٤١٢ .

١٧٩٩ بالقرب من نهر تريبيا شمال ايطاليا [١]. كما في انتصر عليهم أيضا في إيطاليا في معركة نوفي Battle of novi في ١٥ اب ١٧٩٩، أمَّا القيصر باول الأول فقد ابدى استعداده لدعم بريطانيا في حملتها ضد هولندا وقاد الأسطولان حملة بحرية على القوات الهولندية البحرية في ميناء هيلدر الواقع شمال هولندا ومنذ بداية الحرب كانت هناك سفن روسية تتعاون مع البحرية البريطانية [٢]. .

حاول سوفوروف المضي قدما إلى باريس إلاَّ انه لم يقدم على ذلك فقد حدث تحول في خطة القيصر تجاه نابليون وحاول انهاء الحرب، وقام باستدعاء القوات الروسية الموجودة في هولندا أمَّا نابليون فقد عمل بمهارته واطلق سراح السجناء الروس وفرض نابليون حظراً على التجارة البريطانية [٣]. ونتيجة للهزائم التي مني بها التحالف الدولي الثاني حاولت روسيا تجنب المواجهة مع القوات الفرنسية بعد ان دعى القيصر باول الى الوقوف بوجه الفرنسيين وعد نفسه حامل لواء الدفاع عن الملكية الشرعية أصبح على استعداد لعقد السلام مع نابليون [٤]. وصمم الأخير على ابعاد روسيا عن طريق السياسة مستغلاً بذلك الخلاف بين روسيا والنمسا ونجح بذلك ، أمَّا النمسا فخاض معها حرباً وهزمها [٥]. في معركة مارنجو The Battle of Marengo ١٤ نيسان ١٨٠٠ [٦]. أمَّا الدولة العثمانية فقد لجأ نابليون للتخلص منها من خلال ارجاع صداقتها التقليدية مع فرنسا بعد أن أعلن استعداده للخروج من مصر [٧].

---

(1) Alison, Archibald, history of Europe ,London,1853, P.218.

(٢) الاوسي، المصدر السابق، ص ٥٦ .

(3) Alexander, Op.,Cit.,P.61 .

(٢) جرانت، أ . ج . و تمبرلي، هارولد، اوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩ – ١٩٥٠، ترجمة: بهاء فهمي، ج ١ ، ط٦، القاهرة، ١٩٥٠ ، ص ١٧٢ .

(٥) الجمل، شوقي و عبد الرزاق، عبد الله تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة، ٢٠٠٠، ٢٠٠٠، ص ١٣٦ .

(6) Goorige, history of France, London, 1800, p.316.

(٧) الجمل وعبد الرزاق، المصدر السابق ، ص ١٣٧ .

## المبحث الثالث

## سياسة روسيا الخارجية في عهد الكسندر الأول[١] ( ١٨٠١ – ١٨٢٥ )

اعتلى القيصر الكسندر الأول العرش بعد ان توفي القيصر باول الأول في ٢٤ آذار ١٨٠٠ [٢]. وافتتح عهده بمشاركته بالتحالفات ضد نابليون [٣]. وعمل على اقامة علاقات جيدة مع الدول الأوربية الكبرى وفي مقدمتها بريطانيا هادفا من وراء ذلك إلى تعزيز موقفه للوقوف بوجه الاطماع الفرنسية، فقد كان من اشد المعادين لنابليون وبرز بصورة بطل يبحث عن اعادة الحقوق إلى أصحابها، أمَّا الهدف الرئيس فقد تمثل بمنع فرنسا من السيطرة على الدول الأوربية والاخلال بمبدأ التوازن الدولي[٤]. كانت الدول الأوربية ترى ان توسع فرنسا وسيطرتها على كل من هولندا وبلجيكا وإيطاليا وهانوفر يؤدي إلى حدوث خلل في التوازن الدولي ومن الواجب اعادة فرنسا إلى ما كانت عليه في عهد لويس السادس عشر، فتم تكوين تحالف دولي جديد قادته بريطانيا وانضمت اليه كل من روسيا والنمسا [٥]. وسرعان ما انتهى العهد الذي وقع به صلح إميان Conciliatiou of Amiens [٦]. الذي وقع

---

[١] إلكسندر الأول Alexander I (١٧٧٧- ١٨٢٥) : قيصر روسيا خلال الفترة (١٨٠١- ١٨٢٥ ) سار على أثر من سبقه في اعتزازه بالأفكار التحررية في فتوته إلا أنه سرعان ما عزف عن مساره شأنه في ذلك شأن والده وجدته ووفقا لما تمليه عليه ظروف الحكم، لعب دورا فاعلا في السياسة الخارجية. للمزيد من التفاصيل انظر: الاوسي ، المصدر السابق ، ص٦١ .

[٢] جرانت وتبرلي، المصدر السابق، ص ١٧٠ .

[3] Alexander ,OP.,Cit.,P. 66.

[٤] الاوسي، المصدر السابق، ص ٦١ .

[٥] نوار و جمال الدين، المصدر السابق، ص ٣٠٠ .

[٦] صلح إميان Conciliatiou of Amiens: عقد هذا الصلح في ٢٥ آذار ١٨٠٢ بين كل من بريطانيا وفرنسا اعترفت بموجبه بريطانيا بحدود فرنسا الطبيعية وما اجراه نابليون من تغيرات و ما اقامه من جمهوريات، وارجاع مصر الى الدولة العثمانية وان تخلي فرنسا نابولي واعادة املاك البرتغال . للمزيد من التفاصيل انظر : شكري، محمد فؤاد، الصراع بين البرجوازية والاقطاع، مج ٢، القاهرة ، ٢٠١٥، ص ٣١ .

وقع في ٢٥ آذار عام ١٨٠٢ [١]. وانقطعت العلاقات بين فرنسا وبريطانيا عام ١٨٠٣ وتم التوقيع على الحلف الأوربي الثالث third Coalition في ١٨ آيار ١٨٠٥ [٢].

رأى القيصر الكسندر الأول ان اطماع فرنسا في بعض مناطق الشرق إلاَّدنى عد عائقاً أمام روسيا في الوصول إلى تلك المناطق كما أنّ بريطانيا تعهدت بدفع رواتب جند القوات الروسية [٣].

عقد معاهدة سان بطرسبورغ Treaty of Petersburg في ١١ نيسان ١٨٠٥على اثر تكون التحالف الأوربي الثالث بين بريطانيا وروسيا وانضمت السويد إلى الحلف واعلن ان الهدف الأول من تكوينه هو الوقوف بوجه النفوذ الفرنسي وعقد مؤتمر للنظر في حل المشاكل التي بين الدول الأوربية ووضع قواعد لإقرار السلام بين تلك الدول [٤]. ولكن نابليون تمكن من تحقيق انتصارات على التحالف الثالث رفعته إلى مستوى الذروة العسكرية فقد شتت بضربات قاسية جيوش كل من بروسيا والنمسا معركة اولم Battle Ulm في ١٦ تشرين الثاني١٨٠٥[٥].

وبعد الخسائر التي مني بها التحالف الدولي الثالث انسحبت روسيا منه وتشكل تحالف جديد سمي بالتحالف الدولي الرابع في تشرين الثاني ١٨٠٦ واستمر حتى تموز ١٨٠٧ ليضم كل من روسيا، وبروسيا، والسويد، وبريطانيا وجرت بين دول

---

(1) Gardiner, Samuel Rawson, history of England, VIII ,London, 1863, P. 846.

(2) Heeren , history of the political system of the Europe and its colonies, London, 1819, P.392.

(٣) راشد، زينب عصمت، تاريخ أوربا الحديث في القرن التاسع عشر، ط ١، القاهرة ، ج ٢، (د. ت . ) ص ١٩٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٩٦ .

(5) Zemple,Nathan, the world was ours we Marched Upon Our Little Corporls Command, 2007, PP.8-11

التحالف الرابع وبين نابليون معارك متعددة منها معركة أوسترليتز Battle of Austerlitz في ٢ كانون الثاني ١٨٠٥ [١]. وفريدلاند Battle of Friedland في١٤ حزيران ١٨٠٥ [٢]. إلاَّ أنّه هزم في معركة الطرف الاغر Battle of Trafalgar في ٢١ تشرين الأول ١٨٠٥ وبتلك المعركة تحطمت أمال نابليون واستعاد إلاسطول لبريطاني سيادته على البحار [٣].

وبعد ان انتهى التحالف الأوربي الثالث في ١٨٠٦عقد نابليون مع القيصر الروسي الكسندر الأول اتفاقية تلسيت ٧ تموز عام١٨٠٧ التي مثلت ذروة قوة نابليون [٤]. وقد تخلت روسيا بموجب اتفاقية تلسيت عن املاكها في غرب نهر الالب وتنازلت عن املاكها في بولندا، واعترف القيصر الكسندر الأول بتلك التغيرات وتعهد بالاشتراك في الحصار القاري الموجه ضد بريطانيا بمقابل موافقة نابليون على تحقيق روسيا لأطماعها في وادي الدانوب [٥].

خاض القيصر الكسندر الأول حرباً مع بلاد فارس عام ١٨٠٤ انتهت بانتصاره بسبب ضعف القوات الفارسية من ناحية التدريب والتجهيز وافتقارها لوحدة التنظيم في إدراة عملياتها العسكرية على عكس القوات الروسية المتفوقة بالعدد والعدة، وانتهت الحرب بالتوقيع على معاهدة كلستان Treaty of Golestan في ٢٤ تشرين الأول١٨١٣ [٦].

---

(1) Goetz, Robert,Austerlitz Napoleon and the destruction of the third coalition,France Review, High point University, V.7, 2007, P.68.
(2) Alison, Op., Cit., P. 295.
(3) Gardiner, Samuel, Students history of England from the earliest times to 1885, London , 1895, P.878.
(4) Leggiere, Michael, Napoleon and the Struggle forGermany: The Franco-PrussianWar 1813, Volume I , London, 2015, P.25.
(٥) جلال، يحيى، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر، ج٢، ص ٣٣٥ .
(٦) معاهدة كلستان Treaty of Golestan: هي معاهدة وقعت بين بلاد فارس وروسيا وروسيا عقدت في ٢٤ تشرين الأول١٨١٣، نصت على تنازل بلاد فارس لروسيا عن

عقد في ٢٧ أيلول عام ١٨٠٧ مؤتمر ايرفورت Congress of Erfurt بين القيصر الروسي ونابولي من أجل القضاء على المعارضة في اسبانيا بمساعدة روسيا [١]. وكانت الحرب الاسبانية الفرنسية (١٨٠٧-١٨١٤) قد اثقلت كاهل الفرنسيين واصبحت فرنسا في وضع حرج بعد ان شنت النمسا حرب ضدها ولم يتمكن نابليون من تحقيق الانتصار عليها إلاَّ بصعوبة في معركة فاغرام Battle of Wagram في ٥ تموز ١٨٠٩ أمَّا القيصر الروسي فقد سئم من الحصار القاري وما تركه على بلاده من خسارة لذلك سمح باستيراد البضائع البريطانية إلى بلاده كذلك سئم من مناورات نابليون على القسطنطينية التي رغب بالسيطرة عليها بموافقة نابليون إلاَّ أنَّ الأخير لم يسمح بذلك لإدراكه القيمة الكبرى للقسطنطينية ، فهي تمثل حاجزاً في وجه التوسع الروسي باتجاه البحر المتوسط ، ومما زاد من العداوة بين روسيا وفرنسا هو زواج نابليون من اميرة نمساوية وهو زواج سياسي من أجل وقوف فرنسا والنمسا ضد روسيا [٢].

تدهورت العلاقات الفرنسية الروسية بعد معاهدة تلسيت وكان السبب في ذلك التنافس المتزايد للبلدين في كل من البلقان و"المانيا" وبولندا فقرر نابليون خوض

---

ولايات وخانات كنجة وشيروان ودربند وشكي والجزء الشمالي لخانية طالش وتخلت روسيا عن ادعاءاتها بجورجيا وداغستان وتنازلت ايضا عن الأراضي الواقعة بين القوقاز وبحر قزوين ومنحت تلك المعاهدة حق روسيا المطلق في امتلاك اسطول حربي في بحر قزوين. للمزيد من التفاصيل انظر: كيطان ، سميرة شعلان ، الصراع على السلطة في ايران خلال عهد أبو القاسم قائم مقام (١٨٣٤- ١٨٣٥) ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد ٤٤ ، ج ٢ ، ص ٢٦٥ .

[1] Hudson, E.H., the life times of the Louisa Queen of Prussia,Vil. II , London, 1876, P.387.

[٢] ياغي وابو عليه، المصدر السابق، ص ٢٦٦ .

حرباً مع روسيا في اواخر عام ١٨١١ هدف من ورائها تحقيق نصرٍ سريعٍ على روسيا ليتفرغ من جديد إلى بريطانيا بهدف الهيمنة على القارة الأوربية [١].

بدأ نابليون حملته على روسيا في ٢٤ حزيران عام ١٨١٢ [٢]. وقد واجهت قواته صعوبات كثيرة بعد توغلها بالأراضي الروسية وكان من أهمها البرد القارص وشحة الغذاء لاسيما بعد إن اتبع الروس سياسة الأرض المحروقة واخذوا يحرقون أراضيهم وينسحبون منها وبعد ان وصل نابليون إلى موسكو وجدها خالية من السكان و تحترق وانتظر فيها املا ان يطلب القيصر الكسندر الأول الصلح إلاَّ أن ذلك لم يحدث فتقهقر نابليون بعد فوات الاوان وواجهته صعوبات جمة حيث تحطمت قوة جيشه وفني عدد كبير من قواته نتيجة لنقص التموين والبرد القارص وكان نتيجة ذلك ان تحولت معظم أوربا ضد نابليون واخذ يحارب على جهات عدة [٣]. ومنها روسيا وبروسيا وبريطانيا والنمسا ونجحت القوات المتحالفة في السيطرة على باريس بالفعل وجلس قادة الدول المتحالفة لرسم خريطة أوربا من جديد ، ووقعوا على معاهدة باريس الأولى The First Treaty of Paris ٣٠ آيار ١٨١٤[٤].

اتجهت انظار الدول الأوربية الكبرى إلى فيينا في عام ١٨١٤ من أجل عقد مؤتمر للتباحث حول كيفية إعادة السلام للقارة الأوربية [٥]. كان من المقرر ان يتم

---

(1) Rey, Pierre Mari, Russia campaign, French campaign1812-1814, London, 2015, P.2 .

(2) Belloc, Hllaire, Napoleon's Campaign of 1812 and the Retreat from Moscow , London, 1926, P P. 2- 9.

(٣) الجمل و ابراهيم، المصدر السابق، ص ١٥٢ .

(٤) معاهدة باريس الاولى The First Treaty of Paris: عقدت هذه المعاهدة في ٣٠ أيار ١٩١٤ نصت على ارجاع فرنسا الى حدودها التي كانت ما قبل الثورة وعودة لويس الثامن عشر لحكم فرنسا . للمزيد من التفاصيل انظر :

Stephens, Op., Cit., P.332.

(5) Vick, Brian, the Congress of Vienna power and politics after Napoleon, Harvard University Prees, 2014,P.21.

عقد المؤتمر في الأول من آب عام ١٨١٤ إلاَّ أنه تأجل إلى ١٦ أيلول ١٨١٤ بسبب انشغال رئيس وزراء بريطانيا روبرت كاسلريه Robert Castlereagh [١]. بحضور جلسات البرلمان البريطاني وانتظار عودة القيصر الروسي الكسندر الأول وملك بروسيا فردريك وليم الثالث من رحلتهما إلى بريطانيا [٢].

قد ضم المؤتمر سفراء الدول الأوربية الكبرى ومثل بريطانيا كاسلريه وفرنسا شارل تاليران Charles Talleyrand [٣]. أمَّا روسيا فقد مثلها روبرت نيسلورد Robert Neslord [٤]. وكان القيصر الكسندر الأول حاضراً ايضاً ومثل بروسيا إلامير كارل اوغست Carl August [٥]. والدبلوماسي فيلهلم فونت وكان الملك

---

[١] روبرت كاسلريه Robert Castlereagh (١٧٦٩-١٨٢٢) وهو سياسي بريطاني، ولد في دبلن ، كان له دور مهما في اتحاد بريطانيا مع ايرلندا في عام ١٨٠٠ ، كان ممثلا لبريطانيا في معاهدة باريس الأولى ، ومؤتمر فيينا ومعاهدة باريس= =الثانية ، تولى منصب وزير الخارجية للفترة ما بين ( ١٨١٢-١١٨٢٢) . للمزيد من التفاصيل انظر : الدوري ، المصدر السابق ، ص ١٨٦.

[٢] المطيري ، العنود مطلق ، مؤتمر فيينا ١٨١٤-١٨١٥، مجلة بحوث كلية الاداب ، جامعة الملك سعود ، مج ٢٩ ، العدد ١١٣، ٢٠١٨،ص ٢٣٢٤.

[٣] شارل تاليران Charles Talleyrand (١٧٥٤-١٨٣٨) : ولد في باريس وهو رجل دين وسياسي فرنسي كاثوليكي اصبح بطريكا لمدينة اوتن Autun عام ١٧٨٨ ، وتم انتخابه نائبا في الجمعية التأسيسية في عام ١٧٨٩ ، كان من المؤيدين لثورة ١٧٨٩ الفرنسية ، اصبح عمدة لباريس عام ١٧٨٩ ، و تقلد منصب وزير الخارجية خلال الفترة (١٧٩٩-١٨٠٨) في حكومة الإدارة التي شكلها نابليون بونابرت ، كان له دورا بارزا في مؤتمر فيينا ومعاهدة باريس حيث تمكن من الحفاظ على مكانة فرنسا ، عين سفيرا في لندن لبلده خلال الفترة (١٨٣٠-١٨٣٥) للمزيد من التفاصيل انظر :
Dwyer, Philip, Talleyrand profiles in power, London, 2000.

[٤] روبرت نيسورد Robert Neslord ( ١٧٨٠ – ١٨٦٢) : يرجع اصله الى عائلة المانية عملت في خدمة الروس، وهو سياسي ورجل دولة روسي ، كان مستشارا للقيصر الكسندر الأول في باريس ، شغل منصب وزير خارجية روسيا خلال الفترة (١٨٢٢-١٨٥٦) وهي أطول مدة يشغلها سياسي روسي في ذلك المنصب ، كان يؤمن بأن روسيا ستتمكن من نشر نفوذها على الدولة العثمانية من خلال سياسة المناصرة للدولة العثمانية وليس الحروب و كان من بين اهم إنجازاته في ذلك الخصوص هي معاهدة هنكيار اسكلسي عام ١٨٣٣ . للمزيد من التفاصيل انظر :
Encyclopedia,of Russian History, Op., Cit.,V. 3, PP.1039-1040.

[٥] كارل اوغست Carl August (١٧٥٠-١٨٢٢) : رجل دولة بروسي ينتمي الى عائلة هانوفر، كان له دور بارز في الحرب بين بروسيا وفرنسا خلال الفترة(١٧٩٢-

فردريك وليم الثالث ايضا في فينا [١]. وهدف المؤتمر إلى انشاء نظام اوربي جديد يستند الى اعادة توازن القوة بين الدول الأوربية، على اثر الفوضى التي اجتاحت القارة الأوربية على اعقاب الثورة الفرنسية [٢].

كان من بين اهداف المؤتمر منع التوسع الروسي في غرب أوربا فضلا عن تسوية الخلافات بين النمسا وفرنسا، وقد صمم المجتمعون على فرض الحلول التي تناسب رغباتهم على حساب الدول الصغيرة، أمَّا القيصر الروسي الكسندر الأول فقد عد نفسه هو المتصدي الوحيد لنابليون وهو من اوقف انتصاراته وألحق الهزيمة بالجيش الفرنسي داخل الأراضي الروسية وهدف القيصر إلى وضع مخطط للسياسة الروسية الجديدة في أوربا ، ولم يكن يخشى من أية دولة اوربية

باستثناء بريطانيا ومن أجل تجنب الخطر البريطاني وجه نشاطه متفقا مع مستشاره نيسلورد إلى التفاهم مع بريطانيا وتقسيم العالم إلى منطقتين تكون سيادة البحار لبريطانيا وتكون السيادة القارية لروسيا [٣]. وهدفت روسيا من مشاركتها في مؤتمر فيينا إلى ضم دوقية وارشو الكبرى وبولندا اليها وكان ما دفع روسيا للمطالبة بمثل تلك المناطق هو امتلاكها لمكانه ريادية بين الدول التي هزمت نابليون [٤].

اعتقد القيصر الكسندر الأول انه سيكون له موقف تفاوضي قوي ، فضلا عن سعيه للحصول على اعتراف دولي بحق روسيا في فلندا والسيطرة على المضائق

---

١٧٩٥)، اصبح وزراء بروسيا خلال الفترة(١٨١٠-١٨٢٢) ، وكان له العديد من الإصلاحات الليبرالية . للمزيد من التفاصيل انظر:

Palgrave, Inglis, dictionary of political economy, V. II, London, 1896, PP.287-290.

(1) Stephens, Op., Cit., P.373.

(2) Greenberg, Janice Edeiman, French diplomacy at the Congress of Vienna, 1814-1815, University of Nebraska at Omaha, 1968, P.3.

(٣) اسماعيل وخوري ، المصدر السابق ، ص ١٢٠.

(٤)الشويلي ، زيدان حسناوي ، مؤتمر فيينا ١٨١٤-١٨١٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤، ص ٦٤ .

العثمانية [١]. وقد سعى المؤتمرون إلى تعزيز السلام في أوربا [٢]. واصرَّ القيصر الكسندر الأول على المطالبة ببولندا اثناء انعقاد المؤتمر [٣]. وتم التوقيع على معاهدة فيينا في ٩ حزيران ١٨١٥ ومنحت معظم مناطق دوقية وارسو إلى روسيا على ان تحتفظ بملكيتها لفنلندا التي كانت قد ضمتها لأراضيها من السويد في عام ١٨٠٩ ، تم انشاء اتحاد الماني ضم (٣٨) دويلة من اصل (٣٦٠) دويلة كانت تشكل الولايات إلألَّمانية قبل عام ١٨٠٦ وتمكنت النمسا من استعادة كل من تيرول وسالزبورغ ومقاطعة ترنوبل بعد ان كانت تلك المقاطعات تحت السيطرة الروسية [٤]. دعا القيصر الكسندر الأول إلى عقد حلف عام ١٨١٥ وقد اطلق عليه اسم الحلف المقدس [٥].

اجتمعت الدول الأوربية لعقد مؤتمر اوربي وكانت القضية الفرنسية هي أحد محاور المؤتمر الذي اطلق عليه اسم مؤتمر اكس لا شابيل في ٢٢ تشرين الثاني ١٨١٨ وقد حضر المؤتمر كل من فرنسيس الاول امبراطور النمسا و كليمنس مترنيخ Klemens Metternich [٦]. وزير خارجيتها والكسندر الأول قيصر روسيا

---

[١] الشويلي ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .

[2] Vick, OP., Cit., P.23

[3] Oreenberg, OP., Cit., P.31.

[٤] خاطر ، نصري ذياب ، التاريخ الاوربي الحديث ، الجنادرية للنشر والتوزيع ، الاردن ، ط ١ ، ٢٠١١ ، ص ٤٣ .

[٥] الحلف المقدس تم هذا الحلف بدعوى من القيصر الروسي الكسندر الأول ارادت روسيا تطبيق مبادئ الاخلاق المسيحية في الميدان السياسي اثارت المعاهدة دهشة رجال السياسة ورجال الدين على سواء اما انكلترا فقد امتنعت عن التوقيع على وثيقة المحالفة المقدسة .للمزيد من التفاصيل= =انظر : نصار، ممدوح، وهبان، احمد، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الأوربية (١٨١٥- ١٩٩١) الإسكندرية ، د.ت ،ص ص ٣٩ – ٤٠ .

[٦] كليمنس مترنيخ Klemens Metternich (١٧٧٣- ١٨٥٩) : سياسي نمساوي كان من المناهضين لنابليون و له دور كبير في انتصار الحلفاء النمساويين والبروس والروس على نابليون في معركة الأمم ، عين سفيرا للنمسا في بروسيا عام ١٨٠٣ وعين سفيرا لبلده في برلين عام ١٨٠٦ ، واصبح وزيراً لخارجية النمسا في ١٨٠٩، تولى رئاسة الوزارء خلال الفترة (١٨٢١-١٨٤٨) ،كان له دور كبير في نظام التحالفات الذي ساد في أوربا خلال القرن التاسع عشر . للمزيد من التفاصيل انظر

وفردريك وليم الثالث عن بروسيا، وحدد القيصر الروسي ورقة عمل المؤتمر إلاَّ أنه حدثت خلافات بين الدول الكبرى بشأن آرائه وسياسته المتقلبة فقد ابدت النمسا وبريطانيا القلق من نشاطات بعض العملاء الروس مع الجماعات الليبرالية والثورية في المانيا وايطاليا واسبانيا، وفي الوقت ذاته روج القيصر الكسندر الأول لنزعة دينية تشمل روسيا وبولندا وبقية الدول الأوربية [١].

وافق المجتمعون بالمؤتمر على قبول فرنسا عضواً في عداد القوى الكبرى واصبحت فرنسا عضوا في هيئة الكبار واصبح التحالف الرباعي خمآسيا، كما اقترح القيصر الروسي في مؤتمر ترورباو Congress of Troppau الذي عقد في ١٩ تشرين الثاني ١٨٢٠ وضم كل من روسيا وبروسيا والنمسا وهدف الى اقامة تحالف اوربي تمنح بموجبه القوى الكبرى حق التدخل لقمع اي ثورة تقوم في اي دول من الدول الأوربية إلاَّ ان المقترح رفض ولاسيما من بريطانيا [٢]. وعندما اندلعت الثورة في اسبانيا في الأول من كانون الثاني ١٨٢٠ أصيب القيصر بالقلق خشية من امتداد الثورة إلى بلاده ، فالاوضاع في البلدين كانت متشابهة إلى حدٍ ما، لذلك طالب القيصر بعقد مؤتمر يستنكر فيه الأوضاع في اسبانيا ورفضت بريطانيا للمرة الثانية طلب الكسندر أمَّا مترنيخ فرفض في البداية إلاَّ أنّه عاد ووافق على الطلب بعد اندلاع الثورة في نابولي عام ١٨٢٠[٣].

:الشويلي، نعيم كريم عجيمي، مترنيخ ودوره السياسي في أوربا ١٨٠٩-١٨٢٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦.

[١] حسين، فاضل، نعمة، كاظم هاشم، التاريخ الاوربي الحديث ١٨١٥ – ١٩٣٩، ط ١، الموصل، ١٩٨٢ ، ص ٣٥ .

[٢] ممدوح و وهبان، المصدر السابق ، ص٥٣ .

[٣] المصدر نفسه، ص ٥٣.

واصر القيصر على قمع الثورات اثناء نقاشات المؤتمر وكان يعود إلى حدوث عصيان لفرقة سيمونو فسكي Simon vskeband الحرس الامبراطوري ضده في عام١٨٢٠ ووصل ذلك الخبر له في تروباو [١].

واكد على عدم الاعتراف بحق اي شعب في تقييد سلطة ملكه واعلان الحرب لصالح الحكام المخلوعين ، واجتمع اعضاء الحلف المقدس (روسيا النمسا وبروسيا) عام ١٨٢١ واعلنوا ان الغرض من الحلف هو المحافظة على السلام العام وتأثير المعاهدات القائمة ، ويتضح ان مؤتمر تروباو لم يكن هدفه التدخل في الشؤون الداخلية بل أسهم بطريقة عملية في استعادة نظام العهد القديم القائم على حق الملوك المقدس في الحكم [٢].

واقترح القيصر ايضا في عام ١٨٢٢ عقد مؤتمر بين كل من روسيا والنمسا وبريطانيا للتداول في مسألة اليونان نتيجة للثورة التي قامت بها ضد الدولة العثمانية إلاَّ ان الدولتين كانتا تخشيان تعاظم نفوذ القيصر في البلقان [٣]. واطلق على المؤتمر اسم مؤتمر فيرونا ٣٠ تشرين الأول ١٨٢٢ وقد مثل الكسندر الأول روسيا وارسلت فرنسا ماثيو دي مونتمورنيه Mathiea de Montmorency (١٧٦٧-١٨٢٦) وبعثت بريطانيا ارثر ويلزلي Arthur Wellesley دوق ويلينجتون [٤].

---

[١] الاوسي، المصدر السابق ، ص ص ١١٣ – ١١٤ .

[٢] السبكي، امال،اوربا في القرن التاسع عشر فرنسا في مئة عام ، عالم المعرفة، جدة ط١، ١٩٨٥ ، ص ١٧٢ .

[٣] الخفاجي، المصدر السابق ، ص ٣٢ .

[٤] ارثر ويلزلي Arthur Wellesley (١٧٦٩-١٨٥٢) : وهو احد الشخصيات البارزة السياسية والعسكرية في بريطانيا، قائد للجيش البريطاني في اثناء الحروب النابليونية ، اصبح رئيس وزراء بريطانيا خلال الفترة(١٨٢٨-١٨٣٠) ، وأيضا في ١٨٣٤ لمدة شهر . للمزيد من التفاصيل انظر :
https://www.britannica.com/biography/Arthur-Wellesley-1st-Duke-of-Wellington.

ليتابع الأحداث وكانت المسألة الشرقية واحداث اسبانيا من اهم الأحداث التي تداولها المؤتمر [١].

حدثت الانتفاضة الصربية [٢]. عندما ضعفت الدولة العثمانية وتحديا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، على الحدود التي تربط الدولة العثمانية مع الدول الأوربية [٣].

أمَّا في اليونان فلم تختلف الاوضاع فيها عما كان في صربيا، فقد خضعت اليونان إلى الحكم العثماني ١٤٥٨ واخذ العثمانيون يقمعون كل الحركات التي تطالب بالاستقلال [٤]. وتشكلت جمعية ثورية عام ١٨١٤ أُطلق عليها اسم ( انتيكا اتريا )Antica Atria [٥]. وفي عام ١٨٢١ اندلعت الحرب اليونانية Greek warضد الدولة العثمانية [٦].

---

[١] الاوسي، المصدر السابق، ص ١١٩ .

[٢] الانتافضة الصربية (١٨٠٤-١٨١٣) : قام بها الصرب ضد العثمانيين بسبب الاستبداد والفساد للحكام العثمانيين تطورت الى ان وصلت الى تمرد مسلح وكانت رد فعل الظروف التي كانت لا تطاق ثم تحولت الى حركة طالبت بالاستقلال عن الدولة العثمانية ساند الروس تلك الحركة وقدموا لها الدعم وتمكنت صربيا من الحصول على الاستقلال بموجب معاهدة روسية عثمانية. للمزيد من التفاصيل انظر:

Meraige, Lawrenc the first erbian uprising (1804 – 1814),and the nineteenth- century oringins of the Eastern Question , Slavic review, PP. 422- 423.

[٣] مهيوبي، اميرة و قمراس، صباح ، البوسنة والهرسك من الفتح العثماني الى معاهدة دايتون ١٩٩٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية، جامعة محمد بوضياف، ٢٠١٧ ، ص ٩ .

[4] chan, Stefanie, the regenation of hellas in fluences on the Greek war of Indi pendence 1821-1832,Claremont mckemacllege, 2011,P P. 5 -9 .

[٥] انتيكا اتريا Antica Atria : هي جمعية ثورية تشكلت عام ١٨١٤ وتألفت في بداية الامر من ثلاث اشخاص هم (عمانويل كزانتوس – نيقولا سوكوف – اتناشتسا كالوف) هدفت الجمعية الى تحرير البلاد من سيطرة الدولة العثمانية قابل القيصر الروسي اعضاء الجمعية ووعدهم بالمكافأة العظيمة على اعمالهم . للمزيد من التفاصيل انظر : العظم ، حقي ، تاريخ حروب الدولة العثمانية مع اليونان، مطبعة الشرق، ط ١، مصر، ١٩٠٢، ص ص ١٥ – ١٨ .

[٦] الحرب اليونانية Greek war : اعلنت اليونان الحرب ضد الدولة العثمانية خلال الفترة (١٨٢١ – ١٨٢٢) وقد مثلت الحرب محاولة التحرر من قرون عديدة قضاها اليونانيين تحت

خاضت روسيا ايضا حرباً مع بريطانيا خلال المدة (١٨٠٧ – ١٨١٢) أمَّا تجاه بولندا فقد طلب القيصر الروسي من بروسيا والنمسا ان تتنازل عن ممتلكاتها في بولندا مقابل حصول بروسيا على كل ولاية سكسونيا، إلاَّ ان ذلك الاقتراح لم توافق عليه فرنسا وبريطانيا والنمسا ولم يكن القيصر ينوي الدخول في الحرب فتوصل إلى تسوية في عام ١٨١٥ ووفق مقررات مؤتمر فينا ١٨١٥ صار القيصر الروسي ملكا على بولندا ١٨١٥ ووضع دستوراً للبلاد وتدهورت الاوضاع العامة[١].

وفي ١٨٢٠ زار القيصر بولندا والغيت المدارس في ١٨٢٣ وعندما حل عام ١٨٢٥ اصدر الكسندر أوامر اقتضت بمنع بعض النواب المعارضين لسياسته الحضور إلى البرلمان [٢].

فشلت سياسة القيصر في المؤتمرات التي اراد بها ان يقضي على قوى نابليون وكان السبب في فشلها الاراء المختلفة للدول الأوربية وعدم الأنسجام اضافة إلى ان بعض الشعوب الأوربية تطلعت إلى تحقيق الاماني القومية والوصول إلى الحكم المطلق ويتضح ان السياسة الرجعية التي اتبعها القيصر الكسندر الأول واهدافه التي هدفت إلى تحقيق مشاريعه التوسعية ورغبته في التدخل بمسائل الشرق إلاَّدنى خصوصا بعد ان فشل الحلف المقدس الذي تزعمه ووقوفه إلى جانب اليونانيين في ثورتهم على حساب الدولة العثمانية جعلته يفكر في شن حرب ضد الدولة العثمانية إلاَّ ان المنية وافته في ١٩ تشرين الثاني ١٨٢٥[٣].

---

العبودية والقمع من قبل العثمانيين وقد هددت الثورة الوجود العثماني واستمدت اليونان من الفرنسيين والامريكيين روح الثورة ومنحتهم نجاحات كل من فرنسا الى اعلان الثورة من اجل الحرية، دعم الكسندر الأول الوطنيين اليونانيين وقد نتج ذلك رغبة منه في توسيع أراضي روسيا. للمزيد من التفاصيل انظر :

chan,Op.,Cit., PP. 51 – 86.

(1) Ibid, PP.51-86.

[٢] الدودان، المصدر السابق، ص ٢٢ .

[٣] الخفاجي، المصدر السابق، ص ص ٣٣- ٣٤ .

## الفصل الثاني

## سياسة روسيا الخارجية تجاه الدولة العثمانية في عهد القيصر نيقولا الأول (١٨٢٥-١٨٥٥)

### المبحث الأول

### سياسة روسيا الخارجية تجاه الدولة العثمانية منذ تولي القيصر نيقولا الأول الحكم حتى انتهاء الحرب الروسية العثمانية (١٨٢٥- ١٨٢٨)

**أولاً : تولي القيصر نيقولا الأول الحكم في روسيا .**

**ثانياً : توتر العلاقات الروسية – العثمانية منذ تولي القيصر نيقولا الأول الحكم حتى عقد معاهدة ادرنه (١٨٢٥-١٨٢٩) .**

**ثالثاً : توقيع معاهدة ادرنه (١٨٢٩) .**

### المبحث الثاني

### موقف روسيا تجاه سياسة محمد علي باشا التوسعية (١٨٣٠- ١٨٤٠)

**أولاً : الموقف الروسي من تمرد محمد علي باشا على الدولة العثمانية .**

**ثانياً: مؤتمر لندن (١٨٤٠ -١٨٤١)**

### المبحث الثالث

### حرب القرم وأثرها على سياسة روسيا تجاه الدولة العثمانية (١٨٥٣ – ١٨٥٦)

## المبحث الأول

## سياسة روسيا تجاه الدولة العثمانية منذ تولي نيقولا الأول الحكم حتى انتهاء الحرب الروسية العثمانية (١٨٢٥-١٨٢٨)

### أولاً : تولي القيصر نيقولا الأول الحكم في روسيا :

بعد ان توفي القيصر الكسندر الأول شهدت روسيا حالة من عدم الأستقرار في الأوضاع السياسية بسبب اثارة مسألة وراثة العرش وحدثت هناك فترة انقطاع قصيرة في وراثة العرش بسبب رفض تولي قسطنطين Constantine [١]. الحكم ومنح ذلك فرصة للمعارضين الذين انتهزوها ورفضوا تولي العرش من قبل نيقولا الأول Nicholas I [٢]. كان تولي نيقولا الأول الحكم ذريعة اتخذها الديسمبريون للقيام بانتفاضة في روسيا [٣]. وقد عارض الديسمبريون [٤].

---

[١] قسطنطين Constantine (١٧٧٩- ١٨٣١) : هو الابن الثاني للإمبراطور باول الأول كان مرشحا للعرش الروسي بعد وفاة اخيه الكسندر الأول، حاول ان يؤمن العرش لنفسه بعد وفاة والده الا ان الانظار والميول والتوجهات اتجهت نحو الكسندر ، وبعد تولي نيقولا العرش تم تعينه حاكما على بولندا توفي في فيستبك (روسيا البيضاء حاليا) اثر مرض الكوليرا . للمزيد من التفاصيل انظر:

Montefiore, Simonepag, the Romanovs 1613-1918, London, 2017,P P.366- 378.

[٢] نيقولا الأول Nicholas I (١٧٩٦ – ١٨٥٥) : قيصر روسيا خلال الفترة (١٨٢٥-١٨٥٥) تولى العرش في روسيا بعد ان تنازل اخوه الأكبر قسطنطين عن حقه في الحكم ، اتصفت سياسته الداخلية بالاستبداد والرجعية، حمل شعار الوحدة القومية، قضى على الانتفاضات التي واجهت حكمه والتي كان ابرزها الانتفاضة البولندية ( ١٨٣٠ – ١٨٣١) والغى الحكم الذاتي في بولندا، وقدم دعم كبير للنمسا، ووقف ضد مبادئ الحرية والاصلاح، وختم عهده بهزيمة روسيا في حرب القرم قبيل وفاته ( ١٨٥٥) . للمزيد من التفاصيل انظر:

Robert ,W. I an , Nicholas I and the Russian in inter venation in Hungary, London, 1991.

[3] Mayne, the life of NicholasI Emperor of Russia, London, 1855, P.24.

[٤] الديسمبريين : هم مجموعة من الثوريين الروس ، اغلبهم من الضباط ، كانوا على مستوى عالي من الثقافة ، ادركوا أهمية الثورة الفرنسية التي وضعت حدا للنظام الاقطاعي في فرنسا ، أرادوا تكوين نموذج ثوري لتحرير بلادهم من الظلم واستبداد الملكية . للمزيد من التفاصيل انظر : عباس ، احمد ناظم ، التنظيمات الديسمبرية واثرها في الأوضاع الداخلية الروسية سنة ١٨٢٥ ، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية ، العدد ١١ ، برلين ، ٢٠٢١ ، ص ص ٧٠- ٧١.

تولي القيصر الجديد الحكم بسبب شخصيته المستبدة، واستلهموا الأفكار الثورية لثورتهم من الثورة الأمريكية والفرنسية، ساندتهم بعض الوحدات العسكرية، وقد قاموا بتمردهم بالرغم من امكانياتهم المتواضعة واعلنوا عن اهدافهم التي ضمنت الغاء القنانة وتأسيس [١]. حكومة تقوم على اسس الحرية والحقوق [٢]. كما تأثر الديسمبريون بالثورات التي حدثت في اسبانيا خلال الفترة (١٨٢٠-١٨٢٣) والثورة اليونانية (١٨٢١) [٣]. واعلنوا عن برنامجهم الذي تضمن تشكيل حكومة مؤقته وحرية الصحافة والعبادة والمساواة أمام القانون والغاء المحاكم العسكرية واعلان حق الأفراد في اختيار المهنة [٤]. وحينما وصلت انباء تلك الأنتفاضة إلى القيصر نيقولا الأول قرر ان يأخذ قسم الولاء بشكل منفرد من كل فوج بدلا من ان يأخذه بشكل جماعي من كل إلاَّفواج الموجودة في الدولة [٥].

ارسل نيقولا الأول الجنرال ميخائيل ميلورادوفيتس Mikhail Miloradovich (١٧٧١-١٨٢٥) وكان شخصاً محبوباً من قبل الجنود للتحدث إلى المتمردين إلاَّ ان ميلورادوفيتش عندما اقترب منهم وشرع في التحدث اليهم اطلق احد المعارضين النار عليه وسقط ميتا وتم اطلاق النار ايضا على رئيس المدفعية واضطر إلى الانسحاب [٦]. وجاءت الانتفاضة كرد فعل على الاحباط السياسي ووضع حد للملكية المطلقة، وقد كان من بين المعارضين مجموعة صغيرة من المواطنين اطلق عليهم تسمية ديسمبري المستقبل future December وكان من

---

(1) Baumann , Robert F, the Decembrist revolt and its Aftermath Values in conflict, 2019, P.21.

(2) Anil, cicek , Internet onal jour aumal of Russia tiodies no , 2107 ,P. 102 .

(3) صالح ، اكرم جمعة ، مشروع دولة اليونان الكبرى ١٨٣٠ – ١٩٢٢ ، مجلة اداب الرافدين ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، العدد ٨٤ ، ٢٠٢١ ، ص ٤١١.

(٤) شكري، المصدر السابق، ص ١٤٩ .

(5) Mayne, Op., Cit., P.25.

(6) Alexander, Op., Cit, P . 225 .

بينهم سيرجي ترابتسوكي Serge Trubeskoi وايفان يوشكين Ivany yuskin وشكلوا منظمة سرية سميت اتحاد المخلصين والانقاذ The faithful and the rescue [١].

كانــت خطط الديسمبريون تقتضي باستغلال الأشاعات التي كانت منتشرة بين الجنود حول عزم قسطنطين على تحسين أحوال الجنود والفلاحين وتخليصهم من الاوضاع الأقتصادية الصعبة التي كانوا يعانون منها وذلك لدفعهم إلى رفض اعلان الولاء للقيصر نيقولا الأول [٢].

طلب القيصر من المنتفضين القاء السلاح وارسال مندوبين عنهم للتفاهم على نحو سلمي إلاَّ أنّهم لم يستجيبوا له وبعد ان باءت محاولته بالفشل اضطر إلى استخدام القوة لإخماد حركتهم وتم القاء القبض على بعض منهم وأعدم الاخرون شنقاً في سان بطرسبورغ، وتعرض الديسمبريون إلى هزيمة ساحقة في المواجهة الأولى مع القوات الروسية وانتهى تمردهم وعين القيصر نيقولا الأول لجنة تحقيق لجمع الأدلة ضدهم [٣].

استجوب بنفسه بعض القادة العسكريين وصدرت احكام مختلفة ضدهم ومما تقدم يتضح لنا ان القيصر وقف بحزم ضد الديسمبرين وقضى على حركتهم [٤]. وعلى الرغم من ذلك تعاطف مع الديسمبريين عدداً كبيراً من افراد القوات المسلحة الروسية، وكان بعضهم ينتمي إلى النخبة الأدبية الروسية وعلى الرغم من ضعفهم

---

[١] اتحاد المخلصون والانقاذ The faithful and the rescue : تأسس في عام ١٨١٨ وتكون من مجموعة من الضباط الروس من دعاة الإصلاح والذين شاركوا في المعارك التي خاضتها روسيا ضد فرنسا ابان الحروب النابليونية ، وهدفوا الى وضع دستور للبلاد والغاء القنانه واجراء اصلاحات قضائية ؛ للمزيد من التفاصيل انظر :
Dmytryshyn, Op., Cit., P.314.

[٢] العبودي المصدر السابق ، ص ٤٠ .

[3] Dmyitryshyn, Op., Cit., P P.346.

[4] Ibid, P.346.

إلاَّ أنهم شكلوا خطرا للنظام السياسي الروسي [١]. ولم يكتب النجاح لحركتهم، بينما أعلن اعضاء مجلس السينات ومجلس الدولة تأييدهم للقيصر نيقولا الأول وادوا يمين الطاعة [٢]. وتم سحق تمرد الديسمبريون بالكامل، وتمكن القيصر نيقولا الأول من ان يحكم البلاد [٣]. وانتهت الأزمة بتنازل الدوق قسطنطين عن الحكم وتسلم نيقولا الأول عرش روسيا في الأول من كانون الأول [٤]. وكان للظروف التي تزامنت مع تولي نيقولا الأول الحكم في روسيا أثراً كبيراً في اتجاهاته السياسية [٥].

بعد القضاء على حركة الدسيمبريين واجه القيصر نيقولا الأول كل ما يتعلق بالثقافة الغربية واصدر حكما بالاعدام ضد بعض أعضاء الجمعيات السرية الداعية إلى التغيير، ثم نفى العديد منهم إلى سيبيريا، وفرض رقابة صارمة على الصحف والكتب، ومن الملاحظ أنّ القيصر اتخذ إجراءات حازمة ضد جميع المعارضين له دون استثناء [٦]. وسعى القيصر نيقولا الأول إلى القضاء على النفوذ السياسي للأشراف والنبلاء والملاك ونجح في تحقيق ذلك واصبحت لديه سلطة مطلقة دون منازع، وحل النظام الأقطاعي بصورة تدريجية لكي لا تقام ضده ثورة من الطبقات العليا والاقطاعيين والنبلاء، واحدث تغيراً في السياسة الأوربية فضلا عن تغير في سياسة روسيا الخارجية [٧].

---

(1) Derek, Offord , the Response of the Russian Decemprists to Spanish politics in the Age of Ferinand V.II, University of Bristol, 2012 , P.166.

(٢) الاوسي، المصدر السابق ، ص ص ٣٥ – ٣٦ .

(3) Tikohmirov, Russia political and social, V.II, London, 1892, P.463.

(4) Baumann, Op., Cit., P. 22.

(5) Dmitryshyn, OP. , Cit., P. 3340 .

(٦) الدودان، المصدر السابق، ص ص ٢٣ – ٢٤ .

(٧) البديري ، محمد عبد الستار ، المواجهة المصرية الأوربيةفي عهد محمد علي ط١، القاهرة ، ٢٠١٦ ، ص ٧٩ .

وتمثلت توجهاته في هذا الجانب على قضايا عدة ومنها المسألة الشرقية، ومحاولة فرض نفوذه على القسطنطينية، والمضائق العثمانية وطالب بمنح الحقوق للمسيحين في الدولة العثمانية [١]. اضافة إلى سياسته تجاه الثورة اليونانية، فلم يكن القيصر مؤمنا بنظام المؤتمرات الذي شاع في عهد القيصر الكسندر الأول، وكان الهدف الرئيس الذي سعى له القيصر نيقولا الأول هو استغلال الثورة اليونانية لتنفيذ سياسته المتشددة ضد الدولة العثمانية [٢]. لذلك عد توليه مقاليد الحكم في روسيا انعطافة مغايرة عما كانت عليه سياسة روسيا في عهد الكسندر الأول تجاه الدولة العثمانية، فقد عاد نيقولا الأول إلى ما اتبعه القيصر بطرس الأكبر والامبراطورة كاثرين الثانية الذين عملوا على تقويض اركان الدولة العثمانية، ولم تكن بريطانيا ترحب بمثل تلك السياسة لأنها لم ترغب في انفراد روسيا بأملاك الدولة العثمانية [٣].

عد القيصر نيقولا الأول نفسه خير من يجسد الشعور الوطني الحقيقي للروس وايضا وكانت لديه رغبة شديدة في خوض الحرب ضد الدولة العثمانية [٤]. التي كانت في مرحلة الاضمحلال منذ بداية القرن التاسع عشر واصبحت روسيا من اشد المعارضين لها [٥].

---

(1) Dmyitryshyn, OP., Cit., P . 354 .

(2) Myne, Op., Cit., P.30.

(٣) الاسكندري ، عمر و حسين ، سليم ، تاريخ أوربا الحديثة واثار حضارتها ، مطبوعات المعارف ، ١٩٢٢ ، ص ٧٩ .

(٤) كريسي ، ادورد ، تاريخ الاتراك العثمانيين ، ترجمة : احمد سالم سالم ، ، ط ١ ، ج ٢ ، القاهرة ، ٢٠١٩ ، ص ٦٢٣ .

(5) Abdukadrov , Nurzhigit, Russian – Turkish war of 1828 – 1829 and political of European slates, 2015, P. 2041.

## ثانياً : توتر العلاقات الروسية – العثمانية منذ تولي القيصر نيقولا الأول الحكم حتى عقد معاهدة ادرنه (١٨٢٥-١٨٢٩)

تعود بدايات توتر العلاقات الروسية العثمانية في اندلاع الثورة اليونانية عام ١٨٢١ فبعد اندلاع الثورة المذكورة استعان السلطان العثماني محمود الثاني[١]. بمحمد علي باشا [٢]. والي مصر للقضاء على تلك الثورة [٣]. ويرجع السبب في استعانة السلطان العثماني بمحمد علي إلى ضعف الجيش الانكشاري [٤]. وأرسل محمد علي باشا حملة عسكرية بقيادة ابنه ابراهيم باشا إلى هناك وتمكن إبراهيم باشا وقواته من

---

[١] محمود الثاني ( ١٧٨٤ – ١٨٣٩) : تولى حكم الدولة العثمانية في عام ١٨٠٨ رغب بإصلاح الجيش العثماني وهو الشيء الذي رفضته الانكشارية ، لقب بالغازي ، حارب الوهابيين في الجزيرة العربية عام (١٨١١ – ١٨١٩) وحاول اخماد الثورة اليونانية خلال الفترة(١٨٢١ – ١٨٢٦) وكذلك حركة محمد علي واستيلائه على بلاد الشام ، اما على الصعيد الخارجي فقد خاض حرب ضد روسيا (١٨٢٨ – ١٨٢٩) وواجه الاحتلال الفرنسي للجزائر ١٨٣٠ قام بالعديد من الاصلاحات الادارية والعسكرية والتعليمية . للمزيد من التفاصيل انظر : الرويلي ، ليلى دامس عقيل ، السلطان محمود الثاني واصلاحاته ( ١٨٠٨ – ١٨٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة اليرموك، الأردن ، ٢٠١٣.

[٢] محمد علي باشا (١٧٦٩ – ١٨٤٩): والي مصر خلال الفترة ( ١٨٠٥-١٨٤٨) شهد عهده القيام بإصلاحات عديدة في مصر اقتصادية وسياسية وثقافية ، وشهد عهده القضاء على المماليك عام١٨١١ وكذلك حارب الوهابيين وقضى على نفوذهم عام ١٨١٨، وسع دولته بضمه السودان لها ، للمزيد من التفاصيل انظر : الايوبي ، الياس ، محمد علي سيرته واعماله ، ط١ ، القاهرة، ١٩٢٢ .

[3] Sage, Henry, the Calcutta review, V. xciv, city press, London, 1892, P.300.

[٤] الانكشارية : هو اسم اطلق على فرقة عسكرية من المشاة العثمانيين تأسست عام (١٣٢٤) في عهد السلطان اورخان، ولم يكتمل تنظيمهم الا في عهد السلطان محمد الثاني ، حظي الانكشاريون باهتمام فريد من الدولة العثمانية ، امتازوا بالشجاعة ومثلوا القوة الضاربة للدولة العثمانية في بعض الفترات ، والغيت تلك القوات في عهد السلطان محمود الثاني عام ١٨٢٦ . للمزيد من التفاصيل انظر : بيترسيان ، ايرينا، الانكشاريون في الامبراطورية العثمانية ، ط١، دبي ، ٢٠٠٦؛ سلمان ، حاتم احمد اسماعيل ، العلاقات العثمانية الروسية (١٨٧٦-١٩٠٩) رسالة ماجسير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠١٢، ص ١٨.

تحقيق انتصارات على اليونانيين واستولى على جزيرة كريت واتضح من خلال ذلك انه قضى على الثورة اليونانية [١].

وبعد ان حقق ابراهيم باشا تلك الأنتصارات على اليونان تعاطف الرأي العام في أوربا مع الثوار اليونانيين وطالب بمساندتهم بالرغم من أنّ القيصر نيقولا الأول لم يكن راغب في ذلك كونه يلحق الضرر بالسياسة التي رغب اتباعها مع الدولة العثمانية [٢]. فأثار ذلك مخاوف القيصر نيقولا الأول الذي كانت لديه مقاصد في البلدان الارثوذكسية، أمَّا النمسا فقد أرادت ان تحسم الصراع الروسي العثماني بالطرق السلمية لان مترنيخ كان مناهضاً للثورة اليونانية وشعر بالقلق خشية من انتشار النفوذ الروسي في البلقان [٣].

تم التوصل إلى اتفاق بين بريطانيا وروسيا وفرنسا اطلق عليه اسم بروتكول سان بطرسبورغ Protocol of St Petersburg في ٤ نيسان ١٨٢٦ نص على منح اليونان حكماً ذاتياً في إطار الدولة العثمانية [٤]. وجاء في بنود الاتفاق عقد هدنة بين الدولة العثمانية واليونان ومنع روسيا بناء قواعد حربية على سواحل المناطق الخاضعة للدولة العثمانية على ان تدفع حكومتها جزية للباب العالي [٥]. والسماح بشراء اليونانيين الممتلكات العثمانية في اليونان [٦]. وجه القيصر نيقولا الأول اهتمام خاص لمسألة اليونان متبعا لخطى اسلافه، وعقد مع السلطان العثماني

---

[١] الغازي ، اماني بنت جعفر بن صالح ، دور الانكشارية في اضعاف الدولة العثمانية ، ط ١ ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٤.

[٢] الراشدي ، المصدر السابق ، ص ٢١.

[٣] حسين ونعمة ، المصدر السابق ، ص ٦٢.

[4] Fyffe, history of modern Europe, V.II, 1886, P.322.

[٥] الراشدي، المصدر السابق، ص ٢١.

[٦] الدوري، انمار عبد الجبار جاسم، العلاقات الروسية – العثمانية ١٨٢٨- ١٨٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٠، ص ٥٥.

اتفاقية اق كرمان Treaty of AK kerman في ٧ تشرين الأول ١٨٢٦[١]. وقد منحت المعاهدة الحرية للسفن التجارية في مياه الامبراطورية العثمانية واعترفت الدولة العثمانية بالممتلكات الروسية في البحر الأسود والقوقاز، ولم يتم ذكر المسألة اليونانية في المعاهدة وهي التي نشب من أجلها الصراع [٢]. وبموجب المعاهدة سمح للروس بإقامة حاميات وقلاع في منطقة سيرفيا [٣].

ومن الملاحظ ان الثورة اليونانية لم تؤدِ إلى حدوث النزاع بين روسيا والدولة العثمانية فقط بل مثلت مسألة اخلال بعملية التوازن الاوربي وسياسة الدول الأوربية الكبرى تجاهها [٤].

خشيت الدول الأوربية الكبرى من اتخاذ نيقولا الأول المسألة اليونانية حجة لتمزيق الدولة العثمانية [٥]. وبعث القيصر مذكرة احتجاج إلى السلطان العثماني محمود الثاني طالب به جلاء القوات العثمانية عن ولايتي الدانوب ، ودعا الحكومة العثمانية إلى أرسال وفدٍ إلى روسيا للتباحث في الامور العالقة بين البلدين، ولكن السلطان العثماني لم يكن قادراً على مواجهة روسيا بسبب عدم جاهزية قواته فضلا عن انشغاله بمشاكل بلاده الداخلية ومنها القضاء على الجيش الانكشاري وأرسل القيصر الروسي انذارين للدولة العثمانية مثّل الأول كل ما يتعلق بالمسألة اليونانية وطالبه إعطاء اليونان الحكم الذاتي مقابل دفع الجزية، أمَّا الثاني عد تهديدا لها

---

[١] محمد فريد بك المحامي، المصدر السابق ، ص ص ١٧-١٨ .

[٢] الحاج، لويس، مشكلة المضائق والعلاقات الروسية التركية، دار الكشوف، ١٩٤، ص ص ١٧-١٨.

[٣] محمد فريد بيك المحامي، المصدر السابق، ص٤١٦.

[٤] سنو، عبد الرؤوف، العلاقات الروسية العثمانية (١٦٨٧-١٨٧٧) سياسة الاندفاع نحو المياه الدفيئة، مجلة تاريخ العالم والعرب، بيروت، ١٩٨٥، ص ٦.

[٥] قاسم، محمد حسين، حسني، تاريخ القرن التاسع عشر في أوربا، ط١ ، مطبعة دار الكتاب بالقاهرة ، ١٩٢٦، ص١١٣ .

لتنفيذ قرارات معاهدة بوخارست Treaty of Bucharest التي كانت قد وقعت في ٢٨ آيار ١٨١٢، وتمثلت بإعادة الحق الروسي في ولايتي الدانوب واستقلال صربيا (١).

وبعد أيام على أرسال الأنذار صرح المبعوث الروسي في اسطنبول إنَّ بلاده قادرة على حل المشاكل العالقة بينها وبين الدولة العثمانية دون الحاجة إلى التدخل الخارجي ورغب السفير الروسي بايصال فكرة إلى الدول الأوربية الكبرى مفادها ان روسيا اعتبرت المسألة اليونانية قضية دولية لا يمكن حلها إلاَّ عن طريق التفاهم الدولي أمَّا النزاع مع الدولة العثمانية فهي مسألة متعلقة بروسيا وحدها وليست من شؤون الدول الأوربية (٢).

ورضخ السلطان العثماني للإنذار الذي يخص معاهدة بوخارست واراد بذلك ان تفقد روسيا حججها في محاربة الدولة العثمانية وكسب تأييد بريطانيا وفرنسا وتعاطف الرأي العام الاوربي معها وارسل القيصر انذاراً نهائياً للدولة العثمانية إلاَّ انه لم يتم ذكر القضية اليونانية فيه (٣).

منحت روسيا الدولة العثمانية مدة ستة اسابيع كمهلة للرد على الانذار الذي وجهته لها، وصاحب الانذار سحب السفير الروسي من الدولة العثمانية (٤).

انذر القيصر نيقولا الأول الدولة العثمانية انها اذا لم تقبل بما جاء بالانذار سوف تنقطع العلاقات السياسية بين الدولتين (١). وقد عجز السلطان العثماني

(1)Phillimore, Robert, International law, London, 1871, P.89.

(٢) سنو، المصدر السابق، ص٧.

(3)Aslantas, M. Ercan , the European states and Ottoman – Russaian relations 1815-1856, London, 2012 , P. 143.

(٤) حميد، المصدر السابق، ص ٢٥٨ .

محمود الثاني عن القضاء على الثورة اليونانية وخسر في معركة نافارين Battle of navarian [٢]. التي عدت من المعارك المهمة بسبب النتائج الخطيرة التي ترتبت عليها إذ كانت الممهد الفعلي لاستقلال اليونان، أدت إلى تدهور العلاقات العثمانية المصرية فضلا عن تدهور الدولة العثمانية وبين الدول الأوربية الكبرى بعد وقوعها [٣].

وكان لهزيمة الاسطولين العثماني والمصري أثراً على العلاقات الأوربية وعلى سياسة الدول الأوربية الكبرى تجاه الدولة العثمانية، فقد توقعت النمسا أن هناك حرباً تلوح بالافق بين روسيا والدولة العثمانية وان حدوثها سيجعل اقاليم البلقان تحت النفوذ الروسي وستعم الاضطرابات في جميع أوربا لذلك كانت مستعدة لمساعدة الدولة العثمانية ، وكذلك الحال بالنسبة الى فرنسا التي كانت لها علاقات جيدة وإيجابية مع والي مص محمد علي باشا وكانت تحاول جاهدة للحفاظ عليها، أمَّا بريطانيا فقد حرصت على الحفاظ على العلاقات الطيبة مع الباب العالي بالرغم من اشتراكها في معركة نافرين ومن الملاحظ ان هدف الدول الأوربية الكبرى المعلن كان منع القوات العثمانية والمصرية من القيام بأية اعمال عدائية ضد اليونان إلاَّ ان النتائج اثبتت عكس ذلك [٤].

---

[١] كامل، مصطفى، المسألة الشرقية، ط١، مطبعة الاداب، مصر، ٢٠١٢، ص ٥٦.

[٢] معركة نافارين Battle of navarian ١٨٢٧ : هي معركة بحرية وقعت في ٢٠ تشرين الأول١٨٢٧ بين الاسطول العثماني مدعوما بالأسطول المصري (الأكبر منه بكثير) بقيادة ابراهيم باشا من جهة وبين واساطيل الحلفاء (بريطانيا، فرنسا ، وروسيا) من جهة اخرى وقعت في خليج نافرين جنوب غرب اليونان ، وهزم العثمانيين في المعركة هزيمة كبيرة . للمزيد من التفاصيل انظر : حسون المصدر السابق ، ص ١٦٨؛ عبيد ، جميل ، قصة احتلال محمد علي لليونان (١٨٢٤-١٨٢٧) ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٠، ص١٥٣.

[٣] الدوري ، المصدر السابق، ص ٥٨.

[4] Creasy, Op., Cit., P.15 .

واصبحت الحرب نقطة رئيسة بين روسيا وبين الدولة العثمانية بعد هزيمتها بتلك الحرب [١]. وقام القيصر نيقولا الأول بألقاء خطابات مدهشة ابتهاجا بانتصاره في الحرب مما ادى ذلك إلى غضب السلطان محمود الثاني [٢].

ان النتائج التي تمخضت عن معركة نافرين لم تكن هي ذاتها التي سعت الدول الأوربية إلى الوصول اليها التي من أهمها فرض تسوية للمسألة اليونانية التي رفضتها الدولة العثمانية واصرت على ارجاع الوضع في اليونان إلى ما قبل ١٨٢١، وقد حاولت بريطانيا التوصل إلى اتفاق جديد مع العثمانيين بشأن اليونان إلاَّ ان الدولة العثمانية رفضت ذلك، أمَّا روسيا فقد بيقت مصرة على موقفها الداعم لليونان والمعادي للدولة العثمانية ووصلت الأمور إلى مرحلة اعلان الحرب ومما شجع القيصر نيقولا الأول على خوض الحرب هو الاتفاق مع بريطانيا والتنسيق المشترك بينهما في البلقان مما اكد للقيصر نيقولا الأول ان بريطانيا لن تشكل عائقا له [٣]. وبذلك تكون الثورة اليونانية ضد الدولة العثمانية مدعومة من قبل روسيا وفرنسا وبريطانيا [٤].

وبعد ان خسرت الدولة العثمانية الحرب في نافارين انتاب الضعف جيشها واسطولها فعزمت روسيا على انتهاز هذه الفرصة وعملت على ترسيخ نفوذها في البلقان [٥]. وقررت روسيا ان تخوض الصراع مع الدولة العثمانية من أجل تقسيم ممتلكاتها مستغلة بذلك التفكك والانحلال والاضمحلال التي عانت منه الدولة العثمانية، كانت روسيا من الدول الكبرى ولديها اطماع بالبحر الأسود والقوقاز [٦].

---

(1) Aslantas, Op., Cit., P.149 .

(2) Rampaud, Op., Cit., P. 38.

(٣) الدوري، المصدر السابق ، ص ص٦٠-٦٢.

(4) Abdukdrov, , Op., Cit., P.2042.

(٥) الدوري، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(6) Abdukdrov, , Op., Cit., P. 2041.

وحاول القيصر نيقولا الأول ان يستثمر الانتصار في نافرين لصالح بلاده [١]. وان يتصرف بمفرده وكان مستعداً لخوض الحرب ضد الدولة العثمانية [٢].

كان سبب الحرب هو اغلاق الدولة العثمانية لمضيق الدردنيل أمَّام السفن الروسية كرد فعل لمشاركة روسيا في الحرب ضدهم في نافرين وتمكن الروس من هزيمة العثمانيين[٣]. كان وزير الخارجية البريطاني جورج كانينغ George Canning [٤]. مقتنعاً ان ليس من السهولة الوقوف بوجه روسيا ومنعها من محاربة الدولة العثمانية، فأنها سوف تسيطر على اليونان ومن ثم تجتاح قواتها الأراضي العثمانية الأخرى [٥]. ساندت روسيا الشعوب البلقانية في ثوراتهم التحررية ضد الدولة الدولة العثمانية وعلى وجه الخصوص الثورة التي حدثت في اليونان نتيجة للأضرار الاقتصادية التي لحقت بصادرات القمح الروسي عبر المضايق إلى الاسواق الأوربية نتيجة للإجراءات العثمانية حول التجارة في مدة الحرب اليونانية فضلا عن أرسال الدولة العثمانية قواتها إلى أمارتي الدانوب الذي عد بمثابة اختراق للمعاهدات السابقة التي عقدت بين الدولتين بهذا الخصوص [٦].

---

[١] حسين ونعمه، المصدر السابق، ص ٦٣.

[2] Dilla, Ada and Heraclides, Alexis, Intervention in the Greek war of inde pendence1821-32 Jostor, Mancheter university press, P.114.

[3] Rampaud, Op., Cit., P. 2350.

[٤] جورج كانينغ George Canning ( ١٧٧٠-١٨٢٧) : سياسي بريطاني حصل على درجة البكالوريوس في القانون من جامعة اكسفورد في ١٧٩١، وفي عام ١٧٩٣ اصبح عضوا في البرلمان البريطاني، ثم اصبح وكيل وزير الخارجية عام ١٧٩٥، واصبح وزيراً للخارجية البريطانية خلال الفترة (١٨٢٢-١٨٢٧) وتولى رئاسة الوزراء خلال المدة ( نيسان – اب ١٨٢٧) عرف بمعارضته للإصلاح البرلماني البريطاني ودعا الى التحرر الكاثوليكي . للمزيد من التفاصيل انظر :

Endorf, Andrew Montgomer, British foreign policy under Canning, Scholar Works at University of Montana, 2004.

[٥] موسوعة الامبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري، تحرير يلماز ازتونا، ترجمة :عدنان محمود سلمان، ط ١ ،ج ٢، بيروت، ٢٠١٣، ص ١١.

[٦] الشمري ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .

قرر القيصر نيقولا الأول استكمال ما وقف عنده الكسندر الأول وكانت المسألة اليونانية من اولى القضايا العالقة التي سعى لإيجاد حل لها ، أمَّا بريطانيا فقد خشيت على المصير الذي ستؤول اليه الدولة العثمانية، لذا اخذت بريطانيا تتقرب من روسيا متأملة بذلك الوصول إلى تفاهم يستند إلى تعاون الجانبين في مسألة اليونان [١]. بعد ان قرر القيصر نيقولا الأول مساندة اليونانيين في محنتهم [٢]. فبادر القيصر نيقولا الأول إلى عقد اتفاق ثنائي مع بريطانيا هدف من ورائه ان قيام بريطانيا بدور الوسيط بين روسيا والدولة العثمانية واليونان وقد تضمن الاتفاق شرطاً هو عدم بطلان ذلك الاتفاق في حالة اندلاع الحرب بين روسيا والدولة العثمانية، أمَّا فرنسا فقد عزمت ان تنضم للاتفاق ليصبح ثلاثياً ، بينما امتنعت النمسا من الانطواء تحت لوائه [٣]. وتم توقيع معاهدة لندن١٨٢٧[٤]. التي كان هدفها الأول هو منح اليونان استقلالاً ذاتياً، إلاَّ أنْ الدولة العثمانية عارضت المعاهدة [٥].

رفضت الدولة العثمانية معاهدة لندن وعدتها تدخلا في شؤونها الداخلية فاجتمعت اساطيل الدول المتحالفة وقامت بمحاصرة الأسطول العثماني المصري المشترك [٦]. فلم يكن هناك اي مانع لاندلاع الحرب بين الطرفين (الدولة العثمانية – روسيا) التي شاركت فيها فرنسا وبريطانيا، وكانت لبريطانيا اهداف بعيدة المدى أهمها عدم رغبة بريطانيا من انفراد الروس بالدولة العثمانية ومن ثم السيطرة على

---

[١] حسين ونعمة ، المصدر السابق، ص ٦١ .
[٢] شكري، المصدر السابق، ص ٢٨٣ .
[٣] الدودان، المصدر السابق، ص ٢٤ .
[٤] معاهدة لندن ١٧٢٧ : عقدت في ٧ تموز بين كل من فرنسا وروسيا وبريطانيا لتسوية المسألة اليونانية ، وسعت الدول الثلاث الى اعادة السلام بن الاطراف المتنازعة، ومنح اليونان الاستقلال وتم الاتفاق بين الدول الموقعة على المعاهدة بعدم بعدم السماح لاي دولة بأن تطمع بأملاك اليونان او تجارتها . للمزيد من انظر : الاسكندري ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .
[٥] خليفة ، محمد ، السلام والمسلمون في بلاد البلقان، مركز دراسات العالم الإسلامي، ١٩٩٤، ص٣٠٣.
[٦] الراشدي، المصدر السابق، ص ٢٢ .

الهند، أمَّا فرنسا فكانت لديها غايات أخرى جاءت في مقدمتها اثبات نفسها بأنها قوة عظمى ومحاولة منها للحصول على موطئ قدم على الساحة الدولية في حالة انهيار الدولة العثمانية [١]. وكان السلطان العثماني محمود الثاني متأكدا من عدم اشتراك بريطانيا وفرنسا في حال حدوث حرب مع روسيا ونتيجة لذلك اندلعت الحرب بين الروس والعثمانيين في (نيسان١٨٢٨-ايلول١٨٢٩) [٢]. أن رجال الدولة في سان بطرسبورغ لم يكونوا راغبين بالحرب للحفاظ على امن إمبراطورتيهم الداخلي [٣]. ومثل عام ١٨٢٨ حلقة جديدة في سلسلة النزاعات الروسية العثمانية [٤]. وبذلك اعلنت روسيا تخليها عن مبدأ الحياد الذي كانت قد اتبعته واصدرت تعليماتها إلى اسطولها في البحر المتوسط بفرض حصاراً على مضيق الدردنيل لأضعاف الدولة العثمانية [٥].

إنَّ اندلاع حرب ١٨٢٨ كانت سببا في عدم تطبيق بنود معاهدة آق كرمان التي وقعت عام ١٨٢٦ التي تضمنت موافقة الدولة العثمانية على استقلال صربيا، ونتيجة للحرب اصبحت المسألة الصربية معلقة على ما تؤول اليه نتائج الحرب والسياسة التي سوف تتبعها روسيا في البلقان والعلاقة مع الدولة العثمانية [٦]. اعلن اعلن العثمانيين الجهاد ضد روسيا وعملوا على وفق خطة قامت على شن هجمات على قلعة قارص من أجل ارباك الروس ومفاجأتهم الامر الذي يسهل عليهم الاستيلاء على قارص، الان ان الخطة لم يكتب لها النجاح بسبب عدم امتلاك

---

[١] الدودان، المصدر السابق ، ص ص ٢٥ – ٢٦ .

[٢] سميرة، بشان، العلاقات العثمانية الروسية ١٨٠٠ – ١٨٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف – الجزائر المسيلة ، ٢٠١٩ ، ص ٤٠ .

[3] Creasy, history of the Ottoman, London , 1858 ,P. 15.

[4] Lepur, Ana Maria , Bucharest during the Russo – Turkish war 1828 – 1829 , V . II , 2015 , P. 86 .

[٥] محمد وجاسم ، المصدر السابق ، ص ٣٦٠ .

[6] R., w., Savage and Civilized Russia, London, 1879, P.22.

العثمانيين الوسائل اللازمة لتنفيذها [١].

عد نيقولا الأول أعلان الجهاد من قبل الدولة العثمانية خطرا يهدد بلاده [٢]. وتقدمت القوات الروسية بقيادة الفيلد مارشال بطرس فيتكينستين Peter Wittkinstein خلال مدة ثلاثة اسابيع و كانت القوات تتألف من حوالي (١٠٠٠٠٠) مقاتل تمكنوا من اجتياز نهر بروت prut ودخلوا الأراضي العثمانية وهاجموا القوقاز وحاصروا آنيبا Anapa[٣].

تمكنت القوات الروسية من احتلال اسكا Isaka واستولت بعد ذلك على الطونة وقارص وانتصرت على العثمانيين [٤]. إن كسب الحرب لم يكن امراً صعباً بالنسبة للروس بسبب ضعف القوات في الدولة العثمانية وهذا ما جعل الروس ينجحون في عبور الدانوب وفقدت القوات العثمانية حاميات متعددة وفرض الروس حصارا على القلاع العثمانية هناك واستولوا على اقليمي ولاشيا ومولدافيا [٥].

ونجحت القوات الروسية في محاصرة مدينة فارنا Varna الذي استمر خلال المدة (تموز-ايلول١٨٢٨) والذي عرف باسم حصار فارنا Siege of Varna وتمكن الروس من السيطرة عليها [٦]. مثلت الحملة الأولى من الحرب حصار فقد كان الموقف بها في ختام الحملة على تعبير النقاد العسكريين "اذا نظرنا إلى التضحيات الهائلة التي كلفت الروس كثيرا في حرب ١٨٢٨ فمن الصعب القول من هو المنتصر" [٧].

---

(1) Kececi , OP., Cit ., P . 2470 .

(٢) الدوري ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

(٣) آنيبا Anapa قلعة عثمانية مهمة تقع على مسافة ٥٠ كيلو متر من مصب نهر كوبان ، للمزيد من التفاصيل انظر : ازتونا ، المصدر السابق ، ص ١١.

(٤) ازتونا ، المصدر السابق ، ص ١١.

(5) Abdukyrpov, OP., Cit., P. 2041.

(٦) حسون ، المصدر السابق ، ص ١٧٠ .

(٧) كريسي ، المصدر السابق ، ص ٦٢٩ .

ومن الملاحظ ان القيادة الروسية جعلت الانتصار الروسي في الحرب امراً متوقعاً، وكانت الخطط الروسية تقوم على اساس هزيمة العثمانيين في البلقان، وجعل الفيلق الذي في القوقاز يحطم الأمدادات العسكرية والخدمات اللوجستية للعثمانيين [١]. إنَّ مجريات الحرب لم تسرِ لصالح روسيا في جميع المناطق فضلا عن أن زحف القوات الروسية باتجاه الدانوب أثار قلق الدول الكبرى، فالنمسا خشيت من هيجان القوميات في البلقان ولكي تأمن ذلك راودتها فكرة احتلال صربيا أي أن النمسا لم تكن ترغب في حدوث خلل في التوازن في العلاقات بينها وبين روسيا في المنطقة [٢].

كان القيصر نيقولا الأول غير راغب بأن يكبد العثمانيين خسائر أخرى بعد ان انتصر عليهم عام ١٨٢٨ لأنه لم يكن يرغب بالقضاء التام على الدولة العثمانية واحتلال جميع أراضيها وهكذا انتهت السنة الأولى من الحرب [٣]. واحرز الجيش الروسي انتصاراً وسيطر على قارص [٤]. والذي مثل كارثة بالنسبة للعثمانيين فقدوا معها أمالهم في الانتصار[٥]. وسيطرت القوات الروسية على مناطق عدة خاضعة للعثمانيين ومنها اخالخاليكي Akhalkhaliki، وهرتويتز Hertwiz واخالتزيخ Akhaltzik، وهُزم العثمانيون في معارك ضارية [٦]. إلاَّ أن القوات الروسية اوقفت القتال بسبب تساقط الثلوج وحاجة القوات الروسية إلى الاستعداد على نحو جيد للمعارك القادمة لذلك انسحبت تلك القوات إلى تبليسي Tbilisiعاصمة جورجيا بعد ان امنت المواقع التي استولت عليها [٧].

---

(1) Kececi, OP., Cit., PP. 225 – 227 .

(٢) حسين ونعمة ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .

(3) Kornilov, OP., Cit. ,P. 250 .

(٤) كريسي ، المصدر السابق ، ص ٦٣٠ .

(٥) الرويلي ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .

(٦) كريسي، المصدر السابق، ص ٦٣٠ .

(٧) محمد و جاسم، المصدر السابق، ص ٣٥٠ .

ومن الملاحظ ان النتائج التي حققها الروس في حملة ١٨٢٨ لم تكن متوقعه ولكن رغم ذلك توقف القتال بسبب حاجة الروس لإعادة تنظيم قواتهم، وهذا ما أكده السفير الروسي في باريس بوزود بورجي Pozzodi Borge (١٧٦٤-١٨٤٢) الذي كتب رسالة في ١٨٢٨ جاء فيها : (لقد عانت القوات الروسية من مقاومة الجيوش العثمانية الجديدة ما لتعرفه من قبل في قتالها مع الانكشارية ولو تأخرت روسيا في اعلان الحرب على الدولة العثمانية سنة واحدة لما استطاعت تحقيق النتائج التي حققتها في هذه السنة) [١]. وفي بداية المعارك تمكن العثمانيين من الصمود بوجه القوات الروسية حتى اعتقد بعض القادة الروس انهم سوف يفشلون في البلقان مما ادى إلى ارتياح لدى الدول الأوربية [٢]. إلاَّ أن القائد المارشال ديبيش Marshall Debich تمكن عام ١٨٢٩ من خوض معركة واحدة نقلته إلى الأراضي العثمانية [٣]. وتمكن الروس من احتلال مناطق ادرنه وسيلسترة وبايزيد وارضروم واخرجوا العثمانيين من البحر الأسود الشرقية وتغلغلوا داخل الأراضي العثمانية وتوالت الهزائم حتى وصل الروس إلى ادرنه وفي تلك المواقع التي وصل اليها الجيش الروسي اصبح قاب قوسين او ادنى من العاصمة العثمانية اسطنبول [٤].

استطاع الجيش الروسي أن يعبر جبال البلقان الحاجز الطبيعي الذي يحمي العاصمة اسطنبول وبعد معركة شرسة قرب بلدة كولفتشا Koulvtcha استغرقت المعركة حوالي ثماني ساعات انتهت بهزيمة الجيش العثماني بقيادة رشيد باشا وتراجع إلى شوملا ولم يلحق الجيش الروسي بالجيش العثماني بسبب التعب

---

[١] نقلا عن العسلي، المصدر السابق، ص ٢٧٧ .
[٢] الدوري، المصدر السابق، ص ٦٩ .
[٣] كريسي، المصدر السابق، ص ٣٦١ .
[٤] سميرة ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .

والارهاق الذي أصابه [١]. كان اختلاف الدول الأوربية فيما بنيهما حائلا أمام وقوع اسطنبول بيد الروس [٢]. وسقطت سيليسترا بيد الجيش الروسي في ٣٠ حزيرن ١٨٢٩[٣].

وتقدمت القوات الروسية باتجاه شوملا مما اضطر القائد العثماني إلى استدعاء القوات المكلفة بحماية ممرات جبال البلقان فأنتهز الروس فرصة انكشاف الممرات الجبيلة أمامها وقاموا باجتياز محوري فارنايوركاس بمحاذاة البحر الأسود وبرافاديار – ابيدوس وبعد ان عبرتها اجتمعت القوات الروسية وكان عددها ما يقارب (٢٠٠٠٠) مقاتل في ٦ تموز ١٨٢٩ في مدينة روميليتون Roumiliton واصبح بذلك الطريق إلى ادرنه مفتوح إلاَّ أن القائد الروسي تريث بسبب الأجهاد الذي بان في صفوف الجيش وبعد اسابيع استعاد الجيش الروسي استعداداته ودخل في آب ١٨٢٩ إلى مدينة ادرنه دون مقاومة [٤]. و بحلول ٢٢ اب ١٨٢٩ كان الروس قد استولوا على أدرنة ، مما أدى الى هرب السكان المسلمين من المدينة ، وتضرر القصر العثماني في ادرنة بشكل كبير ، وكانت النجاحات التي حققها الجيش الروسي مدهشة في الحرب ضد الدولة العثمانية [٥].

---

[١] الدوري ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .
[٢] حسون ، المصدر السابق ، ص ١٧٠ .
[٣] المصدر نفسه ، ص ١٧٠.
[٤] الدوري، المصدر السابق، ص ٧٢ .
[5] Miller, William, the Ottoman Empire 1801-1913 , Cambridge: The University Press , First edition, 1913, P.128 .

## ثالثاً : توقيع معاهدة ادرنه (١٨٢٩)

قبل أن تضع الحرب الروسية العثمانية اوزارها تقدم الفرنسيون بمشروع للتحالف بين فرنسا وروسيا من أجل تقسيم املاك الدولة العثمانية واعادة تخطيط حدود الدول الأوربية وفق ذلك التقسيم، وفي ذات الوقت شكل القيصر نيقولا الأول لجنة لبحث مسألة انهاء الحرب مع الدولة العثمانية [١].

وتوصلت اللجنة إلى نتائج نصت على أن تقسيم الدولة العثمانية ليس في صالح روسيا والسبب في ذلك ان انهيارها سيمكن الدول الأوربية من الحصول على اجزاء من الدولة العثمانية [٢]. إن زوال الدولة العثمانية يعني مجاورة روسيا لجيران أقوياء على حدودها الجنوبية بدلا من العثمانيين الضعفاء الذين لا يشكلون خطرا على روسيا، وخشيت فرنسا من استيلاء روسيا على املاك الدولة العثمانية في الوقت الذي كانت فيه قادرة على ذلك ، ورغبة من فرنسا بالحصول على جزء من ممتلكات الدولة العثمانية [٣].

وافقت الدولة العثمانية على المفاوضات بينها وبين الدول الأوربية الكبرى على اساس معاهدة لندن ١٨٢٧ وكانت تلك المباحثات تجري لصالح روسيا لأنها سوف تكسبها وقتاً يدفع بالدولة العثمانية إلى توقيع معاهدة الصلح، أمَّا في روسيا فلم تكن الظروف تسمح باحتلال إسطنبول، فضلا عن تفشى مرض الطاعون في صفوف الجيش الروسي، وكان هناك ايضا ما يقارب (٣٠٠٠٠) مقاتلاً مهمتهم حماية العاصمة والمضايق ووجود عدد كبير من القوات العثمانية في شوملا والبلقان

---

[١] صالح، المصدر السابق، ص ٢١٧٨ .

[٢] محمد، سامي صالح وجاسم، انمار عبد اللطيف، الحرب الروسية العثمانية ١٨٢٨ – ١٨٢٩ والموقف البريطاني والفرنسي منها، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة تكريت، العدد ٢٠، ٢٠١٤ ، ص ٣٥٢ .

[٣] محمد وجاسم، المصدر السابق، ص ٣٥٣ .

وهذا يجعل كل تلك القوات قادرة على محاصرة الجيش الروسي من جميع الجهات تدخلت الدول الأوربية (النمسا وبريطانيا) خشية من تقدم الروس أكثر من ذلك [١].

وتمكن الروس من ممارسة نشاطهم العسكري في البلقان جنوب القوقاز وتصدى الروس للمحاولات التي قام بها العثمانيون لاسترجاع المناطق التي استولى عليها الروس وتسبب ذلك بقلق دولي، وتوسطت بروسيا إلى انتهاج سياسة جديدة تجاه الدولة العثمانية تمثلت بعدم القضاء عليها في تلك المرحلة [٢].

وتم توقيع معاهدة ادرنه في ١٤أيلول ١٨٢٩وكان لمعاهدة ادرنه أثار وخيمة على الدولة العثمانية إذ أرغمتها على دفع غرامة حربية لروسيا قدرت بـ(٣٠٠٠٠٠٠) روبلاً ، والجدير بالذكر ان الهدف من وراء تلك الغرامة كان جعل السلطان العثماني في ضائقة مالية تكون عائقاً في تحقيق مشاريع السلطان الجديدة ، ومن الملاحظ ان تلك الحرب كبدت الدولة العثمانية خسائر فادحة وارهقت ميزانيتها [٣].

كما عززت المعاهدة النفوذ الروسي في أوربا الشرقية وانذرت بتفكيك الدولة العثمانية وضمت روسيا الجزر التي تتحكم بمصب نهر الدانوب وشريط القوقاز[٤]. بالاضافة إلى اعتراف الدولة العثمانية بحق روسيا في جورجيا وايضا الأعتراف باليونان كدولة مستقلة ومنح الحكم الذاتي لصربيا وتم الأعتراف باستقلال ولايتي الدانوب [٥]. ونصت المعاهدة ايضا التزام البلدين بالحدود بينهما سواء كانت برية او بحرية وعلى ان تعيد روسيا للدولة العثمانية ما احتلته من الأراضي في الحرب

---

[١] مصطفى، نادية محمود، خبرة العصر العثماني من الهيمنة والقوة الى بداية المسألة الشرقية، ص ٥٥ .
[٢] سميرة، المصدر السابق، ص ٤٢ .
[٣] محمد، المصدر السابق، ص ٤٧٦ .
[4] Levie, Howard S, treaty of Adrianople , beig a treaty of peace between the Emperor of Russia and the Emperor of the Ottomans, International Law Studies—V. 60, London, No Date, P.28.
[5] Office, Stationery, history of the Eastern Question, London,1920, P.17.

إلاَّخيرة (الافلاق والبغدان وغيرها من بلدان البلقان والروملي) على أن تحتفظ البغدان بحرية الحكم الذاتي والحرية الدينية [١]. وبقاء حصن بلغراد بيد العثمانيين، وتوسع روسيا في القوقاز وفي شمال البلقان [٢]. كما سيطرت روسيا بموجبها على جزء من سواحل البحر الأسود من مصب نهر كوبان إلى ميناء القديس نيكولاي، وجزء من باشوية اخالتسيخ، وكذلك على دلتا الدانوب، وبذلك اصبح الجزء الجنوبي من مصب الدانوب الحدود الروسية مع الدولة العثمانية ، كما اكدت المعاهدة على جميع المعاهدات السابقة باستثناء ما يعارض الاتفاق في المعاهدة الحالية وان تدفع الحكومة العثمانية تعويضات لروسيا تدفع على شكل اقساط لمدة اربع سنوات بشرط أن لا تنسحب القوات الروسية إلاَّ بعد اكتمال دفع التعويضات بالكامل [٣]. ارسل السلطان العثماني طلباً إلى الحلفاء (روسيا ، فرنسا ، وبريطانيا) طلب فيه تلقي مذكرة رسمية تتضمن تخليهم عن التدخل في شؤون الدولة العثمانية واليونان ودفع تعويض للباب العالي عن التخريب الذي لحق بالمساجد اثناء الحرب [٤].

مثلت معاهدة ادرنه خطوة مهمة في طريق استقلال اليونان إذا لم تكن الدولة العثمانية بمقدورها رفض التسويات التي اقترحتها الدول الأوربية [٥]. كما منحت المعاهدة الفرصة للقيصر نيقولا الأول لحماية حقوق ومصالح الأرثوذكس وحرية العبادة والاشراف على الكنائس في كل من اسطنبول وفلسطين [٦]. ولم تكن بريطانيا ترغب في البند الخاص باليونان ووجدت أن المعاهدة منحت امتيازات كثيرة لروسيا في الدولة العثمانية [٧]. كما واتاحت المعاهدة فرصة للتدخل الروسي في الشؤون

---

(١) سميرة، المصدر السابق، ص ص ٤٣ – ٤٤.
(٢) برجاوي، الامبراطورية العثمانية تاريخها السياسي و العسكري، الاهلية للنشر، لبنان، ١٩٩٣، ص ٢١٨ .
(٣) التكريتي، المصدر السابق، ص ١٠٥ .
(4) Rampaud, OP., Cit., p . 39 .
(٥) الدوري، المصدر السابق ، ص ٧٦ .
(٦) الشمري، المصدر السابق، ص ٥٢ .
(٧) محمد وجاسم، المصدر السابق ، ٢٧٣ .

العثمانية من أجل حماية حقوق الروس في الدولة العثمانية إلاَّ أنَّ الحكومة العثمانية لم تطبق ما جاء في ذلك الخصوص [١].

إن دراسة مستفيضة لبنود المعاهدة تبين أن روسيا أرادت اضعاف الدولة العثمانية بصورة تجعلها غير قادرة على اتمام الاصلاحات العسكرية التي شرعت بها ويكون من الصعب عليها ايضاً بناء اسطول بحري، بعد ان تحطم اسطولها في معركة نافرين، إنَّ معاهدة ادرنه جاءت معتدلة كما هو واضح من خلال بنودها فلم تتناسب مع الأنتصار الساحق الذي احرزته روسيا على الدولة العثمانية وكان السبب في ذلك هو رغبة روسيا في تجنب التعقيدات التي ستسببها لها بريطانيا من خلال المادة الخاصة باليونان لان ذلك من شأنه ان يعزز النفوذ الروسي في اليونان [٢].

ومثلت الحرب الروسية العثمانية فترة من الهيمنة الروسية على الامبراطورية العثمانية التي كان من أهم مظاهرها هي وجود تدخل روسي في إدارة ولاشيا و مولدافيا خلال فترة الحرب، وأدَّى ذلك إلى تكوين تحالفات بين النخب في المقاطعتين وبين السلطات الروسية [٣]. كما تضمنت المعاهدة حرية الحكم الذاتي في الافلاق والبغدان وصربيا وضمان تنفيذ المعاهدات السابقة [٤].

ومن الملاحظ ايضا على معاهدة ادرنه والنوايا الحقيقية للروس هو انهم عملوا على فصل شعوب القوقاز المسلمين عن الدولة العثمانية وجعلهم تحت رحمتهم فقد كان انسحاب القوات الروسية من المناطق التي احتلتها مرهون بدفع إلأَّموال من قبل

---

[١] الاوسي، المصدر السابق، ص ٤٠ .

[٢] التكريتي، المصدر السابق ، ص ص ١٠٥ – ١٠٦ .

[3] Costache, Srefania, at the end of Empire : imperial Governance, inrer – – Imperial rivalry and " Autonomy " in Walachia and Moldavia (1780 – 1850 ), 2013 , P. 133 .

[٤] حيوله ومهيوبي ، المصدر السابق ، ص٣٥ .

الدولة العثمانية مما أدى إلى افتقار خزينة الدولة العثمانية لذلك نلاحظ أن روسيا أرادت الأستيلاء على مناطق واسعة غرب القرم [١].

ومن نتائج الحرب كان ازدياد التقارب الفرنسي البريطاني إذ تم توقيع بروتكول لندن London Protocol ١٦ تشرين الثاني ١٨٢٨ الذي هدف إلى زيادة الضغط على محمد علي والي مصر لسحب جيشه من المورة ، ولم تبدٌ روسيا أي اعتراض على ذلك لانشغالها بالحرب مع الدولة العثمانية بإلأَّضافة إلى أنها لم تكن ترغب في إثارة الفتن في ذلك الوقت [٢].

قللت المعاهدة من هيبة السلطان الأمر الذي سبب ازعاجا بالنسبة للدولة العثمانية [٣]. واختلفت الآراء حول النتائج التي تمخضت عنها معاهدة ادرنه فقد عدها بعض المؤرخين انتصاراً باهراً لسياسة القيصر الروسي بينما جعلها بعضهم الاخر انتصاراً معتدلاً اذا ما تمت مقارنتها بالأنتصارات التي وصلت لها الامبراطورة كاثرين الثانية، إلاَّ أن نيقولا الأول جعل المعاهدة تتضمن امتيازات استطاع ان يكسبها وتفتحت له ابواب الدولة العثمانية من جهة الدانوب والقوقاز، ونتيجة لذلك اصبحت أراضي الدولة العثمانية ومن ضمنها اسطنبول تحت رحمة الروس الذين كانوا بمقدورهم أن يقضوا عليها إلاَّ أنّهم تريثوا في ذلك فكان بقاء الدولة العثمانية ضعيفة مفتوحة إلأَّبواب أمَّام التجارة الروسية يعد كسباً اقتصادياً لروسيا[٤]. وعلى الرغم من كل ذلك فأن الحرب الروسية العثمانية لم تكن كما توقعها القيصر فقد ابدى العثمانيون مقاومة عظيمة لم تكن متوقعة [٥].

---

[١] حسون ، المصدر السابق ، ص ص ١٧٠- ١٧١ .
[٢] الدوري، المصدر السابق، ص ٧١ .
[3] Miller, Op., Cit., P.129.
[٤] مؤنس، حسين، الشرق الاسلامي في العصر الحديث، مطبعة حجازي، القاهرة ، ١٩٣٥ ، ص ٢١٤ .
[5] Miller, Op ., Cit., P. 130.

ويمكن أن نستنتج مما سبق إنَّ روسيا كانت لها أهداف مهمة تجاه الدولة العثمانية إذ أن العداء هو الصفة الغالبة تجاه تلك الدولة فقد كانت لدى القيصر رغبة في الوصول إلى المياه الدافئة والمرور عبر المضائق العثمانية وقد ازدادت أطماع القيصر نيقولا الأول في الأراضي العثمانية وهذا واضح في معاهدة درنه اذ حاول القيصر قدر الامكان بسط نفوذه على الدولة العثمانية من دون أن يؤدي إلى انهيارها التام.

# المبحث الثاني

# موقف روسيا من سياسة محمد علي باشا التوسعية

## (١٨٣٠ – ١٨٤٠)

### أولاً : الموقف الروسي من تمرد محمد علي باشا

هدفت السياسة الروسية الخارجية في ثلاثينيات القرن التاسع عشر إلى المحافظة على الوضع القائم في الدولة العثمانية [١]. واسناد وجودها وتناسب ذلك مع ما اتبعته الدول الأوربية الكبرى في تلك المرحلة [٢]. ويرجع سبب الخلاف بين محمد علي باشا والدولة العثمانية إلى انسحاب جيش الأخير من الأراضي اليونانية بعد الخسارة في معركة نافارين كما ذكرنا سابقا [٣]. دون أن يأخذ إلاَّذن من السلطان محمود الثاني واشتد الخلاف بينهما بسبب رفض الاخير تعيّن ابراهيم باشا قائداً في روملي، أمَّا محمد علي باشا فقد رفض تقديم المساعدة للدولة العثمانية في حربها مع روسيا (١٨٢٨ – ١٨٢٩) [٤]. في حين أن محمد علي باشا كان يأمل ان يتولى حكم بلاد الشام كمكافأة له على جهوده ضد الحركة الوهابية وثورة اليونان [٥]. وكذلك وكذلك لم يفي السلطان محمود الثاني بوعده الذي قطعه له ، والذي نص على منحه حكم شبه جزيرة المورة واكتفى بمنحه كريت، وقرر السلطان معاقبته محمد علي باشا بسبب انسحابه من الموره ، وعندما علم محمد علي باشا بذلك قرر بسط سيطرته

---

(1) David, Gillard, A study in British and Russian imperialism, London, 1977, P.43.

(٢) التكريتي، دراسة في المسألتين الشرقية والمغربية، ص ١١٩ .

(٣) حسون، المصدر السابق، ص ٢٠٢ .

(٤) حسن، سليم و الاسكندري، عمر، تاريخ مصر من الفتح العثماني الى الوقت الحاضر ،٢٠١٢، مصر ، ١٧٣.

(5) Mood woord, the Age of Refrom, Oxford, 1962 , P.222.

على بلاد الشام بالقوة العسكرية [١]. حاصرت القوات المصرية تحت قيادة إبراهيم باشا مدينة عكا في ٢٦ تشرين الثاني ١٨٣١ [٢].

تمكن من فتح حصن عكا في ٢٧ آيار ١٨٣٢ واستولى على المدن الشامية واحدة تلو الاخرى فدخل دمشق في ١١ حزيران ١٨٣٢ ، وانتصر على العثمانيين في معركة حمص في ٩ تموز ١٨٣٢ وفي ١١ تموز في معركة حماة وتمكن من السيطرة على حماة وحلب في ١٥ تموز ١٨٣٢ [٣] وانطلق بجيشه إلى حلب واستولى على اضنه في ٣١ تموز ١٨٣٢ في جنوب غرب آسيا واتجه نحو الشمال وتعرض الجيش العثماني لهزيمة على مقربة من مدينة قونية Konya في ٢١ كانون الأول ١٨٣٢ [٤]. وانفتح الطريق أمَّام الجيش المصري المؤدي إلى اسطنبول عاصمة الدولة العثمانية واصبح بإمكان ابراهيم اعلان والده مستقلاً عن الدولة العثمانية والزحف إلى إسطنبول، إلاَّ أن محمد علي باشا منع تقدم قواته خشية من مواجهة المصير المحتوم الذي تعرض له في حرب الاستقلال اليونانية واعتبرت الحكومة العثمانية التدخل المصري في شؤون بلاد الشام اعتداء على الدولة العثمانية واصدر شيخ الأسلام عام ١٨٣٢ بطلب من السلطان فتوى، اصبح بموجبها محمد علي باشا عاصيا ومتمردا على الدولة [٥]. بعد دخول قواته إلى الشام وتحول الصراع

---

[١] عمر، يوسف حسين يوسف ، الدبلوماسية الفرنسية تجاه المسألة الشرقية من بداية الازمة و حتى معاهدة هونكار اسكله١٨٣١- ١٨٣٣، المجلة الاردنية للتاريخ والاثار، مج ١١١، العدد ٢، الأردن ، ٢٠١٧، ص ٤٩ .

[2] Donald, Nancy and Fredrice Bernier and other, Are Handbook for Lebanon, 1968, P.35.

[3] Latimer, Elizabeth Wormeley, Europe in Africa in the nineteenth century, 1896, P.23.

[4] Mood woord, Cit., Op., P.233.

[5] Marriott, Cit., Op., P.132.

الصراع من صراع على ممتلكات السلطنة في المناطق الأوربية والعربية إلى الصراع على الولايات العربية فقط [١].

سعت السياسة الروسية إلى تشجيع السلطان العثماني على اتخاذ موقف حازم بحق محمد علي باشا لذلك استمرت روسيا في اقناع السلطان بعدم الرضوخ لما يطلبه محمد علي في بلاد الشام وحرضته على الاستمرار في القتال في الوقت الذي حاولت فيه الدول الأوربية الكبرى تسوية الازمة [٢]. وعرض القيصر نيقولا الأول المساعدة على السلطان العثماني إلاَّ أن السلطان تردد في قبولها، وكان لروسيا مبرر في ذلك إذ أن معاهدة ادرنه منحت الحق لروسيا في المحافظة على الدولة العثمانية ومنع اي تدخل خارجي في شؤونها [٣].

يبدو ان غاية روسيا من تقديم العرض لمساعدة الدولة العثمانية لم يكن بدعوة الصداقة فالعلاقات بين الدولتين لم تكن جيدة لاسيما بعد الحرب التي خاضتها الدولتان (١٨٢٨ – ١٨٢٩) وكان الامر الذي دفع روسيا لعرض المساعدة على الدولة العثمانية هو الوقوف بوجه محمد علي باشا وحماية الدولة العثمانية من ان تكون تحت سيطرة محمد علي باشا [٤]. وتبين الموقف الروسي من النزاع المصري – العثماني من خلال التقرير السنوي لوزارة الخارجية الروسية لعام (١٨٣١ –

---

[١] عامر ، محمود ودخان ، مروان ، تاريخ الدولة العثمانية ، منشورات جامعة دمشق ، ٢٠١٧ ، ص ص ٣١٦ – ٣١٧ .

[٢] البديري ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ .

[٣] حجر ، جمال محمود ، القوى الكبرى والشرق الاوسط في القرنين التاسع عشر والعشرين ، دار المعرفة ، ط ١ ، الإسكندرية ، ١٩٨٩ ، ص ٢٨ .

[٤] الغنام ، سليمان ، سياسة محمد علي باشا التوسعية في شبه الجزيرة العربية والسودان واليونان وسوريا (١٨١١-١٨٤٠) ط ١، بيروت ،٢٠٠٤ ، ص ١١٥ .

١٨٣٢) [١]. وبعد أن ظهر احتمال استيلاء محمد علي باشا على العرش العثماني وجدت روسيا ان من مصلحتها ابقاء الدولة العثمانية وارسلت الجنرال نيقولاي مورافيف امورسكي Nikolay Muravyo Amursky[٢] وعرض على السلطان محمود الثاني استعداد روسيا للطلب من محمد علي باشا ان يسحب قواته الزاحفة نحو العاصمة العثمانية وان روسيا ستجابه محمد علي بالقوة اذا رفض ذلك وبعد ان انتهت مهمة مورافيف في إسطنبول توجه إلى مصر في كانون الثاني ١٨٣٣ والتقى بمحمد علي باشا وقدم له المطالب الروسية بإيقاف القتال والخضوع للسلطان [٣]. وطلب محمود الثاني من روسيا رسيماً التدخل فتم دخول البسفور من قبل الاسطول الروسي في ٢٠ شباط ١٨٣٣ وأدى ذلك إلى اثارة كل من بريطانيا وفرنسا اللتان حاولتا التوسط للصلح بين محمد علي والسلطان لكي يتم قطع الطريق أمَّام روسيا وتدخلها في المنطقة على حساب كلتا الدولتين، كانت غاية روسيا هي عدم وصول دولة قوية إلى منطقة الدردنيل والبسفور والبحر الأسود لان ذلك يعرض المصالح الروسية في تلك المنطقة للخطر، واضطر السلطان إلى قبول الدعم الروسي مرغما سبب رفض بريطانيا وفرنسا تقديم المساعدة له [٤].

---

[١] ورد في التقرير أن روسيا كانت قادرة على توجيه ضربة ساحقة للدولة العثمانية بعد انتهاء حرب عام ١٨٢٩ إلاَّ انها فضلت بقاء الدولة العثمانية. للمزيد من التفاصيل انظر : التكريتي، المصدر السابق، ص ١٠٦ .

[٢] نيقولاي مورافيف امورسكي Nikolay Muravyo Amursky (١٨٠٩-١٨٨١) : رجل دولة روسي ، شارك في الحرب الروسية العثمانية (١٨٢٨-١٨٢٨) وشارك أيضا في قمع الانتفاضة البولندية ، كان له دورا كبيرا في توسع الإمبراطورية الروسية نحو سيبيريا ، عين خلال المدة (١٨٤٧-١٨٦١) حاكم عام لسيبيريا . للمزيد من التفاصيل انظر :

Kuznetsov, Sergey and Petrushin Yurya, Siberian Community and Nikolay Muravyov-Amursky, Conference Report, Sibirica, Vol. 9, No. 1, Spring ,Berghahn Journals, 2010, P.P. 53-56.

[3] КИРЕЕВ, Op., Cit., P.35.

[4] Hanioglu, surku, A brief history of the late Ottoman Emprie , Oxford, 2007, P.66.

بعد ان احتل المصريين كوتاهيه في ٢٠ شباط ١٨٣٣ ان التدخل السريع الذي قامت به روسيا لصالح الدولة العثمانية يمكن ان يعد تغيرا بسياسة روسيا التقليدية ضد الدولة العثمانية وان مهمة مورافيف نجحت في رفع الروح المعنوية لدى السلطان العثماني، وكان الهدف المباشر من وراء التدخل الروسي هو اجبار والي مصر للتخلي عن المكاسب التي حصل عليها نتيجة لوجود جيشه بقيادة ابنه ابراهيم باشا في الشام [١]. وتوقف زحف قوات محمد علي باشا وبدأت المفاوضات في ١٨٣٣ وتم توقيع صلح كوتاهيه [٢].

وقع صلح كوتاهية في ٤ نيسان ١٨٣٣ الذي تنازل فيه السلطان محمود الثاني بموجبها إلى محمد علي باشا عن بلاد الشام واقرَّ بولاية محمد علي باشا على مصر وكريت واظنة وبولاية ابنه ابراهيم على جدة، وبالمقابل تعهد محمد علي باشا ان يؤدي للسلطان العثماني سنويا كل إلاموال التي كان يؤديها الولاة العثمانيين له كل عام ، وعلى ما يبدو ان الصلح الذي حدث في كوتاهية لم ]كن إلاَّ هدنه مؤقته وكان محمد علي باشا مصراً على اكمال مشاريعه التوسعية والوصول إلى الاستقلال التام ، وكان السلطان ايضاً يستعد لإرجاع مصر تحت سيطرته المباشرة، لذلك لم يكن هناك مانع لاشتعال الحرب بين محمد علي باشا والدولة العثمانية [٣]. وكان الدافع الحقيقي لعقد صلح كوتاهيه هو خشية بريطانيا وفرنسا من ازدياد النفوذ

---

(١) السوربوني، المصدر السابق ، ص ص ٣٣٥ – ٣٥٨

(٢) كوتاهيه : مدينة في الاناضول ، استقر بها ابراهيم باشا بعد ان انتصر في معركة قونيه تم توقيع معاهدة سميت باسمها ومنحت العديد من الامتيازات الى والي مصر ، للمزيد من التفاصيل انظر : كمال، سهير نبيل، سياسة محمد علي باشا والي مصر تجاه العراق والخليج العربي وموقف بريطانيا والدولة العثمانية منها (١٨١٦ – ١٨٤٠)، "رسالة ماجستير غير منشورة " كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣ ، ص ص ١٠٧ – ١٠٨ .

(3) Demirbas, Serkan, A New Perspective on the Treaty of Unkiar Skelessi Mahmud II's Use of International Diplomacy to Resolve the Mehmet Ali Problem, Eskişehir Osmangazi Üniversitesi , Sosyal Bilimler Dergisi, 2016, P.3.

الروسي في ارجاء الدولة العثمانية وبعد ان هرعت القوات الروسية لحماية اسطنبول من السقوط بيد محمد علي باشا [١].

بعد الصلح في كوتاهيه توجب على روسيا أن تحدد طبيعة موقفها تجاه الدولة العثمانية وكان هناك خياران احدهما التخلي عن الامتيازات التي حصلت عليها في معاهدة ادرنه (١٨٢٩) والتي سبقت الاشارة لها ، وبعدها القضاء على النزاع المصري – العثماني وفي حالة اختارت روسيا هذا الخيار يتوجب عليها التفاوض مع بريطانيا والتي تمثل طرفاً اساسياً ومباشراً في الصراع إلاَّ ان ذلك كان مستبعداً ويرجع السبب في ذلك أن روسيا لم تهزم عسكريا بإلاضافة إلى انها لم تكن تعاني من مشكلة داخلية او ضائقة مالية تدفعها إلى اتخاذ مثل ذلك الموقف [٢] .

أمَّا الخيار الثاني وهو الذي اختارته روسيا هو عملها على تعزيز إلأَّمتيازات التي حصلت عليها في صلح ادرنه وان تتحمل النتائج التي تنتج عن كونها المدافع عن الدولة العثمانية كما جاء في بنود الصلح [٣]. وتابعت روسيا الدبلوماسية التي اتبعتها للحصول على المزيد من المكاسب وفي ٥ آيار ١٨٣٣ وصل إلى اسطنبول الكونت اليكسي فيودوروفتش اورلوف Alexey Fyodorovich Orlov [٤].

---

[١] صغايري، ريمة وخلف الله ليلى، محمد علي باشا وتوسعاته في بلاد الشام، " رسالة ماجستير غير منشورة " كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة ٨ ماي، الجزائر ، ٢٠١٦ ، ص ٦٥ .

[٢] الغنام، المصدر السابق ، ص٩٤ .

[٣] المصدر نفسه، ص٩٤ .

[٤] اليكسي فيودوروفتش اورلوف Alexey Fyodorovich Orlov (١٧٨٧-١٨٦٢) : هو احد ضباط الجيش الروسي البارزين ، شارك في الحرب ضد نابليون في عام ١٨٠٥ ، وفي عام ١٨١٢ ، شارك أيضا في قمع انتفاضة الديسمبريين ، تمت ترقيته في عام ١٨٥٤الى رتبة امير وعين رئيس للمجلس الامبراطوري . للمزيد من التفاصيل انظر :

Николаевна, Зиза Екатерина, Алексей Федорович Орлов (1786 - 1861) - государственный деятель России первой половины XIX в, .диссертация, Калининград, 2001.

وحاول اقناع السلطان بضرورة توطيد العلاقات بين الجانبين وتمكن من اقناع السلطان من بين كل الدول الأوربية وكانت ثمرة تلك الجهود هو توقيع معاهدة للدفاع والتعاون المشترك لمدة ثماني سنوات التي سميت بمعاهدة هنكيار اسكلسي Hunkar Iskelesi في ٨ تموز ١٨٣٣ [١]. وقد سميت المعاهدة بهذا الأسم نسبة إلى المكان الذي عقدت فيه وهو مكان ترسو السفن فيه على الساحل الآسيوي من البسفور [٢].

تعهدت بموجبها الدولة العثمانية بغلق المضائق بوجه السفن الحربية لجميع الدول الأوربية الكبرى وابقائها مفتوحة أمَّام السفن الروسية اضافة إلى ارسال المساعدة العسكرية إذا ما تم مهاجمة إحدى الاطراف التي وقعت على المعاهدة [٣]. بعد أن وقعت معاهدة هنكيار اسكلسي اصبحت روسيا صاحبة المركز الأول في إسطنبول وادى ذلك إلى غضب الدول الأوربية الكبرى، فلم تنجح هذه الدول في الوصول إليه ابعاد النفوذ الروسي عن الدولة العثمانية [٤].

مثلت المعاهدة المذكورة حلفاً دفاعياً بين روسيا والدولة العثمانية واشتملت على شرط سري نص على ان تتنازل روسيا عن حقها في الحصول على المعونة العسكرية من الدولة العثمانية الشرط الذي اتفق عليه في معاهدة ادرنه [٥].

---

[١] جوان ، ادورد، مصر في القرن التاسع عشر، ترجمة : محمد مسعود ، ط ١ ، القاهرة ١٩٢١ ، ص ٧٨٧ .

[٢] الجبوري، كتاب غالي والميالي، كاظم عبد الزهرة ابو عيون، الصراع بين محمد علي باشا والدولة العثمانية ١٨٣١ – ١٨٣٣، مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع، العدد ٤٧، القدسية، ٢٠١٩، ص ٣٧٠ .

[3] Akgün, Mensur, Does Culture Matter, Visnga sanardziga, P.67 .

[٤] حجر، المصدر السابق، ص ٣٤ .

[5] Maity, Anadi Bhusan, the Problem of the Turkish Straits, Vol. 15, No. 2, 1954, P.17.

واشترطت روسيا في بنود المعاهدة أيضا أن الدولة العثمانية غير ملزمة بأرسال امدادات عسكرية اليها في حالة وقوع الحرب على أحدهما واكتفائها بأرسال انذارات عسكريـة [١]. واغلاق مضيق الدردنيل أمَّام السفن المحاربة لروسيا [٢]. ومن الملاحظ ان المكسب المهم الذي حصلت عليه روسيا بعد توقيعها معاهدة هنكيار اسكلسي هو اعترافٌ غير مباشر من قبل الدولة العثمانية بتفوق المصالح الروسية في الدولة العثمانية، الأمر الذي دفع البريطانيون إلى إبداء معارضتهم وسعيهم لأبطال المعاهدة وحاولوا اشراك أكبر عدد من الدول الأوربية بها، وهذا ما تم في معاهدة لندن كما سنرى لاحقا [٣].

ولكي يقوي القيصر نيقولا الأول العلاقات العثمانية الروسية اقدم على عقد معاهدة جديدة في سان بطرسبورغ في ٢٠ كانون الثاني ١٨٣٤ خفضت بموجبها الغرامة الحربية التي كانت تدفعها الدولة العثمانية لروسيا التي تم تحديدها سابقاً في معاهدة ادرنه وتم سحب القوات الروسية من الدانوب [٤]. وعقدت روسيا ايضا معاهدة لتضمن حرية تجارتها في الدولة العثمانية سويت بها مشاكل الحدود بين طرفين في ٢٠ كانون الثاني ١٨٣٤[٥].

يتضح من خلال بنود معاهدة هنكيار اسكلسي يتضح لنا ان تلك المعاهدة لو تم تنفيذها على ارض الواقع سيكون القيصر نيقولا الأول هو المتحكم بالممرات والمضائق العثمانية وتكون كلمته مسموعة عند السلطان العثماني، لذلك من الممكن

---

[١] شرف، عبد الرحمن، تاريخ الدولة العثمانية، مج ١، إسطنبول، ١٨٩٨، ص ٤٠٥.
[2] Roberts, Op., Cit., P. 27.
[٣] التكريتي، دراسة في المسألتين الشرقية والمغربية، المصدر السابق ، ص ١١٦ .
[٤] صالح، المصدر السابق، ص ٢٧٥ .
[٥] اميل واسماعيل، المصدر السابق، ص ١٢٠ .

جعل عام ١٨٣٣ مهما للدبلوماسية الروسية، اذ ان روسيا لأول مرة بسطت سيطرتها بالوسائل السلمية على المضائق العثمانية [١].

يمكن أن نستنتج مما تقدم أن روسيا اصبحت هي صاحبت النفوذ على البسفور وتمكنت من وضع الدولة العثمانية تحت سيطرتها دون ان تعلن الحرب[٢].

وبعقد تلك المعاهدة احرزت روسيا نصراً سيآسيا باهراً أمَّا السلطان العثماني محمود الثاني فقد صرح عقب توقيع المعاهدة "ان من يغرق يتشبث بالثعبان مع علمه بأنه سيغرق فيما بعد " [٣]. وقعت روسيا اتفاقية مونشجراز Munchengratz في ٨ أيلول ١٨٣٣ مع النمسا التي نصت على ان تقوم الدولتان بالمحافظة على كيان الدولة العثمانية ومواجهة اي تهديد خارجي قد تتعرض له الدولة العثمانية [٤]. كما اتفق الطرفان على منح روسيا حرية تسوية المسألة المصرية بالاضافة إلى تعهد النمسا بمحاربة محمد علي باشا في حالة استيلائه على اي مقاطعة اوربية في الدولة العثمانية [٥].

اتفق الطرفان على المحافظة على كيان الدولة العثمانية والوقوف بوجه محمد علي ومنعه من بسط نفوذه بصورة مباشرة او غير مباشرة، وفي حالة حدوث اي انقلاب في نظام الحكم في اسطنبول فمن واجب الدولتين التشاور واختيار انجح الوسائل التي يجب اتخاذها لكي لا تتضرر مصالح الدولتين في حالة حدوث اي

---

[١] طقوش، محمد سهيل، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة العثمانية الى الانقلاب، دار النفائس، ط ٣، ٢٠١٣، ص ٣٥٧ .

[٢] الراشدي، المصدر السابق، ٢٥ .

[٣] السوربوني ، محمد صبري ، الإمبراطورية المصرية في عهد محمد علي والمسألة الشرقية ١٨١١ – ١٨٤٩ ، ترجمة : ناجي ئرمضان عطية ، ط١ ، مصر، ج١، ٢٠١٢، ص ص ٣٨٠ – ٣٨١ .

[4] Hurewitz, Diplomacy in The near and middle east, A documentary Record (1535 -1914), V.1, London, 1956, P. 107.

[٥] سليم ، محمد السيد، تطور السياسة الدولة في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط ١ ، ٢٠٠٠ ، ص ٩٢ .

تغيير في الدولة العثمانية [١]. أثار التحالف الروسي النمساوي مخاوف بريطانيا إلاَّمر الذي دفع وزير خارجيتها هنري جون بالمرستون Henry Jhon palmereston [٢]. الذي صرح أن روسيا والنمسا تخططان إلى اقتسام الدولة العثمانية وان بريطانيا وفرنسا ستعارضان ذلك المشروع وستمنعه حتى لو اضطرت إلى استخدام القوة العسكرية وبعث بالمرستون في ٧ آب مذكرة احتجاج ضد التحالف الروسي العثماني ودعا إلى الغاء اتفاقية هنكيار اسكلسي [٣].

رد الروس على اعتراضهما إنَّ المعاهدة كان القصد منها انهاء حالة العداء بين البلدين وتحويلها إلى علاقة مليئة بالتعاون والاخلاص وان الدولتين سوف تلتزمان ببنود المعاهدة، بغض النظر عن موقف الدول الباقية منها [٤]. ومن الملاحظ أن المكسب الحقيقي الذي حصلت عليه روسيا بعد توقيعها معاهدة هنكيار اسكلسي هو اعتراف غير مباشر من قبل الدولة العثمانية بتفوق المصالح الروسية في الدولة العثمانية، الأمر الذي دفع البريطانيين إلى إبداء معارضتهم وسعيهم لأبطال المعاهدة أو اشتراك جميع الدول الأوربية بها وهذا ما تم في معاهدة لندن كما سنرى لاحقا [٥]. ويمكنا ان نلاحظ أنّ روسيا التي كانت العدو التقليدي للدولة العثمانية عزمت على تغيير تلك العداوة إلى صداقة للمحافظة على كيان الدولة العثمانية في ذلك

---

[١] صالح ، المصدر السابق ، ص ٢٧٥ .

[٢] هنري جون بالمرستون Henry Jhon palmereston (١٧٨٤-١٨٦٥)هو رجل دولة بريطاني تولى رئاسة الخارجية البريطانية ثلاث مرات ترك بصمة= =واضحة في تاريخ السياسة الخارجية البريطانية خلال العهد الفكتوري ، ادى كذلك دورا بارزا خلال حرب القرم ، للمزيد انظر :=

=Brown, David stuart, palmerston and politics of foreign policy (1846 – 1855) university of Southampton,1998.

[3] F.O., Palmerston to The suplime port, P.233.

[٤] الجبوري، المصدر السابق، ص ٣٧٠ .

[٥] التكريتي، دراسة في المسألتين الشرقية والمغاربية، ص١١٦ .

الوقت خشية من وصول محمد علي باشا إلى إسطنبول، وتكوين دولة قوية تكون مدعومة من فرنسا أو غيرها.

من خلال ما سبق يبدو أنّ روسيا تمكنت من فرض سيطرتها على الدولة العثمانية دون أن تخسر أي شيء أو تضطر إلى محاربة الدولة العثمانية بل نجدها هذه المرة تلجأ إلى الطرق الدبلوماسية الناعمة التي من خلالها حصلت على عديد كبير من المكاسب،وبتوقيع تلك المعاهدة انتهت المرحلة الأولى من الصراع المصري العثماني ويمكن أن نستنتج أيضا أنَّ للتحالف الروسي العثماني أهدافاً من جانب الطرفين المتحالفين اذ هدفت الدولة العثمانية الى لهزيمة محمد علي باشا الدولة العثمانية واخراجه نهائيا من بلاد الشام مهما كلفها ذلك الشيء من ثمن ، أمَّا روسيا فقد تخوفت من استيلاء محمد علي باشا على كل أراضي الدولة العثمانية ومن ثم يصعب عليها تحقيق اطماعها في أراضي الدولة العثمانية .

عمل نيقولا الأول على تحصين الممتلكات الروسية الواقعة على ساحل البلطيق، وفي سيباستوبول ونوفورسيك التي تقع على البحر الأسود [١].

مما يدل على الخطوات الإيجابية بين روسيا والدولة العثمانية هو اخلاء الروس لسيلستريا التي سبق وإن انتزعوها من العثمانيين في حرب عام ١٨٢٩[٢].

وفي عام ١٨٣٥ اوعز السفير الروسي في اسطنبول للسلطان العثماني بعدم السماح لسفينة امريكية بعبور المضايق إلى البحر الأسود فاحتجت بريطانيا وفرنسا على ذلك لكن دون جدوى[٣]. أنَّ التسوية التي حدثت في كوتاهية لم تكن إلاَّ وقتيه

---

[١] خوري، اميل واسماعيل عادل، السياسة الدولية في الشرق العربي من سنة ١٧٨٩ ـ ١٩٥٨، بيروت ١٩٦٠، ص ١٢٦ .
[٢] حجر، المصدر السابق، ص ٤١ .
[٣] لويس، المصدر السابق، ص ١٨ .

وكان محمد علي باشا مصراً على اكمال مشاريعه التوسعية والوصول إلى الاستقلال التام ، وكان السلطان ايضا يستعد لإرجاع مصر ولاية عثمانية ، لذلك لم يكن هناك مانع لاشتعال الحرب بين محمد علي باشا والدولة العثمانية [١].

وعقد السلطان العثماني معاهدة مع بريطانيا التي أرادت أن تحد من النفوذ الروسي في الدولة العثمانية عرفت بمعاهدة بلطة ليمان Treat of Balta Liman ١٨٣٨[٢]. وتمكنت الدولة العثمانية من توطيد علاقتها ببريطانيا من دون أن تفسد علاقتها مع حليفتها روسيا ولم تكن روسيا ترغب في تدخل بريطانيا في شؤون الدولة العثمانية [٣]. أمَّا روسيا فقد ارسلت بعثة إلى اسطنبول في منتصف تشرين الأول١٨٣٨ تأكيدا للعلاقات الحسنة بين البلدين واستقبلها السلطان استقبالاً طيباً [٤].

ان روسيا لم تكن ترغب في محاربة الدولة العثمانية لمحمد علي وتأكيدا لذلك فقد صرح رخمان Rachman القائم بأعمال السفارة الروسية في اسطنبول ان روسيا لا تنوي تقديم دعم عسكري للسلطان العثماني في مهاجمة الاخير لمحمد علي باشا ، فلو حدث ذلك الدعم فإنه يؤدي إلى الدخول في صراع دولي مع فرنسا وبريطانيا لذلك عملت روسيا على منع السلطان من محاربة محمد علي حتى حلول

---

[١] فريد بيك، المصدر السابق، ص ٤٥٢ .

[٢] معاهدة بلطة ليمان Treat of Balta Liman: عقدت في ١٦ اب ١٨٣٨ هي معاهدة عقدت بين الدولة العثمانية وبريطانيا تم فيها اطلاق حرية التجارة البريطانية في جميع أراضي الدولة العثمانية بما فيها مصر وحرم الاحتكار وحدد الرسوم الكمركية على البضائع البريطانية الواردة الى الأراضي العثمانية ب ٥% من ثمنها و ب١٢% عند بيعها و ٣% على البضائع المارة داخل الأراضي العثمانية في الداخل وجاء في المعاهدة ايضا منح حق للبريطانيين بالتملك في جميع انحاء السلطنة وحماية املاكهم . للمزيد من التفاصيل انظر :

GÜVEMLİ, Oktay and ELİTAŞ, Cemal, AYDEMİR, Oğuzhan ve diğerleri, OSMANLILARIN 500 YILDIR KULLANILAN MUHASEBE YÖNTEMİ: MERDİBAN YÖNTEMİ, Ankara , 2008, PP. 406-407.

[٣] دولينا، نبيل الكسندروفينا، الامبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية في ثلاثينيات واربعينيات القرن التاسع عشر، ترجمة : انور ابراهيم، ١٩٩٩ ، ص ٨٠ .

[٤] عمر، المصدر السابق ، ص ٢١٧ .

عام ١٨٣٩ [١].

وبعث محمد علي باشا مذكرة إلى قناصل كل من بريطانيا وفرنسا والنمسا ابدى فيها عزمه على الأستقلال عن الدولة العثمانية إلاَّ أنها رفضت من جميع إلأَّطراف ، أمَّا روسيا فعندما علمت بالمذكرة هددت بتنفيذ قرارات معاهدة هنكار اسكلسي سي اذا اعلن محمد علي باشا استقلاله عن الدولة العثمانية وأوضحت ان ذلك العمل يعد خروجا عن طاعة السلطان[٢].

ردت روسيا على طلب محمد علي باشا برفضها لمطالبه واكدت إنَّها لن تتدخل في الصراع إلاَّ إذا طلب السلطان منها ذلك، بعد أن يتم اثبات ان محمد علي باشا هو المعتدي على الدولة العثمانية [٣]. ويمكن ان نطلق على الفترة التي تلت صلح كوتاهيه حتى عام ١٨٣٨ فترة السلام المؤقت إذا كان محمد علي يعمل على شن الحرب ضد السلطان مرة أخرى، أمَّا السلطان العثماني فقد كان يفكر في القضاء على محمد علي باشا نهائيا، وأمَّا الدول الأوربية فسعت إلى تجنب الحرب واراد محمد علي باشا أنْ يظهر حسن نيته فأمر ابنه ابراهيم باشا بالانسحاب من المواقع القريبة من الجيش العثماني حتى لا يكون هناك احتكاك بين الطرفين أمَّا الجيش العثماني فقد استمر بالتقدم في الأراضي التي منحت لمحمد علي صلح كوتاهيه [٤]. فامر محمد علي باشا ابنه ابراهيم بالتحرك والتقى الطرفان في معركة نصيبين بتاريخ ٢٤ حزيران ١٨٣٩ التي حققت بها القوات المصرية نصراً اذهل العثمانيون والأوربيين معا .ووضع ذلك النصر اسطنبول تحت رحمة القوات المصرية

---

[١] الراشدي، المصدر السابق، ص ٣٣ .
[٢] اميل واسماعيل، المصدر السابق، ص ١٢١ .
[٣] ال صالح، عباس عبد الوهاب علي ، موقف الدبلوماسية الروسية من الصراع العثماني المصري (١٨٣٩ – ١٨٤١)، كلية التربية ، جامعة الموصل مجلة التربية والعلوم، مج ١٨، العدد ٢، ٢٠١١، ص ٢١ .
[٤] احمد، زكريا الشلق و جمال، زكريا قاسم و خالد فهمي واخرون، محمد علي وعصره، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ٢٠٠٥ ، ص ١٧٢ .

التي كانت على استعداد لتلقي الاوامر لدخولها وهو الامر الذي لم يكن مقبولاً من قبل الدول الأوربية [١].

رأت روسيا ان نشوب حرب بين السلطان ومحمد علي باشا تتجه صوب احتمالين أمَّا انتصار السلطان الذي يعني سلامة المضائق وتمكنه من السيطرة عليها إلاَّ انه في هذه الحالة ليس هناك ضمان لسلامة الملاحة الروسية سوى نصوص معاهدة هنكيار اسكلسي واذا عزمت الدولة العثمانية على عدم تطبيق نصوص المعاهدة فأن مصالح روسيا ستتعرض للخطر [٢].

وفي حالة انتصار محمد علي باشا في الحرب فذلك يعني ان صداقته مع الدول الأوربية ستمثل عبئا على مصالح روسيا في المضائق وهكذا كانت روسيا أمَّام خيارين كان كل منهما اصعب من الاخر[٣]. وقفت القوات المصرية على ابواب اسطنبول في عام ١٨٣٩ وسلم الاسطول العثماني نفسه للقوات المصرية واصبح السلطان قاب قوسين او ادنى من التسليم بجميع مطالب محمد علي باشا بجعل حكمه وراثيا على جميع البلاد العربية، إلاَّ ان وقوف الدول الأوربية بوجه محمد علي باشا ارغمه على التخلي عن اطماعه [٤]. ومن الملاحظ ان تقدم محمد علي وتفوقه في معركة نصيبين جعل روسيا تتخوف منه ورأت في ذلك تفوقاً لسياسة فرنسا ومصالحها في الشرق[٥].

كانت هزيمة العثمانيين تفرض على الروس القيام بواجبهم تجاه الدولة العثمانية وهو تطبيق لبنود معاهدة هنكيار اسكلسي إلاَّ أن بريطانيا كانت تنظر

---

(1) Marriott, Cit., Op., P.138.

[٢] حجر، المصدر السابق، ص ٤١ .
[٣] المصدر نفسه، ص ٤١ .
[٤] السيد، المصدر السابق، ص ٩٢ .
[٥] صغايري و خلف الله، المصدر السابق، ص ٨٧ .

للموقف الروسي بأنه ليس مخلصا للدولة العثمانية وان هدف روسيا ليس المحافظة على الدولة العثمانية بل اضعافها [١]. وتوفي محمود الثاني في ١ تموز ١٨٣٩ بعد موقعة نصيبين وتولى بعده ابنه السلطان عبد المجيد الأول [٢]. في ٢ تموز ١٨٣٩ السلطنة من بعده فاقترح القيصر نيقولا الأول على بالمرستون اغلاق المضايق أمَّام السفن الحربية كلها وتقييد محمد علي في حكم مصر وبلاد الشام [٣]. وكان السلطان عبد المجيد مستعد للاعتراف بأن يكون حكم مصر وراثياً لمحمد علي باشا إلاَّ أن محمد علي باشا رفض ذلك وطالب ببلاد الشام والاقسام الجنوبية الشرقية من الاناضول وجزيرة كريت وشبه جزيرة العرب [٤].

اجتمع سفراء كل من بريطانيا وروسيا وفرنسا وبروسيا في اسطنبول وقاموا بتوجيه مذكرة إلى السلطان عبد المجيد الأول في ١٨٣٩ طلبوا منه عدم اتخاذ اي قرار يتعلق بالمسألة المصرية إلاَّ بعد اطلاعهم عليه، أمَّا القيصر نيقولا الأول فقدم مقترحاُ إلى وزير الخارجية البريطاني بالمرستون وجاء في المقترح ضرورة اغلاق المضائق العثمانية أمام السفن الحربية كلها ومنح الحكم الوراثي لمحمد على باشا لمصر وولايات بلاد الشام ، وبين له ان روسيا ستسعى جاهداً لإيجاد حلاً نهائياً للمسألة المصرية مع بريطانيا [٥]. وفي ١٩ تشرين الأول ١٨٣٩ عقد اجتماع في

---

[١] يوسف ، المصدر السابق ، ص ٢٢٠ .

[٢] عبد المجيد الأول (١٨٢٣- ١٨٦١) : تولى الحكم في ١٨٣٩ بعد وفاة والده محمود الثاني وكان عمره ستة عشر سنة ، بدأ عهده بما يسمى بعهد التنظيمات العثمانية ويعد أول سلطان عثماني يضيف حركة تغريب للدولة العثمانية ، اصدر في عهده خط شريف كلخانه في عام ١٨٣٩ وخط همايون في ١٨٥٦ ، للمزيد من التفاصيل انظر : يوسف، عماد عبد العزيز ، الأوضاع الداخلية في الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد المجيد الأول(١٨٣٩-١٨٦١) ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل، ٢٠١٣.

[٣] يونسي، فاطمة الزهراء ومساك ياسمينة، الدولة العثمانية والمؤتمرات الدولية خلال القرن ١٣ هـ \ ١٩ م، "رسالة ماجستير غير منشورة "، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية، الجزائر، ٢٠١٥ ، ص ٣٢ .

[٤] التكريتي ، المصدر السابق ، ص ١٤٤ .

[5] Marriott, Op., Cit., P.239.

لندن ضم كل من مستشار السفارة الروسية ومبعوث الخارجية الروسي مع بالمرستون ووزير الشؤون الخارجية البريطاني لبحث الموقف الروسي والبريطاني من المسألة المصرية [١].

**ثانياً : مؤتمر لندن (١٨٤٠- ١٨٤١)**

عقد مؤتمر لندن من أجل وضع حداً للمسألة المصرية [٢]. وانتقلت مسألة النزاع بين السلطان ومحمد علي باشا إلى الدول الأوربية وانزعج بالمرستون من النزاع لان ذلك يقدم فرصة لنيقولا الأول لاستغلاله لكي يبسط نفوذه على الدولة العثمانية [٣]. وطرأ تحول في سياسة روسيا التي عدت الطرف الرئيس الثاني في الازمة المصرية، فأصبحت في شبه عزلة ولم يكن يمثلها في بريطانيا وفرنسا إلاَّ القائمين بالاعمال بدلا من السفراء، وادرك القيصر الروسي أن بريطانيا وروسيا لا يمكنهما السيطرة على الدولة العثمانية بصورة منفردة واخذت روسيا تعمل بالتقرب إلى بريطانيا لحل الازمة المصرية، وبعث القيصر نيقولا الأول بمندوبه الخاص البارون برونبف Baron Brunpv إلى لندن وقدم مقترحاً تضمن عدم تجديد روسيا معاهدة هنكيار اسكلسي بعد ان تنتهي في عام ١٨٤١ واعادة النظر في مسألة المضايق [٤].

كانت التعليمات المعطاة إلى المندوب تقتضي بأنه إذا وجد استعداد لدى بريطانيا للتقارب فيقترح عليها اعتراف روسيا لبريطانيا بالحرية المطلقة في كل ما تريد القيام به على سواحل بلاد الشام ومصر [٥]. واجتمعت كل من فرنسا وبريطانيا

---

[١] السبكي، المصدر السابق ، ص ٢١١.

[2] Phil, Edward Michelsen, the Ottoman Empire , London, P.41.

[٣] المصطفى، عبد الاله احمد، السياسة الأوربية وتطورها في بلاد الشام (١٨٤٠-١٨٧٨) "رسالة ماجستير غير منشورة"، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة دمشق، دمشق ،٢٠١٤، ص ١١٥.

[٤] الغنام، المصدر السابق، ص ص ١٤١-١٤٢.

[٥] المصدر نفسه، ص ص ١٤١ -١٤٢ .

وروسيا قبل انعقاد المؤتمر الرسمي من أجل مناقشة القضية المصرية، وكانت هناك اختلافات في وجهات النظر بين بريطانيا وفرنسا بشأن الموقف من التسوية فرأت فرنسا انه من الضروري ابقاء محمد علي باشا في مصر مع تبعيته إلاَّسيمة للدولة العثمانية ، أمَّا بريطانيا التي خشيت على طرق مواصلاتها إلى الهند فكان رأيها القضاء على نفوذ محمد علي باشا كليا [١].

أرادت روسيا أن تعمق الخلاف بين فرنسا وبريطانيا لتستغل ذلك بعقد اتفاقية مع بريطانيا [٢]. وكانت مستعدة للتخلي عن معاهدة هنكيار اسكلسي في سبيل ذلك [٣]. أمَّا بالمرستون فقد أراد من وراء التحالف مع روسيا تحقيق هدفين اولهما منع روسيا من قيامها بعمل منفرد على اساس معاهدة هنكيار اسكلسي، وثانيا إبعاد روسيا عن فرنسا والقضاء على أية فكرة للتقارب بين فرنسا وروسيا وعقد اجتماع ثانٍ ضم مستشار السفارة الروسية وبلمرستون للتباحث حول موقف الدولتين المتعلق بسحب قوات محمد علي باشا من المناطق التي سيطر عليها [٤]. وختم المؤتمر الاوربي بتوقيع معاهدة لندن في ١٥ تموز ١٨٤٠[٥]. التي وقع عليها كل من البارون بيلوف Baron Belov عن بروسيا واللورد بالمرستون عن بريطانيا والبارون بريخوف Baron Prikhov عن روسيا وشكيب افندي وزير الدولة العثمانية [٦].

---

(1) Mccarthy, Justin, collection of Births Authors, V.I, London, 1883, P.47 .

(٢) التكريتي، المصدر السابق، ص ١٤٥ .

(3) Roberts, Op., Cit., P.27.

(٤) بشير، المصدر السابق، ص ص ١٨٦-١٨٧.

(5) НАРОДОВЪ, ЦИВИЛИЗОВАННЫХЪ, СОВРЕМЕННОЕ МЕЖДУНАРОДНОЕ ПРАВО, Томъ I 1895, P.398.

(٦) سينوبه، جلبرت، الفرعون الاخير محمد علي (١٧٧٠-١٨٤٩)، ترجمة عبد السلام المودیني، ط١، بيروت، ٢٠١٢، ص ٤١٧.

وعدت هذه المعاهدة تحطيماً مباشراً ومقصوداً لمعاهدة هنكيار اسكلسي التي سببت الخوف للبريطانيين لمدة سبع سنوات [١]. وتم توقيع معاهدة لندن بين كل من روسيا وبروسيا والنمسا وبريطانيا دون استدعاء فرنسا وقد اعتبرت فرنسا عدم استدعائها اهانه لها [٢].

تضمنت معاهدة لندن عدداً من البنود من أهمها أن يكون لأساطيل بريطانيا وروسيا والنمسا الحق في دخول البسفور لغرض حماية اسطنبول فيما اذا تقدمت القوات المصرية نحوها [٣]. كما وتضمنت معاهدة لندن ارجاع ما احتله محمد علي باشا من أراضي الدولة العثمانية على أن يحتفظ لنفسه بالجزء الجنوبي من الشام مع عدم دخول مدينة عكا في ذلك التقسيم [٤].

احتوت المعاهدة على بند تؤكد على ضرورة ان يكون مقدار الضريبة السنوية التي سيدفعها محمد علي باشا للسلطان يتناسب مع مساحة الأراضي التي سيحصل على ادارتها، كما تكفلت الدول الموقعة على المعاهدة باستخدام القوة لإجبار محمد علي باشا على تنفيذها [٥]. ووضعت معاهدة لندن حدا لتوسعات محمد علي باشا وحددت طبيعة العلاقة بين السلطان العثماني ومحمد علي باشا [٦]. وارضاخ مصر

---

(1) Fuoff, Henry, century book of facts, 1900, P. 296 .

(٢) سينوبه، المصدر السابق، ص ص ٥٤٠- ٥٤٥.

(٣) عمر، يوسف حسين، سياسة بريطانيا تجاه الدولة العثمانية ١٨٣٩ – ١٩٠٩، ط ١ ، فلسطين ،٢٠١٦، ص ٥٧ .

(٤) عمر، يوسف حسين يوسف، موفق روسيا من المسألة المصرية من اتفاقية بلطة ليمان حتى نهاية الازمة ١٨٣٨ – ١٨٤١ ، جامعة الاقصى ، مجلة العلوم الانسانية، العدد ٣٠ ، فلسطين، ٢٠١٧ ، ص ٢٢٥ .

(5) Donald, Op., Cit., P.35.

(٦) كمال، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

للسيادة العثمانية مع تمتعها باستقلالها الداخلي وتسري فيها قوانين تلك الدولة والمعاهدات التي تبرمها وان يجري فيها كل شيء باسم السلطان [١].

بعد عقد معاهدة لندن تمكنت الدول الأوربية من حل المسألة المصرية وابعدت الخطر الذي هدد مصالحها في الامبراطورية العثمانية، وسعت وبريطانيا إلى عقد معاهدة لندن التي قبلتها روسيا مكرهة واعلنت الدول الكبرى تأييدها للمعاهدة التي نصت على حق السلطان العثماني في منع اي سفينة عسكرية في اجتياز المضايق وللسلطان الحق في اصدار فرمانات لمرور السفن العسكرية فقط لتكون في خدمة السفارات المتحابة [٢]. وكانت تخشى من أن تحل المسألة المصرية وتأخذ مصر من يد محمد علي باشا، وان ذلك يعني حل الدولة العثمانية لمشاكلها وتتوجها نحو روسيا وذلك يعني حدوث حرب، فلم تلتزم بالمعاهدة ولم ترسل جيشها للدولة العثمانية وتبعتها بذلك بروسيا [٣].

واتفقت الدول فيما بينها على عدم ادخال سفن اي من الدول إلى البسفور مادامت اسطنبول غير مهددة وان يلتزم مندوبوا الدول التوقيع على المعاهدة في مدة لا تزيد على شهرين [٤]. وحددت المعاهدة نفوذ محمد علي باشا و جعلته مقتصرا على مصر [٥]. وتعهدت الدول الموقعة على إلاتفاقية بحماية السلطان العثماني [٦].

[٦].

---

[١] فقير، عائشة وعتو عقيلة ، اصلاحات محمد علي باشا في مصر بين الرفض والقبول ١٨٠٥ – ١٨٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانه، الجزائر ،٢٠٠٢ ، ص ٩٤ .

[٢] عامر ودخان، المصدر السابق ، ص ٣١٨ .

[٣] ازتونا ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .

[4] Hurewitz, Op. Cit., V. 1, p . 120.

[٥] حجر، المصدر السابق ، ص ٢٥٨ .

[٦] خوري واسماعيل، المصدر السابق، ص ص ٢٤٠-٢٤١.

## المبحث الثالث

## حرب القرم وأثرها على سياسة روسيا تجاه الدولة العثمانية

## (١٨٥٣ – ١٨٥٥)

كانت سياسة روسيا التي امتدت للسنوات العشرين التي سبقت حرب القرم قائمة على المحافظة على الدولة العثمانية بكونها دولة عازلة تضمن لروسيا امن البحر الأسود، إلاَّ أن ذلك الأمر كان مرهوناً ببقاء الدولة العثمانية ضعيفة أمَّام روسيا [١]. ومع حلول عام ١٨٥١ كانت المسألة التي اثارت اهتمام الدول الأوربية هي انهيار الدولة العثمانية واطماع الروس بأراضيها وكان ذلك مرتبطاً بالمصالح الروسية في البلقان والبحر الأسود وقد تصادمت روسيا مع كل من مصالح بريطانيا وفرنسا اذ أنّ كليهما كان له اهتمأمَّات ومصالح استراتيجية في المنطقة ذاتها [٢].

أدى التوتر في العلاقات الروسية– العثمانية قبل عام ١٨٥٣ إلى اندلاع حرب القرم بين الدولتين وحدثت تلك الحرب بسبب نزاع بين الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية في احقية أيهما بإدارة الأماكن المقدسة في بيت المقدس[٣]. واستمد النزاع أهميته من مساندة القيصر الروسي للمطالب الارثوذكسية في الوقت الذي دعم فيه نابليون الثالث Napoleon

---

[١] تايلور، الصراع على سيادة أوربا، ترجمة : فاضل جتكر، ص ١٠١ .

[2] Royle, Trevor, the Great Crimean war 1854-1856, London, 2004, P.27.

[٣] تمثلت الاماكن المقدسة في كنيسة المهد في بيت لحم وكنائس القبر المقدس والعذراء والناصرة في القدس، وقد منحت الدولة العثمانية حق حماية تلك الاماكن للرهبان الكاثوليك في القدس . للمزيد من التفاصيل انظر : نوار والنعنعي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٤ .

III [١]. امبراطور الفرنسيين ادعاءات الكنيسة الكاثوليكية [٢]. بعد ان تمكن نابليون الثالث من القضاء على حكم لويس فيليب Luis Philippe [٣].

قرر نابليون الثالث ان يتدخل في النزاع مع روسيا حول الأَماكن المقدسة [٤]. وحاولت الدولة العثمانية إيجاد حل يعيد التوازن بين مطالب روسيا وفرنسا، وشكلت لجنة للنظر بمطالب الطرفين، وتوصلت اللجنة إلى عدة قرارات متعددة تعلقت بخصوص النزاع الفرنسي الروسي وقد كانت قرارات اللجنة مرضية بالنسبة للجانب الروسي إلاَّ أنها أبقت على ما كان معمول به في السابق مع منح الكاثوليك مفاتيح الأبواب الرئيسة لكنيسة مريم العذراء [٥].

تعد حرب القرم إحدى نقاط التحول في السياسة الخارجية الروسية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وكانت كل من الاطراف المتنازعة وهم روسيا وفرنسا وبريطانيا والدولة العثمانية، حساباته الخاصة فبالنسبة

---

[١] نابليون الثالث III Napoleon (١٨٠٨ – ١٨٧٣) : هو ابن اخ نابليون بونابرت، كان للأوضاع التي عانت منها فرنسا اثر كبير في حياته أدى دورا مميزاً في السياسة الأوربية عموما، وفي فرنسا على وجه الخصوص، فهو المخطط للانقلاب العسكري ضد حكومة لويس فيليب، وتمكن من اعلان نفسه امبراطورا على فرنسا في عام ١٨٥٢ وشارك في حرب القرم، وحاول مساعدة بولندا في ثورتها ضد روسيا عام ١٨٦٣ الا انه لم ينجح . للمزيد من التفاصيل انظر : محمد، منتظر موسى، نابليون الثالث وسياسته الخارجية تجاه أوربا، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٣ .

[٢] فشر، المصدر السابق، ص ٢١٩ .

[٣] لويس فيليب Luis Philippe (١٧٧٣- ١٨٥٠) : ملك فرنسا تسلم عرش فرنسا في عام ١٨٣٠ اصبحت فرنسا في عهده اكثر ازدهارا مما سبق كما شهد عهد وفاق بين فرنسا وبريطانيا تنازل عن العرش اثر ثورة عام ١٨٤٨ ومات في منفاه في بريطانيا عام ١٨٥٠ . للمزيد من التفاصيل انظر :

Hofer, Phihp, Louis- Philipp's Voyage to Windsor Castle, Harvard Library ,Bulletin xxIv3,1976, P.298.

[4] Duggan, Stephepier Haden, The Eastern Question, New York, coulumpa,1920, P.99.

[5] Badem, Candan, the Ottoman Crimean war ( 1853- 1856 ),V.44, P.64 .

لروسيا كانت لها اطماع في مضائق البحر الأسود (مضيق البسفور ومضيق كيرتش) وقد بذلت الدبلوماسية الروسية جهودا حثيثة في ثلاثينيات واربعينيات القرن التاسع [١]. بهدف توسيع النفوذ الروسي في الدولة العثمانية دعمت روسيا الارثوذكسية أمَّا فرنسا فقد دعمت الكاثوليك فأدى ذلك إلى مواجهة بين الدولتين [٢]. وقد وقفت الدولة العثمانية إلى جانب فرنسا وأدى ذلك إلى ظهور خلاف بين روسيا والدولة العثمانية فطالبت روسيا وبمساعدة بعض القوى الأوربية بحماية العقيدة الأرثوذكسية ومنح السلطان حق اتخاذ القرارات العملية الخاصة بالأماكن المقدسة للكاثوليك في بلاده وقد اعتبر القيصر ان ذلك تحديا لهيبته الدينية ولم يكن ذلك فحسب بل مثل تهديدا لركيزة السياسة الروسية تجاه الدولة العثمانية، وكانت الحكومة العثمانية قد منحت حق حماية الأماكن المقدسة إلى فرنسا في عام ١٧٤٠ وواعدتها أنها ستكون لها السيادة، وفي عام ١٧٥٧ منحت الحق ذاته للروس وواعدتهم بان تكون لهم الحقوق بحماية تلك الأماكن [٣].

كانت روسيا عازمة على الحرب لإرضاخ الدولة العثمانية بينما كانت الدول الأوربية الكبرى وفي مقدمتها بريطانيا ترى إنَّ روسيا تشكل خطرا على مصالحها في الدولة العثمانية [٤]. ومع حلول عام ١٨٥١ كانت المسألة التي اثارت اهتمام الدول الأوربية هي ضعف الدولة العثمانية،

---

(1) Xonoqob, kbimckarbohha1853-1856 rrb,Bocii phrthh hayaku, Hcmopur, No, 18,2011, P.16.

(٢) تايلور، المصدر السابق، ص ١٠١ .

(3) Stkikes, William,Crimean war : Thediplomatic march to war to the Destrction of the Turks at sinope,London, 2006 , p.1.

(4)Cetin, Mehmet , kok, Recep, kirim savasnda muttefikrdurin ikmali supply of the allied Armes during the crman wear , uluslarasi soyl Arast ir،ala Dergis ,The Jiurnal of international, cilt 8 , sayi 39 , P.815.

وكان ذلك مرتبطاً بالمصالح الروسية في البلقان والبحر الأسود وقد تصادمت تلك المصالح مع مصالح بريطانيا وفرنسا اذا ان كلاهما كان له اهتماماته الخاصة ومصالحه الاستراتيجية [١]. اعتبرت روسيا نفسها أكبر دولة أرثوذكسية ومسؤولة عن حماية الأرثوذكس في العالم واخذت تتدخل في الشؤون الداخلية للإمبراطورية العثمانية بذريعة حماية مصالح الأرثوذكس[٢]. وطالبت السلطات العثمانية اعطاء مكانة الصدارة للأرثوذكس في القدس لتفوقهم العددي على الكاثوليك الذين اهملوا من قبل فرنسا نتيجة لحدوث الثورة الفرنسية الثانية وما رافقها من اهمال للقضايا الدينية [٣].

قابل ذلك ازدياد قوة روسيا ونفوذ الرهبان الأرثوذكس في فلسطين وعلى وجه الخصوص في بيت المقدس وتراجعت مكانة الكاثوليك وبقيت الأُمور على ماهي عليه حتى عام ١٨٥٢ ، واخذ نابليون الثالث يميل إلى الاهتمام بالأمور الدينية محاولة منه لإسناد الحزب الكاثوليكي الذي يستند عليه، أمَّا القيصر نيقولا الأول فقد اعتقد أن ازدياد نفوذ فرنسا في الدولة العثمانية وفي أوربا يعتبر تأييداً ودعماً للنزعات الثورية التحررية في كل من (المانيا وإيطاليا) وسعت روسيا إلى تحقيق هدفين اساسيين كانت قد وضعتهما نصب اعينها منذ ايام بطرس الأكبر وهما الهيمنة على مضيقي الدردنيل والبسفور وفرض الحماية على الرعايا المسيحيين في الدولة العثمانية [٤].

---

(1) Royle, Cit., Op., P.27 .

(٢) نوار والنعنعي، المصدر السابق، ص ٢٣٧ .

(3) Marriott, The Eastern Question,Oxford, 1917, P.254.

(4) Marriott, Cit., Op., P.254.

حاولت الدولة العثمانية ايجاد حل لتوازن بين مطالب روسيا وفرنسا وشكلت لجنة لكي يتم النظر بما يطلبه الطرفان وتوصلت اللجنة إلى قرارات تعلقت بخصوص النزاع الفرنسي الروسي وقد كانت قرارات اللجنة مرضية بالنسبة للجانب الروسي [١]. ومن الملاحظ ان مطالبات القيصر نيقولا الأول بفرض الحماية على الأماكن المقدسة استندت إلى الالتزأمات التي وردت في معاهدة كوجك كينارجي والاتفاقيات اللاحقة التي تم إبرامها بين القيصر نيقولا الأول والدولة العثمانية [٢].

اعلنت روسيا انها تخوض الحرب دفاعا عن قضيتها المقدسة وكان من المتوقع ان يبدأ العثمانيون بالاعمال العسكرية لان الجيش الروسي استولى على قسم من أراضيهم، وقد فتحت القوات العثمانية النار على سفينتين روسيتين في عام ١٨٥٣ إلاَّ أن ذلك كان مجرد مناوشة صغيرة ولم يكن اي من الجانبين جاهز للمواجهة [٣].

أوضح القيصر نيقولا الأول أنّ روسيا ليست لها رغبة في احتلال الدولة العثمانية او السيطرة على اسطنبول وانما هي ترغب في جعلها مدينة حرة، وامل القيصر نيقولا الأول بقيام القوات الروسية بحماية البسفور على أنْ تقوم القوات النمساوية بحراسة الدردنيل وبتلك الطريقة يمكن الوصول إلى البحر المتوسط مثل بقية القوى الأوربية (بريطانيا وفرنسا) [٤]. وحاولت روسيا استغلال النزاع بينها وبين فرنسا لخوض الحرب ضد الدولة العثمانية وأنّ المصالح الروسية لا يمكن تحقيقها إلاَّ بعد السيطرة على المضايق

---

(1) Badem , Cit., OP., P.64 .
(2) Marriott , Cit., Op., P.256.
(3) Badem, Cit., OP., P.101.
(٤) عمر، المصدر السابق، ص ١٠٤ .

وتحديداً الدردنيل والبسفور اللذين يمثلان الممر الوحيد للسفن الروسية نحو المياه الدافئة وذلك لا يتم إلاَّ من خلال التغلغل داخل الأراضي العثمانية والتحكم بها أو القضاء عليها لتضمن حرية المرور لسفنها الحربية في تلك الممرات واغلاقها أمام السفن المعادية لروسيا [١].

كانت مسألة الجبل الأسود أحد الأسباب التي أدت إلى حرب القرم [٢]. وحاولت روسيا استغلال الضعف الذي تعاني منه الدولة العثمانية والسيطرة على الأقاليم التابعة لها وعلى وجه الخصوص في منطقة البلقان [٣]. وعرضت ذلك المشروع على الدول الأوربية متخذة من الدين ذريعة لها فقد كان القياصرة الروس يعتقدون أنهم الورثة الحقيقيون للإمبراطورية البيزنطية وطالما سعوا للوصول إلى القسطنطينية التي فرض العثمانيون سيطرتهم عليها منذ عام ١٤٥٣ [٤].

لكي تستأنف روسيا سياساتها القائمة على تقسيم أملاك الدولة العثمانية أو وضعها تحت حمايتها اقترحت على بريطانيا في عام ١٨٥٣ التعاون من أجل تقسيم أملاك الدولة العثمانية وأنْ تكون مصر من حصة

---

[١] حسين، نجلاء عدنان ومنصور، فاضل جاسم، تاريخ أوربا الحديث ١٧٨٩ – ١٩١٤، ط ١ ، ٢٠١٨، ص ص ١١٩- ١٢٠ .

[٢] كان سكان الجبل الاسود تابعين الى السلطان العثماني منذ القرن السابع عشر و قد حكموا منطقة الجبل الاسود كهان لقبوا بمتروبوليت واطلق عليهم اسم ولاديكا من قبل الشعب وتعني الحاكم وبعد ان توفي الولاديكا بطرس الثاني في تشرين الأولسنة ١٨٥٢ اراد ابن اخيه دانيلو ان يخلفه و بدأ بحكم البلاد كمؤسس لسلالة وراثية، فأعتبر السلطان العثماني ذلك تمرد عليه وامر ابرز قادته للوقوف بوجه سكان الجبل الاسود ، ووقفت النمسا الى جانب الجبل الاسود لان الامبراطور كان مدين لهم بمسلكهم خلال الثورة المجرية ، اما روسيا فقد شعرت انها ملزمة بأن تقف الى جانب الجبل الاسود وبعثت روسيا الامير منيشكوف لحل تلك المسألة ؛ للمزيد من التفاصيل انظر : بروكلمان ، المصدر السابق ، ص ٥٦٩.

[٣] براون، المصدر السابق، ص ص٤٩٥-٤٩٦ .

[٤] قاسم وحسني، المصدر السابق، ص ١٨٠ .

بريطانيا، إلاَّ أنْ بريطانيا كانت ترى أنّ مصالحها في الهند مرتبطة بسلامة الدولة العثمانية التي كانت بمثابة سداً منيعاً أمام أعدائها، لذلك عمدت روسيا إلى التذرع بذرائع أخرى لتنفيذ مخططاتها [١]. ولم توافق بريطانيا على العرض الروسي وكان السبب في ذلك يرجع إلى أنّ بريطانيا هي الاخرى كانت لها مخططات خاصة حول تقسيم الدولة العثمانية [٢].

جاء الرفض البريطاني للعرض الروسي بسبب السياسة التي اتبعتها بريطانيا التي كانت تهدف إلى المحافظة على وحدة الأراضي العثمانية لإبقائها حاجزا بينها وبين روسيا حتى لا تتوسع روسيا على حساب المصالح البريطانية في المنطقة [٣]. وتحدث نيقولا الأول مع السفير البريطاني في سان بطرسبورغ هاملتون سيمور Hamilton Seymour [٤]. في كانون الثاني ١٨٥٣ حول مستقبل الدولة العثمانية قائلا : (( يوجد لدينا رجل مريض وهو مريض جدا واقول لكم بوضوح أكثر أننا لو نعمل حسابنا من كل النواحي، يموت هذا المريض وتكون خسارة كبيرة للدول الأوربية ...)) [٥].

---

[١] قاسم وحسني، المصدر السابق،ص ١٨٠ .

[2] Duggan, Cit., Op., P.101.

[٣] جاسم، اياد ناظم، الدور البريطاني في انهاء الخلافة العثمانية ١٨٤٠ – ١٩٠٦، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، مج ٢٧ ، العدد ٥، ٢٠٢٠ ، ص ١٦٥ .

[٤] هاملتون سيمور Hamilton Seymour (١٧٩٧- ١٨٨٠) : دبلوماسي بريطاني تقلد العديد من المناصب منها سفيرا لبلاده في روسيا، سفيرا في النمسا وفي بلجيكا والبرتغال للمزيد من التفاصيل انظر :
https://emirate.wiki/wiki/George_Hamilton_Seymour.

[٥] نقلا عن عمر، المصدر السابق، ص ١٠٢ .

أجرى القيصر مقابلة أخرى مع سيمور في شباط من سنة ١٨٥٣ وقد كانت روسيا قد قررت أنْ تغزو البلقان وتقسمها إلى دول منفصلة تكون تحت الحماية الروسية [١].

ووصف القيصر نيقولا الأول الدولة العثمانية بـ (الرجل المريض) The Sick Man وقال أنَّ هذا المريض يحتضر ويجب على كل من روسيا وبريطانيا ان تفكرا بكيفية توزيع إرثه وأنْ ذلك يمكن أن يحصل بسهولة اذا اتفقت بريطانيا مع روسيا [٢]. وأراد القيصر نيقولا الأول أن يعمل على اضعاف نفوذ فرنسا في الشرق [٣]. وخلال المدة ما بين(١٨٥٣ – ١٨٥٤) تعرض مستقبل الدولة العثمانية للخطر بسبب المقترحات التي قدمتها روسيا وأدَّى ذلك إلى قلق الدول الأوربية الكبرى [٤].

بعد أنْ رفضت بريطانيا المقترح الذي قدمه نيقولا الأول وطلب القيصر الروسي من السلطان العثماني عقد معاهدة تعترف بموجبها الدولة العثمانية بحق روسيا بحماية الرعايا الأرثوذكس في الدولة العثمانية [٥]. الأمر الذي يعني اعطاء روسيا فرصة للتدخل في شؤون الدولة العثمانية الداخلية لاسميا إذا ما علمنا أن الارثوذكس في الدولة العثمانية يشكلون حوالي (١٤٠٠٠٠٠٠) نسمة [٦]. وأرسلت روسيا بعثة إلى الدولة العثمانية برئاسة منيشكوف Menshikov [٧]. على رأس سفينة عسكرية يرافقه

---

(1) Evans, The Victorian age 1815, 1914 , London ,1968, P.138.

(2) Duggan, Cit., Op., P.100.

(٣) فريد بيك ، المصدر السابق ، ص ٤٩٣ .

(4) Smellie, Kingsley Bryce, Great Britain since 1688 , 2012, P. 204.

(٥) سليم ، المصدر السابق ، ص١١٢

(6) Woodward , Llewellyn , the Age of reform 1815 – 1870 , 1967,P. 245 .

(٧) منيشكوف Menshikov (١٧٨٧-١٨٦٩) : قائد عسكري روسي تولى قيادة الحملة العسكرية الروسية ضد نابليون سنة ١٨٠٩ واصبح القائد العام للقوات البرية

مجموعة من القادة العسكريين والدبلوماسيين، وكان ظاهر البعثة ديني إلاَّ أنّ هدفها كان تهديد السلطان العثماني عبد المجيد الأول لكي لا يستجيب للمطالب الفرنسية حيث أّن مهمة منيشكوف كانت محددة بجعل السلطان العثماني يرجع عملية الإشراف على إدارة الأماكن المقدسة إلى وضعها السابق قبل عام ١٨٥٣، واصدار فرمان يضمن حقوق الرعايا الأرثوذكس واذا اعترضت فرنسا على ذلك فان منيشكوف سيعقد معاهدة دفاعية سرية مع الدولة العثمانية [١].

كان القصد المباشر من إرسال منيشكوف ايجاد سبب الشقاق بحجة مقبولة للحرب لدى الدول الأوربية [٢]. وجرى عدد من الاستفسارات من جانب الدول الأوربية بخصوص بعثة منيشكوف وقد اكد نيسلورد وزير الخارجية الروسي أنّ تلك البعثة قدمت لمناقشة مسألتين هما الأماكن المقدسة والتمرد في الجبل الأسود [٣]. وكان ستراتفورد كاننك Stratford Canning [٤]. يخشى من روسيا وعلى الرغم من انه كان يعلم بضعف الدولة العثمانية إلاَّ أنه صمّم على دعمها ولو كلفه ذلك خوض الحرب [١].

---

والبحرية في شبه جزيرة القرم خلال الفترة (١٨٥٤-١٨٥٤) . للمزيد من التفاصيل انظر :

МЕНШИКОВ, В КРЫМСКОЙ ВОЙНЕ, Дневники • Письма, Воспоминания, ЧАСТЬ 1,2018.

(1) Woodward , Op., Cit. , P. 245 .

(٢) فريد بيك ، المصدر السابق ، ص ٤٩٣.

(3) Duggan, Op., Cit., P. 101.

(٤) ستراتفورد كاننك Stratford Canning (١٧٨٦ – ١٨٨٠) : سياسي ودبلوماسي بريطاني ، كان سفيرا لبلاده في الدولة العثمانية خلال الفترة (١٨٢٥-١٨٢٨)، وأيضا سفيرا لبلاده في اليونان خلال الفترة( ١٨٢٨-١٨٣٢) ، وسفيرا لبلاده في روسيا خلال (١٨٣٢-١٨٣٣)، واصبح سفيرا مرة ثانية في الدولة العثمانية خلال الفترة (١٨٤١-١٨٥٨) ، عاصر احداث بالغة الاهمية منها الحروب النابليونية وايضا حرب الاستقلال اليونانية و معاهدة بوخارست مع روسيا والاصلاحات التي قام بها السلطان

قبل السلطان العثماني عبد المجيد الأول الجزء الأكبر من المطالب الروسية وأصدر فرمان قضى بحل إلأَّزمة على الوجه الذي ترضى به روسيا ، وقد وافقت بريطانيا وفرنسا على ما ورد في الفرمان معتقدين ان ذلك سيفتح الباب العأجل لمطالب جديدة يتقدم بها منيشكوف وهذا ما حدث بالفعل، وارسلت روسيا بواسطة منيشكوف إلى الدولة العثمانية مذكرة طلبت فيها استقلال الجبل الأسود وعزل وزير الصرب الذي كانت روسيا تعده خصماً لها فعد السلطان ذلك الطلب تدخلا في شؤون بلاده وأكد أن المشاكل في البلقان لا يمكن حلها إلاَّ بعد اخذ رأي الدول الأوربية وموافقتها [٢].

وقف ستراتفورد كاننك إلى جانب الدولة العثمانية وذلك يعني ان بريطانيا ستكون جاهزة للعواقب التي ستنتج من وراء رفض الدولة العثمانية للمطالب الروسية [٣].

بعد ان رفضت الدولة العثمانية مقترح منيشكوف قطع الاخير اتصالاته بالمسؤولين العثمانيين وغادر العاصمة العثمانية في ٢١ آيار١٨٥٣ مع بقية أفراد بعثته محملا مسؤولية ما سيجري على السلطات العثمانية، وارسل نيسلورد وزير خارجية روسيا مذكرة إلى الحكومة العثمانية بأمر من القيصر طالب بها قبول مذكرة منيشكوف خلال ٨ ايام

---

محمود الثاني في الدولة العثمانية ، كان يرغب في عدم اندلا حرب القرم الا انه لم ينجح في محاولاته التي قام بها في سبيل ذلك . للمزيد من التفاصيل انظر :
Poole, Stanley Lane , the life of the Stratford Canning, V.1, London, 1888.

[١] جرانت وتمبرلي، المصدر السابق، ص ٤٢٣ .

[٢] عمر، المصدر السابق، ص ١٠٤ .

[3] Richards , Denis , An Illustrates history of modern Europe 1789 – 1939 , London , 2017, p.195.

وإذا لم يتم ذلك فأن القوات الروسية سوف تدخل أمَّارتي الدانوب ليكون ذلك ضماناً مادياً لتنفيذ الباب العالي للمطالب الروسية [١]. وباشر الفرنسيون والبريطانيون بإرسال اساطيلهم لحماية المضائق العثمانية بعد بعثة منيشكوف، وقدمت بريطانيا اعتذار لروسيا نتيجة لاحتجاجها أمَّا فرنسا فعملت على تحريض بريطانيا ضد الروس اذ بوصول روسيا إلى المضائق تشكل تهديداً على دول جنوب شرق أوربا ووسطها [٢]. وأرسل نيقولا الأول انذار إلى السلطان العثماني عبد المجيد الأول في ٣١ آيار بأن القوات الروسية متهيئة لاحتلال ولاشيا ومولدافيا اذا اصر السلطان على عدم قبول المطالب الروسية [٣].

قدمت النمسا بالتعاون مع بريطانيا وفرنسا مذكرة فينا في ١٢ كانون الثاني ١٨٥٣ تضمنت المقترحات ذاتها التي تقدمت بها روسيا [٤]. وقبلت روسيا اتفاق فينا لكن رفضه الفرنسيون في عام ١٨٥٣وكان سراتفورد سفير بريطانيا في الدولة العثمانية يحث العثمانيون على قبول إلاَّتفاق [٥]. إلاَّ ان العثمانيين لم يوافقوا عليها [٦]. واغفلت مذكرة فينا الحفاظ على سيادة السلطان العثماني لذلك رفضت الدولة العثمانية المذكرة [٧].

---

[١] التكريتي، المصدر السابق، ص ص ١٧٩-١٨٠ .
[٢] مولى وظاهر، المصدر السابق، ص ١٩٤ .
[٣] فشر، المصدر السابق، ص ٢٣٥ .
[4] Badem , Op., Cit., P.83.
[5] Gecil, Algernon Queen Victoria and Her prime, ministers, London, 2020, P.168.
[6] Badem ,Op., Cit., P.83.
[7] Duugan ,OP.,Cit., P. 10.

كانت المذكرة بمثابة المحاولة الاخيرة للوصول إلى اتفاق اوربي و ضمان السلام لتجنب الحرب [١]. وتم اعلان الحرب من قبل روسيا على الدولة العثمانية في ٢٠ تشرين الأول١٨٥٣[٢].

نجح الجيش الروسي في احتلال قلعة قارص العثمانية [٣]. وعبرت القوات الروسية نهر بروث واحتلت ولايتي ولاشيا ومولدافيا مع اعلان القيصر نيقولا الأول ان هدف تلك العمليات العسكرية التي قامت بها روسيا ليس اعلان الحرب وانما من أجل استرجاع حق روسيا في الأماكن المقدسة [٤].

اتخذت الدولة العثمانية من احتلال روسيا لولايتي ولاشيا ومولدافيا مبررا للدفاع عن ارضها واعلان الحرب على الروس واعلنت روسيا انها تتخذ من الأمارتين موقفا دفاعيا عن ارضها بينما اعتبرت الحكومة العثمانية ان الاحتلال جاء خلافاً وانتهاكاً لمعاهدة لندن عام ١٨٤١ التي ضمنت للدولة العثمانية سلامة ارضها واستقلالها [٥]. وابلغ القيصر ان أمري الولايتين سيحتفظان بعروشهما بشرط قطع علاقتهما مع السلطان العثماني [٦].

اعتقد القيصر الروسي ان النمسا وبروسيا سوف تساعدانه وتقفان ضد الدولة العثمانية، أمَّا بريطانيا فهي لن تعارضه في شيء وهو لا يخشى

---

(1) Aslantas ,Op., Cit., P.253 .
(2)Badem Op., Cit., P.99.
(3) Adanir, Fikretan Faroqhi suraiya ,the Ottomans and the Balkans, ,V. 25, Boston, 2002 ,P.33.
(٤) فشر، المصدر السابق، ص ٢٣٥ .
(5) Aslantas , Cit., Op., P. 251.
(6) Miller , Cit.,Op., P. 236 .

مساعدة فرنسا للدولة العثمانية، كل تلك الاعتقادات دفعت القيصر نيقولا الأول لإعلان الحرب غير مبالٍ بما ستؤول إليه النتائج فيما بعد [١].

نصح بول المستشار النمساوي السلطان العثماني بتقديم احتجاج بسيط بدل اعلان الحرب [٢]. وقدمت الدول الأوربية انذارا إلى روسيا بعد ان اقتحمت قواتها سينوب عام ١٨٥٣ واغرقت قسما من الأسطول العثماني وهلك بعض بحاراته وكان ذلك على مرأى من السفن البريطانية والفرنسية المرابطة في البسفور فأدى ذلك إلى أثارة بريطانيا [٣]. أثار تدمير جزء من الأسطول الروسي للأسطول العثماني الدول الأوربية واسفر ذلك التدمير عن مقتل عدد كبير من العثمانيين، واسر عدد آخر منهم، وادركت الدول الأوربية خطورة الموقف وان الحرب سوف تكون ذات نتائج خطرة ستستغرق وقتا طويلا [٤].

حاولت روسيا إحياء التحالف المقدس وقد أوضح القيصر نيقولا الأول أهمية التحالف المقدس بالنسبة لروسيا في منطقة الشرق إلاَّ انه لم ينجح [٥]. واعتبرت بريطانيا وفرنسا ان تدمير الأسطول العثماني من قبل روسيا اهانه لهما بسبب تعهد روسيا بعدم القيام بأي عمل عدائي في البحر الأسود [٦]. وكان للدول الأوربية الباقية مشاكلها الخاصة ولم يكن لها دور في الحرب فالنمسا كانت مشغولة بمشاكلها الداخلية، أمَّا بيدموت فعلى الرغم من مشاركتها إلى جانب بريطانيا وفرنسا إلاَّ انها لم تمثل اي ثقل على

---

[١] كامل، المصدر السابق، ص ٧٨ .

[2] Duugan , Cit., Op., P.105.

[٣] لبيب، المصدر السابق، ص ص ٧٤ – ٧٥ .

[4] Sties, Wiliams , Cream war , V.3 , 2016, P. 2.

[5] Asltas , Cit., Op., P 255.

[٦] سميرة، المصدر السابق، ص ٦٨ .

مسرح الأحداث لذلك كانت الدول التي تحكمت في مجريات الحرب هي روسيا وبريطانيا و فرنسا وكان القيصر نيقولا الأول يعتقد ان النمسا سوف تسانده بسبب موقفه المساند لها في قمع الثورة المجرية وكذلك توقع إنَّ بروسيا ستقف إلى جانبه بسبب صداقته الراسخة مع فردريك وليم الرابع .(١)

كان امبراطور النمسا فرنسيس جوزيف Franz Joseph I( ١٨٤٨ – ١٩١٦) (٢). قلقا من زعزعة استقرار منطقة البلقان نتيجة لحدوث تمردات الرعايا الأرثوذكس في بلغاريا وصربيا والجبل والأسود والبوسنة والهرسك التي تنتج عن ضعف السلطان، لذلك امتنع الامبراطور عن تقديم أي جيش اثناء الحرب واوضح انه سيلتزم الحياد ومن ثم فهو لم يعد بشيء أكثر من الحياد (٣).

اعتقد القيصر نيقولا الأول أيضا إنَّ فرنسا سوف تكون أكثر هدوء بسبب اعفائها من الديون التي كانت لروسيا إلاَّ انه لم يكن موفق في تحليله للأحداث (٤). جرت حرب القرم في جبهات الدانوب والقوقاز ومنطقة القرم

---

(1)Duggan ,OP., Cit., P.99 .

(٢) فرنسيس جوزيف الأول Franz Joseph I (١٨٣٠-١٩١٦ ):هو ابن الارشيدوق فرانسيس تشارلز، توج امبراطور للنمسا خلا الفترة (١٨٤٨-١٩١٦)، كما و اصبح ملكا على المجر خلال الفترة (١٨٦٧-١٩١٦)، شكل تحالفا مع المانيا عام ١٨٧٩، كان له دور كبير في حل مسألة توحيد المانيا، كان منزعج من انتشار الأفكار القومية طوال فترة حكمة، عاش العديد من الاحداث التي اثرت في نفسيته منها اعدام شقيقة الامبراطور مكسمليان في المكسيك ١٨٦٧ وانتحار ابنه الوحيد رودولف عام١٨٨٩، واغتيال زوجته الامبراطورة الزابيث في ١٨٩٨، مثلت فترة حكمة أطول فترة حكم في النمسا . للمزيد من التفاصيل انظر : بالملر، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩١٤، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين ، مراجعة محمد مظفر الادهمي ، ج ٢ ، بغداد دار المأمون للترجمة والنشر ، ١٩٩٢، ص ص ٣٠١-٣٠٢ .

(3) Aslantas ,Op., Cit., P. 263 .

(4) Marriott, OP., Cit., P.232.

التي كانت من أهم المناطق وجاءت تسمية الحرب نسبة لشبه جزيرة القرم التي دارت بها المعارك [١]. وكان للتأييد البريطاني للعثمانيين أثر كبير في جعل السلطان يصر في موقفه حول رفض تقديم أية تساهل بخصوص حماية الأرثوذكس واحتج السلطان عبد المجيد على الاحتلال الروسي لجزء من أراضيه وانذر القيصر نيقولا الأول بضرورة سحب قواته منها وبسبب خشية البريطانيين والفرنسيين من اجتياح القوات الروسية للأراضي العثمانية تقدم الأسطولان الفرنسي والبريطاني نحو البحر الأسود وأعلنت الدولتين ان قواتهما لن تنسحب كما طلبت روسيا إلاَّ اذا تم جلاء إلاَّخيرة من أمَّارتي الدانوب [٢].

كان الحل المناسب لروسيا هو الدفاع العسكري عن طريق البر وعبور نهر الدانوب عبر وسط البلقان، لاسيما بعد ان ضمنت روسيا حياد النمسا والذي كان مشروطاً بعملية برية روسية ضد الدولة العثمانية ، وعقدت الدول الأربعة (بريطانيا والنمسا وبروسيا وفرنسا) اجتماعاً واتفقوا على ان وجود الدولة العثمانية يعد جزءاً من التوازن الدولي لأوربا ويجب ان تتبع افضل الوسائل لتحقيق ذلك التوازن والحفاظ على سلامة الدولة العثمانية، وتعهدت الدول بعدم الدخول في أي اتفاق مع روسيا أو أي قوة أخرى تعارض ما جاء في الأتفاق [٣].

---

(1) Sitk , OP., Cit., P.330.

(٢) نوار والنعني، المصدر السابق، ص ٢٣٩ .

(3) Aslantas , Op., Cit.,P P.262- 265.

انضمت فرنسا في آذار عام ١٨٥٤ إلى الدولة العثمانية عندما بدى ان انتصار روسيا على الدولة العثمانية قد اصبح وشيكا [١]. وأدركت فرنسا وجوب دخولها في الحرب لكي لا تجعل بريطانيا وحدها تسيطر على نظام التوازن الدولي في أوربا بعد الحرب [٢].

أمَّا بريطانيا فأرسلت مذكرة في ٤ تشرين الأول١٨٥٤ جاء فيها اذا لم تقبل روسيا التسوية العادلة ستكون القوات البريطانية مستعدة لتقديم المساعدة للدولة العثمانية [٣]. ولم تستجب روسيا للمذكرة فأعلنت بريطانيا الحرب في ٢٧ آذار ١٨٥٤[٤]. أمَّا الروس فقد حاصروا مدينة سيليسترا في عام ١٨٥٤ وكان الجيش الروسي بقيادة الجنرال شيلدرز Schilders General الأول وجاء بعده المارشيل باسكيفيتش Paskieitsch Marshall وكانت القوات العثمانية بقيادة موسى باشا [٥]. وتمّ إنزال قوة عسكرية تكونت مما يقار ب(٥٠٠٠٠) جندياً في شبه جزيرة القرم وفي منتصف أيلول لم يتمكن الجيش الروسي من طرد قوات الحلفاء في ألما [٦].

حدثت بعد ذلك محاولتان في بالاكافا واكرمان وبعدها انسحب الجيش الروسي إلى سيباستوبول Sebstpol وضل في موقع دفاعي وتم فرض حصار على سيباستوبول في ١٤ أيلول نهاية عام ١٨٥٤ واستمر الحصار سنة كاملة إلى ١٤ أيلول ١٨٥٥تكبد الطرفان خسائر فادحة دون

---

(1) Frary, Lucienj and Kozeliske Mara ,Russiain Ottoman Borderlands, London, 2014 , P. 168

(٢) ازتونا، المصدر السابق، ص٤٧-٤٨.

(3) Palmer, Op., Cit., P.39.

(٤) فشر، المصدر السابق، ص ٢٢٢.

(5) Cresy, OP., Cit., P.472.

(6) Aslantas, Op., Cit., P. 269 .

تحقيق اي نتيجة حاسمة لأي منهما [١]. مثل سيباستوبول رمزا عسكريا واهم مسرح للحرب [٢].

بعد أنْ أُعلن الحلفاء الحرب نزلت القوات الفرنسية والبريطانية بالقرب من مدينة فارنا Varna الواقعة في بلغاريا الحالية ليقدموا المساعدة لمدينة سيلستريا التي حاصرها الروس نظرا لأهميتها الاستراتيجية [٣]. وسيطرت النمسا على ولاشيا ومولدافيا وتعهدت بإلأنضمام إلى بريطانيا وفرنسا فيما اذا حاولت روسيا اجتياز جبال البلقان وكان ذلك في آب ١٨٥٤ [٤].

كما هاجم جيش الحلفاء شبه جزيرة القرم في عام ١٨٥٤ والتي تعد من أكثر المناطق الضعيفة، وبدأت عمليات الحلفاء في شبه جزيرة القرم بهبوط برمائي في خليج كالامتا Kalamat كما احتل الحلفاء الجزء الجنوبي الغربي من جزيرة القرم [٥]. وبعد دخول بريطانيا وفرنسا الحرب إلى إلى جانب الدولة العثمانية ارسل القيصر بعثه إلى فينا وبروسيا للحصول على تأكيد الحياد من قبل النمسا في حال عدم تحالفهم مع روسيا عند عبور الجيش الروسي نهر الدانوب للتقدم إلى اسطنبول من خلال بلغاريا [٦].

تمكن الجيش الروسي في ١٤ شباط ١٨٥٤من مهاجمة القوات العثمانية المتحصنة في جيورجيفو وارغمتها على التراجع إلى جنوب نهر الدانوب وتمكن الروس من احتلال توليسا ماسين واوساكجي وابابادابي على

---

(1) Aslantas, Op., Cit., P. 269 .
(2) Peri , Alexis , Heroes Cowards &Traitors : the Crimean war, 2008 ,P.4.
(٣) سليمان، المصدر السابق، ص ٢٤١.
(٤) عمر ودخان، المصدر السابق، ص ص ٣٢٣-٣٢٤.
(5) Williams, Brian Glyn and Glyn Hijraand forced migration from nineteenth century Russia to the Ottoman Empire , London, 2000, P.85.
(6) Aslantas , Op., Cit., P. 264.

الضفة اليمنى لنهر الدانوب، وبحلول نيسان من عام ١٨٥٤ وصلت القوات الروسية ذات المواقع التي وصلتها في الحرب التي حدثت بين الدولتين خلال الفترة (١٨٢٨ – ١٨٢٩) التي ذكرت سابقا [١]. واحتلت بريطانيا وفرنسا بحر البلطيق لإجبار روسيا على إلأَّحتفاظ بجزء من قوتها للدفاع عن ارضها ضد حلفاء السلطان العثماني ، وانتصر الحلفاء في معركة الما ٢٠ أيلول ١٨٥٤ جنوب نهر الما في شبه جزيرة القرم وقد فتح ذلك إلأَّنتصار الطريق إلى سيباستوبول [٢]. وكانت فرنسا تحاصر سيباستوبول وبريطانيا تقوم بالحرب ولم ينهار الفرنسيون وخرجت فرنسا من الحرب كقوة رائدة في أوربا [٣]. توفي القيصر نيقولا الأول قبل أن تنتهي حرب القرم وذلك في ٢ آذار عام ١٨٥٥[٤]. وبدا واضحا ان الحرب اذا استمرت فأن شبه جزيرة القرم ستقع كلها بيد الحفاء ، ونظراً لرغبة إلأَّطراف المتحاربة بإيقاف الحرب فقد جرت مفاوضات السلام بواسطة النمسا التي انتهت بعقد معاهدة باريس [٥].

وقعت المعاهدة في ٣٠ آذار ١٨٥٦، انتهت بموجبها حرب القرم التي خسرتها روسيا وانتصر بها الحلفاء واسترجعت بموجبها سيباستوبول مقابل ارجاع قارص للدولة العثمانية وكذلك فقدت روسيا حقها في امتلاك

---

(1) Aksan , Virgina , Ottoman wars 1700-1870 ,2007 , P.453.
(2) Cresy , history of the Ottoman Turks , London ,P.472.
(3) Tervelyan ,Gerge Macaulay ,British history in the ninetieth century and after (1782 – 1919) , P.308.
(4) Wepster , Hutton، modern European history ,New york ,1920 , P.365.
(٥) فرنادسكي ، جورج ، تاريخ روسيا، ترجمة: سالم الزليتني ، ط ١ ، طرابلس، ٢٠٠٧، ص ٢١٧.

اي سفينة حربية في البحر الأسود و كانت قاسية جدا على الروس و تخلت ايضا روسيا عن حقها في حماية الأرثوذكس في الدولة العثمانية [١].

يمكن ان نستنتج من ما سبق أنّ دعم الدول الأوربية للدولة العثمانية جاء استناداً إلى أن الدولة العثمانية كانت تعاني من ازمات داخلية كثيرة وأنّ أسباب انهيارها الداخلية لا يمكن معالجتها وبما إنها كقوة وحكومة متدهورة فيجب ايجاد بديل لها من قبل قوة أخرى وايضا من منطلق ان الدولة العثمانية أرادت توفير الحماية المتساوية لجميع افرع الكنيسة المسيحية إلاَّ انه كان هناك كنائس متنافس عليها وخلف تلك الكنائس كانت هناك دول تتنافس على بعض مناطق النفوذ والأمتيازات [٢]. وكانت حرب القرم نقطة تحول حاسمة بين الدول الأوربية فقد تركت الحرب شعوراً بالاستياء من قبل الجانب الروسي اذ ان الدول المسيحية الكبرى انحازت إلى جانب الدولة العثمانية [٣]. وقد كانت حرب القرم حربا روسية عثمانية بالدرجة الأولى ثم تحولت إلى حرب اوربية بين الدول العظمى [٤].

(1)Barnwell , Grant, the Russo – Turkis war , Boston, 2017, P. 99.
(2) Argylly, Duke , the Estern Question , London , V.1 , 1879, P.3
(3) Figes, Orlando , the Crimean war , New Yourk , 2011, P.12.
(4) Kozelsky , Mary, The crimean war 1853-56 ,P.9.

## الفصل الثالث

## سياسة روسيا الخارجية تجاه بلاد فارس وأفغانستان (١٨٢٥-١٨٥٥)

### المبحث الأول

### الحرب الروسية الفارسية ١٨٢٦ – ١٨٢٨

أولا – اسباب الحرب الروسية الفارسية ١٨٢٦– ١٨٢٨ ومقدماتها

ثانيا – بداية الحرب وسير العمليات الحربية

ثالثا – انتهاء الحرب وتوقيع معاهدة تركمانجاي (١٨٢٨)

### المبحث الثاني

### المحاولات الدبلوماسية الروسية للهيمنة على أفغانستان

### المبحث الثالث

### المحاولات العسكرية الروسية للسيطرة على أفغانستان

أولا : محاولات السيطرة على أفغانستان عن طريق الغزو الفارسي لهرات عام١٨٣٧

ثانيا : الحرب البريطانية الأفغانية الأولى (١٨٣٩-١٨٤٢)

ثالثا : الحملة الروسية على خيوة (١٨٣٩)

# المبحث الأول

## الحرب الروسية الفارسية (١٨٢٦ – ١٨٢٨)

### أولاً : اسباب الحرب الروسية الفارسية (١٨٢٦– ١٨٢٨) ومقدماتها

بعد توقيع معاهدة كلستان ١٨١٣ كانت الحكومتان الروسية والفارسية تتنازعان حول مسألة الحدود فيما بينهما وكذلك حول القبائل التابعة لكل منهما [١]. وكان الشاه فتح علي [٢]. يأخذ الجزية من خانات كراباغ وغاندجا [٣]. وقد بقيت العلاقات الفارسية الروسية متوترة بسبب عدم تسوية قضايا الحدود بالكامل، وتعرضت القبائل البدوية الفارسية الساكنة على خط الحدود في المناطق التي تتمركز فيها الحاميات العسكرية الروسية للاعتداءات الروسية مما اعطى ذلك ذريعة للفرس بالمطالبة ببعض المناطق التي فقدتها [٤]. أمَّا ولي العهد عباس ميرزا [٥]. فقد استاء من التعديات الروسية

---

(1) PamPud , Op., Cit., P. 232.

(٢) فتح علي شاه (١٧٧٢-١٨٣٤) : هو شاه بلاد فارس تسلم الحكم بعد مقتل عمه اغا محمد شاه وكان في السابعة والعشرين من عمره ، واجه بعض تمردات القادة المحليين الذين تمثلوا ببقايا الاسرة الصفوية حارب الدولة العثمانية في عام ١٨٢١ وكانت له علاقات طيبة مع كبار علماء الدين امثال سيد مهدي بحر العلوم ، وكانت حياته مليئة بالاحداث والحروب والهزائم العسكرية. للمزيد من التفاصيل انظر: الشرع ، محمد خلف ، التطورات السياسية الداخلية في عهد فتح علي شاه (١٧٩٧-١٨٤٣) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٠ .

(3) Rompaud, Op., Cit., P.35.

(4) Кулагина, РОССИЯ И ИРАН (XIX - начало XX века), Москва, 2010 , P. 52.

(٥) عباس ميرزا (١٧٩٧-١٨٣٣) : هو ابن فتح علي شاه اصبح حاكماً على أذربيجان في حياة والده ووليا للعهد ووريث العرش الفارسي ، خاض حربا مع الروس في منطقة القوقاز عام ١٨١٢ وكان عباس ميرزا على اتصال بالاوربيين لانه كان يعتقد ان بلاد فارس بحاجة لتحديث جيشها ، لذلك عين مستشارين فرنسيين وبريطانيين، كان له دور مميز في السياسة الخارجية، توفي اثناء قيامه بالتوجه الى خراسان لاستعادة النظام فيها .للمزيد من التفاصيل انظر :

على الحدود الفارسية التي قام بها اليكسي بتروفيتش يرمولوف Aleksey petrovich Yrmolov [١]. وكان من بين اسباب الحرب احتلال روسيا للأراضي المجاورة لبحيرة جوكتشا [٢]. وادعى الروس ملكية بعض الأراضي الحدودية الواقعة بالقرب من يرفان وعلى ضفاف بحيرة جوكتشا وكانت تلك الأراضي تعدُّ مرعى للقبائل الفارسية، ونصح حسين خان حاكم يرفان (١٧٤٣-١٨٣١) عباس ميرزا بمنع الروس من التعدي بقوة ومنعهم من التدخل بسبب أنهم إذا احتلوا تلك المناطق سوف يكون من الصعب على الفرس الدفاع عن قلعة يرفان [٣]. كما أدت المطالب الروسية بضم المملكة الجورجية الشرقية وخانات جنوب شرق القوقاز إلى اندلاع الحرب مع القاجار [٤]. وكان من بين الأسباب التي قادت إلى الحرب أيضاً هو الخلافات الناتجة حول تفسير معاهدة كلستان [٥]. لذلك نلاحظ ان النزاعات حول منطقة القوقاز أحد أسباب الحرب التي كانت منطقة استراتيجية ومحل نزاع بين كل من روسيا وبلاد فارس

---

Adogmusoglu, chat, Abbas Mirza (1789)donemi, uluslarasi soyal, cilt4, sayi19, V4, 2011.

[١] اليكسي بتروفيتش يرمولوف Aleksey petrovich Yrmolov (١٧٧٧-١٨٦١): هو احد الضباط الارستقراطين في الجيش الروسي، وكان احد رجال الدولة الروسية المعروفين في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وشارك في قمع النبلاء= =البولنديين وفي الحرب ضد بولندا ،عين عام ١٨١١ قائداً لحرس المدفعية و شارك في جيش بلاده في الحرب ضد نابليون وتم تعينه حاكما عاما للقوقاز. للمزيد من التفاصيل انظر :

БОЧАРНИКОВ, Игорь Валентинович, Генерал Ермолов.

[2] Kececi, Kececi, Serkan the grand strategy of the Russian Empire in the Cause against its southern pivals (1821-1833) , London, 2016, P.192.

[٣] اشتياني، عباس اقبال، تاريخ ايران از انقراض ساسانيان تا انقراض قاجريه، انتشارات دبير، ١٣٩٢، ص ٤٨٢ .

[4] Elena , Reeva and Rudimatthee , Russia in Iran , London,2018, p.22.

[5] Hertlet, Edward , theaties Great Britain and Persia , London 1891, P.211.

والعثمـــانيين، وكانـــت المنطقـــة المـــذكورة تســـكنها مجموعـــات عرقيـــة ودينـــية مختلفة ومنها المسيحين الارثوذكس الروس والمسلمين الفرس [١].

عارضـت بـلاد فـارس فـتح القنصـليات الروسـية فـي بلادهـا عـام ١٨٢٦ علـى الـرغم مـن ان معاهـدة كلسـتان قـد منحـت ذلـك الحـق للـروس، وعرقلـت الحكومـة الفارسـية أمـر فـتح قنصـلية روسـية فـي منطقـة جـيلان وهـي مقاطعـة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بروسيا من خلال العلاقات التجارية والأقتصادية [٢].

واتبعـت الحكومـة الروسـية سياسـة التـدخل فـي شـؤون المنـاطق الضـعيفة وكانـت قـد ضـمت جورجيـا إلـى حمايتهـا منـذ عـام ١٨٠١ [٣]. وكـان فـي القوقـاز مجموعتـان غيـر متوافقتـان همـا الأرمـن و الجورجيـون وحينمـا انـدلعت الحـرب دعـم الأرمـن الـروس بينمـا وقـف الجورجيـون إلـى جانـب الفـرس [٤]. وكـان مـن بـين اسـباب الحـرب اضـافة إلـى مـا سـبق هـو عـدم المصـادقة علـى معاهـدة تفلـيس (١٨٢٥) حيـث تـم تشـكيل لجنـة فـي شـتاء عـام ١٨٢٥ بـاقتراح من قبل الحكومة الفارسية لترسيم الحدود على وفق بنود معاهدة كلستان [٥].

[٥].

---

(1) Crone, Rchel and Cullings Made, Lynn , Franson , Melissa, Bighamton Joural of history , V.19, 2018, P.26.

(2) Кинахан , РОССИЯ И ИРАН, (XIX - начало XX века), Москва, P.55.

(3) Kececi, Op., Cit., P.191.

(4) Mcrynold , Louise and Bryant, Chad , clgaming the Caucasus Russia's Imperial encounter with Armenia's (1801-1894)chapel Hill, 2016, P. 112 .

(5) кызы, Гёзалова Нигяр Ровшан, Политические отношения России и и Каджарского Ирана накануне второй русско-иранской войны (1825—1826), № 9, НАУЧНЫЙ ДИАЛОГ, 2019, P.263.

جرت مفاوضات بين الجانبين ووصل علي خان حاكم تبريز إلى تفليس وتفاوض مع الجانب الروسي إلاَّ أنّ مفاوضاته لم تكن مجدية لبلاد فارس بسبب عدم الأستجابة إلى مطالبهم من قبل الروس وفي ٢٨ أيلول ١٨٢٥ وقّع الطرفان اتفاقية تفليس والتي حضرها بلهمينوف Blhminov الذي اوكلت له مهمة البحث في الأختلافات الحدودية من الجانب الروسي، وبموجب المعاهدة كان من المفترض تسليم منطقة كوكجة إلى روسيا مقابل حصول بلاد فارس على قبان، إلاَّ أنّ ذلك لم يكن ممكناً لأنّ المنطقتين كانتا متداخلتان بالحدود [١]. وكانت الغاية من الحرب هي حل المنازعات حول مسألة القوقاز ومعرفة من سوف يسيطر على تلك المنطقة [٢].

كان للأخبار التي وصلت حول تمرد الديسمبريون دافعاً لبلاد فارس للتفكير بأن هزيمة روسيا ستكون أمراً سهلاً بسبب الظروف التي تعيشها روسيا [٣].

إلاَّ أنّ الحقيقة كانت مختلفة جدا وبقى الفرس على اعتقادهم لأنهم لم يكونوا يمتلكون سفيراً في سان بطرسبورغ ليطلعهم على الأحداث، وأن الديسمبيرين قد تم سحقهم بكل سهوله ولم يؤثر ذلك على قوة روسيا [٤]. فكر بتروفيتش يرمولوف في وجوب أن يكون القوقاز جزءاً من الامبراطورية

---

[١] البهادلي، المصدر السابق ، ص ٨٢.

[2] EsQ , Henry Tyrrell, history of the Russian Empire frome its Foundation, London , 1854, P.475.

[٣] كانت روسيا تعيش اوضاع داخلية مضطربة بسبب انتفاضة الديسمبريين التي حدثت في كانون الأول ١٨٢٥ حيث اراد المنتفضين تحريض ضباط الجيش والقيام بتمرد للإطاحة بالحكم الامبراطوري الا ان القيصر نيقولا الأول تمكن من القضاء على تلك الانتفاضة . للمزيد من التفاصيل انظر :

Montefiore, Op., Cit., PP. 366-373.

[4] Kececi , Op., Cit., P. 196.

الروسية وعمل على غزو الخانات التي تحت الحكم الفارسي، وسعى أنْ يكون نهر آراس هو الحد الفاصل بين الدولتين وأخذ يضغط على المسلمين في تلك المنطقة ليهجروها وقام بتقويض قوة العلماء المسلمين وقد أدَّت تلك المعاملة إلى حدوث انتفاضات وبالأخص في المناطق الجبلية [١].

كان اضطهاد الروس لمسلمي القوقاز والاخبار التي وردت إلى الفرس بذلك الخصوص سبباً اخراً من الأسباب التي ادت إلى الحرب [٢]. وكان على بتروفيتش يرمولوف ان يحل قضية الحدود على نحو رسمي وأنْ يحصل على إذن انشاء قنصليات روسية في جيلان واستراباد وإقناع بلاد فارس لمعارضة الدولة العثمانية مقابل حفاظ روسيا على علاقتها مع بلاد فارس واوضح أنّ بلاده لن تسمح بتدخل بريطانيا في العلاقات الروسية – الفارسية وقد منح اليكسي بيتروفيتش يرمالوف سلطات واسعة لتقرير ما سيفعله بشأن مسألة الحدود [٣].

أدَّت التوغلات الروسية في منطقة القوقاز إلى تذمر الحكومة الفارسية من أطماع الروس في أراضيها ولاسيما على حساب حدود بحر قزوين [٤]. واعتقد فتح علي شاه وابنه عباس ميرزا ان بلادهما لديها جيش لا يقهر وله القدرة على استعادة بعض المناطق التي احتلها الروس [٥]. وحاول الفرس استغلال قادة وزعماء القوقاز إلى صالحهم لانهم كانوا

---

(1) Behrooz, Maziar , revisting the second Russo-Iranian war (1826-28) : Causes and perce plions , 2013, P.14.

(٢) اشتياني، المصدر السابق، ص ٤٨٢.

(3) Кинахан, Op., Cit., P.55.

(4) Behrooz , Op., Cit., P.1.

(5) Mayne, Op., Cit., P.33.

مستائين من الروس وفي مقدمتهم اسكندر ميرزا، كما تعهد الفرس إلى كبار الأقطاعيين الأرمن والجوريين باحترام مصالحهم وعدم المساس بها [١].

بعد مجيء القيصر نيقولا الأول إلى الحكم أخذ يتوسع في منطقة القوقاز مما أدى إلى إثارة الشاه الفارسي فتح علي شاه [٢].

كان الروس يحاولون السيطرة على القوقاز لكي يكون لهم موقف قوي اثناء مواجهتهم مع الدولة العثمانية ، وقد اصبحت المنطقة الواقعة شمال نهر آراس جزءاً من طموح روسيا التي تسعى للوصول إليه [٣]. وازدادت اعتداءات روسيا على الحدود الفارسية ، وفي عام ١٨٢٦ ارسلت روسيا منيشكوف لغرض الأتفاق على رسم الحدود بين الطرفين [٤].

أراد منيشكوف أنْ يعقد معاهدة بين روسيا وبلاد فارس ضد الدولة العثمانية إلاَّ أن بلاد فارس لم ترض بذلك [٥]. وأمرت روسيا الأمير منيشكوف بإجراء مباحثات مع وبلاد فارس لإحلال السلام إلاَّ أنْ عباس ميرزا بدأ الحرب واراد ان تكون بلاده هي المتفوقة، وتمكن الجيش الفارسي من عبور نهر آراس وقام المعسكرات في منطقة اذربيجان [٦]. وهاجمت القوات الفارسية في ١٦ تموز ١٨٢٦ المناطق الروسية الممتدة على طول حدود جورجيا التي تسيطر عليها روسيا، واستولى عباس ميرزا على خانات كرباغ و تاليش التي كانتا تحت الاحتلال الروسي [٧].

---

[١] احمد، كمال مظهر، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، بغداد، ١٩٨٥ ، ص٦٥.
[2] Cossa, Ralph, Iran: Soviet Interests us coneerns , 1990 , P.14.
[3] Behrooz,. Op., Cit., P.5.
[٤] ماكريوس، شاهين، تاريخ ايران دار الافاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٣ ، ص ٢٢٦ .
[٥] البهادلي، المصدر السابق ، ص ٧٣ .
[٦] ماركام، كليمنت تاريخ ايران در دوره قاجاره، فرهنك ايران، ص ٦٤.
[7] Mcreynold, OP., Cit., P.109.

كان لرجال الدين المسلمين دور مهم في دفع بلاد فارس نحو الحرب فقد حثوا الشاه فتح علي اثناء زيارتهم له على الوقوف بحزم بوجه روسيا [١]. وأرسل معظم رجال الدين المسلمين رسائل وخطابات إلى المدن الفارسية مثل كاشان وقم يدعون بها إلى وجوب الجهاد ضد الروس، واعلنوا انه من الواجب على جميع الأهالي المشاركة في الدفاع عن حدود البلاد الأسلامية [٢]. وعارض معتمد الدولة وزير الخارجية الحاج ميرزا ابو الحسن خان الشيرازي الحرب إلاَّ أنّ عباس ميرزا اصر على خوضها [٣].

حاول عباس ميرزا ان يستفاد من الحرب التي خاضها مع روسيا سابقاً (١٨٠٤-١٨١٣) وعمل على إثارة عواطف الناس وتهيئة اذهانهم كما سعى أيضا إلى استغلال استياء زعماء القوقاز المتذمرين من النفوذ الروسي في مناطقهم إلى جانبه وهم مير حسن خان ومحمد حسين خان ، واصبحوا مستشارين لعباس ميرزا ، كما واعد الفرس كبار الأقطاعيين والتجار الأرمن بمنحهم بالأموال والهبات بعد انتهاء الحرب [٤].

كان عباس ميرزا مصراً على خوض الحرب لأنه أراد أن يمحي آثار الهزيمة التي عانت منها بلاد فارس في حربها السابقة مع روسيا خلال المدة (١٨٠٤- ١٨١٣) [٥]. وكان للخانات الذين خلعوا من أراضي القوقاز التي احتلها الروس دور في إشعال فتيل الحرب [٦]. وحاولت بلاد فارس

---

(1) Kececi, Op., Cit., PP.192-194.

(٢) نجمي، ناصر، عباس ميزرا، انتشارات علمى، ١٣٧٤ ، تهران، ص ٢٧٣.

(٣) ماكريوس، المصدر السابق، ص ٢٣٦.

(٤) احمد، المصدر السابق، ص ٦٥ .

(5) Kececi , Op., Cit., P.192.

(6) Behrooz, Op., Cit., P.3 .

الأعتماد على دعمهم لمنطقة جنوب القوقاز خلال الحرب [١]. أمَّا بريطانيا فأرادت أن تثير الحرب بين بلاد فارس وروسيا لتقليص النفوذ الروسي على الحدود الشمالية الغربية لبلاد فارس لأن ذلك يشكل خطراً على تجارة بريطانيا مع الهند [٢]. وازداد التأثير البريطاني في بلاط الشاه من خلال الرشوة والوعود، وسلم البريطانيون معدات عسكرية إلى بلاد فارس وأرادت بريطانيا بذلك إشعال الحرب بين روسيا وبلاد فارس واضعاف الموقف الروسي في الشرق الأوسط [٣]. واعلن الجهاد ضد روسيا بأمر من وريث العرش عباس ميرزا وأرسلت القوات الفارسية إلى شمال طاليش بقيادة الحاج محمد خان قاجار وتمركزت قوات فارسية أخرى في اجاويد لوقف زحف القوات الروسية [٤].

**ثانياً : بداية الحرب وسير العمليات الحربية**

اعلنت الحرب من قبل بلاد فارس في ٢٣ تموز ١٨٢٦ و استولى عباس ميرزا على غانجا ولينكوران وسالين شيرفان وتمت محاصرة باكون في ٢٥تموز ١٨٢٦ [٥]. وسار عباس ميرزا في ٢٦ أيلول ١٨٢٦ بحوالي (٣٠٠٠٠) مقاتل إلى كنجة في سهل مستوي وتسبب ذلك في انسحاب فرقة من الجيش الروسي إلى كاراباغ [٦].

---

(1) Kececi, Op., Cit., P.196.

(٢) شميم، علي اصغر، ايران در دوره سلطت قاجار، ١٣٨٧، ص٩١.

(3) Кинахан, Op., Cit., P.65.

(4) ТАЛЫШИ, . Ахмади, От эпохи Сефевидов до окончания второй русско-иранской войны 1826-1828 гг. Перевод с , Предисловие, Mockaba, P.148.

(5) Кинахан, Op., Cit., P. 65.

(6) Sykes, Op., Cit., P.418.

كانت الحرب تدور في ثلاث جهات في انحاء القوقاز وهي جبهة يرفان وجبهة كاباغ وجبهة الجزء الأوسط من طاليش [١]. وكان متوقعاً أن تقدم بريطانيا المساعدة لبلاد فارس بموجب اتفاقية طهران الموقعة في ٢٥ تشرين الثاني ١٨١٤ [٢]. إلاَّ أن بريطانيا لم تقدم المساعدة لان شروط المعاهدة الموقعة بين بريطانيا كانت لا تحتوي على شرط تقديم المساعدة البريطانية اذا ابتدأت بلاد فارس بالحرب [٣]. وأعلن القيصر نيقولا الأول الحرب على بلاد فارس في أيلول ١٨٢٦ [٤]. وشن عباس ميرزا هجوماً على على كاباغ لأنه استاء من عدم اعتراف القيصر الروسي به وريثا للعرش القاجاري [٥]. وكانت الخطة الفارسية تقوم على اساس الهجوم المباغت على أراضي ارمينيا الشرقية واذربيجان وجورجيا على أن تخصص المرحلة الأولى لهجوم قوات عباس ميرزا باتجاه كاباغ بهدف أحتلال شوشه وكنجه، يرافق ذلك هجومان يكون الأول من جانب حاكم يرفان يقوده حسن قلي خان إلى قومري في أرمينيا، والثاني على طاليش من قبل الخيالة التي كانت متواجدة في اردبيل واغار، وعلى أساس الخطة سعت القيادة الفارسية إلى تجنب خوض اي معركة حاسمة قبل التوقع من النصر التام [٦].

تمكنت القوات الفارسية من احراز بعض الانتصارات في البداية مستغلة الأوضاع الداخلية في روسيا عقب وفاة القيصر الكسندر الأول [٧]. [٧] تمكن الفرس من تحقيق انتصارات سريعة على الروس وكان السبب

---

[١] اشتياني، المصدر السابق، ص ٤٨٣.

[2] Rompaud, Op., Cit.,P.36.

[3] Kececi , Op., Cit., P.191.

[4] Esq, Op., Cit., P. P.475.

[5] Kelly, Laurece, diplomacy and murder in the Tehran , 2002 ,p.142.

[٦] احمد، المصدر السابق ، ص ٦٦.

[٧] البديري، خضير، التاريخ المعاصر لإيران و تركيا، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص ٢٩ .

في ذلك أنّ الروس لم يكونوا متأهبين للقتال على نحو جيد، وصارت أملاك روسيا في ايروان وبحيرة جوكتشا وكاباغ هدفا للفرس وبعد محاصرة شوشي وهزيمة القوات الروسية انسحب الجنرال مورافيف إلى شمال كنجة [١]. وانسحب الروس إلى ميناء لنكران بعد ان توالت الأنتصارات الفارسية عليها وترك الروس خلفهم ستة مدافع وكميات كبيرة من الأسلحة والذخائر، وبلغت خسائرهم البشرية في كاباغ ما يقارب (٢٥٠) قتيلاً و (٧٥٠) اسيراً ، كما استسلمت القوات الروسية في منطقة خنزريك في ٢٧ تموز ١٨٢٦ إلى القوات الفارسية التي كانت تحت قيادة اسماعيل ميرزا ابن فتح علي شاه واضطرت بقية القوات الروسية إلى الانسحاب نحو تبليس وكنجة وشيروان [٢]. ثم هاجمت القوات الفارسية كنجة وتمكنت من احتلال شمكور [٣].

طلب اليكسي بيتروفيتش يرمولوف تعزيزات عسكرية من حكومته وتعهد للقيصر نيقولا الأول بنقل الحرب إلى داخل الأراضي الفارسية وأكد بيتروفيتش يرمولوف إنَّ الحرب تبدوا اشد مما كانت متوقعة بسبب تدخل رجال الدين واعلان الجهاد [٤]. وعمل اليكسي بيتروفيتش يرمولوف على اثارة الحرب إلاَّ انه لم يكن قادراً على التعامل معها عند اندلاعها وادعى انه غير قادراً على ذلك بسبب عدم ثقة القيصر نيقولا الأول به [٥]. ومع ذلك تمكن الجيش الروسي من تحقيق انتصارات متعددة على الفرس بقيادة

---

[١] اقبال، المصدر السابق، ص ٧٨٠ .
[٢] احمد، المصدر السابق، ص٦٦.
[٣] اقبال، المصدر السابق، ص ٧٨٠ .
[4] Riegg, Stephen, claming the Caucus Russia's Imperial Encounter with Armenis (1801-1894), A dissertation submitted, Department of History, University of North Carolina, 2016, P .110.
[5] Kelly , Op., Cit., P.142.

اليكسي بيتروفيتش يرمولوف في عام ١٨٢٦ [١]. كما وحقق الجانب الفارسي بعض الأنتصارات عام ١٨٢٧ [٢]. وتمكن الفرس من الاستيلاء على معاقل روسية متعددة على الحدود الروسية بين البلدين [٣].

بعد ان غزا عباس ميرزا بعض مدن القوقاز القى نيقولا الأول اللوم على اليكسي بيتروفيتش يرمولوف الذي كان في القوقاز [٤]. إذا تمكن عباس ميرزا عام ١٨٢٧ من تحقيق الأنتصار على قوة روسية قوامها حوالي (٥٠٠٠) مقاتل من المشاة و( ١٠٠٠) فارس في اشمادزين [٥]. وكان وكان القيصر يشك بالقدرات العسكرية للقائد اليكسي بيتروفيتش يرمولوف بالفعل لذلك استبدله وعين ايفان فيدروفيتش باسكافيتش Ivan Federovic Baskavic [٦]. قائداً لجيش القوقاز، حاولت القوات الروسية استغلال محاصرة عباس ميرزا لقلعة شوشي لكي يعززوا جيشهم في تفليس وتمكن باسكافيتش من تحقيق انتصارات كثيرة للجيش الروسي في القوقاز [٧]. فاستولى على سردار اباد وفرض حصارا على قلعة يرفان التي مثلت مفتاح

---

(1) Maycne, OP., Cit., P.34

(2) Elena, Op., Cit., P.22.

(٣) ماكريوس، المصدر السابق، ص ٢٣٨ .

(4) Montefiore, Cit., Op., P.377.

(5) Sykes , Lieut, history of Persia, V.II, London, 1915, P.119.

(٦) ايفان فيدروفيتش باسكافيتش Ivan Federovic Baskavic (١٧٨٢- ١٨٥٦) : هو قائد عسكري روسي يرجع له الفضل في تحديد المصير التاريخي بتكوين اذربيجان الحالية، اطلق عليه لقب (فاتح القوقاز) ، ترأس جيش الدانوب في عام ١٨٠٥ واشترك في الحرب الروسية العثمانية (١٨٠٦- ١٨١٢) شارك في الحرب الروسية الفرنسية ١٨١٢ وتمكن من اقتحام المعاقل الفارسية في الحرب(١٨٢٦-١٨٢٨) وشارك ايضا في الحرب البولندية الروسية (١٨٣٠-١٨٣١) وشارك ايضا في الحرب الروسية العثمانية(١٨٢٨- ١٨٢٩) واصبح قائداً على فيلق القوقاز خلال المدة (١٨٢٦-١٨٣١) للمزيد من التفاصيل انظر :

Oner, ку3he4oB, Генерал-фельдмаршал, кандидат исторических наук (Москва), IRS 1 , .indd 24 , 2013.

(٧) اقبال، المصدر السابق ، ص٧٨٠ .

بلاد فارس [١]. وبعد هزيمة الجيش الفارسي تمكن الجيش الروسي من استعادة كافة المناطق الواقعة على سواحل بحر آراس وواصل تقدمه حتى موغان وطاليش واضطر عباس ميرزا إلى طلب الصلح من القائد الروسي باسكافيتش إلاَّ أنّ القائد الروسي اشترط ان يتخلى الفرس عن ايروان و نخجوان مما أدَّى إلى استمرار الحرب [٢].

هُزمت القوات الروسية القوات الفارسية في معركة شماخي ثم في كنجة وتمت محاصرة قلعة عباس اباد من قبل القوات الروسية في جبهة القوقاز [٣].

حاصرت القوات الروسية بقيادة باسكافيتش قلعة عباس اباد في ٥ تموز ١٨٢٧ وتمكنت من السيطرة عليها أواخر تموز من العام نفسه وحدثت معركة اوشكان Oshakan في ٢٩ اب ١٨٢٧ وقاتل الفرس ببسالة، على الرغم من خسارتهم في النهاية إلاَّ أنّهم قتلوا من الروس اعداداً كبيرة وتمكنوا من جرح الجنرال كراسوفسكي Krasovsky [٤]. تم هزيمة الفرس في معركة معركة اليزابثوبول في ١٣ أيلول عام ١٨٢٧ [٥]. وقد كان للتعاون الأرمني دور كبير في نتيجة الحرب فقد قدم المترجم لعباس ميرزا تحذيراً للجنرال باسكافيتش عندما تسلل إلى معسكره و حذره من هجوم من قبل القوات الفارسية وعلى وفق تلك المعلومات سمح القيصر نيقولا الأول بشن هجوم استباقي ساعد في انتصار القوات الروسية في كارباغ، كما انسحب الجيش

---

(1) Mayne, Op., Cit., P P.35-36.

(٢) بيرليا، المصدر السابق ، ص ٧٨٢.

(٣) موسوعة تاريخ ايران السياسي ، تحرير حسين الجاف كريم ، مج٣ ، الدار العربية للموسوعات ، لبنان، ٢٠٠٨ ، ص ٢٠١.

(٤) ماركام ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

(5) EsQ , Op., Cit., P.475.

الفارسي من شوش وكاباغ إلى بلاد فارس [١]. وتوغلت القوات الروسية في الأراضي الفارسية وكادت تصل إلى تبريز [٢]. واستولت على يرفان وخانات ناختشفان [٣]. وبعد انتهاء الحرب أصبح نهر اراس هو الحد الفاصل بين الدولتين وحصل باسكافيتش على لقب فارس [٤].

## ثالثاً : انتهاء الحرب وتوقيع معاهدة تركمانجاي (١٨٢٨)

بعد أن حقق الروس عدداً من الأنتصارات وجدت الحكومة الفارسية أنَّ القتال لا جدوى منه، وقرر عباس ميرزا عقد الصلح مع روسيا، ووافق القيصر نيقولا الأول على ذلك، وتم تعيين باسكيفيتش والمستشار الروسي ابورسكوف Aborskov ممثلين عن روسيا وعينت بلاد فارس عباس ميرزا ممثلا عنها [٥]. وبعد المفاوضات بين الطرفين اضطر عباس ميرزا إلى ابرام ابرام معاهدة الصلح في قرية تركمانجاي المكان الذي يقع فيه مقر قيادة الجيش الروسي في ١٠ شباط ١٨٢٨ [٦].

فرضت معاهدة تركمانجاي شروط كثيرة على بلاد فارس واصرت روسيا فيها على المزاعم التي طالبت بها في معاهدة كلستان وان الحدود مع روسيا ستكون نهر اراس [٧].

---

(1) Mcrynold , Op., Cit., P.113.
(2) Cossv, Ralph, Iran : Sovet in tererst us conerns, 2012 , p 14.
(3) Yesilot, Okan , Turkmencay an tlasmsive sonulari,syn36 , Erzum, 2008, , p.191
(4) PamPud , Op., Cit., P.233.
(٥) ماكريوس ، المصدر السابق ،ص ، ٢٣٨ .
(٦) الدجيلي، حسن مجيد ، ايران والعراق خلال خمسة قرون، دار الاضواء ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ط ١ ، ص١١٧.
(7) Farmanfarmaian, Rixane, war peace in Qajar Persia, London, 2008,P. 27.

تعهدت بلاد فارس في معاهدة تركمانجاي على سحب اسطولها من بحر قزوين بالمقابل تعهدت روسيا بسحب قواتها من حدود البلدين [١]. ومما جاء في بنود المعاهدة ايضا هو أنْ يتم السماح بتواجد السفن التجارية لكل من روسيا وبلاد فارس وتواجد السفن الحربية الروسية في بحر قزوين وأطلاق جميع الأسرى من الطرفين في غضون أربعة اشهر [٢].

احتوت المعاهدة على شرط نص على خضوع جنوب أذربيجان الى الحكم الروسي إذا لم تدفع بلاد فارس التعويضات التي فرضت علهيا خلال ستة اشهر [٣]. كما تم بموجب المعاهدة تنازل بلاد فارس عن ميناء انابا الواقع على البحر الأسود [٤]. وعن ارمينيا والمناطق التي تعرف اليوم بأذربيجان [٥]. ومقاطعة يرفان إلى روسيا [٦]. كما وضع شرطاً مهماً في المعاهدة وهو السماح لجمع الرعايا الفرس الذين يعيشون على طول الحدود الجديدة بالانتقال إلى الأراضي الروسية [٧]. وجاء بالمعاهدة ايضا فقرة تحديد موعد تسديد التعويضات المالية المفروضة على بلاد فارس وتم تحديد ١٥ اب ١٨٢٨ آخر موعد لتسديدها وخلافاً لذلك ستصبح جميع الولايات إلاذربيجانية من الممتلكات الروسية [٨]. وتم التأكيد على التنازلات التي

---

(1) Mcrynold , OP., Cit., P.117.
(2) Okanyesilat, Turkencay Antlasmasi Ve sonuclari Turkmenchay treaty and its results ,turkat arastir malaria Entitausu Dergisi sayn36, Erzurum, 2008 , P.190.
(3) Yesilot, Op., Cit., 194.
(4) EsQ , Op., Cit., P.476.
(5) Montefiore, Op., Cit.,P.377 .
(6) Rampud, Op., Cit., P.37.
(7) Riegg, Cit., Op., P.119.
(٨) الدجيلي ، المصدر السابق ، ص ١١٨.

وردت في معاهدة كلستان وايضا عدم المطالبة بالأراضي التي تقع شمال نهر اراس [١].

جاء في معاهدة تركمانجاي أيضا بند نص على ان تبعث بلاد فارس اعتذاراً رسمياً بسبب انتهاكها بنود معاهدة كلستان لان بلاد فارس عندما ابتدأت بالحرب انتهكت بنود معاهدة كلستان [٢]. وقسمت اذربيجان إلى قسمين شمالي لروسيا وجنوبي لبلاد فارس[٣]. وعقدت معاهدة تجارية بين روسيا وبلاد فارس حددت فيها نسبة الرسوم الكمركية المفروضة على البضائع الروسية التي حددت بنسبة (٥ %) من قيمة البضائع، إضافة الى ذلك فقد جاء في بنود المعاهدة تنازل الدولة القاجارية عن القليمي ايروان و نخجوان لصالح روسيا، و ان تلتزم بلاد فارس بدفع ٢٠ مليون روبل كتعويضات لروسيا ، ومنحت المعاهدة أيضا العديد من الامتيازات والحقوق الاقتصادية والكمركية [٤].

مما تقدم يمكن أن نستنتج أن الحرب التي جرت بين روسيا وبلاد فارس خلال الفترة (١٨٢٦-١٨٢٨) اشد قسوة من الحرب التي سبقتها [٥]. عندما خاضت بلاد فارس الحرب كانت غير مهيأة عسكريا لخوضها فقد عانى جيشها من نقص التدريب والتجهيز وكذلك لم يكن فتح علي شاه غير

---

(1) Riegg, Cit., Op., P.118.

(٢) اشتياني ، المصدر السابق ، ص ٤٨٦.

(3) Jannatoglu, Asim, the Minority, Rights of Azer Baijani Turks in Iran , Missle est review of international , Affairs , V20, No1 , 2016 , p.8.

(٤) اشتياني ، المصدر السابق ، ص٤٨٧.

(٥) الجاف المصدر السابق ، ص ٢٠١.

مدرك لضعف موقفه أمام قوة روسيا التي كانت قادرة على حسم الحرب (١).

ان معاهدة تركمانجاي عدت من الآخطاء الفادحة في السياسة الفارسية لأنها مثلت ضعف بلاد فارس وهزيمتها من خلال التنازلات التي قدمتها لروسيا (٢). بالإضافة إلى أنَّ بلاد فارس سعت إلى المحافظة على حدودها وحمايتها من روسيا أمَّا خوض روسيا للحرب فقد كان استمرارا لسياستها التوسعية التي كانت تتبعها في القوقاز (٣).

بعد انتهاء الحرب تمتعت روسيا بنفوذ سياسي واقتصادي في منطقة القوقاز بعد ان تمكنت من إلأَنتصار على بلاد فارس(٤). ووسعت النفوذ الروسي في تلك المنطقة (٥).

حدثت في ٣٠ كانون الثاني ١٨٢٩ ما يعرف بحادثة السفارة حيث اندفع حشد من الفرس نحو السفارة الروسية في طهران وتم قتل جميع موظفي السفارة وقتل السفير الروسي الكسندر غريبوديوف Alexander Gtiboyedov (١٧٩٥-١٨٢٩) وبعد أيام من تلك الحادثة وتحديدا في ١١ شباط من العام نفسه ارسل الشاه ابنه عباس ميرزا إلى سان بطرسبورغ لتسوية الحادثة ودفع الفرس تعويضات إلى روسيا اثر تلك الحادثة (٦).

---

(١) المشايخي ، علي خضير عباس ، افكار الاصلاح والتغيير في ايران في القرن التاسع عشر ، العدد ٢٠١، ٢٠١٢ ، ص ٣٣٠.

(2) Tapatapai , Ariane , Ni conquest No Defeat Iran's national security, strategy , New – york, 2002, P. 31

(3) Fe3anoaba, P.172.

(4) Riegg,Op.,Cit., P.108.

(5) Crone, Op., Cit., P.26.

(٦) البهادلي ، المصدر السابق، ص ١١٦.

# المبحث الثاني

## المحاولات الدبلوماسية الروسية للهيمنة على أفغانستان

## (١٨٢٥-١٨٣٧)

تعود البدايات الأولى لاهتمام روسيا بأفغانستان إلى عهد القيصر باول الأول الذي كان يطمح إلى مد نفوذ بلاده إلى الهند البريطانية عبر الهندوس وجبال كوش، وقد حث نابليون الأول القيصر الكسندر الأول على غزو الهند عن طريق أفغانستان إلاَّ أنّ تلك الخطط بقيت في عالم الخيال حتى تبلورت على ارض الواقع خلال (١٨٣٠-١٨٤٠) [١]. وكانت بريطانيا تخشى من التوسع المستمر للإمبراطورية الروسية في آسيا وبالأخص بعد ان تحسنت علاقتها مع بلاد فارس بعد عام ١٨٢٩ [٢]. ومثلت أفغانستان لكل من بريطانيا وروسيا وجه من اوجه المنافسة للحصول على موطئ قدم ونفوذ في الشرق الادنى وآسيا الوسطى [٣]. وكانت الحاجة المتزايدة لأنشاء أسواق جديدة لتجارة روسيا ومحاربة مخططات بريطانيا من أهم الدوافع التي أدَّت إلى مد نفوذ روسيا نحو أفغانستان [٤]. فقد أراد القيصر نيقولا الأول أن يحد

---

(1) Lewis , David , Return to Kabul ? Russian policy in Afghanistan , Marshall, European center for security studies , No60, 2020 , P.2 .

(2) Tanner , Stephen , Afghanistan a military history from Alexander the great to the fall of the Talipan , 2002 ,P.132

(3) Bondarvsky , Professor Gregory , the Great game a Russian perspective , 2002, P.33.

(4) Tealakh , Galioda ,the Russia advance in central Asia and the British response 1834-1884, Durham University , 1991 ,P.50

من التواجد البريطاني في آسيا الوسطى وأفغانستان [١]. وفي الوقت الذي رغبت في روسيا التقرب من دوست محمد [٢].

من أجل ترسيخ الهيمنة الروسية في أفغانستان [٣]. واتبعت روسيا سياسة تقوم على التعديات الخارجية والمؤامرات للسيطرة على أفغانستان وقد دار الخلاف بينهما وبين بريطانيا حول طبيعة وكيفية تنفيذ تلك السياسة [٤].

استخدمت كل من روسيا وبريطانيا جواسيساً لغرض السيطرة على أفغانستان وقد تظاهروا بأنهم علماء أو تجار أورجال دين، وقد مثل القرن التاسع عشر صراعا لقوتين عظيمتين في آسيا الوسطى وأفغانستان وهما بريطانيا وروسيا [٥]. وأدى التنافس البريطاني الروسي في أفغانستان إلى ظهور منافسة شديدة في أفغانستان اطلق عليها مصطلح اللعبة الكبرى The Great Game وتمثلت في قوة بريطانيا البحرية مقابل القوة البرية

---

(1) Kuluk , Furkan 19 yuzyilin ikinci yarisinda ingittere'nin Afganistan politkasi doktora tezi , sakarya Universites isosyal pilimler enstitusu , 2020, P. 16.

(٢) دوست محمد (١٧٩٣-١٨٦٣) : هو احد الحكام البارزين لأفغانستان من الاسرة الباركازية، كان وزيرا في الدولة الدارانية ، تولى حكم افغانستان مرتين (١٨٢٣-١٨٣٩) و (١٨٤٣-١٨٦٣) وعاش احداث الحرب البريطانية الأفغانية الاولى = =وتمكن من التغلب على شاه شجاع وهزمه ولقب نفسه بأمير المؤمنين وخاض حربا ايضا مع السيخ وكثرت في عهده الحروب الداخلية التي كانت مدعومة من بريطانيا ولم يكن اخوته راضين عنه واعتبروه مغتصب للعرش . للمزيد من التفاصيل انظر :
Esq, Mohan Lal, life of the Amir Dost Khan , V.I, London , 1837 Mohammad

(3) Esq , James Atkinson , the expedition in to Affghanistan : notes and sketches , London , 1842, P.4.

(4)Шаумян, Россия, Великобритания и Тибет "Большой игре",Сфера Евразии РОССИЙСКАЯ АКАДЕМИЯ НАУК ИНСТИТУТ, ВОСТОКОВЕДЕНИЯ, Москва, 2017, P.4.

(5)Bodareveske , Op., Cit., P.1 .

لروسيا القيصرية في أفغانستان وقد ابتدع ذلك المصطلح عام ١٨٢٩ من قبل ارثر كونولي Arthur Conolly [١]. وفي بداية القرن التاسع عشر كانت اللعبة الكبرى عبارة عن استطلاعات وبعثات في آسيا الوسطى وسرعان ما تطور ذلك إلى توسع عسكري سياسي لبريطانيا الأمر الذي جعل روسيا تفكر في اتخاذ اجراءات أكثر حزماً من أجل منافسة بريطانيا في أفغانستان [٢].

استخدم مصطلح (اللعبة الكبرى) للتعبير عن التنافس الروسي البريطاني في القرن التاسع عشر [٣]. ففي الوقت الذي شقت روسيا طريقها نحو الجنوب ضد الدولة العثمانية أخذت بريطانيا تتوسع شمالاً عبر أراضي الهند بواسطة شركة الهند الشرقية East India Company [٤]. التي

---

[١] ارثر كونولي Arthur Conolly(١٨٠٧-١٨٤٢) : هو ضابط مخابرات ومكتشف وكاتب بريطاني ، خدم القوات البريطانية بالهند عام ١٨٢٣، واصبح نقيب في سلاح الفرسان الخفيف السادس التابع لشركة الهند الشرقية البريطانية، يرجع إلى كونولي في ابتكار عبارة "اللعبة الكبرى" لوصف التنافس الروسي البريطاني من اجل السيطرة على أفغانستان، حاول كونولي توحيد خانيات بخارى وخوارزم وقوقند المتحاربة من أجل التصدي للتعدي الروسي على الهند البريطانية الا انه لم يتمكن من ذلك . للمزيد من التفاصيل انظر : كيم ، رديارد كيبلنج ، مغامرات صبي بحثا عن هويته في الهند ، ترجمة محمد عناني ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص ١٦-٢٣;
Conolly, Lieut Arthur, journey the north of India , V.1 , London,1834.

[2] Mongrafiay , Politika Rossii. V.I, Azil, P.66.

[3] Gudul, Sepril and ruf , farida , Orta asya'da yeni buyuk oun'un anahtari: afganistan, The Key to the New Great Game in Central Asia: Afghanistan, Aralık , 2020,P. 20 .

[٤] شركة الهند الشرقية البريطانية East India Company : هي شركة تجارية استعمارية بريطانية تم تأسيسها بموجب مرسوم ملكي في عهد الملكة الزابيث عام ١٦٠٠، اطلق علها في بداية الامر شركة الهند الشرقية الإنكليزية، احتكرت التجارة بين بريطانيا واسيا لمدة طويلة واستخدمها البريطانيون كنوع بديل للاستعمار وقد تمكنت الشركة من جني ارباح كثيرة وحصلت على امتيازات عديدة حتى تحولت من شركة تجارية الى كيان استعماري تملك جيشاً قوياً يقوم باحتلال البلدان وعملت نيابة عن بريطانيا واجبرت حكام الهند على عقد صفقات معها، ضعفت الشركة في اواخر

نجحت في تحقيق اهداف بريطانيا وبسط سيطرتها على الهند ولكن في النصف الأول من القرن التاسع عشر ظهرت روسيا كقوة برية في آسيا بعد أنْ سيطرت على معظم أراضي القوقاز ومثلت تهديداً خطراً ومستمراً لأفغانستان ومن ثم مثل ذلك تهديداً للمصالح البريطانية في الهند [١].

عرفت اللعبة الكبرى بأنها موقف سياسي اتخذ لتحقيق منافع سياسية واقتصادية وكانت أفغانستان هي محل للصراع بين كل من بريطانيا وروسيا [٢]. وهذا الصراع كان متعدد الاوجه والمستويات من أجل بسط نفوذ كل من بريطانيا وروسيا على أفغانستان [٣].

دفعت محاولات بريطانيا لبسط نفوذها على أفغانستان القيصر نيقولا الأول لمنافسة بريطانيا ولم تكن بريطانيا مستعدة للتخلي عن أفغانستان مقابل الحفاظ على امن ممتلكاتها في الشرق [٤].

اصبحت منطقة آسيا الوسطى في القرن التاسع عشر من المناطق الأساسية للتوسع بالنسبة إلى روسيا، وقد كان ذلك القرن وقت الأنتصارات المجيدة والتوسع الأقليمي الروسي [٥]. واغرقت بريطانيا اسواق آسيا الوسطى وأفغانستان ببضائعها بأسعار منخفضة من أجل تقويض التجارة الروسية

---

القرن الثامن عشر . للمزيد من التفاصيل انظر : روبرنز ، نك ، الشركة التي غيرت العالم ، ترجمة: كمال المصري ، مكتبة الشروق الدولية، ط ١، القاهرة ٢٠٠٩ .

(1) Wahap , Shaista , Aprief history of Afghanistan , 2007, P.79.

(2) Bhat , Ali Muhammad , Great game in center Asia : causes and consequences , Islamic University of seience and technology, Dol:10 , 2020, P.15.

(3) Joshi , Ritika , the great game in nineteenth century, ijcrt, international journal of creative research thought , V.6 lessue 2 , 2018, P. 312.

(4) Harlan , a memoir of India and Avhganistaun , London , 1842, p.40.

(5) Mongrafiay ,Op., Cit., P. 50.

في المنطقة [١]. وحاولت بريطانيا السيطرة على أفغانستان من أجل التفوق على روسيا وقد اعتقدت أنّها ستحقق ذلك من خلال وصول السلع البريطانية إلى المنطقة، وكان الخانات في بخارى وخوارزم ينظرون للبريطانيين بشك لكنهم على الرغم من ذلك وافقوا على دخول السلع إلى أراضيهم بغية الوصول إلى بناء علاقات ودية مع بريطانيا وابقاء النفوذ الروسي بعيداً عنهم [٢]. أمَّا التجار الروس فقد كانوا ينافسون التجار البريطانيين من خلال البضائع التي كانت تجلب إلى أفغانستان وبأسعار منخفضة [٣]. وانتشر التجار الروس في كل من اسواق قوقند وسمرقند وطشقند، وعملت روسيا على تطوير الروابط الاقتصادية والتجارية مع خانات آسيا الوسطى وصولاً للهند الأمر الذي كانت تخشاه بريطانيا [٤].

تعمق الصراع السياسي بين كل من بريطانيا وروسيا في ثلاثينات القرن التاسع عشر في أفغانستان نظراً للأهمية الستراتيجية للمنطقة [٥]. وفي ١٩ كانون الأول١٨٣٢ زار الكسندر بيرنز BarnesAlexander [٦]. كابل أول مرة وطلب دوست محمد منه المساعدة من أجل استعادة

---

(1)Ibid.,P.73.

(2) Heath, Cote Baluchistan, the British and the great game , London , 2015 , P.30-31 .

(3) Kamalov, Ilays, Rusya'nin ortaasya politikalari , Universitesi Ahmet yeseve, 2011, P. 16.

(4) Bodarevsky, Op., Cit., P.43.

(5) Bondarvsky , Op., Cit., P.33.

(٦) الكسندر بيرنز Alexander Barnes (١٨٠٥-١٨٤١) : هو احد المستشرقين البريطانيين عمل ضابطاً في شرق الهند مع شركة الهند الشرقية قام برحلة استكشافية في عام ١٨٣٢ بدأت من لاهور ثم بيشاور ثم كابل ، وبلخ ، وبخارى ، وبوشهر ،ولم= = يتمكن من اقناع بريطانيا في ان تكون مصلحتها من خلال دعم دوست محمد ، في كابل بأفغانستان . للمزيد من التفاصيل انظر :

Burnes , Alexander, Journey to and residence in the city , 1843 , Macrory Richard , the first Afghan war 1839 -42, 2016 , P.14.

بيشاور إلاَّ أنه لم يوافق [١]. واستخدمت الحكومة البريطانية وسائل كثيرة وعروض سخية لدوست محمد لكي تكسبه إلى جانبها وتبعده عن تأثير روسيا وبلاد فارس إلاَّ انه لم يتفق معها [٢]. وقد حاول بيرنز الذي كان موجودا في كابل درء وقوع نزاع بين الأفغان والسيخ [٣]. إلاَّ انه لم ينجح في ذلك [٤]. وبعد فشل مهمته عاد إلى الهند [٥].

اعلن دوست محمد الجهاد ضد السيخ عام ١٨٣٤ إلاَّ انه هزم، ثم بدأ بالبحث عن حلفاء له فبعث برسالة إلى محمد شاه حاكم بلاد فارس في ١٨٣٥ وبعث برسالة إلى الحكومة الروسية ايضاً، وجاءه الرد أنْ روسيا ستبعث المبعوث الروسي فيكوفيتش Vikeivich من أجل تلك المهمة [٦].

أرسل دوست محمد بعثة إلى الحكومة الروسية عام ١٨٣٦ وقد ردت الحكومة الروسية بأرسالها بعثة برئاسة فيكوفيتش في نهاية عام ١٨٣٧ واصدرت روسيا تعليماتها لفيكوفيتش لتعزيز المصالح بين البلدين من أجل إقناع دوست محمد، وحاكم قندهار كونديل خان لعقد تحالف مع بلاد فارس ضد اعدائهم المشتركين (البريطانيين) لتوسيع التجارة الروسية

---

(1) Bondarvsky , Op., Cit., P. 35.

(٢) هزاره ، فيض محمد كاتب ، كتاب مستطاب سراج التواريخ ، كه بتوجه ذات اقدس همايوني شان تسويد وقايع كرديده جود ، مطبعة دار السلطنة ، كابل ، ١٣٣١ ، ص ١٣٠ .

(٣) السيخ : طائفة دينية هندوسية ، شكلوا قوة عسكرية متعصبة ، تجاهلوا نظام الطبقات، كونوا دولة قوية في عهد راجنت سيخ في الربع الأولمن القرن التاسع عشر ، تمكنوا من بسط نفوذهم على المسلمين وراء نهر السند وحتى تخوم كشمير . للمزيد من التفاصيل انظر : الربيعي ، مي فاضل مجيد ، التطورات السياسة في أفغانستان ١٩٢٩ – ١٩٧٣ ، أطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ١٦ .

(4) Bondarvsky , Op., Cit., P.35.

(5) Esq , the expedition in to Afghanistan, Op., Cit., P.3 .

(6) Bondarvsky , Op., Cit., P.35.

الافغانية [١]. وكان من اهم اغراض البعثة الروسية التي قدمت إلى أفغانستان هي اقناع دوست محمد بالتنازل عن هرات لبلاد فارس مقابل مساعدته ضد قبائل السيخ بصورة يتمكن من خلالها من استعادة بيشاور [٢].

بعد وصول فيكوفيتش إلى أفغانستان سلم أوراق اعتماده إلى دوست محمد التي تضمنت رسالة من القيصر نيقولا الأول وأخرى من السفير الروسي في بلاد فارس ايفان سيمونتش Ivan Simonich [٣]. في بلاد فارس وكانتا مكتوبتين باللغة الروسية والفارسية [٤]. حتى أنّ الرسالة التي بعثت إلى أفغانستان وحملها فيكوفيتش كانت تحتوي على توقيع القيصر نيقولا الأول [٥]. وكانت من ضمنها عروض تجارية من قبل روسيا لأفغانستان [٦]. عرض فيكوفيتش الدعم على دوست محمد ووعده بان يمده بالمال والذخيرة ضد حلفاء بريطانيا السيخ [٧]. كما تعهدت روسيا إلى دوست دوست محمد باستعادة بيشاور فضلاً عن تقديم المعونة له [٨].

---

(1) БАБАХОДЖАЕВ , НОВАЯ ИСТОРИЯ АФГАНИСТАНА П747-1918) , ТАШКЕНТ – 1997, P.7.

(٢) الشريف، نضر علي امين، سياسة بريطانيا تجاه افغانستان في ضوء معاهدة ١٩٠٥، مجلة كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، العدد ٥٦ ، ٢٠٠٩ ، ص ٥٠٦ .

(٣) ايفان سيمونتش Ivan Simonich (١٨١٠ – ١٨٣٩) : دبلوماسي روسي شغل العديد من المناصب في السفارات الروسية ومنها سفيراً لبلاده في بلاد فارس خلال الفترة (كانون الثاني ١٨٣٢- نيسيان ١٨٣٨) . للمزيد من التفاصيل انظر :
Avery, Peter , Cambridge history of Iran , V, 7 , Sydney , 1991 , P.340

(4) Esq, life of the Amir Dost Mohammed Khan, Op., Cit., P. 296.

(5) Edwards , Sutherland , Russian projects against Indian , London , 1885, 1885, P.65.

(6)Kaye , Jhon William , history of the war in the Afghanistan, V.I, London , 1857, P.189.

(7) Carthy, Justin, Collection of Biritish authors, V.I, Leipzig, 1883, P.69.

(8) Simond, Charles , Afghanistan, Paris ,1885, P P.140-141.

أرادت روسيا ان تتحالف معه من أجل منافسة بريطانيا، أمَّا دوست محمد فقد رغب باقامة تحالفات من أجل الحفاظ على بلاده ومنصبه وقرر الأتجاه نحو روسيا لان بريطانيا لم توافق على التحالف معه [١].

اعتبر دوست محمد أنَّ الإتفاق مع روسيا سوف يجعله يصل إلى كل غاياته إضافة إلى تلبية طموحه بالقضاء على منافسة السيخ وتركيز سيادته على أفغانستان [٢]. وهدفت روسيا مباشرةً إلى زعزعة استقرار الحكم البريطاني في الهند [٣].

طلب دوست محمد تدخل كل من بريطانيا وبلاد فارس وروسيا لاستعادة الأراضي الأفغانية من حاكم البنجاب راجنت سيخ [٤]. وعرضت روسيا الدعم على دسوت محمد اثناء نزاعه مع السيخ في عام ١٨٣٧ [٥]. وجاء الرد البريطاني حول طلب المساعدة مرفقا بشروط منها عدم اتصال دوست محمد ببلاد فارس وروسيا دون موافقة الحكومة البريطانية والتنازل عن المطالبة ببيشاور وطرد المندوب الروسي فيكوفيتش، وافق دوست محمد على الشروط التي اشترطتها بريطانيا إلاَّ أنه لم ينفذ المطالب البريطانية وأخبر المندوب البريطاني انه فقد إلأَّمل بالمساعدة البريطانية وقبل العرض الروسي عام ١٨٣٨ وبعث برسالة إلى فيكوفيتش في ٢١ نيسان ١٨٣٨ يدعوه لمقابلته وتم استقبال فيكوفيتش بكل احترام

---

(1) Carthy , Justin, Collection of British authors, V.I , Leipzig , 1883, P.69.
(2) Esq , the expedition in to Affghanistan, Op, Cit., P. 343.
(3) Mongrafay , Op., Cit., P. 70.
(4) Esq, life of the Amir Dost Mohammed Khan, OP., Cit., P., 247.
(5) Берзина, Анжелика Александровна, АФГАНИСТАН В ПОЛИТИКЕ, ВЕЛИКОБРИТАНИИ: ВТОРАЯ, ПОЛОВИНА XIX – НАЧАЛО XX вв, 2012,P.25.

وتكـريم [١]. وخشـت بريطانيـا مـن أن تكـون أفغانسـتان التـي عانـت مـن الضـعف والأنقسـامات دعـوة لتـدخل روسـيا [٢]. وكـان إرسـال المبعـوث الروسـي إلى دوست محمد هو بلورة للمخططات الروسية في أفغانستان [٣].

ان مهمـة فيكـوفيتش لـم تقتصـر علـى إيصـال رسـالة القيصـر نيقـولا الأول إلـى دوسـت محمـد وإنمـا هـدفت إلـى تحقيـق المصـالحة بـين دوسـت محمـد وبـين حـاكم قنـدهار مـن أجـل اعـادة توحيـد أفغانسـتان للوصـل لاحقـاً إلـى تحـالف مـع بـلاد فـارس مـدعوماً مـن قبـل روسـيا غرضـه منافسـة بريطانيـا فـي الهند [٤].

اوضـح فيكـوفيتش لدوسـت محمـد ان القيصـر نيقـولا الأول لديـه سـيادة تمكنـه مـن اتخـاذ القـرارات دون الرجـوع لاحـد، أمَّـا بريطانيـا فهـي تتخـذ القـرارات مـن قبـل مجلـس النـواب ممـا ادى ذلـك إلـى مماطلـة فـي قبـول المسـاعدة التـي طلبهـا دوسـت محمـد وكـان ذلـك أمـراً بـالغ الاهميـة نحـو انـدفاع دوسـت محمـد وميله إلى الروس[٥].

أمَّـا روسـيا فقـد اصـدرت تعليماتهـا لفيكـوفيتش للعمـل علـى احبـاط النفـوذ البريطـاني فـي أفغانسـتان [٦]. وكانـت إحـدى مهـام فيكـوفيتش هـي مواجهـة تـأثير بيرنـز والتفـوق عليـه مـن خـلال تقـديم المسـاعدة الروسـية لدوسـت محمـد

---

[١] العيلة، محمد حسن، الحرب الافغانية الاولى ١٨٣٨-١٨٤، دار الثقافة، الدوحة . د . ت ، ص ٦٠.

[2] Wahap , Shaista, Op., Cit.,81.

[3] Kaye , Op., Cit., P.161.

[4] Bondarvsky , Op., Cit., P.35.

[5] Edwards , Op., Cit., P.71 .

[6] Simond, Op., Cit., P.139 .

[١]. وقد اعتبرت بريطانيا إن التواجد الروسي في أفغانستان يعد تهديداً مباشراً على الهند درة التاج البريطاني التي تمثل مصدر للثروة بالنسبة لبريطانيا [٢].

وصل الكسندر بيرنز مرة ثانية إلى كابل عاصمة أفغانستان في ٢٠ أيلول ١٨٣٧ [٣]. وكان قدوم الكسندر بيرنز من أجل التفاوض مع دوست محمد لتمهيد الطريق للتنمية التجارية البريطانية في أفغانستان [٤]. وحاولت بريطانيا أن تعقد اتفاقية تجارة بواساطة بيرنز كما وهدف للوقوف حائلا أمام وقوع كابل في صراع عدواني مع روسيا وبلاد فارس إلاَّ أنه لم يكن مخولاً بأي سلطة سياسية، إلامر الذي اظهره بمظهر العاجز أمَّام مطالب دوست محمد ، حينما طلب المساعدة البريطانية وكانت روسيا قد اوفدت مبعوثها فيكوفيتش إلى قندهار وقدمت وعوداً سخية إلى حاكمها مقابل صداقة روسيا، ورغم طول المفاوضات إلاَّ أن الطرفين لم يتوصلا إلى أي اتفاق [٥]. وفي بداية نيسان ١٨٣٧ تم تلقي رسالة من اللورد إدين إيريل أوكلاند Eden 1Earl of Auckland [٦]. الحاكم العام للهند رفض رفض بها مزاعم دوست محمد في بيشاور وانذر دوست محمد بان بريطانيا

---

(1) Malleson, the Rosso- Afghan question and the invasion of India , second edition , London , 1885, P.22.

(2) Cini, Poyraz, yeni Buyk oyunun neka dat buyk oldugu uzerine , Avrsyaluluslara rasi , clitq , sayi : 26 , 2021, P.272.

(3) Carthy , Op., Cit., P.67.

(4) Heath, Cote Baluchistan, the British and the great game , London , 2015 , P.32.

(٥) العيلة، المصدر السابق ، ص ص٣٣ -٦٠ .

(٦) إدين إيريل أوكلاند Eden Earl of Auckland (١٧٨٤-١٨٤٩) : سياسي بريطاني، اصبح عضوا في البرلمان البريطاني عام ١٨١٠ خلفا لأخيه الأكبر لغاية ١٨١٤، اصبح رئيسا لمجلس التجارة في عام ١٨٣٠، عين حاكما عاما للهند عام ١٨٣٦. للمزيد من التفاصيل انظر :
https://ar.wjmirae.net/wiki/George_Eden,_1st_Earl_of_Auckland

سوف تدعم راجنت سيخ للهجوم على أفغانستان إذا لم يقوم بطرد فيكوفيتش بأسرع وقت ممكن إلاَّ أن دوست محمد رفض ذلك الانذار في ٢١ نيسان ١٨٣٧.[1]

ومن خلال ما تقدم نستنتج ان روسيا وبريطانيا لم تنجحا في بسط سيطرتهما بالطرق الدبلوماسية على أفغانستان .

(1) Bondarvsky , Op., Cit., P.35.

# المبحث الثالث

## المحاولات العسكرية الروسية للسيطرة على أفغانستان

### أولاً : محاولات السيطرة على أفغانستان عن طريق الغزو الفارسي لهرات عام١٨٣٧

سعت روسيا إلى إقامة علاقات طيبة مع بلاد فارس كوسيلة للوصول إلى أفغانستان والوصول إلى مياه الخليج العربي [١]. كما أرادت أن تسيطر على أفغانستان بدعم الحكومة الفارسية لذلك اصبح التهديد الروسي مشكلة متزايدة بالنسبة لبريطانيا ووجودها في الهند عسكرياً [٢]. فضلاً عن أن احتلال بلاد فارس لإقليم هرات سوف يمنح فرصة لروسيا بفتح قنصليات لها في أفغانستان ويمكنها من بسط سيطرتها عليها وصولاً إلى حدود الهند ووضع حد لنفوذ شركة الهند الشرقية [٣].

كانت سلطة دوست محمد في شرق أفغانستان أي في هرات اسمية وكان اخوته وهم كل من كوندیل خان، ورحيم ديل خان، و مهر ديل خان، مستعدين لقبول سيطرة بلاد فارس عليهم و قد تواجدوا في قوقند وقندهار [٤]. واعتقدت بريطانيا ان نجاح السياسة الفارسية في أفغانستان يمنح فرصة لتواجد الوكلاء الروس هناك ويؤدي إلى وصولهم إلى الهند لذا عملت على إبعاد أفغانستان عن بلاد فارس ومن ثم عن روسيا، وحاولت ايضاً جعل

---

(١) الشمري ، نادية جاسم كاظم ، الميرزا ابو القاسم قائم مقام والحاج اغاسي (١٨٢١ – ١٨٤٨) دراسة تاريخية ، مجلة جامعة بابل ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، مج ٢٦ ، العدد ٢ ، ٢٠١٨ ، ص ١٢٨ .

(2) Cini,Op., Cit., P.272 .

(٣) الشمري ، الميرزا ابو القاسم قاسم مقام والحاج اغاسي (١٨٢١ – ١٨٤٨)، ص ١٣١.

(4) Malleson,Op. Cit., P.20.

أفغانستان سداً قوياً بوجه أية محاولة لمهاجمة الهند [١]. أرادت بريطانيا أن تجعل أفغانستان دولة حاجزة بين ممتلكاتها في الهند وبين قوة روسيا المتزايدة [٢].

اضافة إلى أنّ بريطانيا كانت لا تسمح بامتداد المملكة الفارفراسية إلى عتبة الامبراطورية البريطانية في الهند، لان ذلك يعني توسع النفوذ الروسي، كما أن التفاهم الذي حدث بين روسيا وبلاد فارس كان من ضمن المخططات الروسية لتهديد استقرار بريطانيا في الهند لذا ادركت بريطانيا أن التهديد الذي وجه ضدها كان هائلاً وسعت روسيا لنجاح محمد شاه [٣]. حاكم بلاد فارس في إلأَّستيلاء على هرات كي تتحرر بلاد فارس من الارتباطات المالية التي كانت مفروضة عليها من قبل روسيا [٤].

كانت بلاد فارس خاضعة لنفوذ القيصر الروسي وقد استخدمها لتغطية التقدم المطرد الذي قامت به روسيا في أفغانستان [٥]. وقام محمد شاه بحصار هرات في ١٣ كانون الأول ١٨٣٧ وكان البريطانيون يعتبرونها مفتاح الهند، وقد دعم الروس بلاد فارس لغرض تحقيق أهدافهم الخاصة [٦].

---

[١] الشمري ، الميرزا ابو القاسم قاسم مقام والحاج اغاسي (١٨٢١ – ١٨٤٨)، ص ١٢٨ .

[2] Barfield , Thomas , Afghanistan A cultural and political history , New Jeresy, 2010, P.114.

[٣] محمد شاه ( ١٨٠٨-١٨٤٨) : حاكم بلاد فارس خلال الفترة ( ١٨٠٨-١٨٤٨) وهو ابن عباس ميرزا حاول ان يستولي على هرات الا انه لم يتمكن بالرغم من ارسال فرنسا لمدربين عسكريين لمساعدته ، كان يميل الى الحياة الروحية ، عانى معظم حياته من النقرس وتوفي متأثرا بمضاعفاته . للمزيد من التفاصيل انظر :
https://emirate.wiki/wiki/Mohammad_Shah_Qajar

[4] Esq, life of the Amir Dost Mohammed Khan, OP. Cit. PP.,277-286.

[5] Morris , Mowpray , the first Afghin war , London , 1878 , P.9.

[١]. وكانت سيطرة بلاد فارس على هرات تمثل الخطوة الأولى نحو الطريق إلى الهند [٢]. وكانت هرات تمثل نقطة استراتيجية مهمة عسكرية عند تقاطع الطرق المؤدية إلى آسيا الوسطى وبلاد فارس وقد بذلت بريطانيا ما في وسعها لمنع وقوع هرات تحت سيطرة محمد شاه وقد قدمت مساعدة مالية إلى حكام هرات من أجل عدم وقوعها في ايدي بلاد فارس[٣].

قاد ماكنيل Mcneil الموظف في السفارة البريطانية في بلاد فارس حملة دعائية ضد الخطط التي ترغب روسيا في اتباعها في أفغانستان وكانت قد وردت شائعات دعائية حول مشروع روسيا الذي وجدت في بلاد فارس الوسيلة لتنفيذه ، وحرضت محمد شاه للزحف بقواته نحو هرات [٤].

توجهت حملة عسكرية فارسية بقيادة محمد ميرزا (١٨١٠-١٨٤٨) بدعم من الضباط والمستشارين الروس في هرات وكمران في عام ١٨٣٧ التي كان يحكمها نجل محمود شاه ومثل ذلك تهديداً من قبل روسيا [٥].

كان الجيش الفارسي الذي سار إلى هرات بقيادة ضباط روس وكان اللورد بالمرستون مدركاً ان تلك الحرب اذا نجحت فان روسيا سوف تسيطر على هرات [٦]. وعرضت الحكومة الروسية مجموعة من القوات لمساعدة الشاه في حملته ضد هرات [٧]. وقد اكدت روسيا على ضرورة شن الحملة

---

[١] العامري، صلاح عبود، تاريخ افغانستان وتطورها السياسي، العربي لنشر والتوزيع، ط ١ ، ٢٠١٢، ص ٩٣.

[2] Carthy , Op., Cit., P. 69.

[3] БАБАХОДЖАЕВ, Op., Cit., P.7.

[٤] العيلة، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

[5] Wahap, Op., Cit., PP.81-82.

[6] Malleson, Op., Cit., P.20.

[7] Correspondence Relating Persia and Afghanistan , London , 1839, P. 13.

ضد هرات عام ١٨٣٧ ، وعلى فرض أن ما يمكن تنفيذه في هذا العام بتحشيد (١٠٠٠) مقاتل قد لا يكون ممكناً ان ينفذ بضعف العدد في العام المقبل بسبب تغير المخططات البريطانية وتغير الأوضاع في المنطقة [١]. وفي الوقت الذي قابل فيه فيكوفيتش إلى دوست محمد تم ارسال مبعوثين روس لتعزيز الشؤون المتعلقة بحصار هرات من قبل جيش الفرس [٢].

كان الجيش الفارسي الذي سار إلى هرات بقياد ضباط روس وكان وزير الخارجية البريطاني اللورد بالمرستون مدركا أنْ تلك الحرب إذا نجحت فإن هرات سوف تسيطر عليها روسيا [٣]. وقد مثل غزو هرات تحدياً بين القوات البريطانية والقوات الروسية وكان كل من الطرفين يستعرضون مهارتهم العسكرية وفي الوقت ذاته كانت هناك مساعٍ دبلوماسية في كابل بين كل من بيرنز وفيكوفيتش [٤]. كما أن اخضاع هرات كان يمثل البوابة التي تمكن روسيا من اكتساب مناطق اضافية في أفغانستان والشرق [٥]. اضافة إلى أن روسيا أرادت السيطرة على هرات من أجل استخدام مواردها للوصول إلى الهند أمَّا بريطانيا فرغبت في جعلها قوة دفاعية ضد التقدم الروسي[٦].

أمَّا اخوة دوست محمد في قندهار فقد طالبوا بالحماية الروسية على أراضيهم واستجابة روسيا لمطالبهم وتعاونوا مع الفرس في اثناء حصارهم

(1) Esq, life of the Amir Dost Mohammed Khan, Op., Cit., P.278.
(2) Esq , the expedition in to Affghanistan, Op, Cit., P.2.
(3) Malleson , Op., Cit., P 20.
(4) Bondarvsky , Op., Cit., P.33.
(5) Kaye , Op., Cit., P.132.
(6) Walleson , col , Russo – Afghan question and the invasion of India , London , 1885, P.16.

لهرات [١]. وكانوا مستعدين لقبول السيطرة الفارسية عليهم وطلبوا المعونة من روسيا [٢].

جاء الدعم الروسي للدولة الفارسية لغرض اضعاف الجهود البريطانية في إمارات وسط آسيا [٣]. وحاولت روسيا ان تجعل بلاد فارس تشن غارات على بلوشستان وسيستان اذ حاول السفير البريطاني في بلاد فارس اقناع محمد شاه على عدم شن مثل تلك الحملة لأنها ستضعف الجيش الفارسي وتنتهك الخزينة وتجعل البلاد أقل قدرة على مقاومة الضغط الروسي [٤]. وانضمت كتيبة روسية إلى القوات الفارسية في اثناء سيرها إلى هرات [٥]. ومنحت روسيا لبلاد فارس (٥٠٠٠٠) تومانا لغرض الحملة على هرات وايضا ذهبت روسيا إلى أكثر من ذلك وواعد الكونت سيمونتث Simontus أنه سيقوم بتحويل الدين المفروض من قبل بلاد فارس إلى روسيا للمساعدة في الهجوم، وتمت محاصرة هرات من قبل القوات الروسية والفارسية في ٢٣ تشرين الثاني ١٨٣٧ وقُصفت المدينة بالقذائف وبعد حصار دام عشرة أشهر بعثت بريطانيا إلى الكولونيل تشارلز ستودارت Charles Soddart [٦].

---

(1) Esq , the expedition in to Affghanistan , OP., Cit., P P.4-5.

(2) Walleson ,Op., Cit., P.21.

(٣) عبد الطالب، ابراهيم، الغزو الاجنبي لأفغانستان في القرون الثلاثة الاخيرة، ط ١ ، ٢٠٠٩، ص ٢٨.

(٤) العيلة، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

(5) Simond, Op., Cit., 141.

(٦) تشارلز ستودارت Charles Soddart (١٨٠٦-١٨٤٢) : هو ضابط ودبلوماسي بريطاني تلقى تعلمه في مدرسة نورويتش، وكلف بقيادة سلاح اركان الملكية البرطانية عام ١٨٢٨، وارسل لاقناع امير بخارى لتحرير الأسرى الروس وتوقيع معاهدة صداقة مع بريطانيا، اعتقل من قبل الأمير نصر الله خان عام ١٨٣٨، واعدم بتهمة التجسس لصالح بريطانيا. للمزيد من التفاصيل انظر :

إلى بلاد فارس وأبلغ الشاه أنه في حال استمرار الحصار فإن ذلك يعني الحرب مع بريطانيا ، وهذا جعل القوات الفارسية تنسحب وذلك في ١١ اب ١٨٣٨[١]. ومن الملاحظ أن حملة هرات فشلت بسبب تهاون روسيا عن تجهيز قوة عسكرية جيدة للسيطرة عليها، وصمود دفاع حاكمها لمدة عشرة أشهر [٢].

استدعى محمد شاه قواته من هرات تحت تهديد من قبل بريطانيا التي انزلت قواتها في جزيرة خرج عام ١٨٣٨وهددت بإعلان الحرب ضد بلاد فارس، وكانت تلك هزيمة للدبلوماسية الروسية التي شجعت على محاولة غزو هرات [٣].

مثل انسحاب بلاد فارس من هرات فشلاً للدبلوماسية الروسية تجاه أفغانستان [٤]. أمَّا البريطانيون فقد دعموا السيخ ورأوا في دوست محمد مغتصباً للسلطة الأفغانية ومن الضروري تنحيته وجلب حاكم يلبي طموحات بريطانيا [٥]. وروج سيمونتث لفكرة تحالف بين بلاد فارس وقندهار وكابل [٦]. وبعثت روسيا فيكوفيتش إلى قندهار لإبرام معاهدة مع حاكمها كونديل

---

Postnikov, Alexey, The Russian mission to Bukhara in 1842 and the fate of the English Emissaries Charles Stoddart and Arthur Conily, Historycal Geogrophy of the Russia Empires state boundaries, nonember 2013, PP.32-59.

(1) Malleson , Op., Cit.,P P. 23-27.

(2) Lyons , Captain Gervais , Afghanistan the buffer state great Britain and Russin in central Asia, London , 1910, P.62.

(3) Bondarvsky , Op., Cit., P.36.

(4) Simond, Op., Cit., P.142.

(5) Lyons ,Op., Cit.,P P. 60-62.

(6) Avery, Op., Cit., P.340.

خان ثم ذهب إلى كابل للتفاوض مع دوست محمد، وبعد حصول دوست محمد على كل الوعود التي أرادها من روسيا ، وافق على عقد تحالف بين البلدين [١]. وافق على عقد تحالف افغاني روسي في ١٨٣٨ [٢]. بعد انضمام أخوة دوست محمد زعماء قندهار إلى التحالف الروسي الفارسي، واصبح دوست محمد محاطاً بثلاث قوى هي بلاد فارس وروسيا وبريطانيا [٣].

حاول محمد شاه كسب دوست محمد إلى جانب بلاد فارس وأرسل محمد شاه بعثة إلى كابل قدمت عرضاً من قبل بلاد فارس وروسيا لتقديم المساعدة لدوست محمد ضد السيخ شرط وقوف حاكم كابل إلى جانب الشاه في حال قيام فتنة داخل مملكته وهدفت روسيا من تلك المحاولة مد نفوذها نحو أفغانستان [٤].

وفي ظل الحرب في القوقاز التي خاضتها روسيا، اضافة إلى تدهور الأوضاع في أوربا من خلال تزايد النزاع في فرنسا في ثلاثينيات القرن التاسع عشر اجبر القيصر نيقولا الأول إلى الاستسلام للدبلوماسية البريطانية وتوقفت روسيا عن التدخل في أفغانستان، وتم التنصل من كل ما وعد به فيكوفيتش الأفغان وعلى الرغم من ذلك لم تتوقف بريطانيا واستمرت الإدعاء بأن العلاقة بين دوست محمد وبين روسيا وبلاد فارس تشكل تهديداً لأمن بريطانيا في الهند، وأصدر اوكلاند بياناً أوضح فيه ضرورة

---

(1) Malleson, Op. Cit., P.22.
(2) Lyons ,Op., Cit., PP.60-62.
(3) Harlan ,Op., Cit., P. 89.
(٤) العيلة ، المصدر السابق ،ص ص ٥٩-٦٠.

استبدال دوست محمد بشاه شجاع الدراني [١]. وتم ذلك فعلاً من خلال الحرب الأفغانية بريطانية الأولى [٢].

من خلال ما تقدم يمكن ان نستنتج ما يلي :

كان الصراع بين روسيا وبريطانيا صراع نفوذ من أجل السيطرة على أفغانستان، ان مهمة فيكوفيتش هي مواجهة تأثير بيرنز والتفوق عليه من خلال تقديم المساعدة الروسية لدوست محمد واراد الروس وضع حد للوجود البريطاني في آسيا الوسطى وأفغانستان ، وتمثلت مخططات روسيا في السيطرة على أفغانستان بإرسال مبعوث إلى دوست محمد وأرادت روسيا ان تسير في مسار هادئ في السياسة التي تتبعها مع أفغانستان ، وسعت من وراء ذلك إلى بسط نفوها على الهند في الوقت الذي كانت فيه تدفع ببلاد فارس نحو الحرب ضد هرات .

إنّ الدعم الروسي لدوست محمد كان مشروطا بتخليه عن بيشاور واعترافه بسيطرة بلاد فارس على هرات اضافة إلى تدخل روسيا في شؤون أفغانستان، إلاَّ أن ذلك كان يعني حدوث حربٍ بين بريطانيا وأفغانستان وكان الروس مستعدين لتلك النتيجة ، وأدركت روسيا أنّ بسط نفوذها على الهند سيجعلها قادرة على فرض إرادتها السياسية على بريطانيا كون الهند تعدُّ نقطة ضعف قوة بريطانيا (درت التاج البريطاني) لذلك حاولت منافسة

---

[١] شاه شجاع الدراني (١٧٨٥ – ١٨٤١) : هو احد افراد عائلة سادزاي من قبلية درانـي التي حكمت افغانستان منذ عام ١٧٤٧ تولى حكم افغانستان خلال فترتين : الأولى (١٨٠٣- ١٨٠٩) و الثانية (١٨٣٩ – ١٨٤٢) هرب الى الجبال في شرق افغانستان اثناء المنافسة بين عائلته و عائلة باراكزيسي حاول ان يقيم تحالف مع إدارة شركة الهند البريطانية . للمزيد من التفاصيل انظر :

Macrory, Op., Cit.,P. 42

[2] Bondarvsky , Op., Cit., P.37.

بريطانيا وتقويض قوتها في تلك المنطقة حاولت بريطانيا قدر الأمكان أنْ تجعل أفغانستان دولة عازلة بين ممتلكاتها في الهند والأراضي الروسية في آسيا الوسطى .

## ثانياً : الحرب البريطانية الأفغانية الأولى (١٨٣٩-١٨٤٢)

اعتقدت بريطانيا أنَّ نجاح السياسة الفارسية في أفغانستان يؤدي إلى وصول روسيا إلى الهند لذا عملت على إبعاد أفغانستان عن بلاد فارس ومن ثم عن روسيا وحاولت أيضا جعل أفغانستان سداً قوياً بوجه اية محاولة لمهاجمة الهند [١]. وقررت بريطانيا أنْ تخوض حرباً ضد أفغانستان وكانت الحرب موجهة ضد التوسع الروسي في أفغانستان في المرحلة الأولى[٢]. وكان من بين أسباب تلك الحرب هو الفشل في بعثة بيرنز ويعد ذلك السبب المباشر للحرب الأفغانية الأولى [٣]. ووجدت بريطانيا في شاه شجاع الداراني [٤]. الشخص الذي يلبي مطالبها في أفغانستان لذا صممت على محاربة دوست محمد وتنحيته وجلب شاه شجاع الذي كان أكثر أملاً للبريطانيين [٥]. بدأت الحرب البريطانية الأفغانية الأولى عام ١٨٣٨ بغزو جنوب غرب أفغانستان وبحلول عام ١٨٣٩ تم احتلال غزنة وقندهار وكابل [٦]. واصبحت أفغانستان مسرحا للمناورات البريطانية الروسية [١] .

---

[١] الشمري ، نادية جاسم كاظم ، الميرزا ابو القاسم قائم مقام والحاج اغاسي (١٨٢١ –١٨٤٨)، المصدر السابق، ص ١٢٨.

[2] Cini, Op., Cit.,P. 272.

[٣] الشريف ، المصدر السابق ، ص ٥٠٦.

[4] Macrory, Op., Cit.,P. 42.

[٥] هزاره ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ .

[6] Рунов, Валентин Александрович, Афганская война. Все боевые операции Серия «Афган:Последняя война СССР», Москва, 2014, P.7.

وعلقت أفغانستان في أثناء الحرب البريطانية الأفغانية الأولى بين قوتين عظيمتين هما روسيا وبريطانيا [٢].

هدفت الحرب البريطانية الأفغانية الأولى إلى وضع حد للنفوذ الروسي في آسيا ولاسيما في أفغانستان [٣]. وزعمت الحكومة البريطانية أنّ الحرب الأفغانية قامت من أجل حماية تجارتها وسلامة حدود الهند وكلاهما كان مهدداً من قبل بلاد فارس التي كانت مدفوعة من قبل روسيا [٤].

وقدم البريطانيون الدعم لشاه شجاع من أجل أنْ يحكم سيطرته على أفغانستان ويقضي على خصومه في السلطة وكان هناك قلق من قبل رجال الدولة البريطانيين من روسيا وبلاد فارس التي كانت تحت الضغط الروسي وأنّ روسيا كانت لديها مخططات لغزو الأراضي الواقعة شمال غرب نهر السند [٥]. أن الحرب البريطانية الأفغانية الأولى برهنت على إنَّ الصراع بين كل من بريطانيا وروسيا كان هدفه السيطرة على خانات خيوة وبخارى [٦]. وتعهدت بريطانيا بتنصيب شاه شجاع على العرش مباشرة بعد احتلال كابل وهو ما حدث فعلا [٧]. بعد أن هرب دوست محمد إلى نصر الله خان[٨]. أمير بخارى، وتم تنصيب شاه شجاع ملك على أفغانستان

---

[١] ابادي، علي رضا، افغانستان في التاريخ المعاصر، ترجمة احمد النادي، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٧ ، ص٨.

[2] Kulunk, Op., Cit., P.67.

[3] Anwar , Zahid and , Abdul Hamid , Kipling's depiction of the great game between British India and czarist Russia , Al-Idaho33, 2016, P.72 .

[4] Taylor, William , scenec and adventures in Afghanistan ,London , 1847, P.16.

[5] Heath, Op., Cit., P.20.

[6] Bodarevsky, Op., Cit., P.41.

[7] Kulunk, Op., Cit., P.69.

[٨] نصر الله خان ( ١٨٠٦- ١٨٦٠) : امير بخارى تولى السلطة في وقت كانت فيه دول وسط اسيا تتعرض للزحف الروسي والبريطاني ، تمكن من القاء القبض على

واصبح تحت نفوذ البريطانيون ولم يكن الأفغان راضين عنه لأنه متعاون مع غير المسلمين تمكن البريطانيون من تحقيق نجاحات على القوات إلأَّفغانية في كابل وقندهار وغزنه وهرات [١]. وكانت الأدارة البريطانية في أفغانستان حريصة على احباط اي نمو للنفوذ الروسي في أفغانستان ، ونجحت بريطانيا في ذلك من خلال تغير النظام وجعل شاه شجاع هو الحاكم [٢].

كان هدف بريطانيا من غزو أفغانستان هو تنصيب حاكم يخدم مصالحها أمَّا روسيا التي عقدت تحالفاً مع أفغانستان فقد أرادت منافسة بريطانيا ومد نفوذها نحو الهند [٣]. ولم يجد البريطانيون أي ترحيب بهم من الأفغان، أثناء الحرب مع أفغانستان بل على العكس قاوموهم بانتفاضة حدثت عام ١٨٤١ وبحلول عام ١٨٤٢ تم جلاء القوات البريطانية من أفغانستان [٤].

---

المبعثين البريطانيين تشارلز ستودارت وارثر كونولي في عام ١٨٤٢ و قام بإعدامهم ، ثم سجن القس جوزيف وولف الذي جاء للبحث عنهما في عام ١٨٤٣ ، نظم عدة حملات عسكرية على قوقند الا انها لم يكتب لها النجاح . للمزيد من التفاصيل انظر : الدالي، فتحية حلمي امين احمد، كتاب السفر الى بخارا( سفر نامة بخارا) محمد شاه القاجاري ١٢٥٩-١٢٦٠هـ . ق ، جامعة الازهر ، كلية الدراسات الإنسانية، القاهرة، العدد ٤٠، ٢٠١٥، ص ٢٠.

(1) Mongrafay , Op., Cit.,P P.71-72.

(٢) العيلة، المصدر السابق، ص ٣٥ .

(3) Anwar and khan , OP., Cit., P.78.

(4) Рунов, Op., Cit., P.7.

## ثالثاً : الحملة الروسية على خيوة[١] (١٨٣٩)

كانت خيوة من المناطق غير المستقرة في أفغانستان كونها بحالة حرب مع بخارى ومع بلاد فارس عام ١٨٣٠ واعتقدت الحكومة الروسية أنّ ذلك الوقت مناسب لأرسال حملة إلى خيوة إلاَّ أن الثورة الفرنسية التي حدثت عام١٨٣٠ أدَّت إلى تأجيل تلك الحملة وايضا كان التمرد البولندي (١٨٣٠) سبباً في تحويل انتباه روسيا إلى الغرب وتأخير الحملة [٢]. وحاولت روسيا أنْ تغزو خيوه خلال الفترة (١٨٣٩ – ١٨٤٠) وقاد الحملة القائد فاسيلي بيروفيسكي Vasily Perovsky [٣].

أن الأسباب التي دفعت الروس إلى إعداد حملة على خيوة هي وجود بعض الروس الأسرى فيها الذين تم إلقاء القبض عليهم من قبل القراصنة وقدر عددهم بحوالي (٥٩٩) شخصا معظمهم من التجار، وعدت الحكومة الروسية ذلك الاجراء بمثابة اهانة للقيصر [٤].

---

[١] خيوة : هو الاسم القديم لميدنة خوارزم التي كانت تابعة لإقليم خراسان ، تقع عند المجرى الأدنى لنهر جيحون ، تقع اليوم في غرب أوزبكستان عاصرت العديد من الممالك والامبراطوريات منذ بداية العصر الحجري القديم وحتى العصر الإسلامي . للمزيد من التفاصيل انظر : الخوارزمي مظهر الدين ابي محمد محمود بن محمد ابن العباس بن أرسلان ، من تاريخ خوارزم ، تحقيق محمود محمد خلف ، دار الكتب العلمية ، لبنان، ١٩٧١ .

[2] Edward's, Op., Cit., P.82.

[٣] فاسيلي بيروفسكي Vasily Perovsky (١٧٩٤-١٨٥٧) : وهو احد الشخصيات العسكرية البارزة في عهد القيصر نيقولا الأول، اصبح ضابطاً في الجيش الروس منذعام ١٨١١، وفي عام ١٨١٢ عين ضابط للتموين في أفواج القوزاق ، شارك في الحرب ضد نابليون عام ١٨١٢، تم تعيينه مساعد للدوق الأكبر نيكولا بافلوفيتش تمت ترقيته الى رتبة نقيب في عام ١٨١٨، شارك أيضا في قمع الديسمبريين وتعرض للطعن ، تمت ترقيته الى رتبة لواء عقب انتهاء الحرب العثمانية الروسية في ١٨٢٨. للمزيد من التفاصيل انظر :
https://ief-usfeu.ru/ar/biografiya-znachenie-perovskii-vasilii-alekseevich-/v-kratkoi

[4] Morrison , Alexander , the Russian conquest of Asia , 2008, P.84-88.

حاولت روسيا أطلاق سراح الأسرى الموجودين في خيوة من خلال البعثة التي قدمت إلى خيوة عام (١٨٣٣) إلاَّ أنها لم تحقق أي نتائج وقد خصصت روسيا ما يقارب (٣٠٠٠) روبل من أجل تحرير الأسرى الروس إلاَّ ان تلك الفدية لم يتم قبولها وقد فشلت أيضا أي محاولة من خلال وكلاء أو وسطاء بل واجهوا ذات المصير الذي عانى منه الأَسرى الروس [١].

كان القراصنة في خيوة يقبضون على المواطنين الروس القادمين إلى خيوة ويحتجزونهم [٢]. وقادت روسيا حملة على خوارزم عام ١٨٣٩ في الوقت الذي كانت تعد فيه حملة على خيوة وكان هدفها الرد على الحرب التي خاضتها بريطانيا مع أفغانستان [٣]. أمَّا بريطانيا فقد حذرت من أي تحرك قد تقوم به روسيا من الشرق في ساحل بحر قزوين إلى خيوة لأن ذلك سوف يمنحها فرصة للتقدم إلى كابل وهذا ما كانت تخشاه بريطانيا [٤].

تلخصت أهداف الحملة التي قادتها روسيا على خيوة بوضع حد لغارات خيوة التي يتم شنها على التجار الروس واطلاق سراح جميع الأسرى الروس، وضمان أمن التجارة الروسية ، اضافة إلى استكشاف بحر الأرال وايضاً كانت روسيا تهدف إلى استبدال خان خيوة قولي بهادر لتعزيز العلاقة معها وايقاف عمليات السطو والعنف بالقرب من حدود الامبراطورية الروسية [٥].

---

(1) Narrative of the Russian military expedition to Kiva in 1839 , Calcutta office of super in ten dent government printing, 1867, P P.48-49.
(2) Johnw, Strong ,Russia moves in central Asia 1843-1856, Hokkaido University collection of schlarlrly and academic, 1973 , P. 42.
(3) Kulunk, Op., Cit., P.76.
(4) Avery, Op., Cit., P. 70 .
(5) Edward's , Suther Land , Russian projects Afghanistan India from the czar Peter to general skopeleff , London , 1885,P P.117-119.

ان حملة خيوة تزامنت مع الحرب البريطانية مع أفغانستان وانزل القوات البريطانية في جزيرة خرج ، في الوقت الذي سارت فيه قوات بيروفسكي المتكونة من حوالي (٣٠٠٠٠) مقاتلاً إلى خيوة وصلت انباء استخباراتية كاذبة مفادها أنّ بريطانيا أرسلت بعثة عسكرية إلى خيوة وعرضت المساعدة على حاكمها ضد روسيا مما أدى إلى تسريع رحيل قوات بيروفسكي [١].

اصدر القيصر نيقولا الأول في ١٤ تشرين الثاني ١٨٣٩ إعلاناً أوجز فيه الأسباب التي أدَّت إلى قيام الروس بالحملة على خيوة وأوضح الغرض منها وهو إجبار القراصنة في خيوة على تلبية المطالب العادلة للروس وكان سبب خطف التجار الروس بسبب ارتفاع أسعار البضائع التي كان يجلبها الروس، وأرادت روسيا أنْ تقوم باختطاف تجار خيوة الذين يزورون روسيا واحتجازهم كرهائن إلاَّ أنها استثنت عن ذلك لان تلك الخطوة تلحق الضرر بالتجارة في آسيا الوسطى [٢].

بعد شن الحملة على خيوة عام ١٨٣٩ تم إقناع خان خوارزم بدفع تعويضات إلى روسيا في عام ١٨٤٠ وحدث انخفاضٌ ملحوظاً في التنافس البريطاني الروسي في أفغانستان وتوقف الجيش الروسي ولم يتقدم إلى خيوة بسبب ظروف الشتاء وعاد إلى روسيا بصعوبة ومنح ذلك إلاَّنسحاب فرصة كبيرة لبريطانيا وكان مصدر ارتياح لها كونها اصبحت وحدها في المنطقة بعد ان عادت القوات الروسية إلى روسيا[٣].

---

(1) Bodarevsky, Op., Cit., P.45.
(2) Edward's, Op., Cit., P.51.
(3) Kulunk, Op., Cit., P.71-76.

فشلت الحملة على خيوة ولم تحقق اي نجاح وهلك بعض المقاتلين بسبب الظروف الصعبة التي رافقت الحملة [١]. وكانت الظروف الجوية القاسية العقبة الرئيسة في طريق القوات الروسية [٢]. وفي عام ١٨٤٢ تخلت خيوه عن عدائها لروسيا وتم إملاء شروط الاتفاق من قبل الروس وعقدت اتفاقية بين طرفين اكدت على نفوذ روسيا على الأراضي التي ادعت حمايتها الممتدة بين أفغانستان وخيوة وانهت تجارة العبيد الروس التي كانت تمارسها خيوة [٣].

خلال الفترة (١٨٤١-١٨٤٢) كانت العلاقات الروسية مع أفغانستان علاقة سليمة غلب عليها الطابع التجاري وقد تم الاتفاق بين البلدين حول الرسوم الكمركية وحرية الملاحة كما وخفضت الضريبة إلى (٥ ، ٢ %) ومنح الحق للتجار إلأَفغان بالتجارة على الأراضي الروسية [٤]. وغزا الجنرال الروسي اووسيفي awwsyfy في عام ١٨٤٧ الشواطئ الشمالية الشرقية لبحر ارال واستولى على حصن آرال [٥]. وتمكنت روسيا من إلأَستيلاء على بخارى وقوقند في آيار ١٨٥١ ، وبنت الإمبراطورية الروسية بين عامي ١٤٧ و ١٨٥٣ صفا من الحصون على الجانب الشمالي لبحر آرال بأتجاه الشرق حتى نهر سيحون [٦].

---

(1) Tealakh , Galioda ,the Russia advance in central Asia and the British response 1834-1884, Durham University , 1991, P. 50.
(2) Edward's, Op., Cit., P.13.
(3) Johnw, Op., Cit., P.41.
(4) Mongrafay, Op, Cit., PP.74-75.
(5) Kuluk , Op, Cit., P.16.
(6) Ibid., Op., Cit., P.50.

# الفصل الرابع

## سياسة روسيا تجاه القوقاز خلال فترة حكم القيصر نيقولا الأول (١٨٢٥-١٨٥٥)

### المبحث الأول

### الموقف الروسي من المقاومة في القوقاز (١٨٢٥-١٨٣٤)

**أولاً: المقاومة في القوقاز ضد الوجود الروسي في عهد الأمام غازي محمد (١٨٢٩-١٨٣٢)**

**ثانياً : المقاومة في القوقاز ضد الوجود الروسي في عهد الأمام حمزة بك (١٨٣٢-١٨٣٤)**

### المبحث الثاني

### المقاومة في القوقاز ضد الروس في عهد الأمام شامل (١٨٣٤-١٨٥٥)

# المبحث الأول

## الموقف الروسي من المقاومة في القوقاز (١٨٢٥-١٨٣٤)

بدأت المقاومة ضد السيطرة الروسية على منطقة القوقاز في القرن الثامن عشر على يد الشيخ منصور[١]. الذي تمكن من الأنتصار على الروس في منطقة الدا عام ١٧٨٥ وفي تاردوب في ٣٠ تشرين الثاني ١٧٨٥وتمثلت المقاومة في حركة المريدين [٢]. وفي بداية القرن التاسع عشر وتحديدا في ١٨١٧ اندلعت حرب القوقاز والمعروفة أيضا باسم الغزو الروسي للقوقاز او (الحرب المقدسة) لمسلمي شمال القوقاز وانتهت تلك الحرب بضم شمال القوقاز الى روسيا ، وانطلقت حركة معارضة للروس بقيادة الشيخ منصور وكانت المقاومة التي بدأها الشيخ واتباعه ذات نطاق ضيق و على مساحة محدودة [٣].

---

[١] الشيخ منصور(١٧٣٢-١٧٩٤) : هو قائد المقاومة في القوقاز ضد القوات الروسية، ينحدر من قرية الدا في الشيشان، حارب روسيا في عهد الامبراطورة كاثرين الثانية ونصب نفسه زعيماً للقوقاز عام ١٧٨٤ ودعا للعودة الى الاسلام والزهد، واعلن الجهاد ضد الروس . للمزيد من التفاصيل انظر :

Bunlop, John, Russia confronts Chechnya, New York, 2002, P.9-14.

[٢] حركة المريدين : هو اسم اطلق على حركة دينية صوفية ظهرت عام ١٧٨٥ في القوقاز وكانت امتداداً للحركة النقشبندية التي سميت على اسم مؤسسها بهاء الله النقشبندي في القرن الخامس عشر في بخارى وكان للمريديون سفراء وشيوخ وتلاميذ وخضعت المريدية لتغيرات كبيرة حتى ظهر الامام الذي تمثل بصفة حارس على المحاربين ودعت الحركة الى الحرية والمساواة وطهارة النفس، وسرعان ما تحولت الى جناح سياسي عسكري ، ورفع اتباع الحركة راية النضال ضد الروس. للمزيد من التفاصيل انظر :

WanN, Ka3eB, NmanWanb, 2001, PP.20-21.

[3] Aydina, Nurhanan , Ergunb, Elif , Kafkasy Gazavatis Eyh Samil . drrgisi , Kafkas universities ilahiyat fakltesi , cilt 6, sayi12 , 2019, P.97.

بعد تولي القيصر الروسي نيقولا الأول الحكم في عام ١٨٢٥ اتسع نطاق المقاومة وفي عام ١٨٢٦ ذكر يرمولوف ان التمردات في القوقاز اصبحت تشكل خطراً على روسيا اكثر مما سبق كونها اتسمت بطابع ديني تزامن ذلك مع الحرب التي خاضتها روسيا مع بلاد فارس [١]. وخلال المدة (١٨٢٧ – ١٨٢٨) جرى قتال بين الطرفين بتشجيع من الأمام غازي محمد [٢].

حقق القوقازيون بعض النجاحات على الروس، وشكلوا عام ١٨٢٩ هيئة عليا لاتخاذ القرارات وقد تألفت من بعض رجال الدين وكبار القادة العسكريين [٣]. وبلغ النفوذ الروسي ذروته بعد توقيع معاهدة تركمانجاي وقد بسطت السياسة الروسية هيمنتها على القوقاز من أجل الحفاظ على مناطق نفوذها في تلك المنطقة [٤]. وعملت روسيا على ضم الأراضي التي كانت تحت سيطرة الدولة العثمانية وبلاد فارس الواقعة في القوقاز لتقوية الامبراطورية الروسية وزيادة رقعة اراضيها، وقد سعت روسيا إلى استقرار الوضع السياسي في القوقاز وخاضت حرباً لقمع حركة المريدين، وتمكنت من احتلال بعض المناطق القوقازية التابعة للدولة العثمانية خلال الحرب

---

(1) Baumnn, Robert , Russian –Soviet unconventional war in the Caucasus central Asia and Afghanistan, 1993, P.9.

(٢) غازي محمد (١٧٩٣-١٨٣٢) : زعيم قوقازي ولد في قرية جمري او تسمى (غيمري) الداغستانية قاد النضال ضد الروس، يعتبر واحدا من ابرز الدعاة المسلمين في القوقاز خطب في الناس عام ١٨٢٤ واكد لهم ضرورة التزامهم بأداء الشعائر ومقاومة الاستعمار الروسي واعلن الجهاد ضد الروس وتمكن من تحقيق انتصارات عليهم . للمزيد من التفاصيل انظر : عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ص ٦٠-٦٤.

(3) River, Charles, Chechnya and Dagestan : The History of the North Caucasus Republics and Their Conflicts with Russia, 2019 , P. 52.

(4) Nation, Craig , Russia and the Caucasus , V.14, 2015 , p.1.

التي خاضتها ضد الدولة العثمانية (١٨٢٨ – ١٨٢٩) وهي أراضي باشليك، واخالتسكي، وقارص، وارض روم واعترفت الدولة العثمانية بان كل شمال غرب القوقاز هي ملكية للإمبراطورية الروسية [١]. وبذلك اصبحت روسيا تمتلك جميع السواحل الغربية لبحر قزوين وشرق البحر الأسود [٢]. وبعد ان نجحت روسيا في بسط نفوذها على معظم أراضي القوقاز عقب انتهاء الحرب الروسية الفارسية (١٨٢٦-١٨٢٨) أصبحت مناطق شمال القوقاز منطقة فاصلة بين ممتلكاتها في القوقاز والأراضي التي اكتسبتها روسيا آنذاك لذا كان ضم مناطق شمال القوقاز أمراً بالغ الأهمية لروسيا لأنها كانت ذات أهمية لأمنها [٣].

وبعد عقد معاهدة تركمانجاي (١٨٢٨) أحكمت روسيا وجودها في شرق القوقاز على طول البحر الأسود [٤]. وبعد أن حصلت روسيا على ارمينيا ١٨٢٨ اصبح الروس يسيطرون على الجزء الأكبر من القوقاز [٥]. ومما عزز نفوذهم ضم روسيا لجورجيا عقب انتهاء الحرب الروسية الفارسية [٦].

---

(1) Бочарников, КавказскаяПолитика РоссИИ ВХ-ХХ ВЕКАХ, Научно-исследовательский центр проблем национальной, Москва, 2013, PP 34-91.

(2) Ibid, PP. 34-91.

(3) Tsvetkova, Tsvetelina, Murudin as stateforming Element of Imam Shamils Imam at (1834-1859)Dergisi Journal of Caucasian studies , V.3 , No5 , 2017, P.88 .

(4) Shafiyev, Farid , the Russian- Soviet restatement policices , 2015, P.55.

(5) Moser , Lousi , the Caucasus, London, 1856 , P.149.

(6) Jerisld, Austin, Orienta lism and Empire , London , 2002, , P.14.

## أولاً : المقاومة في القوقاز ضد الوجود الروسي في عهد الأمام غازي محمد (١٨٢٩-١٨٣٢)

أعلن الأمام غازي محمد الحرب المقدسة ضد الروس في قرية جمري عام ١٨٢٩[١]. وجمع اتباعه وقام بتشكيل جيش قوي وتمكن من توجيه سلسلة من الضربات السريعة ضد الروس، وهاجموا القوات الروسية من غرب افوشيا إلى شمال كيزلاير وشرق حصن دربند الواقع على بحر قزوين [٢]. وحاولت روسيا في عام ١٨٢٩ ان تغزو جميع أراضي القوقاز إلاَّ ان انتشار المريدية وظهور كل من إلأئمة المتعاقبين كان حائلا أمَّام تنفيذ خطط روسيا التوسعية [٣].

بعد ان انتصرت روسيا على بلاد فارس والدولة العثمانية قررت أنْ ترسل قوات اخر ى للقوقاز وفي عام ١٨٣٠ ذهب الجنرال باسكافيتش إلى القوقاز من أجل تنفيذ تلك المهمة واصبح قائداً على جميع القوات الروسية في القوقاز بأمر القيصر نيقولا الأول وكلف بمهمة تهدئة شعوب القوقاز وابادة العصاة [٤].

تابع الجنرال باسكافيتش بعد تعينه في القوقاز تنفيذ السياسة التي اتبعها الجنرال يرمولوف في اخضاع مختلف قبائل القوقاز عن طريق بناء

---

(1) Jerisld, Op., Cit., P.15.

(٢) سمث، سيباستيان، جبال الله الصراع على الشيشان، ترجمة مروان سعد الدين، الدار العربية للعلوم ، ط١، ٢٠٠٧، ص ١٠٧

(3) Gammer, Moshe, Empire and mountains : thecase of Russia and the Caucasus , social evolution history , V.I , Uchitel publishing house , 2013, P.124.

(4) WamNnb, Op., Cit.,P P.16-89.

الحصون على طول سواحل البحر الأسود وبحر قزوين بهدف تجويع السكان واجبارهم على الخضوع [١].

عمل باسكافيتش في عام ١٨٣٠ مع مساعديه في مشروع مشترك لمعرفة اوجه القصور في الإدارة الروسية في القوقاز وقد حددوا بعض النقاط وكان من ابرزها أنّ الحكم متعدد وشديد التعقيد وعدم وجود قيادة عليا روسية لإدارة القوقاز، اضافة إلى أن السلطات الروسية في القوقاز مارست اجراءات تعسفية، وكان هناك عدم دقة في اصدار القرارات القانونية والقضائية نتج عن اختلاط القوانين الروسية والقوانين المحلية، وحاول الجنرال باسكافيتش ربط المناطق المحتلة بأربعة طرائق عسكرية أولها للاتصال بين خليج جيليندشيك Gelendcik وشمال كوبان Cuban ، والثاني لغرض إلأنتقال من ابشسية Abshseyeعبر اعلى السلاسل الجبلية إلى وادي بودكوما Poddkoma، والثالث للعبور من خلال جبال ليسفان Lesghian إلى وادي كويسو Koissu، والرابع لاجتياز سلسلة من التلال الجبلية من موتشي Muchi في وادي سمرة وصولاً إلى دربند [٢].

كان الغرض من الخطة هو عزل القبائل المعادية لروسيا، إلاَّ أنَّ تلك الخطة لم يكن من الممكن تنفيذها بسبب وجود عقبات مثل الطرق الصخرية وغيرها وان من الممكن فقط تنفيذ أولى الخطط بواسطة بناء الحصون [٣]. ومن الجدير بالذكر إنَّ باسكافيتش لو قدر له النجاح في مشروعه لتمكن من

(1) Mayne, OP., Cit., P.109.

(2) Mostashari, Firouzeh , on the Religious frontier tsarist Russia and Islam in the Caucasus, 2006, P.28.

(3) Ibid, P.28.

تقسيم القوقاز إلى أربعة مناطق لغرض إخضاع كل منطقة على نحو منفصل وايضاً عزل القبائل بعضها عن الآخر بصورة يصبح الأتحاد بينهم امراً صعباً مما يمنح فرصة للروس للسيطرة على مناطقهم بصورة أسهل[١].

كانت الخطة التي أراد أن يعمل بها باسكافيتش هي حصر المعارضين داخل سلسلة مطوقة ومتقاطعة من الحصون وكان ذلك يحتاج إلى حماية ومقاتلين بما لا يقل عددهم عن (٨٠٠٠٠) مقاتلاً إلاَّ أنَّ الخطة لم تنفذ بسبب ذهاب باسكافيتش إلى بولندا عام ١٨٣١ [٢]. وتمكن الأمام غازي محمد من تحقيق نجاحات عسكرية على الروس إلاَّ أنَّها كانت محدودة [٣]. وتكونت منظمات سياسية في القوقاز واصبح الأمام غازي محمد زعيماً سياسيا وعسكرياً لأهالي القواقاز [٤].

دعا الإمام غازي محمد في عام ١٨٣٠ شعوب داغستان إلى النضال المشترك والحرية والأستقلال [٥]. واعترفت معظم مجتمعات المرتفعات الداغستانية بقوة الإمام غازي محمد أمَّا خانات الأفار الساكنين في وسط جبال داغستان فلم يستجيبوا لانهم كانوا يخشون من قوة باسكافيتش [٦]. وقاد الإمام غازي محمد حملة على خانات الأفار إلاَّ أنَّها

(1) Moser , Op., Cit., P.133.
(2) Russo- Chechen conflict, http://: issi.org . pk , 2014, P.14.
(3) Esq, Op., Cit., P.507.
(4) Kisrev, Eneve and ware , Bruce Robert , Dagestan Russian hegemony and Islamic resitance in the North Caucaus , London , 2009, P.20 .
(5) Бочарников, Op., Cit., P.92.
(6) WanN, Op., Cit., P.114.

فشلت فجمع الحاج مراد [١]. المقتنيات المتبقية من جيش المريدين وارسلها إلى الروس ليبين لهم انه متضامن معهم [٢].

هجم الإمام غازي محمد على خنزاخ في ٤ شباط ١٨٣٠، التي كانت قد استسلمت لروسيا بعد ان توفي السلطان احمد خان(١٨٢٢) واصبحت ارملته باهو بيكا Bahu Beca هي التي تحكم، وبعد ان انتصرت قواتها على الإمام غازي محمد بمساعدة الروس أهدى القيصر نيقولا الأول لها وشاح يحتوي على شعار نبالة الامبراطورية الروسية [٣].

لكن الإمام غازي محمد واصل هجماته على القوات الروسية وتمكن من تحقيق بعض الأنتصارات عليها واستولى على مقر اقامة القائد تاركوفسكي وحاصر قلعة برنايا Bernaya عام ١٨٣١ إلاَّ أنَّ انفجار صناديق البارود اودى بحياة المئات من قواته ووصلت التعزيزات الروسية واجبر الإمام غازي محمد على التراجع [٤].

تقدم الجيش الروسي في أواخر آيار ١٨٣١ بقيادة الجنرال ايمانويل General Manuel (١٧٧٥-١٨٣٧) الذي ارسل من أجل القضاء على الإمام غازي محمد إلاَّ أنَّه هزم في برنايا من قبل قوات الإمام غازي محمد وتعرض الجنرال إلى الجرح وهزم الروس مرة أخرى بقيادة الجنرال

---

[١] الحاج مراد (١٧٩٥-١٨٥٢) :هو احد خانات الافار الواقعة شمال داغستان دعم الروسي وكان على خلاف مع الامامة التي نشأت في القوقاز. للمزيد من التفاصيل انظر :

River, Op., Cit., PP.55-57.

[2] Abdel Monem , Tarik , the European coirt of human rights Chicana's last chance , Nebraska , 2004 , P. 62.

[3] WanN, Op., Cit., P P.26-115.

[4] Бочарников, OP., Cit., P.28.

ستريكالوف Strekalov General في زكاتالي بتاريخ ٢٤ كانون الأول [١]. وحاولت روسيا فرض سيطرتها على داغستان أيضا وارسلت قواتها عام ١٨٣٠ للقضاء على ثورة المريدين فتصدى لهم الإمام غازي محمد ونجح في استدراجها إلى الغابات الكثيفة والوديان الضيقة وشن غازي هجوماً على مدينة باراثول Barathfol عام ١٨٣١ وكاد ينجح في احتلالها لولا وصول المساعدات الروسية ، وتمكن من السيطرة على مدينة (فلادي قوقاز) عاصمة القوقاز [٢]. واجرى روزين وفلياميونوف Vlyaminov حملات ضد قبائل الانجوش وكرابولك ودمروا حوالي (٢٥) قرية، وفي منتصف آب اتحدت قوات جيريجوري فلادميرفيتش روزين Grigory Vladimirevich Rosen وفلياموفونوف وبلغ تعداد القوات المجتمعة حوالي (٢٠٠٠٠) مقاتلاً لغرض القضاء على الإمام غازي محمد و حاصروا الشيشان الصغرى [٣]. وتم تعيين البارون روزين قائداً لفيلق القوقاز في ٨ تشرين الأول عام ١٨٣١ وبقي هناك حتى عام ١٨٣٧[٤].

عمل روزين وفق على خطة تقوم على السيطرة على ساحل البحر الأسود واخضاع قبائل السيمور التي كانت معادية لروسيا وتمكن على حدود البحر الأسود ، وفتح تشيتشنيا وشمال داغستان [٥]. وعندما تولى

---

(1)Baddeley , John, the Russian conqusts of the Caucasus, London , 1908, P.256.

(٢) عبد الرحمن، محمود، تاريخ القوقاز نسور الشيشان في مواجهة الدب الروسي ، دار النفائس، ط ١ ، ١٩٩٩ ، ص ٦٣.

(3)Toje, Hege, Cossack inswntity in the new Russia : kuban Cossack revial and local politics, Europe –Asia studies, University of Bergen, V. 58, No.7, 2006, P.44.

(4) WanN, OP., Cit., P.29.

(5) Baddeley ,Op., Cit., P.315.

روزين القيادة في القوقاز كانت داغستان في حالة حرب وكانت حصون تاركو ودربند على بحر قزوين بيد المعارضين للقوات الروسية [١]. واستولى روزين في الأول من تشرين الثاني على مدينة كيزليار وفي ١٣ كانون الثاني تمكن من محاصرة دربند ١٨٣١[٢]. وشن القائد الروسي أمَّانويل فيليامونيوف حملة في ١٧ كانون الثاني ١٨٣١ دمر خلالها ما يقارب من (٢٥) قرية شيشانية ووقع اشتباك مسلح مع القوات الروسية وغازي محمد في ١٧ تشرين الأول ١٨٣٢ في قرية جمري بسبب محاصرة القوات الروسية للقرية [٣].

هجم الروس على الشيشان في آب ١٨٣٢ ودخلوا بلدة غوماتشوك Gomahuk حتى تمكنوا من تدميرها ثم بعث الروس برسالة إلى أهل الشيشان يطلبون منهم وقف اطلاق النار إلاَّ أنَّهم لم يستجيبوا لهم [٤]. وقاد الجنرال روزين حملة للوصول إلى الإمام غازي محمد في عام ١٨٣٢ وحملة على شرق الشيشان ودمر القرى المتمردة مقتحما التحصينات التي شيدها المتمردين إلاَّ أنَّه لم يتمكن من الوصول اليه [٥]. وبنى الإمام غازي محمد حصن في منطقة تشوميسكنت Tchoimsknt في شباط ١٨٣٢ ودعا شعب داغستان إلى النضال من أجل الحرية وتمكن غازي من الانتصار على الروس واستولى على منطقة بارول مقر اقامة القائد في

---

(1) Mayne, Op., Cit., P.110.

(2) Kssumov, Seregey , Ghamzst Beaks participation in military Actions of Imam Ghazi Muhammad's forces in 1831 , historical sciences, Doi 10 , 2016, P.49.

(3) Jaimoukha, Amjad, the Chechens , London, 2005, P.45.

(٤) شاكر، محمد، قفقاسيا، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧٢، ص ٦٤.

(5) Бочарников, OP., Cit., P.29.

تاركوفسكي في ٢٥ آيار ١٨٣٢ [١]. وفي ١٠ أيلول ١٨٣٢ انسحب الإمام غازي محمد إلى جمري [٢].

في محاولة للوصول إلى الأمام غازي محمد في عام ١٨٣٢ قاد الجنرال روزين حملة على شرق الشيشان ودمر القرى المتمردة مقتحما التحصينات التي شيدها المتمردون إلاَّ أنَّه لم يتمكن من الوصول اليه [٣]. وفي عام ١٨٣٢ قام الروس بتجريف الأراضي القوقازية واستولوا على الماشية ودمروا الحقول من أجل كسر المقاومة المدنية وعندما وصلت الأخبار إلى الإمام غازي محمد قرر التحصن مع أنصاره في قرية جمري [٤]. وبعد حدوث مناوشات بين الطرفين بدأت معركة جمري وقام الروس بتهديم التحصينات التي شيدها انصار الإمام غازي محمد وحاول بعض أنصار الإمام غازي محمد منع الروس من عبور الجبال إلاَّ أنَّهم لم ينجحوا في ذلك [٥].

اقتربت قوات الجنرال روزين من قرية جمري وتمكنت من تسلق المرتفعات المحيطة بالقرية وطلبوا من الإمام غازي محمد الأَّستسلام وبعد ان رفض شنوا هجوماً عنيفاً وتم اطلاق المدافع على المرتفعات وتمكن المريدون من صد العديد من الهجمات إلاَّ أنَّ القوات لم تكن متكافئة وحاول الإمام حمزة بك مساعدة غازي إلاَّ أنَّه تعرض لكمين نصب من قبل الروس

(1) WamNnb, Op., Cit., P.28.
(2) Jaimoukha, Op., Cit., PP.44-45.
(3) Бочарников, OP., Cit., P.29.
(4) Shafiyev, Farid , the Russian- Soviet restatement policices , 2015, P.197.
(5) Blanch, OP., Cit., P.203.

ولـم يـتمكن مـن مسـاعدة غـازي [١]. وقتـل الإمـام غـازي محمـد فـي ١٧ تشـرين الثـاني ١٨٣٢ بعـد هجـوم شـنته القـوات الروسـية بعـد ان تـورط فـي نـزاع مـع خانـات الأفـار المتمركـزين فـي داغسـتان الـذين كـانوا متحـالفين مـع الـروس وتـم انتخاب الإمام حمزة[٢] في العام ذاته [٣].

بعـد مـوت الإمـام غـازي محمـد اعتقـد الـروس أن المـقاومة فـي القوقـاز قد انتهت وإنَّهم انتصروا إلاَّ أنَّ الحقيقة كانت عكس ذلك [٤].

## ثانيـاً : المقاومـة فـي القوقـاز ضـد الوجـود الروسـي فـي عهـد الإمـام حمزة بك (١٨٣٢-١٨٣٤)

كـان الإمـام حمـزة بـك مـن اوائـل الـذين دعمـوا الإمـام غـازي محمـد وبعـد أنْ تـم تعيينـه أمامـا عـام ١٨٣٢ لـم يعتـرف بـه خانـات الافـار، وكـان بعـض الحكـام فـي القوقـاز قلقـين مـن المعـارك، وكانـت اراضـيهم واقعـة علـى سـفوح الجبـال تحـت رعايـة السـلطات الروسـية، وكـان شـامخال تاركوفسـكي واحمـد خـان والقاضـي اكوشينسـكي قـد تحـالفوا مـع الـروس ضـد الإمـام حمـزة بـك إلاَّ

---

(1) Бочарников , OP., Cit., P.29.

(٢) حمـزة بـك (١٧٨٩-١٨٣٤) : وهـو ابـن احـد بـاكوات الافـار درس اللغـة العربيـة والبلاغـة والقـانون ودرس علـى يـد مشـايخ الصـوفية فـي عهـده ، انضـم الـى الأمـام غـازي محمـد وشـارك فـي حـرب القوقـاز ضـد الـروس تـم اعتقالـه مـن قبـل الـروس فـي ١٨٣٠وسـجنوه فـي تفلـيس ، تـم الافـراج عنـه فـي بدايـة ١٨٣١ بنـاء علـى طلـب اصـلان خـان ، تمكـن = =الفتـرة (١٨٣٣- ١٨٣٤) مـن السـيطرة علـى معظـم منـاطق افاريـا اصـبح حاكماً للافار وأتخذ خنزاخ عاصمة له . للمزيد من التفاصيل انظر :
https://w.histrf.ru/articles/article/show/gamzat_biek

(3) River, Op., Cit., P. 54.

(4) Baxter, Elizabeth Christina, the wolf Attack: history of the Russo Chechen confict, Athesi presented , department of history , University Est Tennesseestate, 2014, P.35.

أنَّهم هزموا من قبل انصار الإمام حمزة بك [١]. وعرض الإمام حمزة بك السلام على روسيا ١٨٣٣ مقابل السماح لان تكون الشريعة الاسلامية اساساً في تطبيق القوانين بالقوقاز إلاَّ أنَّ البارون روزين لم يرفض ذلك وحسب وانما قام بدعوة لتسليم حمزة للسلطات الروسية [٢].

وكانت توجد بين الشيشان وداغستان قبائل خاضعة للسلطة الروسية منها قبائل خيسفور Khevsur وبشاف Pshavs وتوش Tustesوقد احتفظ القوزاق بالحصون الممتدة من بحر ازوف إلى بحر قزوين وتم تنظيمهم في القوقاز واصبحوا جزءً من المنظمة العسكرية الروسية عام١٨٣٢[٣].

وتمكن الإمام حمزة بك من كسب شعب الافار إلى جانبه وفتح مدينة خونزاخ عاصمة الافار وقتل عدد من سكانها، قرر حاج مراد أنْ يقتل الإمام حمزة بك، وفعلاً تم ذلك في اثناء احتفال ديني في مسجد في خونزاخ عام ١٨٣٤[٤].

بعد مقتل الإمام حمزة بك بُذلت جهود حثيثة من أجل انتخاب أماماً للمريدين لكي تستمر المقاومة ضد الروس ووقع إلاَّختيار على شامل وكان هناك اعتقاد سائد أنّ شامل هو وحده قادر على تحشيد شعوب القوقاز من أجل محاربة الروس [٥].

---

(1) Бочарников , OP., Cit., PP.28-33.
(2) Jaimoukha, Op., Cit., P.54.
(3) Office, Stationery, Caucasia , London , 1920, P.27.
(4) Abdel Monem, Op., Cit., P.64.
(5) WamNnb, Op., Cit., P.38.

## المبحث الثاني

## المقاومة في القوقاز ضد الروس في عهد الإمام شامل[١] (١٨٣٤-١٨٥٥)

عندما اختير الإمام شامل ليكون رئيساً لشمال القوقاز عام ١٨٣٤[٢]. هاجم الروس قرية جمري بقيادة الجنرال لانسكي Lansky بحملة استكشافية وسيطر عليها ودمروها بالكامل [٣] . وسعى الإمام شامل إلى توحيد جميع قرى القوقاز تحت قيادة واحدة في ظل حكم الشريعة الأسلامية [٤]. وقاد الإمام شامل أطول حرب مع الروس وقد اختلف عن من سبقوه فقد استمر لمدة (٢٥) سنة [٥]. وبلغ النضال من أجل الحرية ذروته في عهد الإمام شامل من أجل الحصول على الاستقلال وعدم المساس بالمعتقدات والثقافة التي كان يتمتع بها السكان في القوقاز [٦].

وازدادت قوة الإمام شامل وقام ببناء جيشاً قوياً خلال الأعوام (١٨٣٥- ١٨٣٧) وبعد ان ازدادت قوة المريدين في عام ١٨٣٧ قرر

---

[١] الامام شامل ( ١٧٩٧-١٨٧١) ولد في قرية جمري في داغستان ، دعا للجهاد والتصدي للروس منذ عام ١٨٢٩ وكان الساعد الأيمن للأمام غازي محمد ، كان له دور كبير في مقاومة الروس وتمكن من بعث الروح في الحركة المريدية ، وعرف بأللقاب عديدة منها صقر القوقاز و اسد القوقاز للمزيد من التفاصيل انظر : موسى ، محمد بن حسن بن عقيل ، المختار المصون من اعلام القرون ، دار الاندلس الخضراء ، جدة ، ج ٢ ، د . ت ، ص ص ١٩٦١-١٩٦٤.

[2] Norris, Stephen and Sunderland ,Willard , Russia's people of Empire , 2012, P.119.

[3] Mayne, OP., Cit., p. 112.

[4] Kisrev, Eneve and ware , Bruce Robert , Dagestan Russian hegemony and Islamic resitance in the North Caucaus , London , 2009, P.12.

[5] Russo- Chechen conflict, http://: issi.org . pk , 2014 , P.15.

[6] Erguna, Elif and Aydina , Nurhan, Kafkasya Gazativ Sehsamil , Kafkas Kafkas Universities Ilahiyat, cilt6, say12, 2019, P.87.

الـروس اخمـاد مقـاومتهم وارسـلوا الجنـرال غـراب Grabe [١]. فهـاجموا مدينـة أخولـو عاصـمة الثـوار وقصـفوها بالمـدافع وحاصـروها ومنعـوا وصـول المـؤمن إليهـا لمـدة شـهراً كـاملاً وفـي ١٦ حزيـران ١٨٣٧ ضـربوها بالقنابـل ممـا دفـع الإمـام للمفاوضـات إلاَّ أنَّهـا فشـلت بسـبب طلـب الـروس إلاَّستسـلام مـن الإمـام شامل [٢].

سـعى الإمـام شـامل لتوحيـد المسـلمين فـي جميـع انحـاء داغسـتان مـع مسـلمي الشيشـان مـن أجـل خـوض النضـال ضـد الـروس [٣]. لـذلك ذهـب إلـى القـرى الشيشـانية للحصـول علـى متطـوعين لـدعم قواتـه ضـد الـروس، وسـار الإمـام شـامل إلـى قريـة هـونزا وحـدثت صـدامات دمويـة بـين الـروس وشـامل كانـت نتيجتهـا احـتلال قريـة هـونزا مـن قبـل الـروس عـام ١٨٣٧ وبنـوا فيهـا عـدداً مـن القـلاع [٤]. وخـاض الإمـام شـامل حـرب عصـابات ضـد الـروس بـلا رحمة [٥].

مثلـت الغـارات المفاجئـة التـي شـنها أتبـاع الإمـام شـامل خطـراً علـى الجـيش الروسـي وسـببت لهـم خسـائر كبيـرة ، بـالرغم مـن عـدم انضـمام الشـركس إلـى الدولـة التـي اسسـها الإمـام شـامل إلاَّ أنَّهـم خاضـوا حربـاً شرسـة ضـد العـدو ذاتـه وباسـتخدام التكتيكـات نفسـها [٦]. لـذلك يمكـن القـول إنّ المقاومـة التـي

---

[١] الجنـرال غـراب Grabe: هـو احـد قـادة الجـيش الروسـي، منحـه القيصـر نيقـولا الأول عـدداً مـن الميـداليات الذهبيـة نتيجـة نجاحـه فـي السـلك العسـكري، اشـتهر بالتشـدد بتعاملـه مـع الأعـداء والأسـرى الداغسـتانيين . للمزيـد مـن التفاصـيل انظـر : قللـي ، سـلجوق ، صـقور القوقاز ، ترجمة : محمد حرب ، ط ١ ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص ص ١٤-١٦.

[٢] عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ٦٧ .

[3] Kisrev,Op., Cit., P.20.

[4] Ergunb and Aydina, Op. Cit., P.100.

[5] Esq, Op., Cit., P.509.

[٦] سمث، المصدر السابق، ص ١١٠-١١٢.

أبداها الإمام شامل تحدَّ عسكرياً لروسيا في القوقاز فقد رفض شعب القوقاز السيطرة على أرضه ووصفوا الروس بالمستعمرين [١]. وتمكن الإمام شامل من ان يبعث الروح في حركة المريدين وجمع حوله الزعماء والشخصيات البارزة [٢]. وأرسلت الحكومة البريطانية بعثات إلى القوقاز وكانت بريطانيا ترغب في حماية طرق تجارتها إلى الهند ولم تتمكن بريطانيا من ادخال بضائعها إلى المناطق الواقعة تحت النفوذ الروسي بسهولة كما كانت تفعل في مناطق نفوذها [٣]. وفي عام ١٨٣٧ زار القيصر الروسي نيقولا الأول القوقاز [٤].

يرافقه (٢٤) شخص من الامراء الجوريين وزار مدينة تفليس وسط ترحيب من قبل السكان وكان يتوقع ان يأتي الإمام شامل ويخضع اليه [٥]. وكان الغرض من زيارة القيصر نيقولا الأول هو إنهاء حرب القوقاز التي ارهقت خزينة الدولة الروسية وكان يتوجب على الإمام شامل ان يعلن الولاء التام للقيصر وان يطلب الرحمة من القيصر نيقولا الأولحيث من الممكن اذا فعل ذلك سوف تعزز سلطة الإمام شامل كزعيم للقوقاز تحت الحماية الروسية إلاَّ أنَّ الإمام شامل رفض ذلك [٦]. وخلال الزيارة التي قام بها القيصر نيقولا الأول إلى القوقاز اجرى اجتماعاً مع زعماء القبائل ورجال

---

(1) Lieven , Dominic, The Cambridge History of Russia (1689-1917) V.III, London, 2006, P.588.

(٢) عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٦٤ .

(3) Koremezeli , Iprahm, the place of Ottoman Empire in the Russo – circassan war , (1830-1864), 2004, P P. 26-27.

(٤) سمث، المصدر السابق، ص ٥٠٤.

(5) Montefiore, Op., Cit., P.993.

(6) WanN, Op., Cit., P.41.

الـدين فـي المنطقـة ووجـه لهـم خطابـا اوضـح فيـه لهـم انـه يمتلـك جيشـاً قويـاً واسلحة وهو قادر على اخضاعهم [١].

أدرك القيصـر نيقـولا الأول بعـد إن رفـض الإمـام شـامل الرضـوخ لـه فـي اثنـاء زيارتـه للقوقـاز عـام ١٨٣٧، أنـه علـى الـرغم مـن كـل الجهـود التـي بـذلت مـن أجـل اخضـاع المنطقـة إلاَّ انهـا لازالـت تتحـدى الوجـود الروسـي لـذلك شـعر نيقـولا الأول بخيبـة امـل لمـا رآه فـي القوقـاز [٢]. لـذلك اصـدر أوامـره بمصـادرة أراضـي السـكان المحليـين المسـلمين [٣]. وكـان الغـرض مـن إجـراءات نيقـولا الأول هو بـث الرعـب فـي قلـوب سـكان القوقـاز إلاَّ أنـه لـم يصـل إلـى مـا فكـر بـه واكتشف ان الجيش في القوقاز لم يكن خالياً من الفساد [٤].

كلـف القيصـر نيقـولا الأول البـارون هـالنHallen فـي ١٨٣٧ لرئاسـة (لجنـة اعـادة هيكلـة القوقـاز) وقـد اوصـت اللجنـة اجـراء تقسـيمات سياسـية فـي المنطقـة وانشـاء إدارة محليـة مدنيـة وادخـال القـوانين الروسـية إلـى القوقـاز وجـاء

---

[١] العبودي، المصدر السابق ، ص٥٧.

[2] ÇELİKPALA, MİTAT, SEARCH FOR A COMMON NORTH CAUCASIAN IDENTITY MOUNTAINEERS' ATTEMPTS FOR SURVIVAL AND UNITY IN RESPONSE TO THE RUSSIAN RULE, PhD thesis, The Institute of Economics and Social Sciences of Bilkent University, 2002,.P.43 .

[3] Mostashari, , Firouzeh , on the Religious frontier tsarist Russia and Islam in the Caucasus, 2006, P. 33.

[4] Mayne, OP., Cit, PP.112-113.

اقتراح هالن بخصوص الادارة المدنية بحجة إنَّ النظام العسكري شكل ضرراً على السياسة الروسية المتبعة في القوقاز[١].

لم يتمكن الإمام شامل من الانتصار التام على الروس عام ١٨٣٨ على الرغم من انتصاره على القوات الروسية وسيطرته على قرية ارغان إلاَّ أنَّه هزم وانسحب إلى تشيروكتا ثم إلى اخولو وصارع انفصالي انسال الذين تحالفوا مع الروس، وحاصر الروس قرية اخولو واشترطوا استسلام الإمام شامل إلاَّ إنَّه رفض وبعد اشتباكات جرت بين الطرفين تمكن الإمام شامل من مغادرة قرية اخولو مع من كان معه [٢]. وتم تعين الكساندروفيتش جولوفين Alexandrovich Golovin[٣]. قائداً في القوقاز خلال الفترة وارسلت تعزيزات إضافية إلى القوقاز وتم زيادة الجيش إلى(٧٥٠٠٠) مقاتلاً لغرض القضاء على الإمام شامل [٤].

عين القيصر نيقولا الأول عدداً من الجنرالات للقضاء على الإمام شامل قبل عودته إلى روسيا [٥]. في ٩ آيار ١٨٣٩ توجه الجنرال غراب من قلعة فنزابنايا Venzapnaya في الشيشان وفي اثناء طريقه إلى داغستان

---

(1) Mostashari, Op. Cit., P. 33.

(2) Erguna and Adina, Op. Cit., P.101.

(٣) الكساندروفيتش جولوفين Alexandrovich Golovin (١٧٨٢-١٨٥٨) : هو جنرالًا في الجيش الروسي، تم تعيينه قائدا لفوج فاناجوريسكايا عام ١٨١١، تدرج في الرتب العسكرية حتى تمت ترقيته إلى رتبة جنرال مشاة عام ١٨٣٩، واصبح القائد العام في القوقاز (١٨٣٨-١٨٤٢) وأيضا خلال الفترة (١٨٤٥- ١٨٤٨) وأيضا خلال. للمزيد من التفاصيل انظر :

Mikaberidze, Alxander, The Russian Officer corps of the revolutionary and Napoleonice wars 1795-1815, 2005, PP.134-135.

(4) Mayne, OP., Cit,P P.112-113.

(5) Montefiore Op., Cit., P.994.

تواجه مع طاشوف جادجي أحد معاونين الإمام شامل الذي تمكن من بناء حصن بالقرب من قرية مسكيت [١].

كان يستعد للهجوم من الخلف على قوات الجنرال غراب في اثناء طريقه إلى داغستان وفي تلك الأثناء ادرك الجنرال الروسي إنَّ المقاومة لم تكن محصورة في الإمام شامل فقط وأنّ هناك آخرين يتوجب عليه مواجهتهم، وجمع الجنرال غراب قواته وتحرك نحو طاشوف جادجي ورغما من الحواجز والجسور المتهشمة استولى غراب على تحصينات المردين واضرم النار فيها [٢].

انتخب شامل إماماً في الشيشان عام ١٨٣٩ مرة أخرى [٣]. ولكنه تلقى هزيمتان في بداية توليه الإمامة كانت احدهما على يد زعيم الأفار الحاج مراد والثانية على يد الجنرال الروسي كلوجناو فادرك Clognau Vaderk وادرك انه لا يمكن تلافي نقاط الضعف إلاَّ بتقوية الجيش وتوحيد القبائل ونجح في كسب الحاج مراد بعد ان عين الروس عدوه احمد خان اميرا على إلأَّفار فتحول مراد إلى عدو للروس [٤]. وكان الإمام شامل قد استفاد من الحرب التي دارت قبل ان يتولى الإمامة واصبح خصما صعب المراس لروسيا، وسياسياً بارعاً وقبل ذلك الوقت كان المعارضون يفتقرون إلى معرفة تنفيذ العمليات التكتيكية الهجومية المنظمة [٥].

---

(1) WanN, OP., Cit., P. 235.
(2) WanN, OP., Cit., P. 235.
(3) Kubank, Bettina and Maa, Ekkehard , war and history Chechnya, 2003, P.20.
(٤) عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص٦٦.
(5) Baumann, Op., Cit., P.11.

قررت الحكومة الروسية عام ١٨٣٩ اتخاذ إجراءات حاسمة واكثر فعالية ضد قوة الإمام شامل، ومن أجل تحقيق ذلك امر نيقولا الأولبشن حملة حاسمة في شمال داغستان [١]. وحينما قام الجنرال غراب بحملة على اخولو في عام ١٨٣٩ اختار طريقاً بلغ طوله (٥٠) ميلاً من القلعة التي في فينزابانا Venzapnaia مرورا عبر سالتو Salatu وجومبات Gumbet وكلا المنطقتين كانتا تدعم الإمام شامل وكان ذلك من شأنه اضعاف الروح المعنوية للحامية في اخولو ويمنع الدعم الذي يقدمه السكان القاطنين على الضفة اليسرى لنهر اندي ، وهاجم الروس اخولوا واطلقوا القذائف عام ١٨٣٩ على الجبال المحيطة بها ودمروا الملاجئ التي تحت الارض وكان المقاتلون يحفرون كل ليلة ملاجئ تحت الأرض لكي يختبئوا فيها في النهار إلاَّ أنَّ قذائف المدافع الروسية كانت تحطمها في كل يوم واستمر ذلك لمدة ثلاثة اشهر [٢].

وضع الجنرال جلوفين Glovin خطة ووافق عليها القيصر نيقولا الأول وهي تدمير مقر اقامة الإمام شامل في اخولو والسيطرة على جبال داغستان وانشاء خط محصن على طول نهر السامور من أجل عزل داغستان عن أذربيجان [٣].

تمكن الإمام شامل من مقاومة الروس بعد ان حصلت اشتباكات بين الطرفين وغادر اخولو مع اعوانه [٤]. وانطلق غراب في ٢١ آيار ١٨٣٩ في حملة على اخولو واحتل قرية بيرتوناي Burtuna ووجد نفسه داخل مكان

(1) Baddeley, Op., Cit, P.313.
(2) Baumann, Op., Cit., P.12.
(3) WanN, Op., Cit., P. 234.
(4) Erguna and Aydina , Op. Cit., P. 101.

مهجور فقد استخدم المريدون سياسة الأرض المحروقة فلم يكن هناك اي فائدة من البقاء في تلك المناطق بالرغم من انتصار الروس فلم تكن هناك مواد غذائية ولا علف لخيولهم، وبدأ الهجوم الحاسم الذي شنه الروس على اخولو في ٢١ آب وفي ليلة ٢٢ اب وضع الروس متفجرات على طول الطرق الصخرية وحدث انفجار مدمر فتح به الطريق أمام الكتائب المهاجمة للقلعة وخلفت المعركة إلاف القتلى والجرحى في الجبال وتوفي في المعركة زوجة الإمام شامل وعمه، وفي ٢٣ آب هاجمت الكهوف السفلية التي يوجد بها المريدون وقام الروس بقتل كل من لم يستسلم لهم [١].

على الرغم من سيطرة الروس على اخولو إلاَّ أنَّهم خسروا ما يقارب نصف قواتهم في الحملة، وصف الملازم ديمتري Dimitri المعركة في اخولو بقوله " كانت قواتنا محتلة بالفعل للجزء الأكبر من القرية .. واستمرت إراقة الدماء طول اليوم حتى حلول الظلام وكانت الطريقة الوحيدة لإخراج المريدين من القرية هي حفر الثقوب وإلقاء المواد المحترقة ... لكن حتى في تلك الحالة ظلوا في المنازل" [٢].

بعد الأنتصار على الإمام شامل في اخولو كتب غراب " ليس لدي شك ان الحملة التي تمت في القوقاز ونفذت فيها العمليات العسكرية ستنعكس نتائجها على المدى البعيد وان ذلك الهجوم والأَستيلاء على اخولو

(1) WanN, OP.,Cit, PP. 243-. 253.
(2) Quoted in : Mayne, OP., Cit, P.113.

لن يمحى من اذهان المتمردين وسوف تنقل الحكايات من جيل إلى جيل وان شامل واعوانه ابيدوا وان التأثير المعنوي لذلك سيكون كبيراً" (١).

بعد الأنتصار في اخولو اتبع غراب نظام ادارة جديد في المنطقة وقام بتقسيم الشيشان وداغستان إلى مقاطعات وعين اشخاصاً موثوق بهم واعلن للسكان أنّه يتوجب عليهم الخضوع الكامل كما اصدر أوامر بعدم السماح للمريدين لمنحهم ملجأ ورفض تعاليم الإمام شامل اضف إلى ذلك قام بفرض الضرائب على المتمردين وانتشرت اعمال السطو ومصادرة الماشية وتوصل غراب في ذات الوقت الا أنه "لا يمكن السيطرة على القوقاز بقوة السلاح فقط" وتحول إلى اتباع السيطرة على اقتصاديات المنطقة والتحكم بمواردها الاقتصادية من أجل فرض السيطرة التامة عليها، أرسل الجنرال بولو polo للقاء الإمام شامل وكانت الشروط اشبه بإنذار رسمي تلخص في خروج الإمام شامل من اخولو وتسليم ابنه عبد القادر البالغ من العمر ٨ سنوات إلى الروس إلاَّ أنَّه رفض ، وبعد أن استمر القتال بين الطرفين واهتزت الجبال من شدة الإنَّفجارات وانهك المقاومون من الحصار الذي فرض عليهم استؤنفت المفاوضات بعد أنْ طال القتال ووافق الإمام شامل على تسليم ابنه إلى غراب (٢). وفي عام ١٨٤٠ هاجم شامل واتباعه الروس واستولوا على اكبر قلعة روسية وهي نيكولا غيفسكي (٣).

قسمت روسيا القوقاز في ١٠ نيسان ١٨٤٠ إلى منطقتين بغض النظر عن التقسيمات السابقة وجعلت ديانة سكان المنطقة معياراً أساساً

(1)WanN, Op., Cit. P. 253.
(2) Ibid, P. 253.
(3) Mayne, OP., Cit, P.113.

لذلك التقسيم وكانت المنطقتين هما غوبرنيا الجورجية التي ضمت المسيحين الجوريين والأرمن، ومنطقة بحر قزوين التي ضمت المسلمين، وقررت روسيا ان يكون في هاتين المنطقتين إدارة على غرار إدارات المدن الروسية المحلية أمَّا المنطقة الشمالية التي ضمت كوبان وداغستان ودربند مثلت معقل المريدين فقد بقيت تحت الحكم العسكري [١]. ودخل الروس قرية سيركي عام ١٨٤٠ وبنوا قلاع حولها [٢]. وبعد ان تمكن الإمام شامل من توحيد الشيشان عام ١٨٤٠ انطلق في انجح المراحل التي قادها في حرب القوقاز ضد الروس وقام ببناء عاصمة له في دارغو التي تقع في منطقة الغابات ويصعب الوصول اليها وقام بشن غارات مستمرة على الروس خلال (١٨٤٠ -١٨٤١) واكتسب قوة وتأييداً في شمال شرق القوقاز وتبين ذلك من خلال الرسالة التي بعثها القائد العام في القوقاز جولفين إلى وزير الحرب الجنرال تشيرنشيف Chernihiv حيث أوضح له انه لم يكن عدو لروسيا في القوقاز اكثر خطورة وقسوة من الإمام شامل بفضل القوة الروحية والعسكرية التي وصل اليها [٣].

خلال عام ١٨٤٠ حاولت روسيا ان تستخدم الوسائل السلمية من أجل تنفيذ سياستها التوسعية فعين القيصر نيقولا الأول الجنرال ايفانوفيتش نيدهار Neidhar Ivanovic قائدا على القوقاز وامر بإيقاف مهاجمة المدن لمدة عامين إلاَّ أنَّ تلك السياسة منحت شامل مساحة واسعة من أجل ترسيخ سلطته على كامل شمال القوقاز وفعلا اتخذت شعوب القوقاز حركة

(1) Mostashari, Op. Cit., P.34.
(2) Erguna and aydina, Op., Cit., P.111.
(3) Tsvetkova, Op, Cit., P.102.

موحدة تحت سيطرة الإمام شامل [١]. وانهزم الروس في ١١ تموز ١٨٤٠ في معركة نهر فاليريك والذين كانوا تحت قيادة الجنرال جولفين [٢].

أجرت روسيا عددا من الاجراءات في القوقاز خلال اربعينات القرن التاسع عشر كان من بينها الإجراء الذي اتخذته عام ١٨٤٠ وحرمت النخب المسلمة من حقوقها ،وقامت بالاعتداء على امتيازات ملاك الأراضي المسلمين(١٨٤١)، وفي عام ١٨٤٢ حرمت المسلمين من ممارسة طقوسهم فأدى ذلك إلى انقلاب النخب المحلية ضدهم [٣]. ولقي الجنرال غراب هزمية من قبل الإمام شامل في آذار عام ١٨٤٢ وعين نيقولا الأول شيرنيشيف Chernyshev في العام ذاته لرئاسة لجنة لبحث أسباب السخط في القوقاز بسبب إلأَّدارة التي اتبعها هالن وجلوفين [٤].

تمكن الشيشانيون من طرد قوات الاحتلال من جميع الحاميات في داغستان والشيشان في ١٨٤٣[٥]. وخلال المدة (١٨٤٢- ١٨٤٣) لم تكن الأنتصارات التي حققها الإمام شامل على الروس فقط وإنّما تمكن أيضا من اخضاع خانات غازي كوميك في داغستان التي كانت تحت الحماية الروسية ولها اهمية عسكرية واستراتيجية وسياسية للسيطرة على شمال شرق القوقاز [٦]. وارسلت روسيا الجنرال غراب ومعه (١٢٠٠٠) جندياً إلى المكان الذي يتواجد فيه الإمام شامل في اخولو واغلقوا القلعة بالصخور وخاضوا

(1) Бочарников, OP., Cit., P. 44.
(2) Mostatari, Op., Cit., P. 50.
(3) Ibid, P.,50.
(4) Mostashari, Op., Cit.,P.35.
(5) Kubank, Op., Cit., P. 20 .
(6) Tsvetkova, Op, Cit., P.103.

معركة قاتله استمرت لمدة خمسة ايام لم يتكن الإمام شامل من النجاة إلاَّ بصعوبة حتى ان بعض المقاتلين ضنوا انه نجى بالعناية الالهية [١]. قاد الجنرال الكسندر بايفانوفيتش Alexander Baivanovic الذي تم تعيينه خلال المدة (١٨٤٢-١٨٤٤) حملات عسكرية في القوقاز ضد الإمام شامل إلاَّ أنَّها فشلت [٢]. وفي مقابل ذلك قاد الإمام شامل معارك ضد الروس خلال المدة (١٨٤٤-١٨٤٥) وتمكن من فتح جميع الحصون الروسية وغنم (٣٥) مدفعاً واقتاد عدداً من الاسرى [٣]. وتمكن الروس من احتلال قريتي كارناي وايرفيلي عام ١٨٤٤[٤]. وعين القيصر نيقولا الأول الجنرال ميخائيل فورنتس Mikhail Vornts [٥]. قائدا على منطقة القوقازفي عام ١٨٤٤ [٦].

.[٦]

عدّت الحملة التي قادها الجنرال ميخائيل فورنتس عام ١٨٤٥ من أكثر الحملات دموية وهدفت إلى الاستيلاء على دراغو مقر إقامة الإمام شامل، وقاد ميخائيل فورنتسوف جيشا تألف من (١١٥٠٠) جندياً وذلك في ١٨ تموز ١٨٤٥ وقد اعتقد القادة الروس أنها قاعدة الإمام شامل العسكرية

---

[١] سمث، المصدر السابق، ص ٥٠٩

[2] Mostatari, Op., Cit., PP. 30-50.

[٣] العبودي، المصدر السابق، ص٥٩.

[4] Erguna and aydina, Op., Cit., P.111.

[٥] ميخائيل فورنتسوف Mikhail Vorntsov (١٧٩٢-١٨٥٦) : وهو قائد عسكري روسي قضى طفولته في لندن، كون ولده سفيراً لروسيا في بريطانيا، كان يتقن لغات عدة منها الفرنسية ، و اللاتينية ، والإنكليزية ، و اليونانية ، عاد الى روسيا في عهد الكسندر الأول وكرس حياته للعمل العسكري، شارك في حروب روسيا ضد نابليون منذ عام ١٨٠٥ ، وحارب ضد العثمانيين، شارك عام ١٨٢٨ في حصار فارنيا خلال= الحرب الروسية العثمانية، وعين عام ١٨٤٤ قائداً عاما للقوقاز ومنح سلطات واسعة . للمزيد من التفاصيل انظر :

https://om.ww2facts.net/27502-in-word-and-deed-mikhail-semenovich-.vorontsov.html

[6] kubank, Op., Cit., P.197.

وقام شامل بانسحاب تكتيكي من تلك المنطقة وعندما توغلت القوات الروسية في تلك المنطقة تعرضت إلى الهجوم وتكبد الجيش الروسي خسائر فادحة وقد لخص القنصل البريطاني هنري جيمس Henry James في اوديسا تلك الحادثة قائلاً : "منيت القوات الروسية المفعمة بالحيوية والنشاط في البداية نتيجة وجود قائد ذي شخصية مرموقة بانتكاسة كبيرة ادت إلى حالة من إلأَحباط الكبير لدى الروسي ويخشى ان يكون شامل والقبائل القوقازية قد وصلوا إلى درجة خطيرة لا تنفع معها كل خطط التهدئة المستقبلية " [١].

قام الجنرال ميخائيل فورنتس بهجوم على قرية دارغو في الشيشان في عام ١٨٤٥ إلاَّ أنَّه لم يكن ناجحاً وأدى إلى خسارة ثلثي القوات الروسية في اثناء العودة عبر الغابات مما جعل المريدون يصرون على المقاومة [٢]. ودعا القيصر نيقولا الأول الجنرال ايفانوفيتش نيدهار لأعداد حملة في عام ١٨٤٥ وقد ركز على نقاط كثيرة أهمها ضرورة هزيمة الإمام شامل وارسال حمله على ان تصل إلى معقل قيادة الإمام شامل والقضاء عليه والسيطرة على المنطقة [٣]. وتمكن الشيشانيون من هزيمة فورنتس في عام ١٨٤٥[٤].

كان هناك اتصال بين الإمام شامل والشراكسة وكانت اخبار تلك الأنتصارات تصل إلى الجانبين إلاَّ أنَّهم لم يتحدوا مطلقاً ولم ينجح الإمام شامل في نقل المعركة إلى كاباردا وفي عام ١٨٤٦ تحولت الحرب إلى حرب دفاعية ضد الهجوم الذي شنه الروس المزودين بموارد غير محدودة

---

[١] نقلا عن : سمث، المصدر السابق ، ص١١٢.

[2] Office, Op., Cit., P.27.

[3] Baddeley,Op., Cit., P 386.

[4] Kubank, OP., Cit. , P.197.

من التجهيزات العسكرية إلاَّ ان الهجوم لم يسفر عن نتائج حاسمة ولم يتمكن الروس من القضاء على قوة الإمام شامل [١].

خلال الاعوام (١٨٤٨ – ١٨٥٦) كان الروس والإمام شامل بموقف دفاعي وكرس الأمير فورنتس خططه على تقوية خطوط الدفاع الروسية وعمل أيضا على اصلاح الادارة المدنية بعد ان ادرك انه لم يكن يمتلك قوة كافية لتوجيه ضربه حاسمه الإمام لشامل [٢]. وفي عام ١٨٤٩ استولى الروس على قلعة تشوه [٣]. وحاولت روسيا استقطاب الحكام المحليين في القوقاز لجعلهم تحت إمرة الحكومة الروسية وقد تحولت تلك السياسة في منتصف القرن التاسع عشر إلى مصادرة الأراضي في شمال القوقاز وترحيل السكان المحليين [٤]. وأثارت قوة الإمام شامل مخاوف لدى المسؤولين الروس الذين اقروا بأن الإمام شامل وضع القوات الروسية في موقف يائس للغاية [٥].

منح الروس للأشخاص الذين تعاونوا معهم مناصباً إدارية و بعضهم جعلوهم ضباطاً ووجهوهم للتعاون معهم في اطار مصالحهم وقد وصفوا هؤلاء بالمنافقين من قبل المقاومين لانهم ابتعدوا عن إلأَّعراف والقيم، وحاول الروس استيعاب شعوب القوقاز من خلال منحهم الالقاب والمناصب [٦].

---

[١] سمث، المصدر السابق، ص١١٤.

[2] Baddeley ,Op., Cit., P.438.

[3] Aydina and Erguna, Op., Cit., P.111.

[4] Khodor, krovsky Michael, the North Caucasus during the Russian cinquesg , 1600- 1850 , Chicago , VIII, 2008 , P.2.

[5] Mostashari, Op., Cit., P. 35.

[6] Efe , Fekret, seyh , Samilin mektup;atinin , islami arastirmlar degrisi , cilt16, sayi2, 2003,P. 264.

أرادت روسيا ان توطن النبلاء الروس في منطقة القوقاز من خلال عملية الترويس حيث اعتقد الروس ان النبلاء يمثلون حجر الاساس لأمن الدولة لأن ولاءهم للعرش شديد اضافة إلى كونهم متمرسين في الخدمة العسكرية والمدنية وتفوقهم بذلك على الجورجيين والسكان الأصلين للقوقاز[١].

أرسل القيصر نيقولا الأول ابنه الكسندر إلى القوقاز عام ١٨٥٠ لكي يرفع معنويات القادة والجند إلاَّ ان ذلك الاجراء لم يكن ذا نتيجة فعالة ، وحاصر الإمام شامل القوات الروسية في ٢٧ شباط ١٨٥٢ وابادهم في أحد ممرات الجبال في شمال القوقاز [٢]. وعندما نشبت حرب القرم ١٨٥٣ تعاونت الدولة العثمانية هي وحلفاؤها فرنسا وبريطانيا مع القوقازيين ووعدوهم أنهم سوف يقدمون لهم المساعدة اذا تعاونوا معهم ضد روسيا إلاَّ انهم نكثوا وعودهم وتركت المقاومة في القوقاز تحت رحمة روسيا وقد جهزت حملة للقضاء على الإمام شامل إلاَّ أنَّ القوقازيين تصدوا لها [٣]. وخلال حرب القرم توقفت روسيا عن مهاجمة القوقاز فأخذ الإمام شامل يجمع اتباعاً اكثر ويستعد لمحاربة روسيا [٤].

من خلال ما تقدم يمكن أنْ نستنتج أنَّه بعد أنْ أمّنت روسيا حدودها في غرب البلاد وجنوبها عزم القيصر نيقولا الأول على اخضاع المتمردين

---

(1) Mostatari, Op., Cit., P. 31.

[٢] العبدوي، المصدر السابق ، ص ٦٠ .
[٣] عبد الرحمن، المصدر السابق ، ص ٧٣ .
[٤] شاكر محمد، قفقاسيا ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧٢، ص ٢٦.

في القوقاز[١]. كون منطقة القوقاز ذات أهمية من الناحية السياسية والاستراتيجية، وكان ذلك سبباً في احتلال روسيا لبعض اجزائها [٢]. وكان المعارضين للحكم الروسي بالقوقاز يمتازون بشدة المراس واعتادوا على عدم الخضوع لأحد فكان ردهم قوي على السياسة التوسعية الروسية ، واتحدوا تحت القيادة الدينية التي مارسها قادتهم والذين عرفوا بالائمة [٣]. على الرغم من كل الجهود التي بذلت من قبل الروس إلاَّ أنَّها لم تنجح [٤].

كان من العوامل التي جعلت روسيا تهتم ببسط سيطرتها على منطقة القوقاز هي لجعل جبال القوقاز حدوداً طبيعية لروسيا لحماية أراضيها من الهجمات التي قد تشنها عليها بعض الدول الأوربية [٥].

ومن الملاحظ مما تقدم أن الحرب ضد المريدين لم تبلغ ذروتها إلاَّ عام ١٨٢٩ بسبب انشغال الروس بالحرب مع بلاد فارس، التي حاولت ان تثير المعارضين ضد الروس أملا في كسبهم إلى جانبها في حربها ضد روسيا وايضا كانت الحرب مع الدولة العثمانية سبباً أخر إضافة إلى أنّ الروس اعتقدوا ان الحركة دينية لا يتعدى هدفها إلاَّ الاصلاح الديني [٦]. وعلى الرغم من أنّ القيصر نيقولا الأول اختار افضل الجنرالات من أجل

---

(1)Tsvetkova, Op., Cit., P.487.

(2) Erguna, and Aydina, Op., Cit., P.87.

(٣) التكريتي، المصدر السابق، ص ٩١.

(4) Baddeley ,Op., Cit., P.384 .

(5) yesil, Murat , Batili kayn larn penceresinsen yuzilda kuzey kafkasalilarin ruslara kaysi vedigi Bagimsizlik ve ozgurluk Mucadeles, insanve to plum Bilimler Arastirmalari dergisi , V.6 , sayi 5 , 2017 , P.2672.

(6) Mostatari, Op., Cit., P.244.

القضاء على المقاومة في القوقاز إلاَّ ان المقاومين صمدوا بوجه الروس وكبدوهم خسائر فادحة [١].

عملت روسيا على توطين رعاياها في المناطق التي احتلتها في القوقاز واستبدلت المسلمين بالمسيحين والأرمن وعملت على توطين الروس في تلك المنطقة بهدف اجراء تغييرات ديموغرافية بصورة جذرية [٢].

كادت بريطانيا أنْ تقف عائقاً بوجه توسع روسيا في القوقاز خشية من أنْ يضر ذلك على مستعمراتها في الشرق، وفي مقدمتها الهند ، وكان الروس مشتتين لكونهم يقاتلون في جبهتين إحداهما شمال القوقاز والأخرى في المنطقة الشمالية الغربية ضد الاوغز والشركس الذين كانوا يقاتلون بمساعدة بريطانيا من أجل استقلالهم، وقد روجت بريطانيا لفكرة الهوية العرقية بهدف عدم تحول الأراضي الشركسية إلى أراضي روسية [٣].

حشدت روسيا لاحتلال القوقاز قوات تعادل اربعة اضعاف القوات التي حشدتها ضد التحالف الذي شكل ضدها في حرب القرم [٤]. وكانت الاعمال الحربية التي قام بها الروس في الشيشان عدائية ووحشية فقد دمرت اكثر من (٧٠ ) قرية وشرد الآلاف من السكان في اثناء الحملة التي كانت بقيادة روزين وفليامنيوف عام ١٨٣٢[٥]. وعلى الرغم من الأنتصارات التي حققها الإمام شامل على القوات الروسية إلاَّ أنّه لم يتمكن من أنْ ينتصر عليهم في النهاية والسبب في ذلك يرجع إلى الامكانيات المحدودة التي كانت

---

[١] عدس، محمد يوسف، الحرب الشيشانية بن التأليف والتزييف ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٥.

[2] Shafiyev, Farid , the Russian- Soviet restatement policices , 2015,P.58.

[3] Baxter, Op., Cit., P. 39.

[٤] بينو، سعيد، الشيشان والاستعمار الروسي، ١٨٥٩- ١٩٩١ ، عمان ١٩٩٧، ص ٦٠ .

[٥] احسان، عبد الحميد، الشيشان حرب ابادة وجريمة عصر،١٩٩٧، ص٢٢

لدى قوات الإمام شامل اذا ما تمت مقارنتها بالتفوق الذي كانت تملكه روسيا اضافة إلى حدوث خلافات بين اتباعه إلاَّمر الذي مكّن الروس من إلاَّنتصار عليهم [١]. وعملت روسيا على زيادة عدد المسيحين في القوقاز من أجل تأمين سيطرتها على الأراضي الحدودية القوقازية [٢]. وكانت اكثر المناطق التي شكلت تهديداً لروسيا هي الشيشان وداغستان [٣].

تزامنت الفترة التي بدأت بها روسيا باحتلال القوقاز مع عدد من التغيرات التي حدثت في المنطقة فقد أصبحت القيادة بيد رجال الدين وعملوا على توحيد القبائل من أجل حماية أراضيهم وتحولت الحرب من حرب تخوضها القبائل إلى حرب منظمة وموحدة [٤]. وادعى الروس ان ملاك الأراضي والخانات لم يشكلوا اي تهديد بل ان التهديد المباشر الذي مثل خطرا على التوسع الروسي وعلى السياسة الروسية هناك تمثل برجال الدين الذين قادوا مقاومة مناهضة للسياسة الروسية ومن ثمّ كانوا اعداء روسيا لذا اتجهت السياسة الروسية نحو القضاء على تلك القوة [٥].

---

[١] التكريتي، المصدر السابق، ص ٩١.

[2] Mostatari, Op., Cit., P. 37.

[3] Office, OP., Cit., P.26.

[4] Tsvetkova,Op., Cit., P.89 .

[5] Mostashari ,Op., Cit., P.32.

## الفصل الخامس

## سياسة روسيا الخارجية تجاه ثورات الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية (١٨٢٥-١٨٥٥)

### المبحث الأول

### موقف روسيا تجاه ثورة١٨٣٠ في فرنسا

### المبحث الثاني

### اندلاع الثورة البولندية ١٨٣٠

### اولاً : أسباب الانتفاضة البولندية والموقف الروسي منها

### ثانياً : الأجراءات الروسية ضد بولندا بعد انتهاء الانتفاضة البولندية

### المبحث الثالث

### الموقف الروسي تجاه ثورات ١٨٤٨ في اوربا

### أولاً : الثورة الفرنسية (١٨٤٨) وموقف روسيا منها

### ثانياً : موقف روسيا من الثورة ف النمسا (١٨٤٨)

### ثالثاً : موقف روسيا من الثورة في بروسيا (١٨٤٨)

### رابعاً : الموقف الروسي من محاولة انفصال دوقيتي شلزفيك والهولشتاين

### المبحث الرابع

### سياسة روسيا تجاه الولايات المتحدة الأمريكية (١٨٢٥-١٨٥٥)

# المبحث الأول:

## موقف روسيا تجاه ثورة١٨٣٠ في فرنسا

انتشرت في بعض دول االقارة الأوربية سلسلة من الثورات في عام ١٨٣٠ مثلت رد فعل تجاه السياسة الرجعية والتدخل في شؤون الدول الصغرى من قبل مترنيخ وزير خارجية النمسا والقيصر نيقولا الأول وقد هدفت تلك الثورات إلى إقامة حكم دستوري يضمن الحرية والمساواة وتقرير المصير للمواطنين وكان مبدأ القوميات قد أدى دوراً مهما في ثورات ١٨٣٠ لاسيما في الدول التي خضعت لحكم دولة أقوى منها كبلجيكا وبولندا اللتان تأثرتا بما حدث في القارة الأوربية في عام ١٨٣٠كما تأثرت الدول الأوربية واحدة تلو الاخرى بتلك الثورات [١].

أن السلام الذي ساد أوربا بعد الحروب النابليونية اختتم بالثورات التي حدثت في عام ١٨٣٠ واتجهت الشعوب في أغلب الدول إلى بذل جهود حثيثة من أجل حقوقها المسلوبة [٢]. وكانت الثورة الفرنسية التي حدثت ضد الملك شارل العاشر Charles X [٣]. من الأسباب المباشرة التي أدت إلى تشجيع الشعوب الأوربية لإعلان الثورة [١].

---

[١] نعنعي ، عبد المجيد ، أوربا في بعض الأزمنة الحديثة ١٤٥٣-١٨٤٨ ، دار النهضة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ٣٢٨ .

[2] Fyffe, a history of modern Europe , V. II , from 1814 – 1848 , New – York , 1890, P. 27 .

[٣] شارل العاشر Charles X (١٧٥٧-١٨٣٦) : ملك فرنسا خلال الفترة (١٨٢٤-١٨٣٠) ، وهو حفيد الملك لويس الخامس عشر وشقيق الملك لويس الثامن عشر، فر من فرنسا بعد عام ١٧٨٩، عرف بقساوته وسياسته الرجعية ، عاد إلى فرنسا بعد عام ١٨١٤، تولى حكم فرنسا عام ١٨٢٤، بعد وفاة أخيه الملك لويس الثامن عشر ، وسعى خلال حكمة العودة إلى عهد ما قبل الثورة الفرنسية ١٧٨٩، فأصدر الأوامر بقمع

كانت الأنظمة الملكية في عموم الدول الأوربية خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر تخشى من اندلاع الثورات الشعبية التي تدعوا إلى الحد من حقوق تلك الأنظمة وتقييد السلطة الملكية بدساتير وقوانين عادلة لذلك نلاحظ أنَّ روسيا وقفت ضد الثورات الأوربية التي اندلعت عام ١٨٣٠ ومن بينها الثورة الفرنسية ضد الملك شارل العاشر، وكان من الأسباب المباشرة للثورة المذكورة هو تعيين الجنرال دي برومون وزيراً للحرب الذي لم يكن محبوباً من قبل الجماهير واستقبل بصرخات استنكارية [٢].

عمل شارل العاشر ملك فرنسا على التحالف مع القوى الأوربية الكبرى من أجل قمع أي تمرد يحصل داخل مملكته وقد اتفق مع روسيا [٣]. وكان من بين الأسباب التي أدت للثورة أيضا هي صدور مراسيم ملكية تحد من حرية الصحافة وحلت البرلمان وعدلت قانون الأنتخاب وكان الملك قد رفض طلب توسيع الدوائر الانتخابية وكان يقصد من ذلك مصادرة الحريات بكافة أنواعها وانهاء الدستور [٤].

---

المبادئ السياسية وتطهير الجيش من أتباع نابليون ، خلع عن العرش الفرنسي بعد قيام ثورة ضده عام١٨٣٠ ، فتنازل عن العرش ورحل إلى بريطانيا ثم غادر إلى النمسا وتوفي فيها عام ١٨٣٦ . للمزيد من التفاصيل انظر :

The new Encyclopedia Britannica, Vol. II, P.761.

(1) Fyffe, Op., Cit., P. 35 .

(2) Dyery, Thomas Henry , the history of the modern Europe , V.I, London , 1864, P.586.

(3) Stephens, Morse, syllapus of eighty seven lectures modern European history (1600-1890) , Ney york , 1903, P. 318.

(٤) الزيدي ، المصدر السابق ، ص ٧٠٥.

أعلن شارل العاشر إخضاع الصحافة للرقابة الصارمة وعدل على قانون الانتخابات في عام ٢٥ تموز ١٨٣٠ [١]. ورفض الشعب الفرنسي دفع الضرائب التي فرضها لأنها خالفت ما جاء في الدستور الفرنسي الذي أقر بعد الثورة الفرنسية في عام ١٧٩٥، وخطط تاليران لتنحية شارل العاشر عن العرش [٢].

نتيجة لذلك اندلعت الثورة الفرنسية في ٢٧ تموز ١٨٣٠ وكان القيصر الروسي نيقولا الأول من أول الداعمين للملكية المستبدة في القارة الأوربية، وحينما وصلت إليه انباء الثورة الفرنسية شجع على قمعها وبكل قوة، وبعد ان حدثت الأنتفاضة في بولندا انصب تركيزه عليها وقد هدأ غضب القيصر بعد اعتلاء لويس فيليب العرش في فرنسا [٣].

عبر مترنيخ عن الثورة الفرنسية ب "انهيار السد في أوربا" [٤]. تم النظر الى الثورة الفرنسية على أنها انتكاسة مدوية لمبدأ الشرعية في جميع انحاء أوربا فقد اجبر الثوار الملك بالتنازل عن ملكه الشرعي ٢ اب ١٨٣٠ واستبدلوه بلويس فيليب [٥]. وكانت تلك الأحداث من شأنها ان تربك بقية الأنظمة الملكية الحاكمة في أوربا [٦]. وفشلت فرنسا في قمع الثورة وغادر شارل العاشر فرنسا إلى بريطانيا مع أفراد أسرته أمَّا القيصر نيقولا الأول فقد كان منشغل بإخماد التمرد البولندي ولم يرغب في ان يتدخل في فرنسا

(1) Stephens , Op., Cit., P.319.
(2) Fyffe, Op., Cit., P.316.
(3) Dyery, Op. Cit., P. 222.
(4) Merriman, John, history of Europe from the renaissance to present, London, 1996, P.1528.
(5) Michaud, the puplic and privat life of Louis Philippe orleansex-king of the France , London , 1851, P.144.
(6) Lindemann, OP., Cit., P. 76.

كان نيقولا الأول غير راضي عن حكومة لويس فيليب ورأى انه مغتصب للسلطة ولم تكن حكومة لويس فيليب ثورية بل كانت ملكية دستورية حكمت تحت فرع صغير من ال بوربون وهم عائلة اورليانز [٢].

عبر نيقولا الأول عن ثورة ١٨٣٠ الفرنسية وتولي لويس فيليب للسلطة بأنها " حدث يؤسف له للابد " لأنها أطاحت بحليفه شارل العاشر وادت إلى ثورات أخرى في بلجيكا وبولندا، واخذ القيصر نيقولا الأول يستعرض قواته العسكرية وسعى إلى احياء التحالف المقدس (١٨١٥) [٣].

اعتبر القيصر نيقولا الأول ان الثورة التي أطاحت بشارل العاشر أدت إلى نتائج كارثية وهي سبباً مباشراً للثورات في بلجيكا وبولندا، وانه غير مستعد لإقامة علاقات ودية مع حكومة لويس فيليب التي اسستها تلك الثورة [٤].

لقب لويس فيليب بملك الفرنسيين دلالة على إنَّ سلطة الملك تأتي من الشعب وعلى الرغم من الاصول الثورية للنظام الفرنسي الجديد إلاَّ أنَّه حصل على قبول من قبل الدول الأوربية التي عادته في البداية [٥].

تزامنت احداث الثورة الفرنسية مع ثورة أخرى في أوربا هي الثورة البلجيكية التي اندلعت في ٢٥ آب ١٨٣٠، وكان مؤتمر فيينا قد اقر ان

---

(1) Stephens , Op., Cit., P.319.
(2) Pares, Op., Cit., P.372.
(3) Rampaud, Op., Cit., P. 244.
(4) Fyffe, Op., Cit., P.385.
(5) Merriman , Op., Cit., P.1521.

تكون هولندا وبلجيكا دولة واحدة ونصب وليم الأول Willem I [١]. ملكا عليها الذي كان متحيزا للهولنديين [٢]. واستاء البلجيكيون من حكومة هولندا التي كانوا خاضعين لها، وهي حكومة وليم الأول الذي حدد اللغة الهولندية لغة رسمية للبلاد وفضل الهولنديين على الرعايا البلجيكيين [٣]. وبعد وصول اخبار الثورة الفرنسية ثار البلجيكيون في ٢٥ آب وهجموا على بروكسل وشكلوا حكومة مؤقته وطالبوا بان تكون لهم ملكية دستورية على غرار ما موجود في فرنسا كما تذمر البلجيكيون من البطالة بسبب السياسة الاقتصادية التي اتبعها وليم الأول[٤].

بدأت الثورة البلجيكية بمطالبة بالحكم الذاتي عن المملكة الهولندية وتضاعفت إلى أنْ أصبحت تدعو إلى الاستقلال الكامل للجنوب البلجيكي [٥]. وكان من بين الأسباب التي أدت إلى قيام الثورة البلجيكية هي الخلافات الناتجة حول شغل الهولنديين المناصب الأدارية بنسبة اكثر من

---

[١] وليم الأول Willem I ( ١٧٧٢-١٨٤٣) : هو ملك هولندا ولوكسمبورغ خلال الفترة (١٨١٥-١٨٤٠) وكذلك لقب دوق لوكسمبورغ خلال الفترة نفسها كما اصبح عمل وفق خطة للانعاش الاقتصادي للملكة واسس بنكا في عام ١٨٢٢ وشكل جمعية التجارة الهولندية عام ١٨٢٤ وبعد ان ادرك ان الشعب الهولندي عارض أساليبه الاستبدادية تنازل عن العرش في عام ١٨٤٠ وقضى بقية حياته في برلين . للمزيد من التفاصيل انظر :

https://www.britannica.com/biography/William-I-king-of-The-Netherlands

[٢] المقرحي، المصدر السابق، ص ٣٣١.

[3] Stephens , Op., Cit., P.220.

[٤] خاطر، المصدر السابق، ص ١٠٢ .

[5] Lindemann, Op., Cit., P.77.

البلجيكيين بالرغم من أنّ نسبة عدد السكان البلجيكيين كانت أكثر من الهولنديين [١].

لم تكن روسيا تفكر ولو بلحظة باستقلال بلجيكا وكانت تستعد لشن حملة ضدها إلاَّ انها لم تقم بذلك بسبب قيام الثورة البولندية [٢].

في بداية الثورة البلجيكية أرادت روسيا أنْ تقف ضدها إلاَّ أنَّها فيما بعد وافقت على آراء لويس فيليب الذي امتنع عن فعل شيء ضد استقلال بلجيكا وفق مبدأ عدم التدخل [٣]. تم ترشيح لويس دوق نيمور Louis duke Nemours [٤]. ابن لويس فيليب للعرش البلجيكي إلاَّ أنَّ بريطانيا لم تقبل به كما انه رفض العرش بحكمة كي لا يقال أنَّ فرنسا لها أطماع في بلجيكا أخيرا وقع الاختيار على ليوبولد الأول Leopold I [٥]. وطالب

---

[١] البديري، حمزة ملغوث، الثورة البلجيكية وموقف الدول الأوربية الكبرى منها ١٨٣٠-١٨٣١، كلية الامام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة ، ٢٠١٧ ، ص ٢٤٤.

[2] Esq , Charles Whith, the Beligic revolution of 1830 , V.II, London , 1835, P.220.

[3] Dyery , Op., Cit., P.397.

[٤] لويس دوق نيمور Louis duke of Nemours (١٨١٤-١٨٩٦) : هو ابن لويس فيليب انضم الى سلاح الفرسان الفرنسي منذ عام ١٨٢٦ شارك في الحصار الفرنسي على الجزائر عام ١٨٣٠ و رافق ثلاث حملات عسكرية فرنسية على للجزائر كان معاديا للمعارضة الليبرالية في فرنسا رشح للعرش الفرنسي بعد وفاة والده لويس فيليب الا انه لم تكن له شعبيه ولم يرغب الشعب، به انضم للدفاع عن قصر التويرلي عند اندلاع ثورة ١٨٤٨ ونفي الى بريطانيا بعد اندلاع ثورة ١٨٤٨ وعاد الى فرنسا في عام ١٨٧٢ واعيد الى الجيش ووضع في القسم الأولمن هيئة الأركان العامة . للمزيد من التفاصيل انظر :

https://www.britannica.com/biography/Louis-Charles-Philippe-Raphael-dorleans-duc-de-Nemours.

[٥] ليوبولد الأول Leopold I(١٧٩٠-١٨٦٥) : ولد في ١٦ كانون الأول وكان يميل الى المطالعة منذ بداية شبابه فدرس التاريخ والاخلاقيات والعقائد والقانون والموسيقى واللغة الإيطالية والإنكليزية ، وشارك في الحرب ضد نابليون، تزوج من ابنة الملك جورج الرابع George IV ملك بريطانيا العظمى الاميرة شارلوت، شارك ليوبولد في

الاحرار والوطنين في فرنسا باستغلال المشاكل الداخلية للدول الأوربية من أجل ضم بلجيكا إلى فرنسا وعلى رأسهم دي لافيت [١].

اهمل لويس فيليب مطالب الثوار بعد أن تفهم الموقف البريطاني الذي عارض التدخل الفرنسي [٢].

اعتبر القيصر نيقولا الأول نفسه مسؤولاً عن الدفاع عن القارة الأوربية ضد الثورات وشعر انه مضطر للتدخل بناء على ما تم الاتفاق عليه في باريس عام ١٨١٥ [٣]. وتنازلت روسيا عن فكرة التدخل في الثورة البلجيكية خشية من امتداد الثورة إلى أراضيها وبالاضافة إلى دخول القارة في حروب يكون سببها التدخل المسلح، واجتمع أعضاء الدول الخمس روسيا وبروسيا والنمسا و بريطانيا وفرنسا في لندن ٤ في تشرين الثاني ١٨٣٠ واقرو بعدم التدخل المقترح الذي تقدم فيه تاليران، أرادت فرنسا ان

---

الجيش الروسي مع الامبراطور الكسندر الأولفي عام ١٨٠٥ اثناء حروبه مع نابليون بذل جهود حثيثة من اجل تعزيز علاقت بلاده الخارجية بعد توليه الكم . للمزيد من التفاصيل انظر :

Just, the odoreand blak , Kobert, memoris of Leopold I , V. I, London , 1868 ; Woodward ,Op., Cit., .218.

[١] دي لافييت De Lafayette (١٧٥٧-١٨٣٤) : قائد عسكري فرنسي ، درس في جامعة لويس لوجراند في باريس كان له دور كبير في الثورة الفرنسية عام ١٨٧٩= =وشارك في حرب الاستقلال الامريكية (١٧٧٥-١٨٨٣) وقاد القوات الامريكية في عدد من المعارك منها حصار يورك تاون، وزار أمريكا الشمالية في عام ١٨٢٣ وذهب الى مواقع المعارك والتقى مع محاربي حرب الاستقلال كان معارضاً للجمهورية في البلاد. . للمزيد من التفاصيل انظر :

An Officr in the late army, complete history of the Marquis De Lafayette major general army of the United States of America, Hartford, 1850 .

[٢] البديري ، الثورة البلجيكية وموقف الدول الأوربيةالكبرى منها ١٨٣٠-١٨٣١ ، ص ١٦٧.

[3] Grajewsk, Op., Cit., P.102.

تضم بلجيكا لها و تتحد معها إلاَّ ان الفكرة كانت غير مرحب بها من قبل الدول الأوربية [١].

اقترح المشاركون في مؤتمر لندن ١٨٣١ اقتراحاً من شأنه عدم السماح لفرنسا بضم أي جزء من بلجيكا واذا تم استئناف الحرب من قبل هولندا على بلجيكا فان بقية القوى سوف تتدخل لضمان استقلال بلجيكا أمَّا نيسلورد المستشار الروسي فقد اقترح وجوب وجود بروتكول او معاهدة تضمن استقلال بلجيكا تتضمن عدم السماح إلى أية دولة بغزو الأراضي البلجيكية من دون موافقة القوى الباقية إضافة إلى عدم غزو بلجيكا وعدم غزو هولندا [٢]. اتفقت فرنسا وبريطانيا في ٢٠ كانون الأول١٨٣١ على الاعتراف باستقلال بلجيكا وتنصيب ليوبولد ملكا عليها، و في الأول من اب ١٨٣١ غزا وليم الأول بلجيكا وبعد ان طلب ليوبولد المساعدة من فرنسا احتل الجيش الفرنسي بروكسل في ١٢ اب ١٨٣١وتمكن ليوبولد من التغلب على الهولنديين [٣]. أمَّا فرنسا فرفضت الجلاء عن بلجيكيا لحين تقديم هولندا تعهدا تحترم به استقلال بلجيكيا، وتم ذلك في عام ١٨٣٣ [٤]. وكان الفرنسيون والبلجيكيون يقودون نضالاً من أجل قضية الحرية للقارة كلها بنظر البولنديين وأنّ عدم القيام بأي ردة فعل يعني السماح لروسيا بسحق تلك الثورات، ومنح فرصة للقيصر نيقولا الأول لقيادة القوات البولندية ضد الثورات الأوربية [٥]. وكان إعلان القيصر نيقولا الأول عن نيته أرسال

---

(1) Dyery , Op., Cit., P.397.

(2) Protero , Neutbality of Belgium , London , 1920, P.4.

(٣) الزيدي، المصدر السابق، ص ٧٠٧ .

(٤) سليم، المصدر السابق، ص ٧٤ .

(5) Grajewsk, Op., Cit., P.102.

قـوات بولنديــة لأجـل ســحق الثـورة فــي بلجيكــا قـد أثـر فــي جعـل العناصــر الثوريــة تنــتفض بوجــه الــروس [١]. وعـدَّ قـرار القيصــر نيقـولا الأول الــذي اتخــذ للقضــاء علــى الثـورات التــي حـدثت فــي فرنســا وبلجيكـا شــيء أساســي فــي اشـعال الأنتفاضة البولندية [٢].

[1] Zamyoki , Adam , Poland a history , first edition , London , 2009, P.415.

[2] Lewiski – Corwin , Edward , the political history of Poland , New York , 1917, P.442.

## المبحث الثاني

## سياسة روسيا تجاه الانتفاضة البولندية (١٨٣٠-١٨٣١)

كانت السلطات الروسية قد فرضت رقابة صارمة على الصحافة إلاَّ ان ذلك لم يمنعها من الكتابة عن الثورة البلجيكية والفرنسة في ١٨٣٠[١]. وكان من بين الأسباب التي أدت إلى الانتفاضة البولندية هي عدم وفاء القيصر نيقولا الأول بالوعد الذي قطع القيصر الكسندر الأول بأدراج ليتوانا في مملكة بولندا، كما كان لمحاكمة بعض المشتركين في ثورة الديسمبريين سبب اخر وكان سحب المسؤولين البولنديين من المناصب العليا واستبدالهم بالروس سببا اخر في اندلاع الانتفاضة [٢]. وكان الدوق قسطنطين قاسياً في احكامه مع البولنديين واستاء منه الشعب البولندي إضافة للأسباب انفة الذكر كانت الانتفاضة البولندي ردة فعل على الخطة الروسية التي أراد بها نيقولا الأول استخدام الجيش البولندي لقمع الثورة في فرنسا وبلجيكا [٣].

اقتحم الثوار البولنديون قصر بلفيدر Belvedere مقر الدوق قسطنطين في ٢٧ تشرين الثاني ١٨٣٠ وظنوا انهم قتلوا الدوق قسطنطين [٤]. وبعد وصول أخبار الأنتفاضة البولندية إلى روسيا قامت السلطات التابعة للحكومة الروسية في بولندا بحملة من الأعتقالات طالت مجموعة

---

(1) Grajewsk, Op., Cit., P.101 .

(2) Richards , Denid , An Illustated history of modern Europe 1789 - 1945 , London,1960, P.222.

(3) Dyery, Op. Cit., P.600.

(4) Pates, Bernard , history of Russia , London, P. 374.

من الثوار البولنديين [١]. بعد ان وصل خبر الأنتفاضة الى القيصر نيقولا الأول، والبولنديين قاموا بأفعال أدت إلى زعزعة مملكة بولندا ولم يحترموا احسان القيصر نيقولا الأول تحت حماية القوانين التي قدمها لهم، وأنهم قاموا بالتآمر لتخريب النظام في المملكة وعرضوا حياة شقيقه الدوق قسطنطين للخطر قرر ان ينزل اقسى العقوبات ضدهم [٢].

قامت الانتفاضة البولندية بقيادة النبلاء البولنديين ضد السلطة القيصرية الروسية [٣]. وانـدلعت الانتفاضة في وارسو عاصمة المملكة البولندية التي كانت مرتبطة باتحاد شخصي مع روسيا وانتشرت لتشمل المناطق الغربية في ليتوانيا وبلاروسيا وأوكرانيا ومثل ذلك تهديدا للحكم القيصري في روسيا [٤]. وتحركت السلطات البولندية مسرعة من أجل السيطرة على الوضع وتجنب المواجهة مع روسيا [٥]. وبعد بدأ الانتفاضة من قبل الضباط في ظروف من السرية التامة انضم اليهم عدد كبير من الثوار من سكان وارسو [٦]. وانضمت معظم وحدات الجيش البولندي [٧]. وقدم

---

(1) Гарбачовай, Вольгі Васільеўны, ЗА ВОЛЬНАСЦЬ І ВЕРУ Ігнацій Клюкоўскі і яго ўспаміны аб падзеях паустання 1830-1831 гадоў, Мінск – Лімарыус, 2007 , P.213.

(2) Hordynski, Jodeph history of the late polish revolution and events of the campaign, Boston , 1833, P. 79.

(3) Kamusella, Tomasz, the Russian ok rainy and the Polish kresy , University of Andrews, P.3.

(4) Strzezek , Tomasz , Piotr kiekiernicki the Polish "kamikaze" of the November uprising (1830-1831), echa przes losci XII , 2011, P.73.

(5) Zamyoki , Adam , Poland a history , first edition , London , 2009, P.415.

(6) работа, Дипломная, Тема: Польша в 1772-1831 гг, 2015, P.50 .

(7) Grajewsk, Op., Cit., P.102 .

كبار الضباط في الجيش البولندي دعمهم غير المشروط للانتفاضة البولندية [١]. رغم فشل المحاولة التي قام بها المنتفضين لاغتيال الدوق قسطنطين إلاَّ انهم تمكنوا من الأستيلاء على مخازن الأسلحة الروسية الموجودة في وارسو واخذوا ما بها من أسلحة وقاموا بتوزيعها على المواطنين [٢]. وأصيب الجنود الروس بالذعر وهم يشاهدون المدنيين يجوبون الشوارع وهم مسلحون وقد اقتحموا المحلات التجارية [٣].

بدأت الانتفاضة في ٢٩ تشرين الثاني ١٨٣٠ عندما انتفض الآلاف من سكان وارسو وفر الدوق قسطنطين وانتقلت السلطة إلى كبار الأرستقراطيين ورفض القيصر نيقولا الأول تقديم أية تنازلات للثوار البولنديين وقرر خوض الحرب ضدهم [٤].

قام الثوار بتشكيل حكومة مؤقته لبولندا تتألف من (٧) اشخاص برئاسة شخصية تدعى (آدم تزارتوريسكي) [٥]. وارسل قادتها مبعوثين إلى لندن وبرلين وفينا وباريس لطلب المساعدة وكان رد النمسا سلبياً ولم ترغب الحكومة البروسية في التدخل بالشؤون الروسية الخارجية [٦]. أمَّا فرنسا و بريطانيا فلم تكن أي منهم مستعدة للمخاطرة بالحرب مع روسيا [٧]. ودعم الرأي العام في كل من بريطانيا وفرنسا وبلجيكا الأنتفاضة البولندية لكن كان

(1) Strzezek , Op., Cit., P.74.
(2) Lukowski , Op., Cit., P.157.
(3) Watson , Hugh Seton , the Russian Empirie 1801 – 1917 , Oxford University , press Oxford , 1988, P.463.
(4) Danilenko , Vladimir, tie Polis uprising of 1830-1831 documents of the the kiev governorship lveedtigative commission, P.3.
(5) Fyffe, Op., Cit., P.393.
(6) работа,OP., Cit., P. 52.
(7) работа, Op., Cit., P. 52.

من الواضح انه لا يمكن تقديم المساعدة لبولندا دون حرب مع روسيا، ولم تكن هناك أية دولة مستعدة لذلك [١]. وقرر الدوق قسطنطين عدم القيام باي عمل من أجل استعادة وارسو التي سقطت بيد الثوار بحلول نهاية يوم ٢٩ تشرين الثاني وانتظر تصرف الحكومة المركزية الروسية التي طلبت من الثوار إيقاف الأعمال التخريبية والعدول عن مطالبهم بالاستقلال وبذات الوقت اعلن القيصر نيقولا الأول بان جميع السلطات المدنية يجب ان تخضع وتطيع الدوق قسطنطين [٢]. وكان قد غادر الدوق قسطنطين الأراضي البولندية مع كل القوات الروسية دون معارضة من قبل الثوار [٣]. وبعد ان غادر الدوق قسطنطين وارسو تصحبه قوات مواليه لروسيا حول حول الثوار وارسو إلى معسكر معادٍ لروسيا ووزعوا إلأَّسلحة على المدنيين لكن ذلك لم يكن تحت قيادة مضبوطة [٤].

شكلت حكومة وطنية برئاسة جوزيف تشلوبكي Jozef Chlopicki [٥]. الذي تم تعيينه في ٢٠ كانون الأول ١٨٣٠ [٦]. ووقفت تلك

---

(1) Grajewski , Op., Cit., P.104.

(2) Watson , Op., Cit., p.864.

(3) Gybowdki , Op., Cit., P.37.

(4) Dmytrydhyn , Op., Cit., PP. 351-352.

(٥) جوزيف تشلوبكي Jozef Chlopicki (١٧٧١- ١٨٥٤) هو جنرال بولندي تلقى تلقى تعليمة في مدرسة الباسيليين تطوع للتجنيد كمتطوع في الجيش البولندي ودخل الجيش عام ١٧٨٥ وبعد ان وقعت وارسو بيد الروس في عام ١٧٩٤ ذهب الى باريس وفي عام ١٨٠٧ تولى قيادة فوج فيستولان الأول وقدم خدمة جيدة في معارك ايلاو و فريدلاند في اسبانيا عاد الى بولندا في عام١٨١٤ وعينه الامبراطور الكسندر الأول جنرالا في الجيش البولندي. للمزيد من التفاصيل انظر :

https://ar.wikichi.ru/wiki Józef Chłopicki - Józef Chłopick.

(6) Lukowski, Op., Cit., P. 159.

تلك الحكومة بوجه الامبراطورية الروسية [١]. وتم ارسال الوزير كسوري دروكي Ksouri Druke وويان جيزرسكي Jan Gyzerski إلى سان بطرسبورغ لمناقشة موضوع الانتفاضة والتفاوض مع القيصر نيقولا الأول [٢]. وذهبوا إلى سان بطرسبورغ للحصول على العفو وبعض التنازلات لبلدهم من القيصر نيقولا الأول [٣]. وطالب المنتفضين البولنديين بالاستقلال الذاتي [٤]. وكانت من بين مطالب البولنديين هي موافقة القيصر نيقولا الأول الأول على اتحاد المقاطعات البولندية تحت ظل حكومة واحدة [٥]. وبعد وصول اخبار نجاح الثورة الفرنسية ١٨٣٠ اشتدت إلاَّنتفاضة في بولندا [٦].

تلخصت مطالب البولنديين بتقديم ضمانات لدعم الدستور ودمج فولينيا وليتوانيا مع بولندا ومعالجة المظالم البولندية [٧]. كانت مطالب المنتفضين تنحية القيصر نيقولا الأول وإلغاء الجزء من الدستور الذي اقر الأتحاد مع الامبراطورية الروسية [٨].

طالب الثوار البولنديون في بقاء قوات القيصر نيقولا الأول داخل حدود بلاده [٩]. واصدر القيصر نيقولا الأول مرسوماً في ١٣ تشرين

---

(1) Pates, Op. Cit., P.187.
(2) Gybowdki , Op., Cit., P.37.
(3) Pates, Op., Cit., P.374.
(4) Stephens ,OP, Cit., P.215.
(5) Hordynski, Op., Cit., P.78.
(6)Калашникова Н.М, Отражение польского восстания 1830-1831 гг. в в петербургской, Калашникова Н.М, Отражение польского восстания 1830-1831 гг. в петербургской, Санкт-Петербург, 2016, P.31.
(7) Grajesk , Op., Cit., P.39.
(8) Danilenko, Op., Cit., P.50.
(9) Fyffe, Op., Cit., P.390.

الثاني١٨٣٠ اعرب فيه عن اسفه لضرورة استخدام الوسائل القمعية بدلاً من الاقناع من أجل ردع رعاياه [١]. دعم الفلاحون البولنديين الأنتفاضة [٢].

إلاَّ ان مجلس النواب البولندي لم يقبل الدعم الذي قدمه له الفلاحون خوفاً من مطالبتهم بالاصلاح [٣]. لذا انسحب الفلاحون من الثورة البولندية حينما عرفوا أنّ السطات البولندية البرجوازية في وراسو لا تؤيد تسوية مظالم الفلاحين [٤].

أعلن البرلمان البولندي استقلال بولندا عن روسيا في٢٥ كانون الثاني [٥]. وأدَّى اعلان استقلال بولندا إلى تعجيل الروس بعملياتهم الحربية الحربية [٦]. وتفاوض الثوار مع القيصر واستمرت المفاوضات شهرين وهي المدة التي احتاجها نيقولا الأول لتعبئة جيشه ضد المتآمرين ١٨٣١[٧]. ولم يستجب القيصر لمطالب المنتفضين البولنديين وطالبهم بالاستسلام غير المشروط وإيقاف الانتفاضة وأدى ذلك إلى إعلان انتفاضة وطنية عامة شملت كل أجزاء بولندا في ٢٤ كانون الثاني ١٨٣١[٨].

كان كلوبيكي الذي عين حاكما على بولندا حريصاً على المصالحة مع القيصر وبعد فشله في الوصول إلى حل سلمي استقال في ١٨ كانون

---

(1) Rambud , Op., Cit., P. 69.
(2) Pates, Op., Cit., P. 374.
(3) Merriman , Op., Cit., p.603.
(4) Pates, Op., Cit., P. 374.
(5) Grajewski , Op., Cit., P.103.
(٦) شكري المصدر السابق ، ص ١٧٣.
(7) Grajewski , Op., Cit., P.103.
(8) работа, Op., Cit., P.50.

الثـاني ١٨٣١[١]. وانتـاب الثـوار البولنـديين السـخط بعـد ان تـم رفـض طلـبهم بالاستقلال [٢].

عـد القيصـر نيقـولا القـرار الـذي اتخـذ بشـأن اعـلان الاسـتقلال فـي بولنـدا مخالفـة مـن قبـل مجلـس النـواب للشـرعية التـي نصـت عليهـا مقـررات مـؤتمر فيـنا ١٨١٥ التـي اقـرت اتحـاد بولنـدا مـع روسـيا [٣]. وكـان اعـلان الاسـتقلال البولندي هو الشرارة التي اشعلت الحرب الروسية البولندية [٤].

فقـد اعتبـر القـرار كسـراً لقـانون الاتحـاد الـذي كـان موجـوداً بـين روسـيا وبولنـدا والـذي أُقـر بواسـطة شـروط معاهـدة فينـا [٥]. والقـى القيصـر نيقـولا الأول الأول خطابـاً هـدد فيـه البولنـديين بـإنزال اقصـى العقوبـات بهـم بسـبب خيـانتهم الفظيعـة للدولـة الروسـية بعـد إعلانـهم الاسـتقلال [٦]. وهـدد القيصـر نيقـولا الأول بتـدمير بولنـدا اذا لـم تخضـع لـه [٧]. وتـم الاسـتعداد مـن قبـل البولنـديون لأجـل التغلـب علـى روسـيا [٨]. وكـانوا يـأملون الحصـول علـى الـدعم الفرنسـي في أثناء حربهم مع الروس إلاَّ ان ذلك لم يحدث [٩].

---

(1) Lukowski, OP., Cit., P.159.
(2) Stephens, Op., Cit., P. 215.
(3) Lukowski, Jerzy, and Zawadzki, Hupert, a concise history of Poland , New-York , 2006, P.159.
(4) Dmytrydhyn , Op., Cit., P.352.
(5) Lewiski, Op., Cit., P.433.
(6) Mayne, Op., Cit., P.99.
(7) Pates, Op., Cit., P.374.
(8) Fyffe, OP., Cit., P.369.
(9) Pates, Op., Cit., P.374.

دعا القيصر نيقولا الأول القوى الكبرى لسحق الاضطرابات التي حدثت في القارة وبعث بقواته إلى بولندا [١]. اخذت القوات الروسية تنتشر في في بولندا بقيادة ديبيتش يرافقه الدوق قسطنطين الذي حثه على استخدام القسوة والعنف من أجل قمع الانتفاضة [٢]. وتحركت الافواج الروسية نحو بولندا [٣]. تقدم الجيش الروسي في أوائل شباط عام ١٨٣١ نحو بولندا وكان عدده ما يقارب (١١٥٠٠٠) مقاتلاً لسحق الانتفاضة البولندية [٤].

تمكن الجنرال ديبيتش من عبور حدود مملكة بولندا، ولم يكن البولنديون قادرين على مواجهة الروس وقد بلغ تعداد الجيش البولندي حوالي (٥٣٠٠٠) مقاتلاً [٥]. وزحف الجيش الروسي في يومي ٥ و ٦ شباط إلى وراسو مباشرة ووقعت معركة ستوزك Battle of Stozek في ١٤ شباط وتمكن البولنديون من تحقيق انتصارات على الروس [٦].

قاتل البولنديون بشجاعة لدرجة ان ديبيتش طلب تعزيزات عسكرية مستمرة لغرض الحفاظ على موقفه، وقد خسر البولنديون (٩٠٠٠) مقاتلاً [٧]. كان عدد الجنود الروس يتجاوز ال ١٠ و ال١٢ الف جندي في المقاطعات المدمجة مع الامبراطورية وكان يوجد في مملكة بولندا (٦٠٠٠)

---

(1) Lindemann , Abert, a history of modern Europe from 1815 the present , , 2013, P.77.

(2) Mayne, Op., Cit., P.99.

(3) Fyffe, Op., Cit., P.369.

(4) Danilenko, Op., Cit., P.3.

(5) Grajewski , Op., Cit., P.103.

(٦) شكري ، المصدر السابق ، ص ١٧٤.

(7) Mayne, Op., Cit., P.100.

جندي من القوزاق على الحدود البولندية الروسية مما منح ذلك فرصة كبيرة لروسيا لتسحق الانتفاضة البولندية [١].

حدثت في ٢٥ شباط ١٨٣١ معركة اولزنكا غروتشوسكا Battle of Olszynka Grochowska التي كانت عبارة عن معركة خاسرة منذ البداية وانتصر فيها الروس على الثوار البولنديين نظرا لتفوق الروس [٢]. وسقط فيها ما يقارب ال(٧٠٠٠) مقاتلاً بولندي [٣]. وحدثت اشتباكات أخرى أخرى بين الروس والبولنديين في قرب وارسو ١٨٣١ [٤]. قاتل البولنديون بشجاعة وبسالة إلاَّ انه أجبر الجيش البولندي للتراجع نحو وارسو بسب الخسائر التي تعرضوا لها وكان الانتصار الذي حققه ديبيتش باهظ الثمن ولم يتمكن من الدخول إلى العاصمة وانسحب مع قواته في آذار منتظرا فرصة أخرى للهجوم [٥].

خاض الروس والبولنديون معركة اوستروكا Battle of Ostruka في ٢٦ آيار وعلى الرغم من تفوق القوات البولندية إلاَّ انهم انسحبوا إلى تحصينات براجا بعد وصول التعزيزات الروسية إلى ديبيتش ولم يمنع ذلك من اقتراب الروس من وارسو [٦]. وفي ٦ أيلول من عام ١٨٣١ حدثت

(1) Kettell, Op., Cit., P.47.
(2) Strzezek , Op., Cit., P.79.
(3) Lewiski, Op., Cit., P.434.
(4) Cybowski , Milosz, the Polis question in British politics and beyond 1830 -1847 , University of Southanpion , thesis of the degree of the doctor , of philosophy , 2016, P.40 .
(5) Cybowski , Op., Cit., P.40 .
(6) Rambud , Op., Cit., P.65.

معركة وارسو battle of Warsaw وحملت كل بولندا السلاح ضد الروس الذين اعتبروا مضطهدين للسطلة [١].

تم ارسال قوات من ليتوانيا لدعم الثوار البولنديين إلاَّ أنهم تم القبض عليهم بعد عبورهم الحدود النمساوية في ٢٧ نيسان ١٨٣١ وأرسلت القوات الروسية إلى ليتوانيا وقضي على إلأنتفاضة في نهاية نيسان [٢].

كان الثوار يأملون الحصول على دعم المقاطعات التي دمجت مع روسيا منذ عهد الامبراطورة كاثرين الثانية وهي ليتوانيا وبودليا وفولبينيا إلاَّ ان ذلك لم يحدث حيث أجبرت القوات الروسية سكان تلك المقاطعات على القاء الاسلحة [٣].

تمكن ديبيتش من دخول وارسو والسيطرة عليها وبعد دخوله أوضح ان القيصر نيقولا الأول منح له مهمة قيادة القوات الروسية بهدف وضع حد للاضطرابات التي عصفت بالمملكة البولندية [٤]. ومات ديبيتش بسبب الكوليرا وخلفه باسكافيتش الذي تمكن بدعم من النمسا وبروسيا اجتياز نهر فيسولا واقتحم باسكافيتش ضاحية والولا على الجانب الغربي من وارسو التي كانت أقل تحصيناً ودفاعاً [٥]. وأخذ يستعد للهجوم على وارسو من الغرب [٦]. وتمكن باسكافيتش من محاصرة وارسو في ٧ أيلول ١٨٣١ [٧]. واستمر

(1) Grajewski , Op., Cit., P.103.
(2) Watson , Op., Cit., P.874.
(3) Mayne, Op., Cit., p. 101.
(4) Hordunsky , OP. Cit., P.100 .
(5) Pates, Op., Cit., P. 374.
(6) Gybowski , Op., Cit., P.41.
(7) Stephens , Op. Cit., P.216.

واستمر الحصار إلى ١٢ أيلول ١٨٣١ وأدَّى إلى استسلام وارسو في النهاية [١].

بعد إن دخلت القوات الروسية إلى وارسو ، تنازلت الحكومة المؤقتة عن سلطتها [٢]. وشن القيصر نيقولا الأول عمليات قمعية ضد الثوار الذين شاركوا في الأنتفاضة [٣].

**-الأجراءات الروسية ضد بولندا بعد انتهاء الانتفاضة**

وفقا للمرسوم الصادر في ٦ آيار ١٨٣١تم تشكيل لجنة لمراجعة القضايا التي أقيمت ضد المشاركين في الانتفاضة وتم فرض العقوبات عليهم مثل مصادرة ممتلكاتهم العقارية وحجزها [٤]. وقد قسمت اللجنة المشاركين في الانتفاضة إلى ثلاثة اقسام هم القادة والمتمردين الذين شاركوا في العمليات العسكرية ضد الروس، والمتعاطفين مع االثوار [٥].

وتعامل الجيش الروسي بصرامة مع المحرضين الرئيسيين وعوقبوا أمَّا بالموت أو النفي، أمَّا الذين لم يكن لهم يد في اشعال الفوضى فقد تم معاملتهم معاملة خاصة وان من لم يشارك في المقاومة منح العفو لهم بعد ان اعلن قسم الولاء للقيصر نيقولا الأول [٦].

---

(1) Gybowski , Op.,Cit., P.42.
(2) Rambud , Op., Cit., P.67.
(3) Danilenko, Op., Cit., P. 4.
(4) Danilenko, Op., Cit., P. 4.
(5) Danilenko, Op., Cit., P. 4.
(6) Hordunsky , OP. Cit., P.100.

بعد الدخول إلى وارسو قبض على بقايا الثوار وتم الاستيلاء على أسلحتهم ومنحت جميع المناصب القيادية في بولندا للروس وأصبحت اللغة الروسية هي اللغة الرسمية في بولندا [١]. وأصبحت بولندا خاضعة لحكم روسيا بالقوة [٢]. وصادر الروس ممتلكات الثوار واتخذ الروس إجراءات أكثر صرامة من ما مضى في بولندا [٣]. وبعد ان سقطت وارسو بيد الروس فر ما يقارب (١٠٠٠٠) بولندي جراء القمع الذي تعرضوا له من قبل القوات الروسية وتم إلغاء مجلس النواب البولندي وسحبت النمسا وبروسيا بتشجيع من روسيا الامتيازات الي كانت قد منحتها للبولنديين داخل أراضها [٤]. هرب عدد كبير من الثوار البولنديين نحو الغرب وقسم آخر منهم تم ترحيلهم إلى سيبيريا [٥].

حرمت بولندا من جميع الأمتيازات الوطنية ومنع استخدام اللغة البولندية في الدوائر الحكومية والمراسلات الرسمية وتم انتهاك الحرية الفردية وامتلأت السجون بالاشخاص المشتبه بهم أنهم لديهم ميول ثورية ونفي العديد من النبلاء البولنديين إلى سيبيريا وازيلت ما يقارب من ال (٥٠٠٠) عائلة بولندية والغيت الامتيازات العامة والخاصة التي كانت ممنوحة للبولنديين [٦]. وأدخلت أنظمة الضرائب والعملات الروسية إلى بولندا بولندا ومنع تدريس اللغة البولندية في المدارس [٧]. وانتهت انتفاضة بولندا

---

(1) Richards , Op., Cit., P.224.

(٢) الزيدي ، المصدر السابق ، ص ٧٠٨ .

(3) Dmytrydhyn , Op., Cit., P.351.

(4) Merriman , Op., Cit., P.603.

(5) Lindemann , Op., Cit., P.77.

(6) Mayne, Op., Cit., P P. 96-105.

(7) Rambud , Op., Cit., P.70 .

وقام القيصر نيقولا الأول عام ١٨٣٢ بإصدار قانون خاص ببولندا حل محل الدستور البولندي وعلى أساس القانون تم الاندماج التدريجي لمملكة بولندا في الامبراطورية الروسية حتى تم في ١٨٤٢ إلغاء مجلس الدولة [١].

اختفى الجيش البولندي تدريجيا كوحدة مستقلة ودمج مع الجيش الروسي [٢]. واغلق نيقولا الأول جامعتي ويلينو ووارسو وجمعية أصدقاء التعليم والمؤسسات التعليمية الاخرى وتوعد بقمع أية ثورة أو انتفاضة ضد حكمه وتم تعيين باسكافيتش اميراً لوارسو ومنح الجنرالات والمسؤولين الذين شاركوا في قمع الأنتفاضة العقارات التي تمت مصادرتها من الثوار البولنديين [٣].

بعد قمع الانتفاضة البولندية تم دمج القوات البولندية مع الجيش الروسي وأرسلت القوات البولندية لمحاربة الشيشان والشركس في جبال القوقاز، وتم إهمال المقاطعات البولندية ليتوانيا واكورانيا وأصبحت بولندا دولة تحت ظل الأحكام العرفية واستمرت حتى نهاية حرب القرم[٤].

---

(1) Ястшембски, ВЛИЯНИЕ РЕФОРМ РОССИЙСКОГО ГОСУДАРСТВА) НА АДМИНИСТРАТИВНОЕ УСТРОЙСТВО ЦАРСТВА ПОЛЬСКОГО В XIX ВЕКЕ, УЧЕНЫЕ ЗАПИСКИ КАЗАНСКОГО УНИВЕРСИТЕТА СЕРИЯ ГУМАНИТАРНЫЕ НАУКИ, 2019,P.12.

(2)Richards , Op., Cit., P.225.

(3) Zamyoki , Zamyoki , Adam , Poland a history , first edition , London , 2009, P.422.

(4) Grajewski , Op., Cit., P.104.

## المبحث الثالث

## الموقف الروسي من ثورات ١٨٤٨ في اوربا

حدثت ثورات متعددة في أوربا عام ١٨٤٨ وشملت فرنسا وإيطاليا و الامبراطورية النمساوية والولايات إلألمانية [١]. وهدفت ثورات ١٨٤٨ إلى معارضة الأنظمة القائمة علنا وشارك بها العمال والفلاحون الذين كانوا مستائين من الحكومات [٢]. وهددت ثورات ١٨٤٨ استقرار النظام الاوربي [٣]. ولم تقتصر الثورات على دولة او دولتين في القارة الأوربية بل حدثت في عدد من الدول مثل فرنسا والمانيا وإيطاليا وكان حدوثها تقريبا في الوقت نفسه في أغلب الدول الأوربية [٤]. ولم تحدث الثورات في أوربا للسبب ذاته فعلى سبيل المثال في فرنسا كانت هناك ميول ليبرالية liberal [٥]. ونادوا الثوار بالجمهورية، أمَّا في النمسا فقد كانت الانتفاضة قائمة على القومية [٦]. وكانت الثورات التي حدثت في المانيا والمجر وإيطاليا تغذيها المشاعر القومية أيضا وحاولوا إنشاء أنظمة جديدة والتخلص من الامبراطوريات التي

---

(1) Hill, Jonathan Richard, The Revolutions of 1848 in Germany, Italy, and France, Eastern Michigan University DigitalCommons@EMU, 2005, P.6.

(2) Berlin , Isaih, Russia and 1848, The Slavonic and East European Review Modern Humanities Research, School of Slavonic and East European Studies, V. 26,1948, P.342.

(٣) تايلور، المصدر السابق، ص ٤٩ .

(4) Evans, Strandmann, Hartmut Pogge von, the revolutions in Europe 1848-1849 from reform to reaction , Oxford , 2000, P.1.

(٥) الليبرالية liberal هي فلسفة سياسية ، نادى متبعوها بالفصل بين الكنيسة والدولة وحرية الصحافة والمساواة في الحقوق ومنح الحرية للجميع للتعبير عن أفكارهم وتطلعاتهم وأيضا حرية الدين والحقوق المدنية و انشاء حكومات ديمقراطية . للمزيد من التفاصيل انظر:

Hill, Op., Cit., P.7

(6) Akin, Op.,Cit., P. 9.

كانت تسيطر عليهم أمَّا في فرنسا فقد تركزت مطالب الثوار على انشاء حكم جمهوري [١]. .

شكلت القومية تهديدا للنظام القائم في أوربا الذي كان القيصر نيقولا الأولمصمما على دعمه وقد وجه نيقولا الأول كل قواته ضد القومية الثورية [٢]. كما هددت ثورات ١٨٤٨ النظام الذي اتبعه القيصر نيقولا الأول في سياسته الخارجية فكان من الواجب أنْ يتخذ كافة التدابير اللازمة كافة لمواجهة الثورات من أجل حماية أوربا الشرقية والوسطى من شرارة الثورات وأخذ دور المدافع عن النظام القائم في أوربا ومن أولى الثورات التي حدثت في القارة الأوربية هي الثورة الفرنسية [٣].

**اولاً : الثورة الفرنسية (١٨٤٨) وموقف روسيا منها**

**أ- أسباب الثورة الفرنسية ١٨٤٨ :**

بعد عجز الحكومة الفرنسية عن حل المشاكل المتعاقبة ارتفعت الاصوات المطالبة بالأصلاح ومن ابرز الذين نادوا بالاصلاح الزعيم الاشتراكي الفرنسي الفونسو دو لامارتين Alfonso de Lamartine [٤]. و

---

(1) Hill, Op., Cit., P.34.

(2) Riasanovsky, Nicholas, Nicholas I and official nationality in Russia 1825-1855, Press ,University of California, Berkeley and Los Angeles, 1969, P.238.

(3) Lincoln, Bruce, Nicholas I Emperor and Autocrat of all the Russias, Press Northern Illinois University press, Dekaib, 1989, P. 278 .

(٤) الفونسو دو لامارتين Alfonso de Lamartine (١٧٩٠-١٨٦٩) شاعر وكاتب وسياسي فرنسي اشتراكي ينتمي الى طبقة النبلاء الفرنسيين ، سافر الى إيطاليا وبقي فيها حتى عام ١٨١٤، نشر أولى مجموعاته الشعرية عام ١٨٢٠تحت عنوان (تأملات شعرية) ونشر العديد من الدواوين الشعرية منها موت سقراط ، كما عمل موظفا في

و ظهر تحالف عارض الملك وطالب بضرورة تعديل قانون الأنتخابات بصورة يكون شاملاً لكل طبقات المجتمع الفرنسي بشكل عادل و سلك الثوار الطرق السلمية في بداية إلأمر إلاَّ أنّ الدولة قامت بقمعهم [١].

كان السبب المباشر للثورة هو عدم تمثيل المواطنين بصورة عادلة في الانتخابات، وبدأ دعاة الجمهورية بإقامة التجمعات للحديث علناً ضد الحكومة وقد تم السماح بذلك في البداية إلاَّ أنّها منعت عندما أصبحت تستلهم عواطف وأفكار الناس و تحفزهم للحصول على حقوقهم [٢]. وكان أنصار الملكية الشرعية معارضين لملكية لويس فيليب لانهم كانوا يرغبون في جعل العرش من نصيب ورثة لويس الثامن عشر أمَّا الجمهوريون فقد اعتبروا أنّ ملكية لويس فيليب ليست شرعية [٣]. وطالب الثوار في فرنسا بجمهورية ديمقراطية اجتماعية ونادوا بضرورة ان يكون الشعب هو صاحب السيادة وان الجمهورية يجب ان يدعمها جميع المواطنين دون تمييز وان تقدم الجمهورية لجميع المواطنين الخدمات بصورة عادلة [٤].

---

السفارة الفرنسية بمدينة فلورنسيا الإيطالية ، واصبح وزيرا للخارجية في الحكومة المؤقتة التي أنشأت على اعقاب سقوط لويس فيليب ، . للمزيد من التفاصيل انظر :
https://www.iicss.iq/?id=14&sid=550

[١] النعنعي، المصدر السابق، ص ٣٤٠.

[2] Guerber, the story of modern France , New-York , 2010, p. 115.

[٣] النعنعي ، المصدر السابق ، ص ٣٣٩ .

[4] Thomson, Guy, The European Revolutions of 1848 and the Americas, London, 2002, P. 48.

كانت الثورة الفرنسية التي حدثت في ١٨٤٨ هي استمرار لثورة ١٧٨٩ وقد حملت ذات الأفكار التي نادت بها ثورة ١٧٨٩ وهي التحرر من العبودية والجهل و الغاء الملكية المطلقة وإلغاء الامتيازات [١]. وإبعاد الليبراليين عن الحكومة الفرنسية ورفض لويس فيليب الأصلاحات الانتخابية التي طالب بها الشعب وهي منح حق الانتخاب لأكبر قدر ممكن من السكان بغض النظر عن مكانتهم الإجتماعية حيث كان حق الانتخاب محصوراً فقط في فئات معينة من الشعب وهم النبلاء وملاك الأراضي وحرمت من ذلك الحق الطبقة الصغيرة العاملة فقد بلغت نسبة الذين لهم حق التصويت حوالي ١% من تعداد السكان [٢].

حدد القيصر نيقولا الأول الخطوط العريضة للسياسة الخارجية لروسيا ، والتي تستند إلى مسألتين، هما مصالح روسيا الخاصة والتزاماتها تجاه حلفائها، ولم يكن بوسع روسيا سوى تقديم الدعم المعنوي لحلفائها، لأن إرسال القوات الروسية لدعم دول الحكومة الفرنسية لم يكن اقتراحا قابلاً للتطبيق. وللسبب نفسه، إذا اندلعت حرب بين النمسا وبيدمونت، فلن ترسل روسيا قوات إلى إيطاليا، وعلى ارض الواقع فان روسيا لا يمكن أن تفعل شيئاً سوى مراقبة الوضع والأستعداد لكل ما قد يحدث [٣].

(1) Lamartine, history of the French revolution of 1848 , V.I , Boston, 1854, P.2.

(2) Stephens, Op., Cit., P. 231.

(3) Roberts, Op., Cit., P. 9.

**ب- اندلاع الثورة الفرنسية والموقف الروسي منها :**

ابتدأت الثورة الفرنسية تحديدا في ١٤ شباط ١٨٤٨بمظاهرات شعبية تطالب بحرية الصحافة وإصلاح البرلمان [١]. وبعد ان اندلعت الثورة في فرنسا اصدر القيصر نيقولا الأول في ١٤ آذار ١٨٤٨ بياناً بلهجة التهديد والحرب ونادى بالنضال ضد الثورة ، وفي ٢٠ آذار صدر بيان ثانٍ من قبل القيصر كان أكثر مرونة ذكر فيه وجوب عدم استفزاز الرأي العام إلأَّوربي من خلال اصدار قرارات مضادة للثورة الفرنسية واقتصرت روسيا على التعامل بالتهديد اللفظي [٢].

كان اعتراف الدول العظمى بلويس فيليب يعدُّ خطأ جوهريا بالنسبة للقيصر نيقولا الأول وهو السبب الذي أدّى إلى حدوث ثورة ١٨٤٨ لذا لم يتفاجأ القيصر بوصول أنباء الثورة اليه وكان يتوقع حدوث مثل تلك الثورات وقد أعلن انه لن يتدخل في الشؤون الفرنسية طالما تحترم فرنسا التزأمَّاتها الدولية [٣].

ودعا لتحشيد جيشه وعبر عن ذلك بقوله : "المعاهدات والاتفاقيات الودية التي تربط روسيا مع القوى المجاورة تفرض علينا واجباً مقدساً " [٤]. وقام بأنشاء خط دفاعي على الحدود الروسية من أجل صد أي محاولة للهجوم أو بث الافكار الثورية في روسيا وفي ٢٣ شباط ١٨٤٨ كان هذ

---

[١] شكري، المصدر السابق، ص ٤١٩ .

[2] Леонид,Люкс, ПРЕДЧУВСТВИЕ ЗАКАТА ЕВРОПЫ И СТРАХ ПЕРЕД РОССИЕЙ(1815-1856) – kпониманию феномена русофобии на Западе, Форум новейшей восточноевропейской истории и культуры - Русское издание№ 1, 2005, P.4- 10 .

[3] www.ohio.edu/chastain/rz/russia.htm .

[4] Quoted im : Lincoln, Op., Cit., P.279.

اليوم مخصصاً لاحد المآدب التي من خلالها يتم الاجتماع والمطالبة بالاصلاحات وصدرت إعلانات من قبل الحكومة تمنع التجمع [١].

تم تشتيت المجتمعين من قبل الجيش والحرس الملكي وسقط بعض الضحايا [٢]. وحدث اصطدام بين المتظاهرين والقوات الأمنية في ٢٣ شباط في باريس وكانت نتيجته سقوط عدد من القتلى [٣]. وحدوث عصيان مدني ونصبت المتاريس في الشوارع واستبدلت هتافات إلأَّصلاح بالمطالبة بالجمهورية كانت نتيجة الأحداث تنازل لويس فيليب عن العرش في ٢٤ شباط ١٨٤٨ وفراره إلى بريطانيا وتشكلت حكومة مؤقته في ٢٦ شباط ١٨٤٨[٤]. اعدَّ القيصر نيقولا الأول إنَّ إحداث الثورة الفرنسية نذير خطر للقارة الأوربية وسيكون من شأنه تهديد استقرار الأنظمة الأوربية [٥]. اما موقفه من لويس فيليب فتلخص بأنه يستحق المصير الذي وصل اليه كونه مغتصباً للسلطة وأنّه لا ينوي مساعدته لاستعادة عرشه [٦]. وبعد الثورة الثورة ابيحت حرية الصحافة ودعي لانتخاب مجلس عن طريق الاقتراع من

---

(1) Эрнест, Лависс and Альфред , История XIX века. Революции и национальные войны 1848-1870. Часть первая, Москва, 2014 , P.4.

(2) Sedgwick, John, history of France from the earliest period the revolution of 1848 , London, 1849,P. 197.

(٣) النعنعي، المصدر السابق، ٣٤٠ .

(4) Sedgwick, Op., Cit., P. 197.

(5) Berlin, Op., Cit., P. 349.

(6) Roperts ,Op., Cit., P.11.

أجل وضع دستور للجمهورية الجديدة [١]. وتم اختيار لويس نابليون رئيساً لفرنسا في ١٠ كانون الأول١٨٤٨ [٢].

أوضح القيصر نيقولا الأول ان المشاكل التي تعرضت لها القارة الأوربية في عام ١٨٤٨ كان سببها القرار الذي اتخذته القوى الكبرى بالموافقة على لويس فيليب ملكا للفرنسيين وأيضا موافقتهم على انفصال بلجيكيا [٣].

وتم عقد اجتماع لمجلس الدولة الروسي في ٦ آذار ١٨٤٨ وكانت أحداث الثورة الفرنسية هي أهم القضايا التي تطرق لها المجتمعون، وتمت مناقشة الاستعدادات العسكرية لروسيا من أجل الأستعداد للحرب، وتم استدعاء احتياطي الجيش والبحرية على الرغم من التحذيرات التي اطلقها مستشاري القيصر نيقولا الأول وأوضحوا للقيصر أنّ روسيا غير قادرة على تحمل نفقات الحرب ، إلاَّ ان القيصر نيقولا الأول لم يستمع لهم لان الامر عنده كان متعلقاً بحماية روسيا وتم زيادة الانفاق العسكري الروسي حتى وصل تعداد الجيش الروسي إلى حوالي (٤٥٠٠٠٠) مقاتلاً، وأوضح القيصر نيقولا الأول انه لن يعترف بالحكومة الجديدة إلاَّ انه لن يتدخل بها طالما انها تحترم معاهدة فينا ١٨١٥ واصدر أوامر للسفارة الروسية في

---

[١] النعنعي، المصدر السابق، ٣٤٠ .

[2] Zadoks, The Potato Murrain on the European Continent and the Revolutions of 1848, Potato Research,2008, P.36.

[3] Roberts, Lan, Nicholas I and the Russian in intervention in Hungary, first published, London , 1991, P. 8.

باريس بمغادرة البلاد ، أمَّا القنصل الروسي في فرنسا فلم يصدر أي قرارات دون الرجوع إلى بطرسبرغ [١].

أشار القيصر نيقولا الأول على نحو واضح إلى أنّ روسيا سوف تقاوم أي عدوان يتم توجيهه اليها من قبل قوى الثورة التي انتشرت في أوربا وأوضح أنّ روسيا لن تقوم بمهاجمة احد وانه لن يسمح لأي دولة او قوة بمهاجمة روسيا او بث الافكار الثورية فيها واختتم البيان بقوله "الله معنا! احترزوا ايها الامم واخضعوا لان الله معنا"[٢]. توافقت اللغة التي اصدر بها نيقولا الأولال بيان مع القيم التي التزم بها و أشار البيان باختصار إلى ان روسيا مستعدة لمقابلة اعدائها من أجل الدفاع عن مكانتها و حرمة الحدود الروسية وتم تشكيل لجنة في ١٠ آذار لتشديد أنظمة الرقابة على الصحف الروسية من أجل الوقوف بوجه الأفكار الثورية القادمة من الخارج [٣].

صرح القيصر نيقولا الأول في ١٤ آذار ١٨٤٨ بما يلي "اعطي لكم كلامي هذا بأنّه لن يتم إراقة قطرة دم واحدة من الدم الروسي بسبب هؤلاء الفرنسيين" [٤]. ونجد ان السبب الذي دفع نيقولا الأول لإصدار مثل ذلك البيان هو ان إلافكار الثورية اخذت تنتشر في الامبراطورية الروسية نفسها وخاصة في بولندا بصورة اضطرابات بين بعض الاقليات القومية ، واصدر القيصر نيقولا الأول بياناً في ٢٦ آذار ١٨٤٨ أوضح فيه أنّ روسيا ستقاوم

(1) Roperts ,Op., Cit., P. 11.
(2) Quted in: Pares , Op., Cit., P. 384.
(3) Roperts ,Op., Cit., P. 12.
(4) Quted in: Lincoln, Op., Cit., P P. 280-288 .

أي محاولة للعدوان من قبل الدول الأوربية وقد انتاب القلق جميع انحاء أوربا بسبب ذلك البيان [١].

أصدر القيصر نيقولا الأول قرارات بشأن المواطنين الفرنسين الذين كانوا متواجدين في روسيا وصرح بأنه بإمكانهم المغادرة إلى فرنسا او البقاء في روسيا واذا اختاروا البقاء فان عليهم ان يقدموا ضمانات بانهم لا يسعوا باي حال من الاحوال إلى اثارة الشغب او الثورة في روسيا [٢]. ولمنع انتشار المد الثوري إلى روسيا اتخذ نيقولا الأول تدابير مضادة وقام بتعبئة جيشه في نهاية آذار وأوضح انه سوف يقضي على الثورة أينما تحدث في أوربا [٣].

## ثانياً : موقف روسيا من الثورة في النمسا (١٨٤٨)

كان لوصول انباء الثورة الفرنسية اثر كبير في اندلاع ثورات الامبراطورية النمساوية وشملت كل من المجريين والسلافيين والبولنديين والتشيك والسلاف والصرب وقد طالب كل منهم بالحكم الذاتي او الاستقلال، وحاول المجريون الحصول على استقلالهم عن طريق التخلص من الهيمنة النمساوية إلاَّ أّن مترنيخ رئيس الوزراء النمساوي لم يكن يسمح بذلك [٤].

---

(1) www.ohio.edu/chastain/rz/russia.htm.

(2) Lincoln, OP., Cit., P. 282.

(3) Bromley, Op., Cit., P. 14.

(4) Akin, Burak, 1848 Hungarian Revolution and Ottoman Foreign Policy-Faculty of Arts Institute ofApplied Social Sciences, , Miskolc, 2020,P P. 11-12.

وكانت الثورة التي حدثت في المجر ثورة قومية وتطلع المجريين للحصول على الاستقلال من النمسا أو الحصول على الحكم الذاتي [١].

اتخذ الشباب والكتاب والشعراء المجريين من احداث الثورة الفرنسية فرصة من أجل إلقاء خطابات مؤثرة من أجل إلغاء القنانة والحصول على الاستقلال [٢]. وتزعم الطلبة واستاذة الجامعات الثورة في المجر وحدثت اضطرابات في ١٣ آذار ١٨٤٨ [٣]. وطالب الثوار بالحريات وإجراء تعديلات على الدستور بحيث يكون يخدم مصالح الشعب ووافق الامبراطور فرديناند الأول Ferdinand I [٤]. على اجراء إصلاحات على الدستور وفقا لأرادة الشعب إلاَّ أنّ الشعب لم يرضى بذلك [٥].

وبعد الاضطرابات التي حدثت في النمسا كان القيصر نيقولا الأول على أتم الاستعداد لإرسال فيلق من الجيش إلى حدود غاليسيا من أجل تخفيف العبء عن النمسا وأيضا ابدى استعداده لأرسال ضباط روس إلى فيينا من أجل تقديم المساعدة للنمسا كانت نتيجة الثورة في النمسا استقالة مترنيخ في ١٣ آذار ١٨٤٨ وتنازل الامبراطر فرديناند الأول واصبح

---

(1) ГРИНИН, 100 ЛЕТ ОКТЯБРЬСКОЙРЕВОЛЮЦИИ 1917 ГОДА, Историческая психология и социология истории 2/2017, P. 19 .

(2) Akin, Op., Cit., P. 11.

(٣) النعنعي، المصدر السابق، ص ٣٤٢.

(٤) فرديناند الأول Ferdinand I (١٧٩٣-١٨٧٥) : توج امبراطورا على المجر عام ١٨٣٠ وتولى عرش النمسا في ١٨٣٢ ،توج في ١٨٣٨ امبراطور على لومبارديا وفينيسا ، كانت قدراته محدوده لذا اديرت شؤون الإمبراطورية من قبل هيئة من المستشارين تسمى "مؤتمر الدولة" ، تنازل عن العرش لابن أخيه فرانسيس جوزيف عقب ثورات ١٨٤٨ . للمزيد من التفاصيل انظر : موسوعة الاعلام العرب والمسلمين والعاليمين، تحرير عزيزة فوال بابتي ، ج ٣، بيروت ، ٢٠٠٩، ص ٢٢٥ .

(5) Akin, Op., Cit., P. 10.

فرانسيس جوزيف امبراطوراً على النمسا وعقب استقالة مترنيخ صرح السفير الروسي نيسلورد أنّ هناك نتائج كارثية سوف تحدث لأن روسيا فقدت حليفاً قوياً ، أمَّا باسكافيتش فقد أوضح انه ستكون هناك عواقب وخيمة بعد استقالة مترنيخ [١]. وكان من بين نتائج الانتفاضة المجرية هو انتهاء عصر مترنيخ الذي كان له دور مهم في قمع الحركات التحررية الأوربية [٢].

أن أحداث الثورة في المجر ضد حكومة النمسا ولم يتمكن فرنسيس جوزيف من الوقوف بوجه تلك الثورة فقام بالأستنجاد بقيصر روسيا [٣]. وادعى القيصر نيقولا الأول أنّ الثورة المجرية لم تكن حركة قومية وإنَّما مؤامرة بولندية ضد الروس بسبب وجود بعض البولنديين في الجيش النمساوي [٤].

كان القيصر نيقولا الأول يخشى من أنْ يتخذ المقاتلون البولنديين في الجيش المجري إجراءات مضادة ضد روسيا اذا نجحت الانتفاضة المجرية لذا سارع لقبول طلب الامبراطور فرنسيس جوزيف وفي الوقت ذاته لم يكن أي من الدول الأوربية لديها رغبة في تقديم الدعم للحكومة المجرية [٥].

بعث القيصر نيقولا الأول جيشا قوامه (٨٠٠٠) جندياً لغرض قمع الانتفاضة المجرية في ٨ نيسان ١٨٤٨ [٦]. وأعلن الامبراطور النمساوي

---

(1) Roperts ,Op., Cit., P.15.

(2) Akin, Op., Cit., P. 10.

(٣) حاطوم، نور الدين، تاريخ الحركات القومية في أوربا، ج ٤، ط ١، دار الفكر، دمشق ، ١٩٨٢، ص ١٣ .

(4)Bromley, Jonathan and Collier Erica Martin, Russia 1848-1917, Oxford , 2002, P. 14.

(5) Akin, Op., Cit., P.13.

(6) Rampaud , Op., Cit., P. 247.

فرنسيس جوزيف ان القيصر نقولا الأول استجاب لطلبه وقرر مساعدته من أجل اخضاع المجريين وتمت هزيمة المجريين بقيادة باسكافيتش في آيار ١٨٤٨ وتم اعدام قادة الانتفاضة البارزين في تشرين الأول ١٨٤٨ وفر بعض الثوار إلى الدولة العثمانية بعد فشل الثورة [١]. وفقد المجريون آمالهم في الاستقلال عندما خسروا في معركة تيميشوارا Battelle Timisoara of في ١٣ اب ١٨٤٨ أمام قلعة فيلاجوس [٢].

**ثالثاً : موقف روسيا من الثورة في بروسيا ١٨٤٨**

كتب القيصر نيقولا الأول إلى فردريك وليم الرابع في ٢٩ شباط ١٨٤٨، بعد ان علم بتشكيل الجمهورية في فرنسا، أكد له انه بحلول آذار سيكون قادراً على دخول بروسيا بما يقارب (٣٥٠٠٠٠) مقاتلاً، ومن الملاحظ على ذلك ان نيقولا الأول كان يستعد للوقوف ضد الثورات اينما كانت وقد يستخدم كل القوات الروسية لسحقها [٣].

بعد اندلاع الثورة في فرنسا اندلعت ثورة بروسيا في ١٣ آذار ١٨٤٨[٤]. وحدثت في بروسيا وبعض الولايات الالمانية فقد كانت ثورة سياسية ارتبطت اهدافها الاساسية بتأسيس نظام ديمقراطي يضمن الحقوق والحريات [٥].

قام الليبراليون في بروسيا بإعلان الثورة ضد الحاكم وتزامنت تلك الثورة مع الثورة الفرنسية وسيطر الثوار على معظم الولايات الالمانية بما في

(1) Stephens, Op., Cit.P P.338- 343.
(2) Akin, Op., Cit., P. 13.
(3) Lincoln, Op., Cit., P.280.
(4) Grajewski, Op , Cit., P. 110.
(5) ГРИНИН, Op., Cit., P. 19.

ذلك هانوفر وبادن و سكسونيا، ونجحوا في منع رقابة الصحف وتحرير العبيد وقام الملك فردريك وليم الرابع Friedrich Wilhelm IV [١]. بالاستجابة لمطالب الجماهير واصدر دستورا ملكيا للبلاد في١٥ آذار ١٨٤٨ [٢].

كان القيصر الروسي غير راضي على قرار فردريك وليم الرابع الذي منح دستوراً لإعادة تنظيم دوقية بوزن [٣]. و كان القيصر نيقولا مقتنعا ان أي تنازلات يقدمها فردريك وليم الرابع ستكون قاتلة وتؤدي إلى قيام الجمهورية وهو الشيء الذي يضر بروسيا [٤]. واعتقد القيصر نيقولا الأولأيضا أنّ الاضطرابات في بروسيا كان سببها البولنديين الذين هاجروا إليها بعد القضاء على الانتفاضة البولندية ١٨٣٠[٥].

**رابعاً : الموقف الروسي من محاولة انفصال دوقيتي شلزفيك والهولشتاين**

لم تكن أسباب ثورات ١٨٤٨ في أوربا للمطالبة بإصلاح النظام الحاكم فقط وانما كانت هناك أسباب أخرى ومنها وجود قوميات مختلفة في بعض المناطق كما هو الحال في الهولشتيان وشلزويك اللتين كان يحكمهما فردريك السابع ملك الدنمارك على الرغم من كونها جزء من الأراضي

---

[١] فردريك وليم الرابع Friedrich Wilhelm IV (١٧٩٥-١٨٦١) : تولى الحكم في بروسيا عام(١٨٤٠-١٨٦١) شارك في حرب التحرير البروسية ضد نابليون (١٨١٣-١٨١٤) ، عارض الحركات التي تدعو الى تكوين دولة المانية موحدة وبعد احتلال نابليون لبروسيا تحالف مع النمسا واسهمت سياسته في إشعال ثورة ١٨٤٨ . للمزيد من التفاصيل انظر :
https://www.britannica.com/biography/Frederick-William-IV.

[2] Roperts, Op., Cit., P. 14.

[3] https://www.ohio.edu/chastain/rz/russia.htm.

[4] Lincoln, Op., Cit., P.286.

[5] Roberts, Op., Cit., P.8.

الألمانية، وقد كان سكان شلزويك المان ودنماركيين أمَّا هولشتاين فقد غلب عليها الطابع الألماني [١].

طالب السكان بالأنفصال عن المملكة الدنماركية وانشأ كل من شلزويك والهولشتاين حكومة مؤقته وطالبوا في ٢٧ آذار ١٨٤٨ بإلأَّنفصال عن الدنمارك وكانت الانتفاضة بقيادة الاغلبية إلالمانية الذين أرادوا ان يكون لهم ارتباط وثيق بالاتحاد الالماني وكانت مدعومة من بروسيا [٢]. واجتاحت القوات البروسية دوقيتي هولشتاين وشلزفيك وعارضت روسيا وبريطانيا ذلك لان الدولتين كانتا تعتبران ان الدوقيتين بوابة لبحر البلطيق وقد خشى القيصر نيقولا الأول من المبادئ الثورية على إمبراطوريته بالاضافة إلى خشيته من إعادة توحيد بولندا لذلك فقد ابدى رفضه وبشده للاجتياح البروسي لأراضي الدوقيتين، و شدد القيصر نيقولا الأولمن موقفه وقام بقطع العلاقات بين روسيا وبروسيا [٣]. وكانت روسيا تعتمد على الدنمارك لحماية تجارتها في بحر البلطيق، وان أي مشاكل داخلية تحدث في الدنمارك تكون من شأنها التأثير على تجارة روسيا لذا حرصت روسيا على ان تبقى الدنمارك مستقرة [٤]. .

---

[١] محمد كمال الدسوقي، تاريخ أوربا الحديث ١٨٠٠- ١٩١٨، القاهرة، مطبعة النهضة، ص ١٥٣.

[2] Julie, Allen, Remembering the Schleswig War of 1864: A Turning Point in German and Danish National Identity,V.37 , 2014,P. 56.

[٣] الجبوري، مهدي صالح هادي، المانيا ١٧٨٩ – ١٨٧١ دراسة في دور بروسيا في توحيد المانيا، أطروحة دكتوراة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤ ، ص ص ١٨٦-١٨٧.

[4]Roperts, Op., Cit., P.10.

أمَّا الدنمارك فقد تدخلت بقوة لكي توقف تلك الحركة الانفصالية و على الرغم من ذلك فقد شكلت خطرا على البلاد [١]. ونجحت الدنمارك في القضاء على المحاولة الانفصالية في هولشتاين وشلزويك بفضل تدخل الروس والبريطانيين [٢].

قد كان لروسيا وبريطانيا جهود دبلوماسية في سبيل عدم نجاح تلك الحركة الأنفصالية خوفا من وصول الخطر إلى روسيا وبريطانيا [٣]. وأوضح القيصر نيقولا الأول برسالة بعثها في شباط ١٨٤٨إلى الملكة فكتوريا Queen Victoria [٤].

أنه يرغب بالحفاظ على السلام في أوربا من خلال التعاون بين البلدين [٥]. وحدثت حرب بين الدنمارك والمانيا وكانت مدعومة من قبل بروسيا واستمرت الحرب خلال الفترة (١٨٤٨ -١٨٥١) ولم تنتهِ إلاَّ

---

[١] محمد كمال، المصدر السابق، ص ١٣٥.

[2] Julie, Op., Cit., P.56.

[3] Evans Op., Cit., P.4.

[٤] الملكة فكتوريا Queen Victoria (١٨١٩-١٩٠١): ملكة بريطانيا خلال الفترة (١٨٣٧-١٩٠١)، ولقبت امبراطورة الهند منذ عام ١٨٧٦ حتى وفاتها، ولدت في ٢٤= =ايار ١٨١٩ بقصر كينستغتون في لندن، والدها ادوارد دوق كنت الابن الرابع للملك= جورج الثالث، ووالدتها ماري لويزا فكتوريا ابنة فرنسيس فردريك انطوني دوق ساكس كوبرغ سالفلد من اصول المانية، تولت فكتوريا الحكم بعد وفاة عمها الملك وليم الرابع عام ١٨٣٧، وتزوجت عام ١٨٤٠ من ابن خالها الأمير البرت، شهدت بريطانيا خلال فترة توليها العرش تطورا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، واصبحت لها مستعمرات في مناطق عدة من العالم، وخلال عهدها تولى العديد من الشخصيات المهمة رئاسة الوزراء في بريطانيا ومنهم السير روبرت بيل ووليم ايوارت غلادستون وبنيامين دزرائيلي وكان لها اثرٌ كبيرٌ في توجيه سياسة البلاد طوال فترة حكمها، للمزيد من التفاصيل انظر: الخيقاني، حيدر صبري شاكر، الملكة فكتوريا واثرها في السياسة البريطانية (١٨٣٧-١٩٠١) ، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ .

[5] Roperts, Op., Cit., P.18.

بالضغط من قبل القوى الكبرى (روسيا وبريطانيا وفرنسا والنمسا)، وعقب انتهاء الحرب تم التوقيع على بروتوكول لندن في ٨ آيار ١٨٥٢ [١]. .

شاركت فيه كل من بريطانيا و فرنسا و روسيا والنمسا وبروسيا والسويد والدنمارك ولم يتم حضور ممثل عن الأتحاد الألماني واتفق في المؤتمر ان يتولى كريستيان التاسع Christian IX [٢]. عرش الدنمارك بعد وفاة الملك فردريك السابعFrederick VII [٣].

بموجب البروتوكول تم الأتفاق على ان تبقى شلزفيك تابعة للدنمارك والهولشتاين لألمانيا [٤]. ولم تكن بقية الدول الأوربية منعزلة عما يحدث فقد انتقلت شرارة الثورة إلى شرق المانيا ضد ملكية هابسربورغ وقد بدأت إلأنتفاضة في نابولي ١٠ كانون الثاني في لومبارديا وصقلية ١٢ كانون الثاني ١٨٤٨ ونهض سكان ميلانو بعصيان مدني خلال المدة ( ١٨- ٢٢

---

(1) Morris, Warren, the Danish – German war of 1864 and British politics, Department of History, Oklahoma State University, Stillwater, Oklahoma, 1971 , P.131.

(٢) كرستيان التاسعChristian IX (١٨١٨-١٩٠٦) : ملك الدنمارك خلال الفترة (١٨٦٣ – ١٩٠٦) بدأ بداية صعبة عندما اضطرت الدنمارك للتخلي عن دوقيتي الهولشتاين و الشلزفيك بعد حرب عام ١٨٦٤ تميز عهده بالاضطرابات الناتجة عن الصراع الدستوري المتزايد بين المحافظين والليبراليين ، دعم المحافظين خلال فترة حكمه . للمزيد من التفاصيل انظر:

Martin, Frederick, The Statesman's Yer-book, London, 1864, PP.36-39.

(٣) فردريك السابع Frederick VII (١٨٠٨-١٨٦٣) : ملك الدنمارك عام ١٨٤٨رفض التنازل عن الشلزوفيك لبروسيا وقام بدمجها مع الدنمارك وقع في ٥ أيار ١٨٤٩ على الدستور الدنماركي ، دخل في صراع مع الليبراليين حول خلافة العرش لانه لم يكن يملك أولاد ، وحول الدستورية فقد فضل ان يكون هناك دستور مشترك لكل الأراضي الواقعة تحت حكمه. للمزيد من التفاصيل انظر :، معجم اعلام المورد= =موسوعة تراجم لاشهر الاعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من موسوعة المورد ، تحرير منير البعلبكي، ط١، بيروت، ١٩٩٢، ص ٣٢٤.

(٤) الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٥٢ .

كانون الثاني) وقاموا بطرد الحامية النمساوية إلاَّ أنَّ الثورات في الممالك الايطالية لم تنجح وتم قمعها من قبل النمسا [١]. وأشار السفير الروسي في برلين بيتر ميندروف في احد تقاريره في أواخر شباط ١٨٤٨ "ان الحكومات التي تفتقر للشجاعة وتقدم التنازلات عندما تكون الجماهير في الشوارع ستسقط بالتأكيد" [٢]. وحدثت اضطرابات في آذار ١٨٤٨ توقفت عند الحدود الغربية للإمبراطورية الروسية في وقت قصير جدا وقد نادى الثوار بصورة علنية بحقوق الافراد والعدالة والمساواة أمَّام القانون وقد وجدت تلك المطالب دعما جماهيريا في كل من المانيا و مملكة هابسبورغ وإيطاليا [٣]. حدثت ثورة في الممالك الايطالية (صقلية و شبه الجزيرة إلأَّيطالية، مملكة لومبارديا، فينيسيا ،ميلانو، نابولي ) وكان من اسببها تعيين بيوس التاسع Pius IX بمنصب البابوية [٤].

---

(1) Stephens, Op., Cit., P. 366.

(2) Quoted in : Lincoln, Op., Cit., P. 286.

(3) Evans, Op., Cit., PP. 1-5.

(٤) بيوس التاسع Pius IX (١٧٩٢-١٨٧٨) : ولد باسم جيفوني ماريا ماستاي عين في ١٨١٩ كاهن، وفي ١٨٤٠ عين كاردنايل ، ثم اصبح بابا الفاتكان خلال الفترة (١٨٤٦-١٨٧٨) ، كان عطوفا مع الاحرار، وكان يمقت الاضطهاد السياسي ، فكر في إزالة مساوئ الحكم المطلق وادى ذلك الى اثارة الحماسة في نفوس الاحرار. للمزيد من التفاصيل انظر :

Dawson, the Rev, Aeneas Mac Donell, Pius Ix and His time, London, 1880.

والذي لم يقبل بقيادة حرب التحرير الايطالية ضد النمسا إضافة إلى نشوء جمعيات سرية طالبت باستقلال الممالك الايطالية [١]. كجمعية الكاربوني [٢].

وقف نيقولا ضد المطالب القومية في إيطاليا و المانيا ودعم النظام الملكي القديم في تلك الدول [٣]. وعارض القيصر الروسي الانتفاضة الشعبية التي اندلعت في السويد في ١٨ آذار ١٨٤٨ والتي تمكن ملك السويد اوسكار الأول Oscar I من قمعها [٤]. قام بقمع تلك الثورة وايد الملكية المطلقة وبوصول تلك الأخبار إلى القيصر الروسي نيقولا الأولسارع إلى تهنئة ملك السويد لنجاحه في قمع الثورة [٥].

يمكن أنْ نستنتج مما تقدم أنَّ الثورة الفرنسية انطلاقة لكل الثورات التي حدثت في القارة الأوربية [٦]. واعتبرت روسيا ان الثورات الأوربية هي

---

(1) Stephens, Op., Cit., P. 366.

(٢) جمعية الكاربوني : هي جمعية سرية تأسست في إيطاليا وتحديدا في نابولي ، في بداية القرن التاسع عشر ، ضمت بين صفوفها عددا من الجمهوريين ، اخذت على عاتقها القضاء على استبداد الشخصيات السياسية وإقامة حكم ديمقراطي شارك أعضائها في حداث ثورة ١٨٢٠ في إيطاليا وأيضا في ثورة ١٨٣٠ وكان لهم دور كبير في ثورة ١٨٤٨. للمزيد من التفاصيل انظر : كنج، المصدر السابق، ص ص ٢٥-٣٧ .

(3) Riasanovsky, Op., Cit., P. 237.

(٤) اوسكار Oscar I (١٧٩٩-١٨٥٩): ملك السويد خلال الفترة (١٨٤٤-١٨٥٩) شهدت مدة حكمة العديد من التغيرات السياسية والاقتصادية في القارة الأوربية، عمل على سن قانون لمساواة الرجال والنساء في الميراث(١٨٤٥) ، تخلى عن سياسة والده الموالية لروسيا وانضم الى الجانب البريطاني في حرب القرم . للمزيد من التفاصيل انظر :

https://www.britannica.com/biography/Oscar-I

(5)Roperts ,Op., Cit., P.14.

(6) https://magisteria.ru/russian-conservatism/1848-1855.

هي العدو الحقيقي للأنظمة الملكية المستبدة [١]. عد القيصر نيقولا الأول ان روسيا هي الضامن الوحيد لبقاء النظم الأوربية الملكية القديمة [٢].

لذلك اتخذ موقف دفاعي عن القارة الأوربية [٣]. ولم تتأثر روسيا بثورات ١٨٤٨ بسبب الأجراءات التي اتخذتها تجاه الديسمبريين اذ حرص القيصر على قمع اية معارضة ضد حكمه وحرص على القضاء على كل الثورات التي تهدد أمن القارة الأوربية حتى لا تشكل خطرا على أي دولة وبالاخص على إمبراطوريته [٤]. وكان من بين نتائج ثورات ١٨٤٨ هو انهيار شرعية الحكومات الملكية المستبدة الحاكمة في القارة الأوربية [٥].

نلاحظ من خلال السياسة التي اتبعها القيصر نيقولا الأول تجاه الثورات التي حدثت في ١٨٤٨ انه كان عازما على الحافظ على النظام الملكي في أوربا وعد الدفاع عن ذلك النظام واجباً مقدساً، وأراد من وراء ذلك الحفاظ على مملكته لذا نجده قد عارض الثورات التي حدثت في أوربا أمَّا من خلال التدخل العسكري او من خلال ابداء رفضه للحكومات التي تشكلت في اعقاب الثورات [٦]. ولم تكن الثورات التي حدثت في ١٨٤٨ قادرة

(1) Леонид, Op., Cit., P.8.
(2) Бёр, Кристоф and Кроуфорд, Клаудиа, Россия и Европа: далекие и близкиеСоставители выражают благодарность Татьяне Некрасовой, Москва, 2020, P. 122.
(3) https://www.ohio.edu/chastain/rz/russia.htm.
(4) Berlin, Op., Cit.,P P.341-347.
(5) Zadoks, Op., Cit., P.37.
(6) Riasanovsky, Op., Cit., P.236.

قادرة على تحقيق أهدافها والتخلص من استبداد حكامها إلاَّ من خلال اضعاف الموقف الروسي [١].

يمكن ان نلاحظ ان القيصر نيقولا الأول لديه مواقف معادية لكل الثورات في القارة الأوربية وكان يخشى من امتداد الثورة إلى أراضي بولندا التي يسيطر عليها [٢].

كان التدخل الروسي في المجر من ابرز المواقف المعادية والعلنية التي اتبعها نيقولا الأول تجاه الثورات الأوربية التي حدثت في عام ١٨٤٨ [٣]. لان التدخل الروسي ضد الثورة المجرية اسهم في القضاء عليها [٤].

---

(1) Леонид, Op., Cit., P.9.

(٢) محمد وحسني، المصدر السابق، ص ١٣٦ .

(3) Riasanovsky, Op., Cit., P. 236.

(4) Evans Op., Cit., P. 2.

# المبحث الرابع

## العلاقات الروسية الأمريكية (١٨٢٥-١٨٥٥)

كانت لدى روسيا مشاريع توسعية في الولايات المتحدة الأمريكية وكان القيصر الكسندر الأول يفكر في ان يسيطر على كل كاليفورنيا التي كان فيها حصن روس إلاَّ أنَّ تلك المشاريع والخطط الغيت بعد ان مات الكسندر الأول، وعندما تولى القيصر نيقولا الأول الحكم في روسيا افتتح عهد جديد من العلاقات السياسية بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، اذا تعهد نيقولا الأول بالتزام بلاده بالمعاهدة التي وقعتها بلاده مع الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٢٤وذلك من أجل تعزيز العلاقات بين البلدين [١]. وقد أدت الاتفاقية إلى زيادة التواجد الأمريكي في الممتلكات الروسية في القارة الأمريكية [٢]. وكانت الاتفاقية حول السيادة البحرية والحدود الاقليمية واحتفظت الولايات المتحدة الأمريكية بحقوقها التجارية في المحيط الهادي [٣]. ومن أهم البنود التي جاءت في معاهدة ١٨٢٤ هي منح حرية التجارة وصيد الاسماك للأمريكيين في الممتلكات الروسية كما سمحت الاتفاقية

(1) БОЛХОВИТИНОВ, РУССКОАМЕРИКАНСКИЕ ОТНОШЕНИЯ 1815—1832, ИЗДАТЕЛЬСТВО «НАУКА«, МОСКВА, 1975, P. 255.
(2) Kushner, Howard, The United States, Russia, and Russian-America, Conference on Russian America sponsored by the American Historical Association and the Kennan Institute for Advanced Russian Studies The Wilson Center, 1979, P. 16.
(3) Ziegler, Charles, Russian–American relations: From Tsarism to Putin, University of Louisville, Department of Political Science, DOI: 10.1057, 2014, P. 683.

بدخول السفن الأمريكية لجميع البحار الداخلية لأمريكا الروسية والتجارة مع السكان [١].

كما نصت المعاهدة على معاقبة الأشخاص الذين يتورطون بالتجارة غير المشروعة بالسجن لمدة سنة، وفي ١٩ آيار اجتمع مجلس النواب ومجلس الشيوخ الامريكي واعتمد قانون خاص استند على الاتفاقية الروسية الأمريكية يتعلق بالتجارة غير المشروعة للمشروبات الكحولية والمعدات العسكرية والاسلحة غير المرخصة واكد على معاقبة كل من يتاجر بتلك السلع بغرامة يتراوح قيمتها ما بين (٥٠-٢٠٠) دولار امريكي او السجن لفترة تتراوح ما بين (شهر – ٦ اشهر) [٢]. تعد معاهدة ١٨٢٤ أول اتفاق رسمي بين الدولتين وقد وقعت الاتفاقية من قبل نيسلورد والسفير الامريكي في روسيا جيمس بوكانان James Buchana[٣] وقد طورت العلاقات التجارية بين البلدين على وفق معاهدة ١٨٢٤ وأعلنت حرية التجارة

---

[1] Болховитинов,РУССКОАМЕРИКАНСКИЕ ОТНОШЕНИЯ и ПРОДАЖА АЛЯСКИ 1834-1867, Mckba, 1990,P P.21-22.

[2] Dulles , Foster Rhea, the Road to Teheran the story of the Russia and America , 1781-1943, Princeton , New Jersey , Press Princeton university , London , 1945, P. 46.

[٣] جيمس بوكانان James Buchanan ( ١٧٩١-١٨٦٨) : هواحد الشخصيات البارزة المهمة في الولايات المتحدة الامريكية، كان عضوا في الكونغرس الأمريكي خلال الفترة (١٨٢١-١٨٣١) ، و أيضا كان عضوا في مجلس الشيوخ خلال الفترة (١٨٣٥-١٨٤٥)، احتصل منصب وزير الدولة وكان له دور كبير في تسوية مسألة اوريغون عام ١٨٤٦ ، رشخ من قبل الحزب الديمقراطي لمنصب رئاسة الولايات المتحدة الامريكية عام ١٨٥٦ وبقي في المنصب لغاية عام ١٨٦١ . للمزيد من التفاصيل انظر : الموسوعة السياسية ، ج٢، المصدر السابق ، ص ص ٥٠٩ ـ ٥١٠

والملاحة وحق جميع المواطنين بان يقيموا في الموانئ التجارية لكلا البلدين مع الامتثال لقوانين البلد الذي هم فيه فتحت المعاهدة بابا لتطور المصالح السياسية والتجارية للولايات المتحدة في المحيط الهادئ، كما تم التغلب على المشاكل التي كانت بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية حول الساحل الشمالي الغربي من أمريكا [١]. ولم يذكر في معاهدة ١٨٢٤ التخلي عن الممتلكات الروسية في كاليفورنيا التي تتمثل بحصن روس الذي بناه الروس في ٣٠ آب ١٨١٢ على الساحل الغربي لامريكا الشمالية واصبح مركزاً للمستوطنات الروسية في اقصى الجنوب في أمريكا الشمالية ولم يتم وضع حد للتعديات الروسية هناك [٢].

قد مثل حصن روس منطقة استيطانية للشركة الروسية الأمريكية [٣]. بعد النظر إلى الاتفاقية الروسية الأمريكية يمكن ان نلاحظ ان الاتفاقية جاءت نتيجة لإعلان مورنو الذي تمت فيه مناقشة الممتلكات الروسية في أمريكا وكانت هي اول اتفاقية تجارية دولية بعد إعلان مورنو ومثلت انتصار للولايات المتحدة الأمريكية على روسيا [٤].

تعززت العلاقات بين البلدين عندما تولى الرئيس الامريكي جون كوينسي ادمز John Quincy Adams [٥]. الحكم في عام ١٨٢٥

---

(1) Ibid, P.47.

(2) Thompson, Russian settlement in California Fort Ross Sonoma county, 1896, P. 3.

(3) Schneider, Tsim , The Illusive Kostromitinov Ranch: A Russian-American , Company Ranch in Sonoma County, California, University of California, V .27, No. 2, 2007, P. 165.

(4) БОЛХОВИТИНОВ, МОСКВА, 1975, P. 255.

(٥) جون كوينسي ادمز John Quincy Adams (١٧٦٧ – ١٨٤٨): الرئيس السادس للولايات المتحدة الأمريكية ، واستمرت فترة توليه الرئاسة (١٨٢٥-١٨٢٩)،

وتـزامن ذلـك مـع تـولي القيصـر الروسـي نيقـولا الأول الحكـم وفـي ١٨٢٦ كـان الـروس هـم مـن يقومـوا بصـيانة المـوانئ الخاضـعة لهـم فـي سـواحل كالفورنيـا وبتكـاليف منخفضـة وتـم وضـع اسـطول روسـي للمراقبـة هنـاك ممـا أعطـى فرصـة لروسـيا للسـيطرة علـى المحـيط الهـادي والتجـارة الصـينية ويعـزز امتلاكهـا لمسـتعمرات أخـرى ووضـع حـد للنفـوذ البريطـاني والامريكـي [١]. وفـي عـام ١٨٣٢ تـم التفـاوض مـع الولايـات المتحـدة الأمريكيـة علـى عقـد معاهـدة تجاريـة وارسـت المعاهـدة الاسـاس للعلاقـات التجاريـة بـين روسـيا والولايـات المتحـدة الأمريكيـة لمـا يقـارب قـرن مـن الـزمن وحـددت حقـوق المـواطنين الامـريكيين فـي روسـيا والمـواطنين الـروس فـي الولايـات المتحـدة الامريكيـة، ووقعـت الاتفاقيـة فـي ٦ كـانون الأول١٨٣٢ ونصـت الاتفاقيـة بعـدم السـماح للمـواطنين الـروس او الامـريكيين بالتعـدي علـى محميـات الاخـر فـي الاجـزاء غيـر المسـتقرة علـى السـاحل الروسـي والامريكـي فضـلا عـن حظـر بيـع الاسلحة الروسية والمشروبات الكحولية للهنود [٢].

خـلال الثلـث الثـاني مـن القـرن التاسـع عشـر كانـت هنـاك فتـرة مـن التعـاون الوثيـق بـين كـل مـن الولايـات المتحـدة الأمريكيـة وروسـيا فقـد سـاعدت الدبلوماسـية الروسـية الولايـات المتحـدة بالاسـتمرار مـن أجـل الحصـول علـى المزيـد مـن المنـاطق مـن أجـل الوصـول إلـى مصـافي الـدول الكبـرى فـي ذلـك الوقـت وقـد دعمـت روسـيا الولايـات المتحـدة مـن أجـل توسـيع نفوذهـا، بالمقابـل

---

اصـبح سـكرتير لفرانسـيس دانـا وسـفير الولايـات المتحـدة فـي روسـيا ١٨٠٩، درس القـانون وتخـرج مـن جامعـة هـارفورد وقبـل فـي نقابـة المحـامين عـام ١٧٩٠، تـم تعينـه وزير للخارجية في عهد جيمس مورنو عام ١٨١٧ . للمزيد من التفاصيل انظر :
https://history.state.gov/departmenthistory/people/adams-john-quincy

(1) БОЛХОВИТИНОВ, OP., Cit., 298.

(2)Dulles, Op., Cit., PP. 46- 47.

كانت روسيا في ذلك الوقت تبحث عن مصادر للابتكار التقني من أجل الوصول إلى تقنيات احدث من التقنيات البريطانية وقد وجدت روسيا في الولايات المتحدة حليفاً لها في الوقت الذي كانت أوربا تعج بالثورات ضد الأنظمة الملكية [١].

وقدم المهندسون والخبراء الامريكيون الدعم إلى روسيا من أجل تطوير صناعتها [٢]. وعملت كل من روسيا والولايات المتحدة الامريكية على تطوير منطقة المحيط الهادي الخاصة بكل دولة وادى ذلك إلى ظهور مشاريع مشتركة بين البلدين وهي التلغراف والسكك الحديدة عبر سيبيريا والاسكا للمهندس الامريكي كولينز الذي اقترحه على الحاكم العام السيبيري مورافيوف، وقد شارك المهندسون الامريكيون في بناء أول خط حديد داخل روسيا في شباط ١٨٤٢ كما اسهموا في تحديث الامبراطورية الروسية وبناء البواخر وتصنيع الاسلحة [٣]. وكانت روسيا الحليف الدبلوماسي للولايات المتحدة الأمريكية في حربها مع المكسيك Mexican –American war (١٨٤٦-١٨٤٨) [٤]. في عهد الرئيس جيمس كونكس بولك Jams Knox الذي تولى الرئاسة خلال الفترة (١٨٤٥-١٨٤٩) .

---

(1) ЗАОКЕА,НСКИЕ ПАРТНЕРЫКУРИЛЛА, В 1830-1850-е ГОДЫ, Волгоград 2005, P. 41.

(2) ЗАОКЕА, Op., Cit., P. 41.

(3) Ibid, P.10.

(٤) حرب المكسيك تعد هذه الحرب اول نزاع عسكري امريكي مسلح يتم خوضه على أراضي اجنبية في عهد الرئيس جيمس كونكس بولك وقد بدأت الحرب بمناوشات حدودية على طول نهر ريو غراندي ، حققت القوات الأمريكية سلسلة من الانتصارات على المكسيك ، فقدت المكسيك نتيجة للحرب ثلث أراضيها وهو ما يعرف اليوم بنيفادا وارزونا ونيو مكسيكو. للمزيد من التفاصيل انظر :

Pecquet, Gary and Clifford , Texas Treasury Notes and the Mexican American War :Market Responses to Diplomaticand Battlefield Events, Eastern Economic Journal, 2010.

ومن خلال ما تقدم يمكن أنْ نستنتج أنْ روسيا هي الحليف الاكثر ثباتاً للولايات المتحدة الأمريكية من بين القوى العظمى آنذاك من أجل زيادة قوة الولايات المتحدة الامريكية وجعلها تحصل على موطئ قدم في مناطق جديدة في العالم[١]. وقد كانت هناك بعثات دبلوماسية واتصالات ثنائية بين البلدين خلال الفترة (١٨٤٠-١٨٥٠) من قبل ضباط ومهندسين و بحريين وأطباء ورجال اعمال ومهاجرين سياسيين وأفراد عاديين من أجل تكوين أفكار عن كلا الدولتين لغرض تعزيز العلاقات التجارية والسياسية بين الطرفين [٢].

(1) 3AOKEA, Op., Cit.,P 27.
(2)Ibid, P. 28.

# الخاتمة

من خلال دراسة سياسة روسيا الخارجية في عهد القيصر نيقولا الأول خلال الفترة الممتدة مابين (١٨٢٥-١٨٥٥) تم التوصل الى النتائج التالية :

١- سعى القيصر نيقولا الأول الى ان يكون لروسيا مكانة مهمة في العلاقات الدولية داخل اوربا وخارجها لذلك شهدت فترة حكمه توسع علاقات روسيا الخارجية مع العديد من الدول الاوربية وغير الاوربية .

٢- حرصت روسيا في عهد القيصر نيقولا الأول الى توسيع نفوذها على حساب الدولة العثمانية بل طمح القيصر نيقولا الأول بالسيطرة على بعض الأراضي العثمانية وضمها الى روسيا الامر الذي جعله يخوض حرب القرم (١٨٥٣-١٨٥٥) مع الدولة العثمانية .

٣- اتبع نيقولا الأول سياسة محنكة تجاه بلاد فارس فبعد انتهاء الحرب الروسية الفارسية وتوقيع معاهدة كوجك كينارجي تمكن القيصر من ان يكسب صداقة بلاد فارس وجعلها حليفة لبلاده وبذلك امن من جانبها .

٤- حرصت الدول الاوربية الكبرى على عدم السماح لروسيا بتوسيع أراضيها على حساب الدولة العثمانية، وفي ذات الوقت حرصت روسيا على ابعاد نفوذ تلك الدول عن الأراضي العثمانية، الا انها كانت لا تتوانى عن استغلال الفرص المناسبة لتوسيع أراضيها على حساب الدولة العثمانية، ولكنها كانت تصطدم في كل مرة بوقوف الدول الاوربية الى جانب الدولة العثمانية لانقاذها من الهيمنة الروسية

٥- كان من اهداف القيصر نيقولا الأول عندما دخل حرب القرم ضد الدولة العثمانية التوسع على حساب الأراضي العثمانية الا انه لم يفلح في ذلك بسبب وقوف بريطانيا وفرنسا الى جانب الدولة العثمانية ضده وهذا ما جعل روسيا تخسر الحرب .

٦- أدى التنافس الروسي البريطاني في أفغانستان الى ظهور مصطلح اللعبة الكبرى إشارة الى القوة الكبرى التي تنافست للسيطرة على أفغانستان .

٧- تنافست روسيا وبريطانيا من اجل السيطرة على أفغانستان وادى التنافس الى خوض بريطانيا حربا ضد أفغانستان خشيتا منها من امتداد النفوذ الروسي الى الهند.

٨- حاولت روسيا السيطرة على القوقاز وخاضت حروبا عديدة مع المريدين الا انها لم تتمكن من اخضاعهم في فترة حكم القيصر نيقولا الأول .

٩- كان القيصر نيقولا الأول يمقت الثورات والمطالب الإصلاحية لذا وقف بشدة بوجه الثورات التي حدثت في اوربا في ثلاثينات القرن التاسع عشر ولم يعترف بالحكومات التي تشكلت في اعقاب الثورات واعتبرها غير شرعية .

١٠- لم تتأثر روسيا بالمد الثوري الذي انتشر في جميع القارة الاوربية تقريبا، بسبب الرقابة التي فرضها القيصر نيقولا الأول على الصحف فضلا عن نشر جيشه على الحدود الروسية .

١١- عندما اندلعت الثورات الاوربية خلال افترة ما بين (١٨٣٠-١٨٤٨) اظهر القيصر نيقولا الأول بمظهر المدافع عن الأنظمة الملكية الحاكمة في اوربا وتبنى سياسة حماية الملوك من شعوبهم .

١٢- شاركت روسيا في عهد القيصر نيقولا الأول في حروب على جبهات عدة في الوقت ذاته فمثلا اثناء الحرب التي خاضتها في القوقاز كانت هناك قوات روسية تقاتل ضد البولنيدين لقمع الانتفاضة البولندية وادى ذلك الى عدم تحقيق نتائج مرضية في كل الجهات .

# قائمة المصادر والمراجع

**أولاً : الوثائق المنشورة باللغة الأنكليزية :**


- Alison, Archibald, History of Europe : during the French revolution , London, 1833.
- AN Officer in the late arny, complete history of the Marquis De Lafayette major general army of the United States of America, Hartford, 1850.
- Argylly, Duke, The Estern Question, London, V.I.
- Belsham, William, Memoirs of the Reign of George III , V. III, London, 1813.
- Burnes, Alexander, journey to and residence in the city, 1843.
- Carthy, Justin, Collection of British authors, V .I, Leipzig, 1883.
- Cardiner, Samuel Rawson, history of England, VIII , 1891.
- Creasy, history of the Ottoman, London , 1858.
- Crelighton, Mandell, Epochs of English history, London, 1896.
- Cresy , Edwards, history of the Ottoman Turks from the Begging of their Empire to the present time, London , 1878.

- Conolly , Lieut Arthur , journey the north India , V.I, London, 1834.
- Dyer, Thomas Henry, modern Europe, London, 1877.
- Dyery, Thomas Henry , the history of the modern Europe , V.I, London , 1864.
- Dawson, the Rev, Aeneas Mac Donell, Pius IX and time, London, 1880.
- Esq , Charles Whith, the Beligic revolution of 1830 , V.II, London, 1835.
- Esq , Henry Tyrrell, history of the Russian Empire frome its Foundation , London , 1854.
- Esq, Edward Holt, the public and life of George the third , V. 1 , London , 1820.
- Esq, Mohan Lal, Life of the Amir Dost Mohammad Khan, V.I, London, 1837
- Esq, James Atkinson, the expedition, in to Afghanistan : notes and sketches , London , 1842.
- Edwards, Sutherland, Russian Projects against Indian, London, 1885.
- Fyffe, a history of modern Europe, V.II, from 1814 – 1848, New-York, 1890.
- Fyffe, history of modern Europe, V.II, New-York, 1886.

- Gardiner, Samuel Rawson, history of England, V.III, London, 1863.
- Gardiner, Samuel, Sutudents history of England from the earlist to 1885, London, 1895.
- Goorige, history of France,London 1800
- Heeren, history of the political system of the Europe and its colonies, London, 1819.
- Holland, Thomas Erskine, the treaty relations of Russian and Turkey from 1774-1853,Oxford 1877.
- Hordymki, Jodep, A history of the late Polis revolution and enents of the campaign, Boston, 1833.
- Harlan, memoir of India and Afhganistaun, London, 1842.
- Herlet, Edward, teheaties Great Britain and Persia, London, 1891.
- Jans, Fred, the Imperial Russian Navy, London, 1899.
- Just, the odoreand blak, Kobert, memorid of Leopold I, V.I, London, 1868.
- Lamartine, history of the French revolution of 1848, V.I, Boston, 1854.
- Latimer, Elizabeth Wormeley, Europe in Africa in the ninteeth century, 1896.

- Mayne, the life of Nicholas I Emperor of Russia , London , 1855.
- Malles, the Rosso – Afgham question and the invasion of India, second edition, London, 1885.
- Martin, Feredrick, The Statesmans, Yer- book, London, 1864.
- Mccarthy, Justin, collection of Births Authors, V.I, London, 1883.
- Michaud, the puplic and privat lifr if Louis Philippe orleansex-king of France, London, 1851.
- Moser, Lousi, the Caucasus, London, 1856.
- Morris, Miwpray, the first Afghin war, London, 1878.
- Narrtive of Russian military expedition in Kiva in 1839, Calcutta office of super in ten dent government printing, 1867.
- Phillimore, Robert, International law, London, 1871.
- Poole, Stanley Lane, the life of the Stratford Canning, V. I, London, 1888.
- Putz, Wilhelm, modern geography and history, London, 1850.
- R., W., Savage and Civilized Russia, London, 1879.

- Rampaud, Alfred and Mrs.Lang Nathan, Dole, Hsskell, history of Russia from the earliest times to 1882. V.II ,London 1880.
- Rose, the revolutionary and Napoleonic era,London, 1894.
- Sage, Henry, the Calutta review, V.xciv, city press, London, 1892.
- Sedgwick, John, history of France from the earliest period the revolution of 1848 , London, 1849.
- Stephens, Mores, Eurpe 1789-1815, V.II, London, 1894.
- Taylor, William, scenec and advetures in Afghanistan, London, 1847.
- Tikohmirov, Russia political and social, V.II, London, 1892.
- Thmpson, Russian settlement in California fort Ross Sonoma, county, 1896.
- Kaye, Jhon William, history of the war in the Afghanistan, V.I., London, 1857.

**ثانياً : الكتب الأجنبية**

**أ - الكتب باللغة الانكليزية :**

- Abdukadrov , Nurzhigit, Russian – Turkish war of 1828 – 1829, and political of European slates, 2015.
- Abdel Monem, Tark, the European coirt of human rights Chicanas last chance, Nebrsdka, 2004.
- Adanir, Fikretan Faroqhi suraiya ,the Ottomans and the Balkans, Boston ,V. 25 , 2002.
- Akin, Burak, 1848 Hungarian Revolution and Ottoman Foreign Policy–,Faculty of Arts Institute of Applied Social Sciences, University of Miskolc, Miskolc, 2020.
- Alexander, Kornilov,modern Russia history,V1,New york, 1916.
- Anil, cicek , Internet onal jour aumal of Russia tiodies no , 2107.
- Anusik,Zbigniew,afarancein Sweden's forein in the Era of Gustav lll 's Reign 1771–1792,Lodz,2016.
- Aslantas, M. Ercan , the Eupropeanstates and Ottoman – Russaian relations 1815–1856, London, 2012.
- Avery, Peter, the Cambridge history of Iran, V.7. , Sydney, 1991.
- Badem, Candan, the Ottoman Crimean war (1853–1856),V.44, 2012 .
- Baddeley, john, The Russian conqusts of the Caucasus, London , 1908 .

- Barnwell , Grant, the Russo – Turkish war, Michigan, 2017.
- Behrooz, Maziar , revisting the second Russo-Iranian war (1826-28) : Causes and perce plions , 2013.
- Belloc, Hilaire , Napoleon's the campaign of 1812, London, 1926.
- Bondarvsky, professor Gregory, The great game a Russian , Perspective, 2002.
- Bromley, Jonathan and Collier Erica Martin, Russia 1848-1917, Oxford , 2002.
- Brown, David, stuart palmerston and politics of foreign policy, (1846 – 1855) university of Southampton,1998.
- Butler, Gladys, the legend of Talleyrand, 1999 .
- Cecil, Algernon Queen Victoria and Herprime, ministers London,1953.
- chan, Stefanie, the regenation of hellas in fluences on the Greek war of Indi pendence 1821-1832,Claremont mckemacllege, 2011.
- Cossa, Ralph, Iran: Soviet Interests us coneerns , 1990
- Cossv, Ralph, Iran : Sovet in tererst , us conerns, 1995
- Costache, Srefania, at the end of Empire : imperial Governance, inrer – Imperial rivalry and " Autonomy " in Walachia and Moldavia (1780 -1850), 2013.

- Crone, Rchel and Cullings Made, Lynn , Franson , Melissa, Bighamton Joural of history , V.19, 2018.
- David, Gillard, A study in British and Russian imperialism, London, 1977.
- Derek, Offord , the Response of the Russian Decemprists to Spanish politics in the Age of Ferinand V.II, University of Bristol, 2012.
- Dilla, Ada and Heraclides, Alexis, Intervention in the Greek war of inde pendence1821-32 Jostor, press Mancheter university, 2016.
- Dmytryshn, Basil,A history of Russia, 1981.
- Donald, Nancy and Fredrice Bernier and other, Are Handbook for Lebanon,1968.
- Duggan, Stephepier Haden, The Eastern Question, New York, coulumpa,1920
- Elena , Reeva and Rudimatthee , Russia in Iran , London,2018.
- Endorf, Andrew Montgomer, British foreign policy under Canning, Scholar Works at University of Montana ,2004.
- Eva and Vladimir Hinzdo,history of Russia from frehistor to Vladimir Putin, No Date.

- Evans, Strandmann, Hartmut Pogge von, the revolutions in Europe 1848-1849 from reform , to reaction , Oxford , 2000.
- Evans, The Victorian age 1815,London, 1914.
- Fallows, Samuel, Course in universal history the ancient Eastern nations, London, 1938.
- Figes, Orlando , the Crimean war , New York , 2012.
- Frary, Lucienj and Kozeliske Mara ,Russiain Ottoman Borderlands, London, 2014.
- Farmanfarmaian, Rixane, war peace in Qajar Persia, 2008.
- Fuoff, Henry, century book of facts, 1900.
- George, Macaulay Trevelyan, history of England, First Edition, London, 1926.
- Goetz, Robert,Austerlitz Napoleon and the destruction of the third coalition,France Review, High point University, V.7, 2007.
- Grajewsk ,Radoslaw Zurawski, Poland in the period of partitopns 1795 -1914 , hn stitiute of history , University of Lodz.
- Guerber, the story of modern France , New-York , 2010.
- Hallmark, James, theRusso-Saxon army and the Battles of Jean and auerTadt, October 14, 1806,1995.

- Hanioglu, surku, A brief history of the late Ottoman Emprie , 2007.
- Hill,Jonathan Richard, The Revolutions of 1848 in Germany, Italy, and France, Eastern Michigan University DigitalCommons@EMU, 2005.
- Hofer, Phihp, Louis- Philipp's Voyage to Windsor Castle, Harvard Library ,Bulletin, V.3,1976.
- H.M . stationery, office, Poland general sketch of history 1569-1815, 1920.
- Julie, Allen, Remembering the Schleswig War of 1864: A Turning Point in German and Danish National Identity,V.37 , 2014
- Kececi, Kececi, Serkan the grand strategy of the Russian Empire in the Cause against its southern pivals (1821-1833) , London, 2016.
- Kelly, Laurece, diplomacy and murder in the Tehran , 2002
- Kozelsky , Mary, The crimean war 1853-56.
- Leggiere, Michael,Napoleon and the Struggle forGermany: The Franco-PrussianWar 1813, V.I , London, 2015.
- LEPUR, Ana Maria ,Bucharest during the Russo – Turkish war 1828 – 1829 , V . II , 2015.
- Lewiski – Corwin , Edward , the political history of Poland , New York , 1917.

- Lincoln, Bruce, Nicholas I Emperor and Autocrat of all the Russias, Press Northern Illinois University press, Dekaib, 1989.
- Lindemann , Abert, a history of modern Europe from 1815 the present , 2013.
- Lukowski, Jerzy, and Zawadzki, Hupert, a concise history of Poland , New-York , 2006.
- Marriott, The Eastern Question, Oxford,1917.
- Meraige,Lawrenc the first erbian uprising ( 1804 – 1814),and the nineteenth- century oringins of the Eastern Question , Slavic review.
- Mikaberidze, Alxander, The Russian Offcer corpd of the revolutionary and Napoleonice wars 1795-1815, 2005.
- Merriman , John, history of modern Europe from the renaissance to the present, London , 1996.
- Miller, William, the Ottoman empire 1801-1913, Cambridge: The University Press , First edition, 1913.
- Montefiore, Simonepag, the Romanovs 1613-1918,London,2017 .
- Morris, Warren, the Danish – German war of 1864 and British politics, Department of History, Oklahoma State University, Stillwater, Oklahoma, 1971.

- Nina , Bashkina and Bolkhovitionv, Nikolai, The United states and Russia 1765 – 1815, 1808.
- Office, Stationery, history of the Eastern Question, London, 1920.
- Ozer, Abdrrhim, The Ottoman. Russia relations between the tears 1774-1787,bilkent university,Amkara,2008.
- Pears , Bernard , history of Russia , London, 1965
- Peri , Alexis , Heroes Cowards &Traitors : the Crimean war , 2008.
- perkins, James Breck, The pdrtiton of Poland, Oxford Journals, 1896.
- Phil, Edward Michelsen, the Ottoman Empire , London.
- Protero , Neutbality of Belgium , London , 1920.
- Raeff, Marc, Catherine the Great, New York, 1972.
- Rampaud, Alfred, A Popular History of Russia: From the Earliest Times to 1880, V .11, new york,2015.
- Rey, Pierre Mari, Russia campaign French campaign1812-1814,2015.
- Riasanovsky, Nicholas, Nicholas I and official nationality in Russia 1825-1855, Press ,University of California, Berkeley and Los Angeles, 1969.
- Richards , Denid , An Illustated history of modern Europe , Seventh Edition, London, 1960.

- Robert ,W. I an , Nicholas I and the Russian in inter venation in Hungary, London, 1991.
- Roberts, Lan, Nicholas I and the Russian in intervention in Hungary, first published, London , 1991.
- Royle , Trevor ,the Great Crimean war 1854-1856, 2004.
- Shlapnto, MionsieurDmtry, the Frenech revolution in Russianpolitical life, London, 1989.
- Smellie, Kingsley Bryce Great Britain since 1688, 2012.
- Stainery of fice,Pogland general sketch of history 1569 – 1815,London, 1920.
- Stephens Morse, syllapus of eighty seven lectures modern European history (1600-1890) , Nee –York , 1903.
- Sties, Wiliams , Cream war , V.3 , 2016.
- Strzezek , Tomasz , Piotr kiekiernicki the Polish "kamikaze" of the November uprising (1830-1831), echa przes losci XII , 2011.
- Sykes , Lieut, history of perisa, VII, 1915.
- Tapatapai , Ariane , Ni conquest No Defeat Iran's national security, strategy , New – york,2002
- Tervelyan ,Gerge Macaulay ,British history in the ninetieth century and after (1782 – 1919), London,1941 . .
- Thomson, Guy, The European Revolutions of 1848 and the Americas, London, 2002.

- Vick, Brian, the Congress of Vienna power and politics after Napoleon, Harvard University Prees, 2014.
- Watson , Hugh Seton , the Russian Empirie 1801 – 1917 , Oxford University , press Oxford , 1988.
- Watson , Hugh Seton , the Russian Empirie 1801 – 1917 , Oxford University , press Oxford , 1988.
- Wepster , Hutton, modern European history ,New york ,1920.
- Williams, Brian Glyn and Glyn Hijraand forced migration from nineteenth century Russia to the Ottoman Empire , London, 2000.
- Woodward, Llewellyn, The Age of Reform, 1815-1870, Oxford,2019 .
- Hill,Mcrynold , Louise and Bryant, Chad , clgaming the Caucasus Russia's Imperial encounter with Armenia's (1801-1894)chapel, 2016.
- Yapp, the Maring of the Modern ne rest , 1987.
- Zadoks, The Potato Murrain on the European Continent and the Revolutions of 1848, Potato Research,2008.
- Zamyoki , Adam , Poland a history , first edition , London , 2009.

**ب -المصادر باللغة التركية :**

- Akgün, Mensur, Does Culture Matter, Visnga sanardziga.
- Aksan , Virgina , Ottoman wars 1700-1870 ,2007.
- Demirbas, Serkan, A New Perspective on the Treaty of Unkiar Skelessi Mahmud II's Use of International Diplomacy to Resolve the Mehmet Ali Problem, Eskişehir Osmangazi Üniversitesi , Sosyal Bilimler Dergisi, 2016.
- Ilahiyat ،Erciyes ،,Kavalali Mehemt Ali Pasa Nin (1770 – 1849 ) sosyl p olitikalari ،Misir ve Dieer osmanli Eyaletleri ndeki Etisi ،bili mnama x III, 2007.
- Koçak,Zülfiye,OsmaniaRussavasindadagisendanglerveyasanil asmasi1787-1792,Tarihİ ncelemeleri Dergisi.

ج- المصادر باللغة الروسية :

- КИРЕЕВ, ИСТОРИЯ ТУРЦИИ XX ВЕК, НАРОДОВЪ, ЦИВИЛИЗОВАННЫХЪ, СОВРЕМЕННОЕ, 2007
- МЕЖДУНАРОДНОЕ ПРАВО, Томъ I, 1895.

- Николаевна, Зиза Екатерина, Алексей Федорович Орлов (1786 - 1861) - государственный деятель России первой половины XIX в., диссертация, Калининград, 2001.

- Xonoqob, kbimckarbohha1853-1856 rrb,Bocii phrthh hayaku, Hcmopur, No, 18,2011.
- МЕНШИКОВ, В КРЫМСКОЙ ВОЙНЕ, Дневники • Письма, Воспоминания, ЧАСТЬ 1,2018.
- Гарбачовай, Вольгі Васільеўны, ЗА ВОЛЬНАСЦЬ І ВЕРУ Ігнацій Клюкоўскі і яго ўспаміны аб падзеях паустання 1830-1831 гадоў, Мінск – Лімарыус, 2007.
- работа, Дипломная, Тема: Польша в 1772-1831 гг, 2015

- Калашникова Н.М, Отражение польского восстания 1830-1831 гг. в петербургской, Калашникова Н.М, Отражение польского восстания 1830-1831 гг. в петербургской, Санкт-Петербург, 2016.
- Яструшембски, ВЛИЯНИЕ РЕФОРМ РОССИЙСКОГО ГОСУДАРСТВА) НА АДМИНИСТРАТИВНОЕ УСТРОЙСТВО ЦАРСТВА ПОЛЬСКОГО В XIX ВЕКЕ, УЧЕНЫЕ ЗАПИСКИ КАЗАНСКОГО УНИВЕРСИТЕТА СЕРИЯ ГУМАНИТАРНЫЕ НАУКИ, 2019.
- Леонид,Люкс, ПРЕДЧУВСТВИЕ ЗАКАТА ЕВРОПЫ И СТРАХ ПЕРЕД РОССИЕЙ(1815-1856) – kпониманию феномена русофобии на Западе, Форум новейшей восточноевропейской истории и культуры - Русское издание№ 1, 2005.
- Эрнест, Лависс and Альфред , История XIX века. Революции и национальные войны 1848-1870. Часть первая, Часть первая, Москва, 2014.
- ГРИНИН, 100 ЛЕТ ОКТЯБРЬСКОЙРЕВОЛЮЦИИ 1917 ГОДА, Историческая психология и социология истории 2/2017.
- Леонид,Люкс, ПРЕДЧУВСТВИЕ ЗАКАТА ЕВРОПЫ И СТРАХ ПЕРЕД РОССИЕЙ(1815-1856) – kпониманию феномена русофобии на Западе, Форум новейшей восточноевропейской истории и культуры - Русское издание№ 1, 2005.
- Бёр, Кристоф and Кроуфорд, Клаудиа, Россия и Европа: далекие и близкиеСоставители выражают благодарность Татьяне Некрасовой, Москва, 2020.
- БОЧАРНИКОВ, Игорь Валентинович, Генерал Ермолов.
- Кинахан , РОССИЯ И ИРАН, (XIX - начало XX века), Москва

- кызы, Гёзалова Нигяр Ровшан, Политические отношения России и Каджарского Ирана накануне второй русско-иранской войны (1825—1826), № 9, НАУЧНЫЙ ДИАЛОГ, 2019.
- ТАЛЫШИ, . Ахмади, От эпохи Сефевидов до окончания второй русско-иранской войны 1826-1828 гг. Перевод с , Предисловие, Mockaba.
- Кулагина, РОССИЯ И ИРАН (XIX - начало XX века), Москва, 2010
- Oner, ky3he4oB, Генерал-фельдмаршал, кандидат исторических наук (Москва), IRS 1 , .indd 24 , 2013.

**ج- المصادر باللغة البولندية :**

- Krwawicz, Grzeskowiak,Stanislaw August, InstytutBadanLiterackichPlskiejAkademiiNauk,TazienkiKrolesk ie, No Date.
- Tokarz, Waclaw, wojnapolsko – Rousy jska 1830-1831, wojsk owinstut naukowo-wydawniczy , 1930Translations from communist , 1966.

**د – الكتب باللغة الفارسية :**

- اشـتياني، عبـاس اقبـال، تـاريخ ايـران از انقـراض ساسـانيان تـا انقـراض قاجاريه ، انتشارات دجبير، تهران، ١٣٩٢ .
- شميم، علي اصغر، ايران در دوره سلطت قاجار، ١٣٨٧.
- ماركام، كليمنت تاريخ ايران در دوره قاجاره، فرهنك ايران.

- نجمي، ناصر، عباس ميزرا، انتشارات علمى، ١٣٧٤ .

**ثالثا : المصادر المعربة :**

- اقبال، عباس، تاريخ ايران بعد الأسلام ، ترجمة: محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة ، ١٩٨٩ .
- براون، جفري ، تاريخ اوربا الحديث ، ترجمة علي المرزوقي ، ط ١ ، الأهلية للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٦ .
- بيتروسيان، ايرينا، الانكشاريون في الإمبراطورية العثمانية ، ٢٠٠٦.
- تايلور، الصراع على سيادة اوربا، ترجمة : فاضل جتكر، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٩ .
- جرانت، أ . ج . و تمبرلي، هارولد، اوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩ – ١٩٥٠، ترجمة: بهاء فهمي، ج١، ط ٦، القاهرة، ١٩٥٠ .
- جوان ، ادورد ، مصر في القرن التاسع عشر ، ترجمة : محمد مسعود ، ط١، القاهرة ١٩٢١ .
- دولينا ، نبيل الكسندروفينا ، الامبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية في ثلاثينيات واربعينيات القرن التاسع عشر ، ترجمة : انور ابراهيم ، ١٩٩٩
- ستفين، غراهام، ايفان الرهيب، ترجمة : يوسف شلب الشام، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٦ .
- السوربوني، محمد صبري، الامبراطورية المصرية في عهد محمد علي والمسألة الشرقية ١٨١١ – ١٨٤٩ ، ترجمة : ناجي رمضان عطية، ط١، مصر،٢٠١٢.

- فـارمر، ليـديا هويـت، اشـهر ملكـات التـاريخ، ترجمـة : ادارة الهـلال، ط ١، القاهرة، ١٩٣٠ .
- فرنادسـكي ، جـورج ، تـاريخ روسـيا، ترجمـة : سـالم الزليتنـي، ط١، طـرابلس ، ٢٠٠٧ .
- فريـد بـك ، محمـد ، تـاريخ الدولـة العليـة العثمانيـة ، ترجمـة احسـان حقـي ، ط ١، دار النفائس، بيروت، ١٩٨١ .
- قللـي، سـلجوق، صـقور القوقـاز، ترجمـة : محمـد حـرب ، القـاهرة ، ط ١ ، ٢٠١٢ .
- كريسـي ، ادورد ، تـاريخ الأتـراك العثمـانيين ، ترجمـة : احمـد سـالم سـالم ، دار جامعة حمد بن خلف ، ط ١ ، ٢٠١٩، ج ٢ .
- كـنج، بـولتن، الوحـدة الأيطاليـة، ترجمـة : طـه الهاشـمي، مؤسسـة هنـداوي، ٢٠١٧ .
- هربـرت، فشـر، تـاريخ اوربـا فـي العصـر الحـديث ١٧٨٩– ١٩٥٠، ترجمـة : احمد نجيب هاشم، وديع الضبع، بيروت ،ط ٨ ،١٩٩١.

**رابعا – الكتب باللغة العربية :**

- ابـو عليـة، عبـد الفتـاح و يـاغي، اسـماعيل احمـد، تـاريخ اوربـا الحـديث والمعاصر، ط ٣، الرياض، ١٩٩٣ .
- أحمـد، كمـال مظهـر، دراسـات فـي تـاريخ ايـران الحـديث والمعاصـر، بغـداد، ١٩٨٥ .
- احمـد، زكريـا الشـلق وجمـال، زكريـا قاسـم وخالـد فهمـي واخـرون، محمـد علـي وعصره، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ٢٠٠٥ .
- احسان، عبد الحميد، الشيشان حرب إبادة وجريمة عصر، ١٩٩٧.

- الأسكندري، عمروحسين، سليم، تاريخ اوربا الحديثة واثار حضارتها ، مطبوعات المعرف ، ١٩٢٢.
- الأيوبي، الياس ، محمد علي وسيرته واعماله ، إدارة الهلال، ١٩٢٢
- برجاوي، الإمبراطورية العثمانية تاريخها السياسي ، والعسكري، الاهلية للنشر ، لبنان ، ١٩٩٣.
- البديري، خضير، التاريخ المعاصر لايران و تركيا، بيروت، ٢٠١٥.
- البديري، محمد عبد الستار، المواجهة المصرية الأوربية في عهد محمد علي، دار الشروق، القاهرة، ط ١، ٢٠١٦ .
- بينو، سعيد ، الشيشان والاستعمار الروسي ، (١٨٥٩-١٩٩١) عمان، ١٩٩٧.
- التكريتي، هاشم صالح ، دراسة في المسألتين الشرقية والمغربية ، منشورات دار المعرفة ، بغداد ٢٠٠٩ .
- يحيى ، جلال، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر حتى الحر بالعالمية الأولى ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ج ٢ .
- الجمل، شوقي وعبد الرزاق، عبد الله ، تاريخ اوربا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصرب لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ٢٠٠٥.
- الحاج، لويس ، مشكلة المضايق والعلاقات الروسية التركية ، منشورات دار المكشوف، بيروت – لبنان، ط١ ، ١٩٤٧.
- حاطوم ، نور الدين ، تاريخ الحركات القومية في اوربا، ج ٤، ط١ ، دار الفكر ، دمشق، ١٩٨٢.
- حاطوم ، نور الدين ، تاريخ الحركات القومية في اوربا دار الفكر ، دمشق ، ط ١ ، ج ٢ ، ١٩٨٢.

- حجـر ، جمـال محمـود ، القـوى الكبـرى ، والشـرق الأوسـط، فـي القنـرنين التاسع عشر والعشرين ، دار المعرفة ، ط ١ ، الإسكندرية ، ١٩٨٩.
- حسـن ، سـليم والأسـكندري، عمـر، تـاريخ مصـر مـن الفـتح العثمـاني إلـى الوقت الحاضر، مؤسسة هنداوي، مصر ، ٢٠١٢.
- حسـين ، نجـلاء عـدنان ومنصـور ، فاضـل جاسـم ، تـاريخ اوربـا الحـديث ١٧٨٩-١٩١٤، ط ١ ، بغداد، ٢٠١٨.
- حسـين ، فاضـل نعمـة وكـاظم ، هاشـم ، التـاريخ الأوربـي الحـديث ، ١٨١٥-١٩٣٩، ط ١ ، الموصل ، ١٩٨٢ .
- خـاطر ، نصـري ذيـاب ، التـاريخ الأوربـي الحـديث ، الجنادريـة للنشـر والتوزيع ، الأردن ، ط ١ ، ١٩٦٠.
- خليفـة، محمـد الإسـلام والمسـلمون فـي بـلاد البلقـان ، مركـز دراسـات العـالم الإسلامي، ١٩٤٤ .
- خـوري ، اميـل وإسـماعيل عـادل ، السياسـة الدوليـة فـي الشـرق العربـي ، مـن سنة ١٧٨٩- الى سنة ١٩٥٨ ، بيروت ، ١٩٦٠.
- الخـوارزمي ، مظهـر الـدين ابـي محمـد محمـود بـن محمـد ابـن العبـاس بـن أرسـلان ، مـن تـاريخ خـوارزم ، تحقيـق محمـود محمـد خلـف ، دار الكتـب العاليمة ، لبنان ، ١١٩٧
- الـدجيلي، حسـن مجيـد ، ايـران والعـراق خـلال خمسـة قـرون، دار الأضـواء ، بيروت ، ط١، ١٩٩٩ .
- راشـد، زينـب عصـمت ، تـاريخ اوربـا الحـديث فـي القـرن التسـاع عشـر ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ج ٢، د. ت .
- السـبكي ، امـال، اوربـا فـي القـرن التاسـع عشـر فرنسـا فـي مئـة عـام ، عـالم المعرفة ، جدة ط ١ ، ١٩٨٥.

- سليم ، محمد السيد، تطور السياسة الدولية في القنرين التاسع عشر والعشرين ، ط ١ ، ٢٠٠١ .
- سنو عبد الرؤوف ، العلاقات الروسية العثمانية (١٦٨٧- ١٨٧٨) ح ١ ، تاريخ العرب والعالم ، ١٩١٤.
- الشمري ، نادية جاسم كاظم، مشروع الجامعة السلافية ١٨٥٣-١٩١٤، ط ١ ، بابل ، ٢٠١٧.
- شاكر، قفقاسيا ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧٢.
- شكري ، محمد فؤاد ، الصراع بين البرجوازية والاقطاع ، مج ٢ ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، ٢٠١٥.
- شكري ، محمد فؤاد ، الصراع بين البرجوازية والاقطاع ١٧٨٩-١٨٤٨، مج ٣، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، ٢٠١٣.
- عامر ، محمود ودخان مروان ، تاريخ الدولة العثانية ، منشورات جامعة دمشق ، ٢٠١٧ .
- عبد الرحمن ، محمود ، تاريخ القوقاز نسور الشيشان في مواجهة الدب الروسي ، دار النفائف ، ط ١ ، ١٩٩٩.
- عبد المطلب ، إبراهيم ، الغزو الأجنبي لأفغانستان في القورن الثلاث الأخيرة ، ط ١ ، ٢٠٠٩ .
- عدس ، محمد يوسف ، الحرب الشيشانية بين التأليف والتزييف ، القاهرة ، ٢٠٠٣،
- عمر، يوسف حسين ، سياسة بريطانيا تجاه الدولة العثمانية ١٨٣٩-١٩٠٩، ط ١ ، فلسطين ، ٢٠١٦.
- العسلي، فن الحرب الأسلامي في العهد العثماني، دار الفكر، مج ٥.

- العسلي، بسام، فردريك الكبير الثاني (١٧١٢-١٧٨٦)، ط١، بيروت، ١٩٨٠.
- العظم، حقي، تاريخ الدولة العثمانية مع اليونان، مطبعة الشرق، ط ١ ، مصر ، ١٩٠٢
- العيلة، محمد حسن ، الحرب الأفغانية الأولى ١٨٣٨-١٨٤٨، دار الثقافة، الدوحة ، د.ت .
- الغازي، أماني بنت جعفر بن صالح، دور الأنكشارية في اضعاف الدولة العثمانية، ط ١، ٢٠٠٧ .
- الغنام، سليمان ، سياسة محمد علي باشا التوسعية في شبه الجزيرة العربية والسودان واليونان وسوريا (١٨١١-١٨٤٠) ط ١، بيروت، ٢٠٠٤
- قاسم، محمد حسين حسني، تاريخ القرن التاسع عشر في اوربا، ط١، مطبعة دار الكتاب بالقاهرة، ١٩٢٦ .
- قلفاط، نخلة، تاريخ روسيا الحديث ، ط١، بيروت ، ١٨٨٧ ، ج ٢.
- كامل ، مصطفى ، المسألة الشرقية ، ط١ ، مطبعة الأداب ، مصر ، ٢٠١٢.
- ماكريوس ، شاهين ، تاريخ ايران ، دار الافاق العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٣.
- الدسوقي ،محمد كمال، تاريخ اوربا الحديث ١٨٠٠- ١٩١٨، القاهرة، مطبعة النهضة الجديدة .
- مصطفى، نادية محمود، خبرة العصر العثماني من الهيمنة والقوة إلى بداية المسألة الشرقية ، المعهد العالمي للفكر الأسلامي ، القاهرة، ١٩٩٦.

- مـؤنس، حسـين، الشـرق الأسـلامي فـي العصـر الحـديث، مطبعـة حجـازي، القاهرة ، ١٩٣٥ .
- المنصـوري ، منتهـى صـبري مـولى العلاقـات الروسـية الامريكيـة ١٧٨٣-١٨٧٦، البصرة ، ٢٠١٨.
- موسـى ، محمـد بـن حسـن بـن عقيـل، المختـار المصـون مـن اعـلام القـرون، دار الاندلس الخضراء، جدة ، ج ٢ ، د . ت .
- نصـار، ممـدوح، وهبـان، احمـد، التـاريخ الدبلوماسـي العلاقـات السياسـية بـين القوى الأوربية (١٨١٥- ١٩٩١) ، الاسكندرية، د.ت .
- نـوار، عبـد العزيـز سـلميان وجمـال الـدين، محمـود محمـد، التـاريخ الأوربـي مـن عصـر النهضـة حتـى نهايـة الحـرب العالميـة الأولـى، دار الفكـر، ١٩٩٠.
- نعنعـي ، عبـد المجيـد ، اوربـا فـي بعـض الأزمنـة الحديثـة ١٤٥٣-١٨٤٨، دار النهضة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٣.
- يـاغي، اسـماعيل احمـد ، الدولـة العثمانيـة فـي التـاريخ الأسـلامي ، مكتبـة العبيكان، الرياض، ط ١ ، ١٩٩٦ .

**رابعا – الرسائل والأطاريح :**

**أ-الرسائل والأطاريح باللغة الأجنبية :**


- Morkva,Valeriy,Russia's Policy of rapprochement with the Ottoman Empire in the Eeaof the French evolutionary and Napoleonic wars 1792-1806, Master Thesis, Bilkent University,Ankara, 2010.
- Cybowski , Milosz, the Polis question in British politics and beyond 1830 -1847 , University of Southanpion , thesis of the degree of the doctor , of philosophy , 2016.
- Uyar, Beyhan, THE LIFE AND FOUNDATIONS OFMUHSINZÂDEMEHMED PASHA, MASTER'S THESIS, SOCIALSCIENCESINSTITUTE, ANKARA YILDIRIM BEYAZIT UNIVERSITY, 2019.
- Mckinleylee, Mark, Paul I and the India expiation of 1801, A thesis, Texas, Tech University , 1984.
- Riegg, Stephen, claming the Caucus Russia's Imperial Encounter with Armenis (1801-1894), A dissertation submitted, Department of History, University of North Carolina, 2016,
- Smmer, Amanda, New Courland, Tobago: A GIS analysis of a 17th-century settlement, Honors

Undergraduate Theses, University of Central Florida,2008.

**ب- الرسائل والاطاريح باللغة العربية :**

- جاسم انمار عبد الجبار ، العلاقات الروسية – العثمانية ١٨٢٨ – ١٨٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠١٠.
- الأوسي ،علي جبار صبر، سياسة روسيا الخارجية في عهد القيصر الكسندر الأول ١٨٠١– ١٨٢٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم إلأَّنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٩ .
- البهادلي، انور صباح حميد، الحروب الايرانية– الروسية ١٨٠٤ . ١٨٢٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦.
- الجبوري، مهدي صالح هادي، المانيا ١٧٨٩ – ١٨٧١ دراسة في دور بروسيا في توحيد المانيا، أطروحة دكتوراة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤
- الخفاجي، علاء محمد جهاد، سياسة روسيا الخارجية في عهد القيصر الكسندر الثاني ١٨٥٥– ١٨٨١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الأنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٨.
- الخيقاني ، حيدر صبري شاكر ، الملكة فكتوريا واثرها في السياسة البريطانية (١٨٣٧-١٩٠١) ، أطروحة دكتوراه ، كلية الأداب غير منشورة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ .

- الـدودان، شـيماء علـي عـواد، روسـيا القيصـرية فـي عهـد القيصـر نيقـولا الثـاني دراسـة فـي السياسـة الداخليـة والخارجيـة، رسـالة ماجسـتير غيـر منشورة، كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة ٢٠١٤ .
- الراشـدي، هاشـم صـابر محمـد علـي، العلاقـات العثمانيـة الروسـية ١٨٣٩ – ١٨٥٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل.
- الربيعـي، مـي فاضـل مجيـد، التطـورات السياسـية فـي أفغانسـتان ١٩٢٩– ١٩٧٣، أطروحـة دكتـوراه غيـر منشـورة، كليـة التربيـة ابـن رشـد ، جامعـة بغداد، ٢٠٠٤.
- الرويلـي ، ليلـى دامـس عقيـل ، السـلطان محمـود الثـاني واصـلاحاته (١٨٠٨– ١٨٣٩) ، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة ، كليـة الاداب ، جامعة اليرموك ، الأردن ، ٢٠١٣.
- سـلمان ، حـاتم احمـد اسـماعيل ، العلاقـات العثمانيـة الروسـية (١٨٧٦– ١٩٠٩) رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة ، كليـة الأداب ، جامعـة الموصـل ، ٢٠١٢ .
- سـميرة ، بشـان ، العلاقـات العثمانيـة الروسـية ١٨٠٠ – ١٨٧٨ ، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة ، كليـة العلـوم الأنسـانية والأجتماعيـة ، جامعـة محمد بوضياف – الجزائر المسيلة ، ٢٠١٩ .
- الشـرع ، محمـد خلـف ، التطـورات السياسـية الداخليـة فـي عهـد فـتح علـي شـاه (١٧٩٧–١٨٤٣) ، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة ، كليـة التربيـة الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٠ .
- الشـويلي ، نعـيم كـريم عجمـي ، متـرنيخ ودوره السياسـي فـي اوربـا ١٨٠٩ – ١٨٢٣ ،اطروحـة دكتـوراه غيـر منشـورة، كليـة الأداب ، جامعـة بغـداد ، ٢٠٠٦.

- الشمري ، مشعل مفرح ظاهر ، روسيا القيصرية في عهد القيصر بطرس الأكبر ١٦٨٩- ١٧٢٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٦.
- صغايري ، ريمة وخلف الله ليلى ، محمد علي باشا وتوسعاته في بلاد الشام ، " رسالة ماجستير غير منشورة " كلية العلوم الأنسانية والأجتماعية ، جامعة ٨ ماي ، الجزائر، ٢٠١٦.
- العبودي، علي رحمه، التطورات الداخلية في روسيا القيصرية ابان عهد القيصر نيقولا الأول (١٨٢٥-١٨٥٥) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب جامعة البصرة ، ٢٠١٧.
- فقير، عائشة وعتو عقيلة ، اصلاحات محمد علي باشا في مصر بين الرفض والقبول ١٨٠٥ – ١٨٤٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الأجتماعية والأنسانية ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانه ، الجزائر ، ٢٠٠٢.
- كمال سهير نبيل سياسة محمد علي باشا والي مصر تجاه العراق والخليج العربي وموقف بريطانيا والدولة العثمانية منها (١٨١٦ – ١٨٤٢)، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الأداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣.
- المالكي ، علي جودة صبيح ، روسيا القيصرية في عهد الامبراطورة كاترين الثانية ١٧٦٢-١٧٩٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠.
- محمد، منتظر موسى، نابليون الثالث وسياسته الخارجية تجاه اوربا، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣ .

- مصطفى، عبد إلاله احمد ، السياسة الأوربية وتطورها في بلاد الشام (١٨٤٠-١٨٧٨) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإداب والعلوم الأنسانية ، جامعة دمشق ، دمشق، ٢٠١٤.
- المنصوري، منتهى صبري ، العلاقات الروسية الأمريكية ١٧٨٣-١٨٦٧، أطروحة دكتواره غير منشورة، كلية الأداب، جامعة البصرة، ٢٠١٦.
- مهيوبي، اميرة و قمراس، صباح ، البوسنة والهرسك من الفتح العثماني إلى معاهدة دايتون ١٩٩٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الأنسانية، جامعة محمد بوضياف، ٢٠١٧ .
- الوسمي، عباس حسن عبيس، حرب السنوات السبع (١٧٥٦ – ١٧٦٣) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل ، ٢٠١١.
- يونسي، فاطمة الزهراء ومساك ياسمينة، الدولة العثمانية والمؤتمرات الدولية خلال القرن ١٣ هـ \ ١٩ م رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الأنسانية والأجتماعية، جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية، الجزائر ، ٢٠١٥ .

**سادسا -البحوث المنشورة في الكتب والمجلات الأكاديمية :**

أ- البحوث باللغة الأنكليزية

- Baumann , Robert F, the Decembrist revolt and its Aftermath Values in Conflict, InterAgency Journal Vol. 10, No. 3, 2019.

- Berlin , Isaih, The Slavonic and East European Review, Vol. 26, No. 67, 1948.
- Danilenko , Vladimir, tie Polis uprising of 1830-1831 documents of the kiev governorship Iveedtigative commission.
- Kamusella, Tomasz, the Russian ok rainy and the Polish kresy , University of Andrews, 2018.
- Levie, Howard S, treaty of Adrianople , beig a treaty of peace between the Emperor of Russia and the Emperor of the Ottomans, International Law Studies— V. 60., London, No Date.
- Modern Humanities Research, School of Slavonic and East European Studies, Vol. 26,1948.
- Oreenberg, Janice Edeiman, French diplomacy at the Congress of Vienna, 1814-1815, University of Nebraska at Omaha,1968.
- Rebjkow, Jean Christope, Voltaire, Diderot Catherine II and the Russo- Turkish war of 1768 Journal of historical Arhaepolog Anthroplpogical Sciences, V. 3,L .3.
- Stkikes, William,Crimean war : Thediplomatic march to war to the Destrction of the Turks at sinope, London, 2006.

- Kuznetsov, Sergey and Petrushin Yurya , Siberian Community and Nikolay Muravyov-Amursky, Conference Report , Sibirica, V. 9, No. 1, Berfghahn Journals , 2010.
- Zemple,Nathan, the world was ours we Marched Upon Our, Little Corporls Command, 16 may 2007.
- Jannatoglu, Asim, the Minority, Rights of Azer Baijani Turks in Iran , Missle est review of international , Affairs , V20 No1 , 2016 .
- Postnikov, Alexey, The Russian mission to Bukhara in 1842 and the fate of the English Emissaries Charles Stoddart and Arthur Conily, Historycal Geogrophy of the Russia Empires state boundaries, nonember 2013.

**ب- البحوث باللغة التركية**

- Okanyesilat, Türkencay Antlasması Ve sonuclari Türkmençay antlaşması ve sonuçları ,turkat arastır sıtması Entitausu Dergisi sayn36, Erzurum,2008.

- Yeşilot, Okan , Türkmençay an tlasmsive sonuları,syn36 , Erzum,2008.

- Aydoğmuşoğlu, sohbet, Abbas Mirza (1789)donemi, uluslararasi sosyal, cilt4, sayi19, V4, 2011.

- Çetin, Mehmet, kok, Recep, krim savasnda muttefikrdurin ikmali ikmali esnasinda Müttefik Silahlarin ikmali, uluslarasi soyl Arast ir،ala Dergis, Uluslararasi Jiurnal, cilt 8, sayi 39.

**ت- البحوث باللغة العربية :**

- احمد ، عهود عباس ، حكم كريم خان الزند والأسرة الزندية ١٧٥٧ – ١٧٧٩، البصرة ، مجلة دراسات ايرانية، العدد ٨-٩ ، ٢٠٠٨.
- البديري ، حمزة ملغوث ، الثورة البلجيكية وموقف الدول الأوربية الكبرى منها ١٨٣٠-١٨٣١ ، مجلة كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الأسلامية الجامعة ، ٢٠١٧.
- البديري، حمزة ملغوث فعل، موقف روسيا من حرب الأستقلال الأمريكية ١٧٧٥- ١٧٨٣، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والأنسانية، محلق العدد ٣٥، جامعة بابل، ٢٠١٧ .
- جاسم ، اياد ناظم ، الدور البريطاني في انهاء الخلافة العثمانية ١٨٤٠ – ١٩٠٦ ، مجلة كلية التربية للعلوم الأنسانية ، جامعة تكريت ، مج ٢٧ ، العدد ٥ ، ٢٠٢٠ .
- الجبوري ، عتاب غالي والميالي ، كاظم عبد الزهرة ابو عيون ، الصراع بين محمد علي باشا والدولة العثمانية ١٨٣١ – ١٨٣٣ ، مجلة الفنون والأداب وعلوم الأنسانيات والأجتماع ، العدد ٤٧ ،٢٠١٩.
- سلاط ايمن وامين، مها، موقف روسيا القيصرية والدولة العثمانية من الثورة الفرنسية ١٧٨٩ – ١٧٩٩، مجلة الأداب و العلوم الأنسانية، جامعة تشرين ، سوريا، العدد ٤، مج ٤١ ، ٢٠١٩ .

- سنو، عبد الرؤوف، العلاقات الروسية العثمانية (١٦٨٧-١٨٧٧) سياسة الأندفاع نحو المياه الدفيئة، مجلة تاريخ العالم والعرب، بيروت، ١٩٨٥
- ال صالح، عباس عبد الوهاب علي ، موقف الدبلوماسية الروسية من الصراع العثماني المصري (١٨٣٩ – ١٨٤١)، كلية التربية ، جامعة الموصل مجلة التربية والعلوم، مج ١٨، العدد ٢، ٢٠١١.
- الطائي ، حسين عبد علي ، روسيا وحرب القرم ١٨٥٣- ١٨٥٦ ، مجلة كلية التربية للعوم الأنسانية ، جامعة بابل ، العدد ٤ ، مج ٢٢ ، ٢٠١٥
- ظاهر، مشعل مفرح ومولى، منتهى صبري، الموقف الروسي من حرب الأستقلال الأمريكية ١٧٧٥ – ١٧٨٣ واثره في العلاقات الروسية – الأمريكية، مجلة كلية إلأداب، جامعة البصرة، ملحق العدد٢٣، كانون الأول ٢١٠٧ .
- عمر، يوسف حسين يوسف ، موفق روسيا من المسألة المصرية من اتفاقية بلطة ليمان حتى نهاية الأزمة ١٨٣٨ – ١٨٤١ ، جامعة الأقصى ، مجلة العلوم الأنسانية ، العدد ٣٠ ، فلسطين ،٢٠١٧.
- عمر، يوسف حسين يوسف ، الدبلوماسية الفرنسية تجاه المسألة الشرقية من بداية الأزمة و حتى معاهدة هونكار اسكله١٨٣١- ١٨٣٣، المجلة الأردنية للتاريخ وإلأثار، مج ١١١، العدد ٢، الأردن ، ٢٠١٧.
- العونان، مشعل مفرح ظاهر، المالكي، اسراء عبد الكريم طاهر، موقف روسيا القيصرية من الثورة الفرنسية ( ١٧٨٩ – ١٧٩٩ )، مجلة الأداب، ملحق العدد ٨١، جامعة البصرة ، ٢٠١٧ .
- محمد ، سامي صالح وجاسم ، انمار عبد اللطيف ، الحرب الروسية العثمانية ١٨٢٨ – ١٨٢٩ والموقف البريطاني والفرنسي منها ،مجلة كلية التربية للعلوم الأنسانية ، جامعة تكريت ، العدد ٢٠، ٢٠١٤ .

- المطيري ، العنود مطلق ، مؤتمر فيينا ١٨١٤-١٨١٥، مجلة بحوث كلية الأداب ، جامعة الملك سعود ، مج ٢٩، العدد ١١٣، ٢٠١٧ .

**سابعا : الموسوعات الإنكليزية**

- Encycliopedie, Russian history , New York, 2004.
- The new Encycliopedie Britannica, Vol.II,2012.

**ثامنا – المعاجم والموسوعات :**

- موسوعة الامبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري، تحرير يلماز ازتونا، ترجمة :عدنان محمود سلمان، ط ١ ، ج ٢، بيروت، ٢٠١٣.
- موسوعة الاعلام العرب والسملمين والعالميين ، تحرير عزيزة فوال بابتي ، بيروت، ٢٠٠٩.
- معجم اعلام المورد موسوعة تراجم لاشهر الاعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من موسعة المورد ، تحرير منير البعلبكي ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٢.
- بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩١٤، ترجمة سوسف فيصل السامر ويوسف محمد امين ، مراجعة محمد مظفر الادهمي ، ج ٢ ، بغداد ، ١٩٩٢ .
- موسوعة تاريخ ايران السياسي ، تحرير حسين الجاف كريم، مج٣، الدار العربية للموسوعات، لبنان، ٢٠٠٨.
- الزيدي ، موسوعة التاريخ الأسلامي في العصر العثماني ، دار اسامة ، عمان ، ٢٠٠٣ .

- الموسوعة السياسية والعسكرية ، تحرير فراس البيطار ، ج ٣،ط١ ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠١٣، ص ١٠٤١-١٠٤١.

**ثامناً : مواقع على شبكة المعلومات العالمية (الأنترنيت) :**

- https://www.britannica.com/biography/William-I-king-of-The-Netherlands
- https://www.britannica.com/biography/Louis-Charles-Philippe-Raphael- dorleans-duc-de-Nemours
- https://ar.wikichi.ru/wiki Józef Chł opicki – Józef Chł opick.
- www.ohio.edu/chastain/rz/russia.htm
- www.ohio.edu/chastain/rz/russia.htm.
- https://www.britannica.com/biography/Frederick-William-IV.
- https://www.ohio.edu/chastain/rz/russia.htm
- https://danmarkshistorien.dk/vis/materiale/christian-9.
- https://www.britannica.com/biography/Frederick-VII.
- https://www.britannica.com/biography/Oscar-I
- https://magisteria.ru/russian-conservatism/1848-1855
- https://www.ohio.edu/chastain/rz/russia.htm

## Abstract

The thesis dealt with a study of Russia's foreign policy during the reign of Tsar Nicholas I (1825-1855) and it dealt with foreign policy during the reigns of Catherine II, Paul I and Alexander I. Catherine sought wars and expanded the territory of Russia, while Alexander I tried to preserve Russia through The process of international balance and the conclusion of treaties and alliances with Britain and Austria in order to stand in the face of the expansions carried out by Napoleon, and also referred to the uprising that occurred at the beginning of Nicholas I's assumption of power (the Decembrist uprising), who called that the other Constantine the greatest of Nicholas I is the Caesar and clear The study also deals with how the uprisings were eliminated, exiled abroad and some of them executed, and the study also touched on the foreign policy that Nicholas I followed towards the Ottoman Empire and how he wanted to eliminate it and describe it as (the sick man), but after he realized the seriousness of the situation and the possibility of a strong person represented in the governor The rebel (Muhammad Ali Pasha) is a competitor to Russia, he changed his policy towards the Ottoman Empire and wanted to

preserve it by making it linked to a treaty with Russia, that the survival of the country The Ottoman Empire was dependent on Russia, and this was represented in the Treaty of Henkyar Asclessi in 1833, and also the causes of the Crimean War and the loss inflicted on Russia were studied, in addition to clarifying the policy followed by Russia towards Persia, which began with a war (1826-1828). Persia also changed when the cooperation between Persia and Russia for the control of Afghanistan took place through Persia's invasion of Herat in 1837. Strong resistance to the Russians and they refused to obey them, and this was represented by the imams of the Muridi movement, who are (Ghazi Muhammad, Hamza Bey, Shamil Al-Daghestani), and the study also examined the policy followed by Russia towards Afghanistan and the competition between Russia and Britain for control of that region, as the study indicated To the policy that Nicholas I followed towards the revolutions that took place in the European continent in 1830 and 1848. He appeared as a lawyer for European thrones and did not welcome the liberation ideas advocated by the European peoples.

**The Republic of Iraq**

**Ministry of Higher Education and Scientific Research**

**Karbala University**

**College of Education for Human Sciences**

# Russia's foreign policy during the reign of

# Tsar Nicholas I (1825-1855)

**A letter submitted by the student, Israa Hassan Hadi Al-Musawi**

**To the Council of the College of Education for Human Sciences at the University of Karbala, which is part of the requirements for obtaining a master's degree in modern history**

**Supervised by**

**Prof. Dr**

**Haider Sabry Shaker Al-Khiqani**

1443

2021